البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس (- ٤١٤هـ)

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الثامن

دار صادر

بيروت

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

البصائر والذخائر

٨

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَعِنْ برحمتك

اللهُمَّ لَكَ أذلّ ، وبك أعزّ ، وإليكَ أشتاق ، ومنك أَفْرَق ، وتَوْحيدَك أعتقد ، وعليك أعتمد ، ورضاكَ أبتغي ، وسُخْطَك أخاف ، ونقمتَك أستشعر ، ومَزيدَك أمْتري ، وعَفْوَكَ أرجُو ، وفيكَ أَتحيَّر ، ومعك أطمئنّ ، وإياكَ أعبُد ، وإيَّاكَ أستعين ، لا رغبةَ إلَّا ما نِيطَ بك ، ولا عملَ إلَّا ما زُكِّيَ لوجهك ، ولا طاعةَ إلَّا ما قابَلَهُ ثوابُك ، ولا سالِمَ إلَّا ما أحاطَ به لُطفُك ، ولا هالِكَ إلَّا من قَعَدَ عنه توفيقُك ، ولا مَغبُوطَ إلَّا مَنْ سَبَقَتْ له الحُسْنى منك .

إلهي ، مَنْ عرفَكَ قاربَك ، ومن نكركَ حُرِمَ نصيبَهُ منك ، ومَنْ أثبَتَكَ سكَنَ مَعَك ، ومَنْ نَفَاكَ قَلِقَ إليك ، ومَنْ عَبَدكَ أخلصَ لك ، ومَنْ أحبَّك غَارَ عليك ، ومَنْ عظَّمَكَ ذهلَ فؤادُهُ عند جلالك ، ومَنْ وَثِقَ بك ألقى مقاليدَهُ إليك .

إلهي ، ظَهَرْتَ بالقُدْرة فوجبَ الاعترافُ بك ، وبطنتَ بالحكمة فَوجَبَ التَّسْليمُ لك ، وبدأتَ بالإحسانِ فسارتِ الآمالُ إليك ، وكنتَ أهلاً للتَّمام فوقَفَتِ الأطماعُ عليك ، وبَحَثَتِ العقولُ عنك فنكصَتْ على أعْقابها بالحَيْرة فيك ، وذلك أنَّ سِرَّكَ لا يُرامُ حَوْزُهُ ، وشأنَكَ لا يَحُولُ كُنْهُهُ ، وفِعْلَكَ لا يُجحَدُ تأثيرُهُ ؛ لَكَ الأمارةُ والعَلامة ، وبكَ السَّلامةُ والاستقامة ، وإليك

الشوقُ والحنين ، وفيكَ الشَّكُّ واليقين .

هذا الجزء – أبقاكَ اللهُ – هو **الجزء الثامن** من كتاب البَصَائر ، بصائرِ أهل العلم والأدب ، والحكمةِ والتجربة ، نسألُ اللهَ تعالى تَمامَ الكتاب ، فإنّه قد حَوَى معانيَ سابقةً إلى النفوسِ بالقَبُول ، وأغراضاً جاريةً مع الفَهْم ، وأسراراً خفيّةً في العلم ، فارغبْ فيه رَغْبَةَ عاشق ، ولا تَسْلُ عنه سَلْوَةَ قالٍ ، ولا يُزَهِّدَنَّكَ فيه مَلَلٌ عارض ، وسُخْفٌ متوسط ، فإنَّ العاقبةَ فيهما غيرُ ما لاحَ لك منهما ، واعلمْ أنَّكَ مُداوىً بهما وبغيرهما ، واختلاطُك ينتفعُ بكلٍّ ما تسمعُ وَتَعي ، ومِزاجُك يَعْتدلُ بكلِّ ما تَرَى وتَرْوي ، ولو كنتَ صِرْفاً لعشتَ بالصِّرْف ، ولو كنتَ صَفْواً لكَمِلَ أمرُك بالصَّفاء ، ولكنَّكَ مُؤلَّفٌ مِنْ نَقْصٍ وكمال ، ومقرونٌ بعجزٍ وقوة ، ومقلَّبٌ بين العَطبِ والسَّلامة ، ومحمولٌ على النِّزاع والسآمة ، ولكُلٍّ منك نَصيب ، ولك في كلٍّ منه حَظّ ، وأنتَ في هذه النقيبةِ مُرَشَّحٌ لطهارةٍ لا نَجاسَةَ معها ، ومَسُوقٌ إلى غايةٍ لا آفَةَ فيها ، فانتبهْ للخافيةِ التي فيك ، والحَظِ المعنى الذي يُوفيكَ تارةً ثم يَسْتوفيك ، واعجَبْ من فَنَاءٍ يُثمِرُ البَقاء ، ومِنْ كدَرٍ يُورث الصَّفاء ، ومنْ كدٍّ ينقطعُ إلى راحة ، وتَعَبٍ يَنْتهي إلى استراحة ، ومن إبْهامٍ يُؤدِّي إلى إيضاح ، ومن ضرورةٍ تتعلَّقُ باختيار ، ومن حاجةٍ تتصلُ بغنىً ، ومن رِقٍّ يُشْرِفُ على حُرِّية ، ومن سُخْطٍ يُرقيكَ إلى رضىً ، فليس للتعجُّبِ موقعٌ أحسنُ من هذا الاعتبار . وعُذْ بالله تعالى عند خوفك ، وثِقْ به عند أَمْنِك ، وانتسبْ إليه انتسابَ مَنْ كانَ به ، وبقيَ بإبقائه ، ووُجِدَ بإنشائه ، وعُرِفَ بتعريفه ، ووُقِفَ بتوقيفه ، ولزِمَ حدودَ أمره ، وانتهى إلى مَعَالمه ، وراقبَهُ في سرِّهِ وجَهْرِه . واعلمْ أنَّك مَنْقُولٌ عن قليلٍ إلى حالٍ لا تَشْهَدُ فيها إلَّا ما قدَّمْتَ مِنْ إحسانكَ وإساءَتِك .

أما ترى – أيّدكَ اللهُ – كيف أتخلَّصُ من حديثٍ إلى حديث ، وأُرَكِّبُ معنىً على معنىً ، عَجْزاً عن إتمام ما أَبدأُ به ، وقَلَقاً إلى ما لا أَصِلُ إليه ، وَلَيْتَني لَمْ أُنادِ بنَقْصي في هذا الكتابِ بين النَّاس ، فَقَدْ واللهِ تَمرَّسْتُ بأمرٍ

قُصارايَ فيه أن أُجْبَهَ بالتَّعنيف ، وأُواجَهَ باللائمة ، وإن جُلِفْتُ[1] بالقَذْع وذُكرتُ بالشَّنَآن ، ومَنْ لي بحاكمٍ مُنْصِف ، وصديقٍ مُلْطف ، وعدوٍّ مُبْقٍ ، وصاحبٍ مُشْفِق ، بل مَنْ لي بمداهنٍ لا يُكاشفُني ، ومنافقٍ لا يُوافقُني ، وجارٍ لا يَرْتَصِدُ عَثْرتي ، ورفيقٍ لا يجهَلُ عَليّ ، بل مَنْ لي بشامتٍ يَرْحَم ، وظالمٍ يَتندَّم ، وهَلْ مُكلِّمُكَ وسامعُك إلَّا مَنْ إنْ بَعُدَ رَجَم ، وإنْ دَنَا نَحَضَ[2]، وإنْ تَمكَّنَ استأصَل ، وإن عاقبَ أَسرف ، وإنْ مَلَكَ أَبَاد ، وإنْ قَدرَ انتقَم ، وإنِ انتقَمَ أتى على الدِّقِّ والجِلِّ ، وذهب بالحَرْثِ والنَسْل ، ولَكِن أَضرَّ بي ما أرى مِنْ فسادِ الزمان ، واضطرابِ الوقت ، وانتكاثِ مرائرِ الدِّين ، وتصوُّحِ رياضِ الدُّنيا ، ودُروسِ أعلامِ التوحيد ، وانقراضِ أهلِ العلم ، وتحَاسُدِ أبناء الفضل ، وتنابُذِ ذوي الآدابِ ، وتداعي رباع الجميل ، وتأوُّدِ أغصان الخير ، وتهادُرِ شَقاشِقِ الشَّيطان ، وتخاذُل أهلِ التحرُّج .

فواللهِ ما شِيَن وجْهُ التُّقَى ، ولا استحالَ بالُ المؤمن ، ولا أُخرِسَ لسانُ الوَرِع ، ولا قصُر زندُ المُجاهد ، ولا قَسَا قلبُ الراحم ، ولا جَفَّتْ أقلامُ كفِّ الباذل ، ولا عَرِقَ جبينُ السائل ، ولا خابَتْ حقيقةُ المُسْتبصِر حتى خَلَتْ عِراصُ الشريعة من قُوَّامِها ، وآذنتِ الدُّنيا أهلَها بالسَّيْف ، وخاضَ أهلُ العلم في الباطل ، واستُعِينَ في الحكمة بالسَّفَه ، وتُوُصِّلَ بالطاعةِ إلى المَعْصية ، وسُلِكَ بالأمانةِ طريقُ الخِيانة ، واغتُرَّ بالدُّنيا المشبَّهة بالماءِ المِلْح ، والبرقِ اللَّامع ، والسَّحابِ الخائل[3] ، والظلِّ الزَّائل ، وأحلامِ النائم ، والعَسلِ المَدُوفِ بالسُّم .

---

١ جلفت : قشرت كما يقال : لُحِيتُ أي نزع لحائي ، وهو أقسى التعنيف .

٢ نحض : أخذ اللحم عن العظم ؛ وإذا قرئت « نهض » فمعناه : لام وعتب ، وهو أضعف مما يتطلبه المعنى .

٣ السحاب خالٌ ومَخيل ، ولا بأس أن يقال « خائل » أي الموهم بأنه ممطر .

واعلمْ أنَّ اللهَ تعالى جعل للمؤمن نُورَيْن : أحدُهُما ظاهر ، والآخرُ باطن ، فَظاهرهُ آلةٌ لباطنهِ ، وباطنُه عُدَّةٌ لآخرتهِ ومَعَادِهِ . فمن أفاعيل الظاهر طَلَبُ مَعَاشه ، واستصلاحُ أمورهِ ، ودفعُ المضارِّ عن بَدَنهِ ، والتحفُّظُ من الموارد المَخُوفةِ في عَاجلتهِ ؛ ومن أفاعيل الباطن طهارَةُ قلبهِ ، وإخلاصُ نيَّتهِ لربِّهِ ، وتوهُّمُ ما وعَدَهُ على طاعته من ثوابهِ ، واختيارُ العفو في الانتقام ، والأَنَاةِ على الإقدام ، ونَفْيُ الأحقاد ، وإطفاءُ نارِ الحسَد ، وإيثارُ الصِّدْق وإنْ ظَنَّهُ لا يُنجيهِ من عَدوِّه ، والوفاءُ لِمَنْ وثِقَ به ، والحَيَاءُ مِنْ كَشْفِ أحدٍ عن ذَنْبه ، وخَلْعُ طاعة الشَّهَوات ، وقمْعُ حَوْمَةِ الشَّهْوة ، واستِشْعَارُ القناعةِ ، ورَفْضُ معاشرةِ الحرص ، وإجلالُ العلماءِ ، وتفضيلُ العلم ، وأخذُ النَّفس بوظائفِ الكَرَم وفرائضِ الذِّمَام ؛ وهذا النُّورُ الرُّوحانيُّ على حَسَب ما يُعطَى الإنسانُ منه يكونُ مَرْغَبُهُ في العمل الصالح ، وحُبُّهُ للسلامة من الأدناس ، وتَمسُّكُهُ بمحاسن الخِصَال .

وإذا استَحكم عِلْمُ الإنسانِ ، ودقَّتْ رَوِيَّتُهُ ، كان جُلُّ سَعْيهِ فيمَا يُحرزُ به نصيبَهُ من الكدِّ الذي لا نهايةَ له ، ويبلغُ ما يُقيم بَدَنه وإن قلَّ قَدْرُهُ ، لعلمهِ بزَوالِ اللذَّات ، وتصرُّمِ الشهوات ، وأنّه وإنْ رخص في المواتاةِ لم تكن لذلك نهاية ، [فإنه] لا يَمَلّ ما يطرف به ، ويستطرفُ ما في يد غيره ، وهذا يُنْفِدُ الأوقات ، ويَستغرِقُ الأعمار ، ولذلك وَجَبَ على ذي اللُّبِّ والمعرفةِ رَفْضُ الدُّنْيا ، والأَخْذُ منها بالبُلْغَة ، والانشغالُ بجميعهِ في إحرازِ حظِّهِ الذي يستريحُ بالوصولِ إليه من الألم ، ووجبَ عليه الصبرُ على مكابَدةِ النَّوائب النازلة ، والفَجائع الواردة ، إذْ عَلِمَ أنَّ لها انقطاعاً لا محالة ، وأنّ الدولةَ تسْلُبُها ، والأيامَ تُزيلُها وتُغيِّبُها ؛ فإذا صَحَّحَ هذا عنده اليقين استخفَّ المكارِهَ ، واستحقَرَ بعزائه المصائب ، ولم يُعَرِّجْ من الدنيا إلّا على بُلْغة ، ثم يكونُ كالغريب المُحتَبَسِ عن أهلِهِ ووطنه ، الأسيرِ في يَد عدوِّه ، لا يتهنَّأ بشيء من عَيْشِهِ ، ولا يستريح إلّا إلى الحِيَل في التخلُّصِ ممَّا حلَّ به من الذُّلّ والأَسْر .

ليس هذا الفصلُ من كلامي ، ومَنْ لي بهذه الديباجة الخُسْرُوانيَّة ، وبهذه الحكمةِ الرُّوحانية ! قَدْري مُخْفَضٌ عن هذا وما ضَارعَهُ ، لكنّي وجدتُه منسوباً إلى الحَسَن بن سَهْل ، ولعله أخُو ذي الرياستين ، فرسمْتُهُ في هذا الكتاب حتى كأنّي ناهَبْتُ ونافَسْتُ ، وادَّعَيْتُ الكمالَ وأشرتُ إلى العِصْمة .

وأرجو أنْ يكونَ اختلافُ كلامهم في مُعاتَبَتي صادراً عن صدُورٍ نقيَّة ، فقد واللهِ أَتْعبوني ، وأكلوني وشربوني ، فمن قائلٍ : ما أحسنَ هذا الكتابَ لولا ما حواهُ من السَّخَف والقاذورة ، وذِكْرِ الهَنَاتِ وألفاظِ السِّفْلة ؛ وقال آخَر : كلُّ ما فيه حَسَنٌ لو خَلا من اللغةِ والنحو ، فليس هذا الموضعُ مَوْضِعَهُا ؛ وقال آخر : قد عَذَرْناكَ في حَصْر أبوابه ، هَلَّا صنَّفْتَ فنونَهُ فكان الجدُّ لا يمتزجُ بالهَزْل ، والعلمُ لا يَخْتلطُ بالجَهْل ، والحكمةُ لا تنزلُ في جوار السَّفَه ، والرُّشْدُ لا يتّصلُ بالغَيّ ؛ ومن قائلٍ : جميعُ ما فيه أحسنُ من كلامك ؛ ومن قائلٍ : ما مَزيَّةُ هذا الكتاب على جميع ما تَقَدَّمَ من الكتب ، وهل فيه فنٌّ إلّا وهُوَ مُتَقَضىً في مَعْدِنِهِ ، مأخوذٌ من أهلهِ على أحسنهِ ، وهل يُنْتَدَبُ إنسانٌ لجَمْعِ كلامٍ وتأليفِ كتابٍ – مع هذا الاحتفال – إلّا وهو يُحِبُّ الزِّيادةَ على النَّقْص ، [ويودّ رَفْعَ] جهلٍ قد ثَبت ، ويقصد رَقْع واهيةٍ قد تُركتْ – وكلامٌ كثير قد أَهملْتُ روايتَهُ على وجههِ ، وبَرِمتُ باعتقادهِ فضلاً عن إثباتهِ ، وجميع ما قيل موهوبٌ لهم رعايةً لآدابهم ، ومحافَظةً على ذِمام الحكمة بيني وبينَهم ، ومسائلتهم قبول الاعتذار إليهم . ولما احتجتُ إلى هذا السَّلم – علماً بأن حُجَّتي داحضةٌ ، وبُرْهاني مدخولٌ ، وبياني قصيرٌ – ثقةً بأنَّ الزمانَ يُديل ، والفَلَك دوّار ، وأنّ اللائمةَ ستُشْمِت ، والاستقصاءَ سيفرِّق ، والظلمَ سيَصْرَعُ ، والإساءةَ ستَنَدِّم .

أنشدني بُنْدار بنُ غانم الحلواني الكاتب لنفسه في حالِ ٱلتاثَتْ بَيْنَهُ وبين مُنافسٍ له في الرُّتْبة ، حاسدٍ له على النعمة يُقال له عمرو : [المنسرح]

يَختارُ عمروٌ عَداوَتي سَفَهاً وأبتغي سَلْمَهُ ويَمْتَنِعُ

كِلْهُ إلى بَغْيِهِ سَيَصْرَعُهُ فالدهرُ بيني وبينهُ جَذَعُ

على أنّي ما أخليتُ هذا الكتاب – مع التقصير – مِنْ حُجَّةٍ إنْ سُمِعَتْ أشرقَ وَجهي ، وأضاءَ بَصَري ، وتَقَوَّمَ مُنَادي ، ونَمى قَدْري ، ومِنْ عُذرٍ إنْ تُفُضِّلَ بقَبُولهِ حَسُنَتْ حالي ، واطمأنَّ بالي ، وسقَطَ ما عليَّ ، وثبَتَ ما لي ، ولكنَّ الإنصافَ معدومٌ في الوَهْمِ والحُلْم ، فكيف يُلْتَمسُ في التّحقيق واليَقَظة ؟ وإذا علم اللهُ صلاحَ النِّيّة وشرفَ العزيمة فكلٌّ ما عداهُ جَلَل[1] .

قال أحمد بن الطَّيِّب ، في كتابٍ وَضَعه ، قولاً متى سُقْتُهُ ها هنا كان لي عُذْراً عند الخصم إنْ آثر البُقْيا ، ولم يَنْتَهِزِ الفرصَةَ في العداوة ، وأَحَبَّ لي السَّلامة بعد العَثْرة ، كما تَمنَّى لنفسه الاستمرارَ بعد التوفيق ؛ قالَ : « وأعلم[2] أنَّ قوماً سيقُولون : مَنْ واضعُ هذا الكتاب ؟ فإنْ قيل : أحمد بن الطَّيِّب قالوا : ومَنْ أحمدُ بنُ الطَّيِّب ؟ فإن قيلَ لهم : السَّرَخْسيّ مولى أمير المؤمنين ، قالوا : ومَن السَّرَخْسيُّ مَوْلى أميرِ المؤمنين ؟ فتكونُ مسألة السائل كأنَّها بحالها ، وقد استفرغ المجيبُ جَهْدَهُ . وأحمدُ بنُ الطَّيِّب لا يُحبّ أن يُخَطِّي به أحدٌ اسمه واسم أبيه وولاءه والبلد الذي فيه مولدُه ومولدُ أبيه ، ثم بعد ذلك قيمته ومقداره من العلم ، بعد أن يكون المقوِّمُ منصفاً غيرَ جائر ، وسليمَ الطبْع غيرَ حَسُود ، فإنَّ عليًّا رضي اللهُ عنه يقول : قيمةُ كلِّ امرىءٍ ما يُحْسِن[3] ؛ وقال : قال أصحابُنا : لم نَرَ كلمةً أحَثَّ على طلَبِ العلم من هذه

....

١ جلل هنا بمعنى هيّن .

٢ وضعت النصّ المنقول عن أحمد بن الطيّب بين قوسين صغيرين حتى نهايته .

٣ ورد قول علي هذا في تذكرة الخواص : ١٥٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٠٦ (٦) والفصول المهمة : ١١٢ ونهج البلاغة : ٤٨٢ والتّمثيل والمحاضرة : ٢٩ وأدب الدنيا والدين : ٤٢ والبيان والتبيين ١ : ٨٣ والبيهقي : ٤٢٧ ونور القبس : ٢٠٠ (والتعليق على هذه الحكمة) وقوانين الوزارة : ٢٣٧ وبهجة المجالس ١ : ٦٥ والعقد ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٢ والإيجاز والإعجاز : ٨ ، وقد مرّ في البصائر ٧ : رقم ٤٢٩ .

الكلمة ، فمن نَظرَ في كتابنا هذا نظراً ظاهراً أَمْتَعَهُ ولذَّهُ وألْهاهُ وسَرَّهُ ، وصار له جليساً فصيحاً ، ومُحَدِّثاً بَيِّناً ، وأنيساً مُخلصاً ، يحفظُ سِرَّهُ ، ويأمَنُ غَيْبَهُ ، ويُسْقِطُ بابَ التحفُّظِ عنه » .

« قيل لعمر بن عبد العزيز : ما بقي من لَذَّتِكَ ؟ قال : محادثةُ جليس » .

« وقال عليّ رضي الله عنه : شرُّ الإخوان من تُكُلِّفَ له »[1] .

« شاعر[2] : [المجتث]

لو قيلَ لي خُذْ أماناً من أَعظمِ الحدَثانِ
لَمَا أخذتُ أماناً إلّا مِنَ الإخوانِ »

« قال سهل بن هارون : ما زِلْتُ أَدخلُ فيمَا يُرْغَبُ بي عنه حتى اسْتَغنَيْتُ عمَّا يُرْغَبُ لي فيه » .

« قال الأحنف بن قَيْس[3] : الحديثُ شُجُون ، والشُّجونُ : الرَّواضع التي تأخذ من مُعظم النهر ، فشبَّهَ تلك الرَّواضعَ من نهر ماءٍ بعَوارضِ الحديث إذا افتن » .

« قال : إذا طالَ القولُ حتى يبعُدَ أَوَّلُهُ من آخره ، فقد وجدَ السامعُ عُذْراً في التَّقصيرِ عن فَهْمِهِ ، وإذا كان العَتْبُ بين السامع والقائل ، وصَحَّ العُذْرُ للسامع في عدمِ العُذْر والفَهْم رجع العَتْب إلى القائل » .

« قال : وقيل لبعض اليَوْنانيين – هكذا رأيتُ بخطِّ ابن السِّيرافي بفتح الياء – : لِمَ تسمعُ أكثرَ مما تتكلَّم ؟ فقال : إنّما خَلَقَ اللهُ تعالى لي لساناً واحداً [وأُذُنَين] ليكونَ كلامي أقلَّ من استماعي » .

....

١ ورد في عيون الأخبار ٣ : ٢٣١ والصداقة والصديق : ٤٤ و ٤٦٣ .
٢ البيتان في الصداقة والصديق : ٤٤ وهما لإبراهيم الصولي في الطرائف الأدبية : ١٦٦ .
٣ رحلة النهروالي : ١٥٣ .

« ويقال : الأحمقُ إذا حُدِّثَ ذَهَل ، وإذا تَكلّم عَجِل ، وإذا حُمِلَ على القَبيح فَعَل » .

« قال : وقال عمرو بن هشام[1] : تحدّثنا عند الأوزاعي ومعنا أعرابيٌّ من بني عُلَيْم لا يَتكلّم فقلنا : بحقٍّ ما سُمِّيتم خُرْسَ العَرَب ألا تتحدّثُ مع القوم ؟ فقال : إنّ الحظَّ للمرءِ في أُذنهِ ، وإنَّ الحَظَّ في لسانهِ لغيرهِ ، وقد ذكرنا ذلك للأوزاعيّ فقال : وأبيهِ لقد حدَّثكم فأحسَن » .

« وقيل للفرزدق : ما صَيَّرَكَ إلى القِصار بعد الطِّوالِ ؟ قال : لأنّي رأيتُها في الصُّدور أَوْلَج ، وفي المحافلِ أَبْلَج » .

« وقالت مُلَيْكة بنت الحُطَيْئة لأبيها[2] : ما بالُ قصارِكَ أكثرُ من طِوالكَ ؟ قال : لأنَّها في الآذان أمْضَى ، وبأفواهِ الرُّواة أَعْلَق » .

« قيلَ لسُراقة البَارقيّ[3] : لِمَ تتركِ الإطالةَ في مَحافل الخَطَابة ؟ فقال : إذا أحطتَ مَعْنَاكَ ، وأصَبْتَ مَغْزاكَ ، كان الفَضْلُ تَكلُّفاً » .

« وقال أبو سفيان بن حَرْب لعبد الله بن الزِّبَعْرَى[4] : لو أسْهَبْتَ ! قال :

....

١ نثر الدرّ ٦ : ١٥ وديوان المعاني ١ : ١٤٩ وربيع الأبرار ١ : ٧٦٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٩٥ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٩٨) ، وقارن بالتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٢٦ (وفيه مزيد من التخريجات) .

٢ محاضرات الراغب ١ : ٨٩ .

٣ سراقة بن مرداس الأزدي البارقي شاعر ظريف أموي ، أدرك النبيّ وشهد اليرموك ، وقاتل المختار الثقفي ، وقدم دمشق هرباً من المختار ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان ، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة ؛ انظر طبقات ابن سلام : ٤٣٩ وما بعدها وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ٧١ .

٤ محاضرات الراغب ١ : ٨٩ ؛ وأبو سعد عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي شاعر قريش في الجاهلية ، وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش ، وأسلم بعد فتح مكة ؛ ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٣٨ وطبقات ابن سلام : ٢٣٣ وما بعدها وسمط اللآلي : ٣٨٧ و ٨٣٣ والوافي ١٧ : ١٧٠ ؛ وفي قصر أشعار ابن الزبعرى انظر زهر الآداب : ٦٣٩ ، وقارن بالأجوبة المسكتة رقم : ١١٨٢ .

حَسْبُكَ من الشِّعر غُرَّةٌ لائحة ، أو سمَةٌ فاضحة » .

« وذَكر خالد بن صَفْوان رجلاً فقال : قاتَلَهُ الله ، أما واللهِ إنَّ قوافيَه لقَلائد ، وإنَّ أَلفاظَهُ لعَلائق » .

« قال أحمد بنُ الطَّيِّب : ونحنُ نعلمُ أنَّ الشعراءَ يقُولونَ دائماً ، والخُطباءَ يخطبُونَ أبداً ، والناسَ يتمثَّلونَ كثيراً ، والقولُ كثير ، وفي كلِّ وقتٍ خَبَرٌ طائر ، وسُنَّةٌ مُحْدَثَة ، وسياسةٌ جديدة ، وآراء مختلفة ، وأهْواء مُبْتَدَعَة ، ومِحَنٌ مِنَ الله كما يُريد ، لا يُمْنَعُ منها ، ولا يُسْأَلُ عنها ، فليس لمذهبنا هذا في كتابنا رباطٌ يُرْبَط به ، ولا نهاية يُوقفُ عندها » .

هذا آخرُ كلام أحمد ، ولَنَا بهِ أُسْوَة ، ومن جُملة ما قاله عُذْر .

ونعودُ إلى العادة في نَشْر البصائر غَيْرَ مُكْترثين لما يُقال ، ولا عابئينَ بمَا يُتَكَلَّفُ ، فإنَّ مَنْ أعارَ الناسَ أذنَهُ حَشَوها شرًّا ، وأوْسَعُوهُ غيظاً ، ولم يُصْغوا له إلّا بعَارِ الأبد . وخُسْرانِ الدَّهر ، وفَوْتِ الدُّنيا ، وذهابِ الدِّين . نسألُ اللهَ رَبَّ السَّماءِ والأرض ، وخالقَ الماءِ والهواء ، أن يكفلكَ ويُوكِلَ بك عَيْناً حَانية ، ويداً ناصرة ، إنّه وَليُّ الإجابة .

١ – قال قيس بن عاصم : وفدتُ إلى رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وعلى آله . فقلتُ : عِظْنا يا رسولَ الله عِظةً ننتفعُ بها ، فإنّا قومٌ نعيش في البادية، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا قيس . إنَّ مع العزِّ ذلاً ، وإنَّ مع الحياة مَوْتاً . وإنَّ مع الدنيا آخِرةً . وإنَّ لكلِّ شيءٍ حساباً ، وإنَّ على كلِّ شيءٍ رَقيباً ، وإنَّ لكلِّ حَسَنةٍ ثواباً ، وإنَّ لكلِّ سَيِّئةٍ عقاباً ، وإنَّ لكلِّ أجَلٍ كتاباً ، وإنّه لا بُدَّ لك يا قيس من قَرينٍ يُدْفَنُ معك ، هو حيٌّ وأنت ميّت ، فإنْ كان كريماً أكرمَك ، وإن كان لئيماً أسلمك ، ثم لا يُحْشَرُ إلّا معك ، ولا تُبْعَثُ إلّا معه ، ولا تُسْألُ إلّا عنه ، فلا تَجْعَلْهُ إلّا صالحاً ، فإنَّهُ إنْ صَلُحَ أنِسْتَ به ، وإنْ فسَدَ لم تستوحِشْ إلّا منه ، هو عَمَلُك .

٢ – قال أعرابيّ : زَكاةُ اللسانِ تَعليمُ البَيان .

٣ – قال لي بعضُ الفقهاء : ما أُشَبِّهُ الدُّنيا وخِداعَها إلّا بقَحْبَةٍ حسناء تغازِلُكَ وتشيرُ إليك وترغبُ فيك ، حتى إذا أجبتَها ودَنَوْتَ منها صاحتْ بالوالي ، وصرختْ بالناس ، وأسلمتكَ إلى الفضيحة ، وزَوَّدَتْكَ النَدَمَ وعَضَّ الأناملِ من الغيظ .

٤ – كاتب : فلا زلتَ مشمُولاً بالنِّعَم ، مَغْموراً بالكَرَم ، حتى يَكُونَ كلُّ يومٍ من أيامك مُوفياً في الفضل على أمْسِهِ ، مُقَصِّراً عن فضيلة غَدِه ، ووصلَ اللهُ تعالى لك إلهامَ الصبر على ما رُزِئْتَهُ ، بإيزاعِ الشكر على ما مُنِحْتَه، لِيُنْجِزَ لك بالأوّل مَوْعُودَهُ ، ويوجبَ لك بالثاني مَزِيدَهُ .

٥ – قال أعرابيّ : رَوِّحُوا الأذهان كما تُرَوِّحوا الأبدان .

---

٤ رحلة النهروالي : ١٥٣ .

٦ – قيل لعَقيل بن عُلَّفَة : لِمَ تَهْجُو قومَكَ ؟ قال : إنّ الغَنَم إذا لم يُصَفَّرْ بها لم تَشْرَبْ .

٧ – لمّا أُخذ عبدُ الحميد بن رِبْعي[1] وأُتيَ به المنصور ومَثَلَ بين يديهِ قال : لا عُذْرَ لي فأعتذر ، وقد أحاطَ بيَ الذَّنْب ، وأنت أَوْلَى بمَا ترى ، قال المنصور : انّي لَسْتُ أقْتُلُ أحداً من آل قَحْطَبَة ، أهبُ مُسيئَهمْ لمُحْسِنِهم ، قال[2] : إنْ لم يكن فيَّ مُصْطَنَعٌ فلا حاجَةَ بي إلى الحياة ، ولستُ أرضى أن أكونَ طَليقَ شفيعٍ وعَتيقَ ابن عمّ ، قال : اخرجْ فإنّك جاهل ، أنت عَتيقُهم ما حييتَ .

٨ – عَدا كَلْبٌ خَلْفَ غزالٍ فقال له الغزال : إنكَ لا تلحقني . قال : لِمَ ؟ قال : لأني أعدُو لنفسي ، وأَنت تعدو لصاحبك .

٩ – قال فيلسوف : أَحْيُوا قلوبَ إخوانكم ببصائر نِيّاتكم كما تُحْيُون مَواتَ البلدِ بنَوامي البَذْر ، فإنَّ نَفْساً تُنْقَذُ من الشُّبُهات أفضلُ من أرضٍ تصلحُ للنّبات .

١٠ – قال بعض البُلَغاء : فضلُ العِلْمِ المَسْمُوعِ على المالِ المجموع ،

---

٦ البيان والتبيين ٢ : ٦٨ وأخلاق الوزيرين : ٢٦٥ وأمالي المرتضى ١ : ٣٧٢ .
٧ نثر الدرّ ٢ : ٥٢ ب (٢ : ١٨٨ – ١٨٩) والبيان والتبيين ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٧٢ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٥ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ١٥) . وأبو غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي من قواد قحطبة بن شبيب في الدعوة العباسية ، وكان صاحب شرطته ، وخلفه عبد الله ابن علي على دمشق بعد انتصار الدعوة ، وكان معه في ثورته على المنصور ؛ انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٠٠١ و ٣ : ٥ و ١٥ و ٢٨ و ٣٦ و ٣٨ و ٥٣ و ٩٣ .
٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٠ ورحلة النهروالي : ١٥٣ ، وقارن بالأذكياء : ٢٤٣ .

....

١ نثر الدرّ : عبد الحميد الربعي .
٢ نثر الدرّ : قال يا أمير المؤمنين .

كفضل النَّصْل الصَّنِيع على الغِمْد الوَضيع .

١١ – قال أعرابيّ : مَنْ كانَ مولى نعمتك فَكُنْ عَبْدَ شُكْرِهِ .

١٢ – قال الحكيم بن عيَّاش الكَلْبي :[الطويل]

صَلَبْنا لكُمْ زيداً على جِذْعِ نَخْلةٍ ... ولم أرَ مَهْديًّا على الجِذْعِ يُصْلَبُ
وقِسْتُمْ بعُثْمَانٍ عَليًّا[١] سَفَاهةً ... وعثمانُ خيرٌ من عَليٍّ وأطْيَبُ

بلغ قولُه جعفراً الصادق ، رضيَ اللهُ عنه ، فرفع يديه إلى السماء [وهما ترعشان][١] فقال : اللهُمَّ إن كان عبدُك كاذباً فسلِّطْ عليه كلْبَكَ . فبعثه بنو أميَّة إلى الكوفة ، فبينما هو يدورُ في سِكَكِها إذ افترسه الأسد ، واتَّصَلَ خبرهُ بجعفرٍ فخرَّ للهِ ساجِداً وقال : الحمدُ للهِ الذي أنجزَنا ما وَعَدَنا .

١٣ – قال أعرابيّ : جليسُ الملوكِ يَنْبَغي أن يكونَ[٢] حافظاً للسَّمَر ، صابراً على السَّهَر .

١٤ – قلتُ لأبي النَّفيس الرِّياضي : كيف رأيتَ الدهر؟ قال : وَهُوباً لما سَلَب ، سَلُوباً لما وَهَب ، كالصبيِّ إذا لعب .

---

١٢ الخبر والشعر في نثر الدرّ ١ : ٣٥٢ – ٣٥٣ ، والشعر في معجم الأدباء ٤ : ١٣٢ وربيع الأبرار : ٤١٩ ب والفصول المهمة : ٢٢٧ . وحكيم بن عياش الأعور الكلبي كان من الشعراء المنقطعين إلى بني أمية ، وسكن المزة ثم انتقل إلى الكوفة ، وكان بينه وبين الكميت بن زيد مفاخرة ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٥ ومعجم الأدباء ٤ : ١٣١ .

١٣ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨١ .

١٤ نثر الدرّ ٦ : ١٦ (لأعرابي) .

....

١ ما بين معقفين من نثر الدرّ .

٢ نثر الدرّ : حكم جليس الملوك أن يكون .

١٥ – رأى فيلسوفٌ إنساناً سميناً فقال له : يا هذا ، ما أكثرَ عنايَتَكَ برفعِ سُورِ جسمك .

١٦ – وقيل لفيلسوف : إنَّ فلاناً يَحْكي عنكَ كلَّ سُوء ، فقال : لأنه لا ينتهي[1] إلى الخير فيحكي .

١٧ – قال أعرابيّ : نَفْسُكَ راحلتُك ، إنْ رفَّهتَها اضطلَعَتْ ، وإنْ نَفَّهْتَها[2] انقطعتْ .

١٨ – كاتب : اتَّصَلَ بي خَبَرُ الفَتْرة في إلمامها وانحسارها ، ونبأُ الشَّكاةِ في حُلولها وارتحالها ، فكاد يَشْغَلُ القلقُ بأوَّله عن السُّكون لآخره ، وتذهلُ عادية الحيرة في ابتدائه عن عائدة المسرَّة في انتهائه ، وكان التصرُّفُ في كِلْتا الحالتَيْن بحسب قَدْرهما : ارتياعاً للأُولى ، وارتياحاً للأُخرى .

١٩ – قال بعض السَّلَف : الأحمقُ إنْ تَكلَّم فَضَحَهُ حُمْقُهُ ، وإن سكتَ فضَحَهُ عِيُّهُ ، وإن عملَ أفْسَد ، وإن تَركَ ضَيَّع ، لا يُغنيهِ علمُهُ ، ولا يَنتفعُ بعلمِ غيرهِ ، ولا يستريحُ زاجِرُهُ ، تودُّ أُمُّهُ أنَّها ثَكِلَتْهُ ، وتتمنَّى امرأتُه أنَّها فقدَتْهُ ، يأخذُ جليسُه منه الوَحْشَة ، ويتمنّى جارُهُ منه الوَحْدة ، إنْ كانَ أَصْغَرَ أهلِ بَيْتِهِ عَنَّى مَنْ فَوْقَهُ ، وإنْ كان أكْبَرهُمْ أفسدَ مَنْ دُونَهُ .

---

١٥ الكلم الروحانية : ٩٧ (فيثاغورس) ومختار الحكم : ٢٨٦ (باسيليوس) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٨٧ وربيع الأبرار ١ : ٨٥٧ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب (فيثاغورس) ونزهة الأرواح ١ : ٣٢١ (باسيليوس) .

١٦ نثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ١٨) ومختار الحكم : ٧٥ (ديوجانس) وكذلك نزهة الأرواح ١ : ٢٠٩ .

١٨ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ .

....

١ نثر الدرّ : يهتدي .

٢ نفّه نفسه : أكلّها وأعياها .

٢٠ – كان جرير بن إسماعيل جَواداً بمالهِ معطاءً ، فلامَهُ رَوْح بن حَاتم المهلَّبي على ذلك وقال له : إنّي أخافُ عليك الفَقْرَ وتعسَ الدَّهْر ، فقال جرير : إنّي أَكرهُ أَن أتركَ حقًّا قد وقع ، خوفاً لأمر لعلَّهُ لا يَقَع .

٢١ – دخل أبو حنيفة على الأعمش وهو عليلٌ فجلسَ وأطال ، ثم قال : لَعلِّي قد ثَقَّلْتُ عليك ، فقال الأعمش : واللهِ إنّي لأستثقِلُك وأنتَ في منزلك فكيفَ وأنتَ في منزلي ؟!

٢٢ – قال عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنْصَاري: لا أُماري صديقي ، إمّا أن أكْذِبَهُ وإمَّا أن أُغْضِبَه .

٢٣ – قال أعرابيٌّ لسيِّد قومهِ : أنتَ للأَحرار غِياثٌ ومَفْزَع ، ولأهلِ النِّعَمِ مَحَلٌّ وموضع ، ولذوي الحاجاتِ مَرادٌ ومُنْتَجَع .

٢٤ – قال فيلسوف : كما أنّ البدنَ الخالي من النفس تفوحُ منه رائحةُ النَّتْن ، كذلك النفسُ العَديمةُ للأَدبِ يظهرُ منها دليلُ النَّقْص .

٢٥ – وقال فيلسوف : ليس المؤمنُ مَنْ يَنْقُصُ على النفقةِ مالُهُ .

---

٢٠ عيون الأخبار ٢ : ٣٦ والعقد ١ : ٢٢٧ ، وقارن بمحاورة مماثلة بين روح وخالد القسري في محاضرات الراغب ١ : ٥٧٣ .

٢١ العقد ٢ : ٢٩٦ وبهجة المجالس ١ : ٧٣٣ ونثر الدرّ ٢ : ٤٠ ب (٢ : ١٤٨) وجامع بيان العلم ٢ : ١٩٢ وأخبار الظراف : ٣٠ وقطب السرور : ٣٦٦ وربيع الأبرار ٢ : ٤٠ ومناقب أبي حنيفة ١ : ٢٧٦ و ٢ : ٢٨٩ .

٢٢ البيان والتبيين ٣ : ٢٤٠ والصداقة والصديق : ٤١ .وعبدالرحمن بن أبي ليلى يسار من أكابر تابعي الكوفة ، توفي سنة ٨٣ وقيل ٨١ أو ٨٢ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٩٩ وتذكرة الحفاظ : ٥٨ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٦ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٢٤ مختار الحكم : ٣٠٨ لفيدروس ببعض اختلاف .

٢٦ – قال فيلسوف : لِتَكُنْ عنايتُك بحسنِ استماعِ ما تفهَمُه في وَزْنِ عنايتك بحسنِ استعمالِ ما تكْسَبُه .

٢٧ – قال الواقدي : أبو حَنيفة النعمانُ بن ثابت مولى تَيْم اللهِ بن ثعلبة بن بكر بن وائل ؛ قال [له] رجلٌ من خيار بني تَيْم الله : ألستَ مولايَ ؟ قال أبو حنيفة : أنا واللهِ لك أشرفُ منك لي .

٢٨ – وُلد أبو حنيفةَ سنة ثمانين ، ومات سنة خمسين ومائة ، وعاش أبو حنيفة سبعين سنة ، ومات ببغداد ، وصلّى عليه الحسن بن عُمارة .

٢٩ – قال أحمد بن الطيِّب ، قال بعض أصحابنا : بِتُّ ليلةً بالبصرة مع جَماعةٍ من المَسْجديّين ، فلما حانَ وقتُ السَّحَر حرَّكَهُمْ واحدٌ فقال : كم هذا النومُ عن أعراضِ الناس ؟

٣٠ – قيل لعبيد ابن أبي مِحْجَن : أليسَ أبوكَ الذي يقول : [الطويل]

---

٢٨ قال صاحب الجواهر المضية (١ : ٥٣) : الصحيح أنه ولد سنة ثمانين وقيل سنة إحدى وستين وقيل ثلاث وستين ، وأجمعوا على أنه مات سنة خمسين ومائة ، واختلفوا في أي الشهور ؛ وقال الواقدي : مات وهو ابن سبعين سنة في شعبان . والحسن بن عمارة بن مضرب البجلي مولاهم أبو محمد الفقيه ، متروك الحديث ، وولي القضاء ببغداد ، توفي سنة ١٥٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٣٤٥ وتهذيب التهذيب ٢ : ٣٠٤ والوافي بالوفيات ١٢ : ١٩٤ (وانظر حاشيته) .

٢٩ ورد في البصائر الرابع ، رقم : ٧٥٤ ، وهو في ربيع الأبرار ٢ : ١٦٥ .

٣٠ الأغاني : ١٨ : ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٧ والشعر والشعراء : ٣٣٧ وقطب السرور : ١٨٣ و ١٢٢ – ١٢٣ وربيع الأبرار ١ : ٧١٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١٧٤ (عمومية ، الورقة : ١٥٧) والمستطرف ١ : ٥٧ وديوان أبي محجن : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥٥٠ والعيني ٤ : ٣٨١ والفائق ٢ : ٣٠٢ ، ومنها بيتان في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٥٣ . وأبو محجن الثقفي اسمه عبد الله بن حبيب بن عمرو ، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من المعاقرين للخمر المحدودين في شربها ؛ ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٨٩ وطبقات ابن سلام : ٢٥٩ وما بعدها والشعر والشعراء : ٣٣٦ (وانظر حاشيته) .

إذا متُّ فادفنّي إلى جَنْبِ كَرْمةٍ   تُرَوِّي عِظَامي بعد مَوْتي عُروقُها
ولا تدفنَنِّي بالفَلاةِ فإنني   أخافُ إذا ما متُّ أنْ لا أذُوقُها

فقال : بل قوله أَجمل من هذا حين يقول[1] : [البسيط]

لا تَسْألي القومَ عن مَالي وكَثْرتهِ   وسائلي القومَ ما ديني وما خُلُقي
هل يعلمُ القومُ أنِّي مِنْ سَراتِهِمُ   إذا تَطيشُ يَدُ الرِّعْدِيدَةِ الفَرِقِ
أُعطي السِّنانَ غَداةَ الرَّوْع حِصَّتَهُ   وعاملُ الرُّمْحِ أُرْويهِ من العَلَقِ
عَفٌّ الإياسة عمّا لستُ نائلَهُ   وإنْ ظلمتُ شديدُ الظُّلْمِ والحَنَقِ
وأكشفُ المَأقِطَ المكروهَ غمَّتُهُ   وأكتُمُ السرَّ فيه ضَرْبةُ العُنُقِ

٣١ – قيل لعبَّاد بن الحُصَيْن ، وكان أشدَّ أهلِ البصرة : في أي عَدَدٍ تُحِبُّ أن تَلْقَى عدوَّك ؟ قال : في أَجَلٍ مستأخر .

٣٢ – قصدَ قومٌ من الطُّفَيْليينَ وليمةً فقال رئيسُهم : اللهمَّ لا تجعلِ البَوَّاب لَكَّازاً في الصُّدور ، دَفَّاعاً في الظُّهور ، طَرَّاحاً للقَلانس ، هَبْ لنا رأفتَهُ ورحمتَهُ ويُسْرَهُ ، وسهِّلْ علينا إذْنَهُ ؛ فلمّا دخلوا تلقَّاهُمْ فقال مُتَكَلِّمُهُم : غُرَّةٌ مُبَارَكة ، مَوْصولٌ بها الخِصْب ، مَعْدُومٌ معها الجَدْب ؛ فلمّا جَلَسوا على

---

٣١ أبو جهضم عباد بن الحصين فارس تميم في عصره ، تولى شرطة البصرة أيام ابن الزبير ، وكان في رأي الحسن البصري يعدل بألف فارس ، انظر المحبر : ٢٢٢ والمعارف : ١٨٢ والبرصان : ٢٢ – ٢٣ (وفيه يقول الجاحظ : وعباد فارس الناس غير مدافع ، وعده الجاحظ من المفاليج ووصفه بأنه الفارس الذي لم يدرك مثله ، البرصان : ٤٥٩) . وقوله هذا في عيون الأخبار ١ : ١٢٨ والعقد ١ : ١٠٤ وسراج الملوك : ٢٩٤ ولباب الآداب : ١٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥١ (عمومية ، الورقة : ١٤٤) وربيع الأبرار ٣ : ٣١٩ .

٣٢ كتاب التطفيل : ٥٥ وربيع الأبرار : ٢١٥ ب ومطالع البدور ١ : ٢٨ – ٢٩ .

....

١ الأبيات في الأغاني ١٨ : ٢٩٨ وديوان أبي محجن (آبل) : ١٢ وجمع الجواهر : ٨٤ والشعر والشعراء : ٣٣٧ .

الخِوان قال : جَعَلكَ اللهُ كعصا موسى ، وخِوانِ إبراهيم ، ومائدةِ عيسى في البَرَكة ؛ ثم قال لأصحابهِ : افتحُوا أفواهَكُم ، وأَقيموا أعْنَاقكم ، وأَجيدوا اللَّفّ ، وأَترِعُوا الأكُفّ ، ولا تمضغوا مَضْغَ المُتَعلِّلين الشِّباع المتخَمِين ، واذكروا سُوءَ المُنْقَلب ، وخَيْبَة المُضْطَرَب ، كُلُوا على اسمِ الله تعالى .

٣٣ – قال عبد الله بن المبارك : كتبتُ عن أفقهِ الناس أبي حنيفة ، وأعْبَدِ النّاس الحسن بن صالح ، وأزهَدِ النّاسِ الثّوريّ ، وأوْرعِ الناس عبد العزيز بن أبي رواد .

٣٤ – قال ابن المبارك : كان أبو حَنيفة آيةً ، قيل : في ماذا ؟ قال : اذكروا فيه من الخير ما شئتم ؛ قال بعض أهل العَصَبيَّة : إنَّمَا أرادَ الشرّ ، قيلَ له : فقال اللهُ تعالى : ﴿ وجَعَلْنا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَةً ﴾ (المؤمنون : ٥٠) وما أراد الله الشر ، فقبله .

٣٥ – قال عمر بن سليمان العطَّار : كنت بالكوفة أجالسُ أبا حنيفة ، فتزوج زُفَر فحضر أبو حنيفة فقال له : تَكَلَّمْ ، فقال في خطبتهِ : هذا زُفَرُ بنُ الهُذَيْل ، وهو إمامٌ من أئمةِ المسلمين ، وعَلَمٌ من أعلامِهم في حَسَبِهِ وشَرَفِهِ

---

٣٣ ورد قول ابن المبارك في مناقب أبي حنيفة ١ : ٢٨٢ . والحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني ، محدّث متفقه صائن لنفسه في الحديث والورع ، وثّقه الكثيرون ، وكان سفيان الثوري يحمل عليه ، وتوفي سنة ١٦٩ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨٥ – ٢٨٩) . وعبد العزيز ابن أبي رواد مولى المهلب بن أبي صفرة كان رجلاً صالحاً مرجئاً توفي سنة ١٥٩ (تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٨ – ٣٣٩) .

٣٥ زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري أبو الهذيل من أصحاب أبي حنيفة ، وكان فقيهاً حافظاً ثقة مأموناً ، وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧٠ (ط. صادر) والفهرست : ٢٥٦ وطبقات الشيرازي : ١٣٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٣١٧ والجواهر المضية (تحقيق الحلو) ٢ : ٢٠٧ (وفي هامشه وهامش الوفيات تخريجات أخرى) ؛ وجانب من خطبة أبي حنيفة في تزويج زفر ورد في الجواهر المضية .

وعلمهِ ، فقال بعض قومه : ما يسوءُنا أنْ غيرُ أبي حنيفةَ يخطُبُ حين ذكر خصالَهُ ومدَحَهُ ، وكَرِهَ ذلك بعضُ قومه وقال : حَضَرَ قومُكَ وأَشرافُ بني عمك ، مثلُ أبي حنيفة يخطبُ ؟! فقال : لو حَضَرني أبي لقدَّمتُ أبا حنيفة .

٣٦ - اشترى محمود الوَرَّاق جاريةً ، وكانت بطنُها واسعةً ، فلما ركبَ صاح : الغريقَ ! فقالت له أخرى : أَخرجِ المُرْدِيَّ[١] وأنتَ على الشطِّ !

٣٧ - تباعَدَ ما بين يحيى بن خالد وعليّ بن عيسى بن ماهان ، فوجَّهَ عليٌّ أبا نُوحٍ ليعرف ما في نَفْس يحيى ، فكتَبَ يحيى على يد أبي نوح : عافانا اللهُ وإياك ، كُنْ على يقينٍ أنّي بك ضَنين ، وعلى التمسُّكِ بمَا بيني وبينَكَ حَريص ، أُريدُك ما أَرَدْتَني ، وأُريدُك ما نَبَوْتَ عنّي ، ما كان ذلك بك[٢] جميلاً ، فإنْ جاءتِ المقاديرُ بخلافِ ما أُحِبُّ من ذلك لم أعْدُ ما تَحْمَد ، ولم أتجاوزْ إلى شيءٍ مما تَكْرَه ، هاجتني على الكتابة إليك مسألةُ أبي نوحٍ إيايَ إعلامَكَ[٣] رأيي وهواي ، فما تَبَدَّلْتُ ولا حُلتُ ، فَجمَعَنا اللهُ وإياكَ على طَاعته .

٣٨ - ولد أبو بكر الأنباري سنة سبعينَ ومائتين ، ومات سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة .

---

٣٦ الأجوبة المسكتة رقم : ١٠٠٩ . ومحمود بن الحسن الوراق شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا ، وتوفي في حدود سنة ٢٣٠ ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٦٦ وتاريخ بغداد ١٣ : ٨٧ وفوات الوفيات ٤ : ٧٩ (وانظر حاشيته) .

٣٧ الصداقة والصديق : ٣٦٧ - ٣٦٨ .

٣٨ هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ، ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقال الزبيدي : توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (إنباه الرواة ٣ : ٢٠١ - ٢٠٨ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر ترجمته) .

....

١ المردي : مجذاف تدفع به السفينة .

٢ الصداقة : بي وبك .

٣ الصداقة : وإعلامك .

٣٩ – قال وَهْب : صفةُ المؤمن إيمانٌ في تُقىً ، وحَزمٌ في يقين ، وقصدٌ في لِين ، وَقُورٌ في الرَّخاء ، شَكُورٌ في البَلاء صَبُور . إنْ أُنْعِمَ عليه شَكَر ، وإنْ ابتُلِيَ صَبَر ، لا يَحْقِرُ مَنْ دُونَهُ ، ولا يُزْري على مَنْ فوقه .

٤٠ – قال وَهْب : المؤمنُ مَنْ يُخالطُ ليَعْلَمَ ، ويَسْكتُ ليَسلمَ ، ويتكلمُ ليفهمَ ، ويخلو لينعم[١] .

٤١ – قال وهب : كانت مريمُ عند زكريا ، فلمّا نَبَا بطنُها وحملتْ قال لها زكريا : هل يكونُ الشَّجَرُ من غيرِ مَطَر ؟ وهل يكونُ الزرعُ من غير بَذر ؟ وهل يكون الولد من غير ذَكَر ؟ قالت : نعم ، اللهُ خلقَ الجَنَّةَ بغير مطر ، وخلقَ البذرَ قبل أن يخلق الزَّرْع ، وخلقَ آدمَ من غير ذَكَر .

٤٢ – قال الشَّعبي : الجاهلُ حَصِر ، والحكيمُ حاكم ، ولم يعرف قَدْرَ الأُبَّهَة مَنْ لم يُجَرِّعْهُ الحِلْمُ غُصَصَ الغَيْظ .

٤٣ – قال أبو يوسف القاضي صاحبُ أبي حنيفة : إثباتُ الحُجَّةِ على الجاهل سَهْل ، ولكنْ إقرارُهُ بها صَعْب .

٤٤ – قيل لفيلسوف : ما الكُلْفَة ؟ قال : طَلَبُكَ ما لا يُوَاتيك ، ونَظَرُكَ فيمَا لا يَعْنيك .

---

٣٩ هو وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني العالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات ، ويعد في التابعين ، توفي سنة ١١٤ ؛ ترجمته في حلية الأولياء ٤ : ٢٣ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٩٥ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٥ (وانظر حاشيته) .

٤٠ حلية الأولياء ٤ : ٦٨ .

٤٣ نثر الدرّ ٥ : ٥٥ ورحلة النهروالي : ١٥٣ .

....

١ في الأصل : ليغنم ، والتصويب عن حلية الأولياء .

٤٥ – وقال عيسى بن مريم : الأمورُ ثلاثة : أمرٌ يُتَبَيَّنُ فيه رُشْدُه فاتَّبعوه ، وأمرٌ تَلَبَّسَ فيه غَيُّهُ فاجْتَنبُوهُ ، وأمرٌ اختُلِفَ فيه فردّوه إلى الله تعالى .

٤٦ – قال المُعْتَمِر بنُ سُلَيمان : قال لي [. . .] : إيَّاكَ أن تقتديَ بزَلَّاتِ أصحابِ رسولِ الله فتقول : فُلانٌ لبسَ المُعَصْفَر ، وفلانٌ كانت له جُمَّة ، وفلانٌ شربَ النَّبيذ ، وفلانٌ لعب الشّطْرَنْج ، وفلانٌ امتَخَطَ في الكتاب ، وفلانٌ انتعَلَ السِّبْتَ[1] .

٤٧ – وصف رجلٌ رجلاً فقال : كانَ واللهِ سَمْحاً مُرًّا سَهْلاً ، بينَهُ وبين القلب نَسَب ، وبين الحياةِ سَبَب ، إنّمَا هو عِيَادةُ مريض ، وتُحْفَةُ قادم ، وواسِطَةُ قِلادة .

٤٨ – وقال حَمّادُ الراوية : شاهَدْنا في هذا المسجد قوماً كانوا إذا خَلَعوا الحِذاء ، وعقدوا الحُبَا ، وقاسُوا أطرافَ الحديث ، حَيَّروا السامع ، وأخرسوا النَّاطق – يعني مَسْجِدَ الكُوفة .

٤٩ – قالَ رجلٌ لبعض العَلَويَّة : أنتَ بستانُ الدُّنيا ، فقال العَلَويّ : وأنتَ النَّهْرُ الذي يَشربُ منه ذلك البُسْتان .

٥٠ – قال رجلٌ لأبي عُمَر الزَّاهد صاحب «كتاب الياقوت» في اللغة : أنت واللهِ عينُ الدُّنيا ، فقال : وأنت بُؤْبُؤُ تلكَ العَيْن .

---

٤٦ قارن بقول للعوام بن حوشب في ربيع الأبرار ١ : ٤٩٢ وانظر الفقرة : ٦٧٥ في الجزء الثاني من البصائر .
٤٩ الأذكياء : ١٤٤ وأخبار الظراف : ٨٧ وربيع الأبرار : ٣٥٦/أ (٤ : ١٥٨) .
٥٠ ربيع الأبرار : ٣٥٦/أ (٤ : ١٥٩) . وأبو عمر الزاهد هو محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب ، روى الكثير عن الأئمة الأثبات ، وكان حافظاً مكثراً من اللغة ، ونسبه بعضهم=

....

١ السبت : الجلد المدبوغ ، وذلك دليل على مرحلة من الترفه .

٥١ – سألتُ أبا سعيد السِّيرافيّ عن أبي عُمَر فقال : لم يَكُنْ زاهداً إلّا في الدَّارَيْن ، قلتُ : أكانَ يُتَّهَمُ في اللغة ؟ قال : كيف لا يُتَّهَمُ مَنْ يَكْذب ؟! وسمعتُ غيرَ أبي سعيد يقولُ ما هو قريبٌ من هذا ، وطائفةٌ من الناسِ تأبَى هذا فيه ، وتزعُمُ أنَّهُ كان ثِقَةً مأمُوناً .

٥٢ – أخذ عبَّاسيٌّ طالبيًّا في العَسَس ، فأرادَ أنْ يعاقبَهُ فقال الطَّالبيّ : واللهِ لولا أنْ أُفْسِدَ ديني بفسادِ دنياكَ لملكتُ من لساني أكثرَ مما ملكتَ من سَوْطك ؛ واللهِ إن كَلامي لفوق الشِّعر ، ودون السِّحْر ، وإنَّ أيْسَرَهُ لَيَثقبُ الخردَل ، ويَحطُّ الجَنْدَلَ ؛ فاستحيَى منه وخلَّى عنه .

٥٣ – قالَ سَوَّار بن أبي شُراعَةَ ، أنشَدنا الرِّياشي لعمرو بن حِلِّزَة أخي الحارث بن حِلِّزة ، قيل : وهي مصنوعة : [الرمل]

لم يَكُنْ إلَّا الذي كانَ يكونُ ... وخطوبُ الدَّهْرِ بالنَّاسِ فُنُونُ
ربَّمَا قَرَّتْ عُيونٌ بشجىً ... مُرْمِضٍ قَدْ سَخِنَتْ منه عُيُونُ
يَلْعَبُ الناسُ على أقدارهم ... ورَحَى الأيّامِ للنَّاسِ طَحُونُ
يَأمَنُ الأيامَ مغترٌّ بها ... ما رأينا قَطُّ دَهْراً لا يَخُونُ
والملمَّاتُ فمَا أعجَبَها ... لِلْمُلِمّاتِ ظُهُورٌ وبُطُونُ
إنّمَا الإنسانُ صَفْوٌ وقَذىً ... وتُواري نفسَهُ بيضٌ وجُونُ
لا تَكُنْ محتقِراً شأنَ أمرئٍ ... ربّمَا كانتْ من الشانِ شؤُونُ

= إلى التزيد في روايته عن ثعلب . فأما زهده فلم يطعن فيه أحد فيما يبدو سوى السيرافي ، وكانت وفاته سنة ٣٤٥ ؛ فأما كتاب الياقوت فقد بدأ بإملائه أول سنة ٣٢٦ في جامع مدينة المنصور ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور ، ثم زاد فيه أضعاف ما أملى ، وظلَّ الكتاب عرضةً للزيادة حتى سنة ٣٣١ (إنباه الرواة ٣ : ١٧١ – ١٧٧) .

٥٣ البيت الأخير من هذه الأبيات في ربيع الأبرار ٣ : ٣٥٩ . وسوار بن أبي شراعة أحمد بن محمد بن شراعة أبو الفياض شاعر اتصل بأبي العباس ابن الفرات وتوفي بعد الثلاثمائة ؛ ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٤٢٩ والوافي بالوفيات ١٦ : ٣٨ .

٥٤ – قال فيلسوف : كما أنَّ أوانيَ الفخَّار تُمتَحَنُ بأصواتها فيُعْرَف الصحيحُ منها من المنكسر ، كذلك يُمتَحَنُ الإنسانُ بِمَنْطِقِهِ فتُعْرَف حالُه وطريقتُهُ .

٥٥ – قال فيلسوف : احتمالُ الفقرِ أحسنُ من احْتمالِ الذُّلّ ، على أن الرِّضا بالفقر قناعَة ، والرِّضا بالذُّلِّ ضَراعَة .

٥٦ – شاعر : [الرجز]

سَحَابَةٌ صَادِقةُ الأنواءِ تَجُرُّ حضْنَيْهَا على البَطْحاءِ
بَدَتْ بنارٍ وَثَنَتْ بماءِ تُثْني بها الأرضُ على السَّماءِ
تجمعُ بين الضِّحْك والبُكاء

٥٧ – للمأمون : [البسيط]

وصاحبٍ ونَديمٍ ذي مُحافَظةٍ سَبْطِ اليَدَيْن بشربِ الراحِ مَفْتُونِ
نادمتُهُ ورِواقُ الليلِ منخرقٌ تحتَ الصباحِ دَفيناً في الرّياحينِ
فقلتُ خُذْ قال كفّي لا تُطاوِعُني فقلتُ قُمْ قال رِجْلي لا تُواتيني
إنّي غفلتُ عن السّاقي فصَيَّرني كما تَراني سَليبَ العقلِ والدِّينِ

٥٨ – قال أعرابيٌّ في خُطْبته : الحَذَرَ الحَذَرَ ، فواللهِ لقد سَتَرَ حتى كأنّهُ غفَرَ .

٥٩ – وقَّع ابن الزيَّات إلى عاملٍ له : توهمتُك شَهْماً كافياً ، فوجدتُك

---

٥٤ الكلم الروحانية : ١١٠ (ديوجانس) ومختار الحكم : ١٣٤ (أفلاطون) ٣٣٨ (حكيم) والسعادة والإسعاد : ١٦٩ – ١٧٠ (دون نسبة) وربيع الأبرار : ٣٨٠ ب .
٥٨ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٠ .
٥٩ نثر الدرّ ٥ : ٣٩ .

رسماً عافياً ، لا مُحامياً ولا وافياً .

٦٠ – قال بعض السَّلَف : أفضلُ ما أُعْطِيَهُ الإنسانُ اللسانُ ، وفي تركِ المراء راحةٌ للبدن .

٦١ – قال المبرّد ، قال بعض السَّلَف : ضَوالُّ الكلامِ أَحَبُّ إليَّ من ضَوالِّ الإبل ، قيل له : نحو ماذا ؟ قال : كقول الشاعر : [الطويل]

وإنّي لأرجو اللهَ حتى كأنّمَا أَرَى بجميلِ الظنِّ ما اللهُ صانعُ

٦٢ – أنشد ثعلب لعليّ بن مالك العُقَيْلي : [الطويل]

أتَيْتُ مع الحُدَّاثِ لَيْلَى فلم أُبِنْ[١] فأخْلَيْتُ فاستعجَمْتُ عند خَلائي
فقُمْتُ فلم أَصبرْ فعدتُ ولم أُحِرْ جواباً كلا اليومَيْنِ يومُ عيَاءِ[٢]
فيا عجبا[٣] ما أشْبَهَ اليأسَ بالغِنَى[٤] وإنْ لم يكونا عندنا بِسَوَاءِ

---

٦١ البيت من الأبيات المنفردة في الكامل للمبرّد ٢ : ٨ لابن وهيب ، وهو مع أبيات أخرى في ربيع الأبرار : ١٥٠/أ .

٦٢ الوحشيات : ١٨٦ ، والثالث والرابع في ديوان المعاني ١ : ٢٧١ (للمجنون) ، والأول في اللسان (خلا) لعلي بن مالك العقيلي .

....

١ الوحشيات : فلم أقل .

٢ رواية البيت في الوحشيات :

وجئت فلم أنطق وعدت فلم أطق . . . . . يوميّ . . . .

وفي ديوان المعاني :

خرجت فلم أظفر وعدت فلم أفز بنيلٍ . . . . . . يوم بلاء

٣ ديوان المعاني : فيا حسرتي .

٤ الوحشيات : بالمنى .

٦٣ – قال بشّار : لقد عِشْتُ في زمانٍ وأدركتُ أقواماً لو احتفَلَتِ الدُّنيا ما تجمَّلتْ إلّا بهم ، وإنّي لفي زمانٍ ما أرى عاقلاً حَصيفاً ، ولا فاتكاً ظريفاً ، ولا ناسكاً عَفيفاً ، ولا جواداً شريفاً ، ولا خادماً نظيفاً ، ولا جَليساً طريفاً ، ولا من يُساوي على الخِبْرة رغيفاً .

٦٤ – سأل رجلٌ أبا الهُذَيْل فقال له : أفعالُ العباد مخلوقة ؟ قال : لا ، قال : فمن خلَقَها ؟ قال أبو الهُذَيْل : أنت مشجوج ؟ قال : لا ، قال : فمن شَجَّكَ ؟

٦٥ – قال رجلٌ لابن سيَّار : أتعجبُ من رجلٍ يتهيَّبُكَ مع قبحِ صُورتك ؟ قال : ليس مِنْ حُسْنهِ يُهابُ الأسدُ .

٦٦ – قيل لصوفيّ : أينَ الحقّ ؟ قال : لو كان له أَيْنٌ لم تَثْبُت له عَيْن .

٦٧ – قال رجلٌ لأبي الهُذَيْل : ما الدليلُ على حَدَثِ العالم ؟ قال : الحركةُ والسكون ، فقال السائل : الحركةُ والسكونُ من العالم ، فكأنَّكَ قُلْتَ : الدليلُ على حَدَث العالمِ العَالَمُ ، دُلَّ على حَدَثِ العالمِ بغيرِ العالم ، فقال أبو الهُذَيْل : [إن] جئتَني بسؤالٍ من غير العالَم جئتك بجوابٍ من غير العالَم .

٦٨ – عَثَر رجلٌ على امرأتهِ وهي على فاحشةٍ فطَلَّقَها ، فاجتمع أَهلُها إليه وقالوا : عَرِّفْنا ما رأَيتَ من زوجتك ، فما رأيتَ فيها ؟ قال : سُبْحَانَ الله ، امرأة كان زِمَامُها بيدي وكنتُ بَعلاً لها لم أَبُحْ بمَا كان منها ، فلمّا بانَتْ منّي ، وصارت غريبةً أَفْضَحُها ؟! لا يكونُ ذلك أبداً .

---

٦٣ ربيع الأبرار ١ : ٥٦١ – ٥٦٢ .
٦٧ عيون الأخبار ٢ : ١٥٢ وربيع الأبرار ١ : ٦٨٢ ، وبعض هذا القول في الأجوبة المسكتة رقم : ٨٦٠ .
٦٨ قارن بما ورد في ربيع الأبرار ٢ : ١٨٧ .

٦٩ – جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم فقال له : صِفْ لي الجَنَّة ؟ فقال : فيها فاكهةٌ ونَخلٌ ورُمّانٌ ؛ وجاء آخرُ فقال بمثل قوله ، فقال : سِدْرٌ مَخْضُود ، وطَلْحٌ مَنْضود ، وفُرُشٌ مرفوعة ، ونَمارقُ مصفوفة ؛ وجاءَ آخر فسأله عن ذلك فقال : فيها ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعيُن ؛ وجاء آخر فسأله فقال : فيها ما لا عين رأتْ ، ولا أُذْن سمعتْ ، ولا خطر على قلب بَشَر . فقالتْ عائشة : ما هذا يا رسولَ الله ؟ قال : إنّي أُمِرْتُ أنْ أكلّمَ الناسَ على قدرِ عُقُولهم[1] .

٧٠ – حَضَّ منصور بن عَمّار الناسَ على الغَزْوِ في فِناءِ دار الرشيد بالرَّقَّة ، وطرحَتِ امرأةٌ من حاشيتهِ صُرَّةً تصحبُها رُقْعَةٌ قرىءَ فيها : « رأيتُك يا ابن عمَّار تحُضُّ على الجهاد ، وقد ألقَيْتُ إليك ذؤابتي فلستُ أملكُ واللهِ غيرَها . فبالله إلَّا جعلتَها قَيْدَ فارسٍ غازٍ في سبيل الله تعالى ، فعسى الله جلَّ جلالُه يرحمني بذلك » ، فارتجَّ المجلسُ بالبكاء . وضجَّ بالنَّحيب ، وتعجَّبَ الناسُ من ذلك .

٧١ – قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ما تَعدُّونَ الرَّقُوب فيكم ؟ قالوا : التي لا يَبْقَى لها ولد ، قال عليه السلام : بل الرَّقُوب الذي لم يقدِّم من وَلَدِهِ شيئاً .

٧٢ – ذَبَحَتْ عائشةُ شاةً فتصدَّقَتْ بها ، وتركتْ كَتِفاً منها ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه : ما عندكِ منها ؟ قالت : ما بقي منها إلّا كتِفٌ ، قال : كلُّها بقي إلّا كتف .

---

٧٠ ربيع الأبرار : ٢٧٩/أ (٣ : ٣٠٥) .
٧١ مسند أحمد ١ : ٣٨٢ – ٣٨٣ و ٥ : ٣٦٧ وربيع الأبرار : ٣٦٢/أ واللسان (رقب) .
٧٢ سنن الترمذي ٤ : ٥٨ ومسند أحمد ٦ : ٥٠ .

....

[1] قارن هذا بالحديث رقم : ٨٢١ من الجزء السابع ، وهنالك تخريجه .

٧٣ – شاعر : [الخفيف]

لا أعُدُّ الإقتارَ عُدْماً ولكنْ فَقْدُ مَنْ قد رُزِئْتُهُ الإعدامُ

٧٤ – كان الفُضَيل يَعظُ ابنَهُ كثيراً على الزُّهْد ويقولُ : يا بُنَيَّ ، ارفِقْ بنفسك ؛ وكان يوماً خَلْفَ الإمام يُصَلّي فسمع سُورَة الرحمن ، فظلَّ يتلوّى وأبُوهُ يُنادي : أما سمعتَ قولَهُ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيامِ ﴾ (الرحمن : ٧٢) فقال : يا أبَتِ ، لكني سمعتُ قولَهُ : ﴿ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ (الرحمن : ٤١) .

٧٥ – قال ابن سِيرين : سُمِعَ من النبيِّ صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ في تَلْبيتهِ يقول : لَبَّيْكَ حقًّا حقاً تعبداً ورقًّا .

٧٦ – رأى ابن عبّاس عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر يوماً متنكِّراً فقال له : ما شأنُك ؟ فقال : سَلَقَني ابنُ عمٍّ لي بلسانهِ ، فقال : خَفِّضْ عليك ، فمَا من قومٍ فيهم عُزَّةٌ إلّا وإلى جانبهِ غُرَّة ، وما ذئبٌ أغبَسُ جائعٌ بألحّ على فريستهِ ولا أنْهَكَ لها من ابن عَمٍّ دَنيٍّ على ابنِ عمٍّ سَريّ .

٧٧ – سئلَ عبدُ الله بن المبارك عن معاوية وقيل له : ما تقولُ فيه ؟ قال : ما أقولُ في رجلٍ قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآلهِ في صلاته : سَمِعَ اللهُ

---

٧٣ البيت لأبي دواد الإيادي كما في الشعر والشعراء : ١٦٢ و ٢٤٢ والأصمعية رقم : ٦٥ وديوان أبي دواد : ٣٣٧ .

٧٤ نثر الدرّ ٧ : ٦٨ (رقم : ٥٢) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٠ وحلية الأولياء ٢ : ٢٠٠ وصفة الصفوة ٣ : ٤٥ وربيع الأبرار : ٢٥٩/أ .

٧٦ في ربيع الأبرار ٣ : ٥٨٠ – ٥٨١ أن عبد الله بن عباس مرَّ بعمر بن عبد الرحمن بن عوف وهو خاثر فقال : ما لك ؟ فقال : وقف عليّ ابن عم لي فلم يترك شيئاً إلا قاله لي ، قال : فلا يغمنك ذلك فوالله ما قوم لهم عزة إلا إلى جانبها عرة . . . الخ .

٧٧ ربيع الأبرار : ١٥٤/أ (٢ : ٢٣٢) .

لمن حَمِدَه ، فقال من ورائه : رَبَّنا لك الحمد ؟

٧٨ – سُئِلَ بعضُ العلماء عن الآيات التِّسْع التي كانت لموسى : ما هُنَّ ؟ قال : العَصَا ، واليد ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدَّم ، والبحر . ورفع الطّور ، وانفجار الحجر ، وقيلَ بدل الجبل والبحر : الطوفان والطَّمْس .

٧٩ – سمعتُ الشيخ الإسماعيلي ينشد : [الطويل]

أَلا قاتلَ اللهُ الهَوَى ما أشَدَّهُ　　وأصْرَعَهُ للمرءِ وهو جَليدُ
دَعاني إلى ما يَبْتَغي فأجبتُهُ　　فأصبحَ بي يَذْهَبُ حيثُ يُريدُ

٨٠ – نظر رجلٌ من المُجَّان إلى رجلٍ كثيرِ شَعْرِ الوجهِ فقال : يا هذا ، خَنْدِقْ على وَجْهِكَ لا يتحوّلُ رأساً .

٨١ – قيل لفيلسوفٍ ، وكانَ مَحْبوساً : ألّا تُكلِّمُ الملكَ في إطْلاقِكَ ؟ قال : لا ، قيلَ : وَلِمَ ؟ قال : لأن الفَلَكَ أحَدّ ألَّا يبقي على حَدّ[1] .

٨٢ – وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في دعائه : اللهمَّ لا تُحْوِجْني إلى أحدٍ من خَلْقك ، فقال له رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : مَهْلاً يا عليّ ، إنَّ الله جَلَّ ثناؤهُ خَلَقَ الخَلْقَ ولم يُغْنِ بعضَهُم عن بَعْض .

---

٧٨ ورد ذكر الآيات التسع في قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) في سورة الإسراء : ١٠١ ؛ وانظر الكشّاف ٢ : ٤٦٨ وكتب التفسير الأخرى عند ذكر الآية .
٨٠ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ (لمزبد) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٤ وربيع الأبرار ١ : ٨٤٩ .
٨١ نثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ١٩) والحكمة الخالدة : ١٨٣ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب .
٨٢ ربيع الأبرار ٢ : ٤٩٤ .

....

١ نثر الدرّ : لأن الفلك أحد والقضاء أحد من أن تبقى حال على حد .

٨٣ - قالَ ابنُ سلّام ، قال أبو حنيفة : رأيتُ في النوم كأنّي أنبُشُ عظامَ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ ، فسألتُ فقيل : هذا رجلٌ يُحْيِي سُنَّتَهُ .

٨٤ - يُقالُ في الأمثال : مَنْ يزرعْ خيراً يَحصدْ غِبْطَةً ، ومَنْ يزرعْ شرًّا يَحصدْ نَدامةً .

٨٥ - شاعر : [الطويل]

إذا أنتَ لم تَزْرَعْ وأبْصَرْتَ حاصداً ... ندمتَ على التقصير في زمنِ البَذْرِ

٨٦ - سُئلَ أحمد بن حَنْبل عن قول الناس : عليٌّ قاسمُ الجنّة والنار ، قال : هذا صحيح ، لأنّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ قال لعليّ بن أبي طالب : لا يُحبُّكَ إلّا مُؤمنٌ ولا يُبغِضُكَ إلّا مُنافق ، فالمؤمنُ في الجنّة والمنافقُ في النار .

٨٧ - قالَ رجلٌ لبعض الزُّهَّاد : كَمْ آكُل ؟ قال : فوق الجُوعِ ودُون الشِّبَع ، قال : فَكَمْ أضحك ؟ قال : حتى يُسْفِرَ وجهُك ولا يُسْمَع صوتُك ، قال : فكم أبكي ؟ قال : لا تَملَّ البكاءَ من خشية الله ، قال : فكم أُخفي عملي ؟ قال : حتى لا يَرى الناسُ أنَّكَ تعملُ حَسَنَةً ، قال : فكم أُظْهِرُ من عملي ؟ قال : حتى يأْتَمَّ بك الحريص ، وينقضي عنك قولُ الناس .

٨٨ - قال بعض النُّسَّاك : إنّ الشيطانَ يلعبُ بالقُرّاء كما يَلعَبُ الصبيانُ بالكُرَة .

---

٨٣ قارن بربيع الأبرار : ٤٠١/أ (٤ : ٣٣٧) ، وانظر تفسير ابن سيرين لهذه الرؤيا في مناقب أبي حنيفة ١ : ٦٢ و ٦٣ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ .

٨٥ هو دعبل بن علي الخزاعي ، والبيت في ديوانه : ٣٤٧ .

٨٦ نثر الدرّ ٥ : ٧٢ ولقاح الخواطر : ٦٨/أ ، وحديث الرسول في الترمذي (مناقب : ٢٠) .

٨٧ نثر الدرّ ٤ : ٦٣ ، وقارن بقول لوهب منبه في حلية الأولياء ٤ : ٤٥ .

٨٩ – قال بلال بن سَعد : مَنْ سبقَكَ بالودِّ فقد استرقَّكَ بالشُّكر .

٩٠ – قال النبيّ صلّى الله عليه : الرغبةُ في الدُنيا تُطيلُ الهَمَّ والحزن ، والزُّهدُ فيها راحةُ القلبِ والبَدَن .

٩١ – قال بعض الصالحين : لو رأيتَ يَسيرَ ما بقيَ مِنْ أجَلِك ، لزهْدتَ في طُول ما تَرْجُو من أملك ، وَلَمِلْتَ إلى الزيادةِ في عَمَلِك ، ولقَصَّرْتَ من حِرْصِكَ وحِيَلك ، فإنّما تلقى غداً نَدَمَك ، وقد زَلَّت قَدَمُك ، وأسلمكَ أهلُكَ وحَشَمُك ، وتبرَّأ منك القريب ، وانصرفَ عنك الحبيب ، فلا أنتَ إلى الدُّنيا عائد ، ولا في عَمَلِكَ زائد ، فاعملْ يا مغْرُورُ ليومِ القيامة ، قبل حُلُولِ الحَسْرةِ والنَّدامة .

٩٢ – وقال بعض السَّلَف : من هَوَان الدُّنيا على اللهِ جلَّ جَلالُه أن لا يُعْصَى إلَّا فيها ، ولا يُنالَ ما عندَهُ إلا بتَرْكها .

٩٣ – وقال فيلسوف : إذا أدركتِ الدنيا الهاربَ منها جَرَحَتْهُ ، وإذا أدركها الطالبُ لها قَتَلَتْهُ .

٩٤ – سئل الزُّهْريُّ عن الزُّهْدِ فقال : واللهِ ما هو من خُشُونَةِ المَطْعَم ،

---

٨٩ بلال بن سعد بن تميم الأشعري أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي ، كان بالشام قاصاً حسن القصص كثير التعبد ، توفي في حدود سنة ١٢٠ (تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٣) .

٩١ بعضه في محاضرات الراغب ١ : ٤٥٨ (وجد مكتوباً على حجر) ٢ : ٤٧٨ والبصائر ٤ ، رقم : ٨٢٨ والبيان والتبيين ٣ : ١٦٦ وأمالي اليزيدي : ٧٣ وحلية الأولياء ٤ : ٦٩ .

٩٢ نثر الدرّ ٧ : ٧٢ (رقم : ٩٧) والبيان والتبيين ١ : ٢٦٢ و ٣ : ١٦٦ والمحاسن والأضداد : ٨٨ والبيهقي :٣٦٢ وبهجة المجالس ٢ : ٢٨١ ونهاية الأرب ٥ : ٢٤٣ .

٩٣ لقاح الخواطر : ٤٥ ب (لزينون الأصغر) .

٩٤ القول في البيان والتبيين ٢ : ١٧٧ ، وبعضه في العقد ٢ : ٣٧١ و ٣ : ١٧١ وأمثال الماوردي : ٩٠/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١

ولا من خُشُونةِ المَلْبَس ، ولا قَشَفِ الشَّعْر ، ولا قَحَلِ الجِلْدِ ، ولكنه ظَلَفُ النفس عن مَحْبوب الشَّهوة .

٩٥ – دَعَا أعرابيٌّ في الكعبة فقال : اللهُمَّ إني أسأَلُكَ الخوفَ منكَ حين يأمنُك مَنْ لا يَعْرِفُك ، وأسأَلُك الأمْنَ منك حين يخافُك مَنْ يَغْتَرُّ بك .

٩٦ – نظر رجلٌ إلى فيلسوفٍ فقال له : ما أشدَّ فقرَك ، فقال له : لو علمتَ ما الفقرُ لشغلَكَ الهَمُّ لنفسك عن الغمِّ لي .

٩٧ – سُمِعَ أبو الدَّرْداء وهو يقول لبَعيرٍ له : ألمْ أعْلِفْكَ وأسقكَ وأُحْسِن إليك ؟

٩٨ – قيلَ لشُعْبَة : ما تقول في يُونس عن الحسن ؟ قال : سَمْن وعَسَل ، قيل : فَعَوْف عن الحَسَن ؟ قال : خلّ وبَقْل ، قيل : فأَبَان عن الحَسَن ، قال : دَعْني لا أَتقيّأ .

٩٩ – قيل للحَسَن : إنَّ ابن سِيرين ما احتلَم قطّ ، قال : لأنَّ الاحتلام عُرْسُ النُّسَّاكِ إذا علمَ الله تعالى منهمُ العَفَاف .

---

٩٦ الأجوبة المسكتة رقم : ٦٦٧ والكلم الروحانية : ٧٨ (سقراط) والحكمة الخالدة : ٢١١ ومختار الحكم : ١٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٤ ونثر الدرّ ٧ : ٢٨ (رقم : ١٥٨) وربيع الأبرار : ٣٥١ ب ولقاح الخواطر : ٦٣ ب ونزهة الأرواح ١ : ١٤٥ (سقراط) ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ٨٤ (لسقراط) .

٩٨ شعبة هو ابن الحجاج ؛ ويونس هو ابن عبيد بن دينار البصري أبو عبيد ، محدّث ثقة حافظ ، وهو من أصحاب الحسن البصري ، وتوفي سنة ١٣٩ (انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٤٤٢) ؛ والحسن هو البصري ؛ وعوف هو ابن أبي جميلة ؛ وأبان هو ابن أبي عياش (وانظر تهذيب التهذيب ١ : ٩٩) .

٩٩ ربيع الأبرار : ٤٠٠/أ (٤ : ٣٣٢) .

١٠٠ – قال أبو ذرٍّ لغلامهِ : لِمَ أرسلتَ الشَّاةَ على العَلَف ؟ قال : أردتُ أن أغيظَكَ ، قال : لأَجمعنَّ مع الغَيْظِ أجْراً ، أنت حرٌّ لوجه الله تعالى .

١٠١ – قال قَتادَة في قوله عزَّ وجلّ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالحٍ﴾ (هود : ٤٦) : أي سؤالكَ إيَّايَ ما ليسَ لَكَ بهِ عِلْمٌ .

١٠٢ – قال محمد بن شهاب الزُّهري : كنتُ عند عبد الملك بن مروان فدخل عليه رجلٌ حَسَنُ الفَصاحة ، فقال له عبدُ الملك : كَمْ عَطَاؤك ؟ قال : مائتا دينار ، قال : في كم ديونك ؟ قال : في مائتي دينار ، قال : أَما علمتَ أنّي أمرتُ أن لا يتكلَّمَ أحدٌ بإعراب ؟ قال : ما علمتُ ذلك ، قال : أَمِنَ العَرَبِ أنت أم من الموالي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن تَكُنِ العربيةُ أباً فلستُ منها ، وإنْ تكُنْ لساناً فإنّي منها ، قال : صدقتَ ، قال الله تعالى : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء : ١٩٥) .

١٠٣ – قال ابن عُيَيْنَة : إذا كانت حياتي حياةَ سفيهٍ ، وموتي مَوْتَ جاهل ، فمَا يُغْني عنّي ما جمعتُ من طرائف الحكماء ؟

١٠٤ – قال عبد الله بن إدريس : قال اللهُ تعالى في أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : ثاني اثنين إذْ هُما في الغار ، وثاني اثنين في المَشُورة يوم بَدْر ، وثاني اثنين في القبر ، وثاني اثنين في الخلافة ، وثاني اثنين في الجنَّة .

١٠٥ – قال الحسن البصري : إنَّ في أحكامِ الدُّنيا وما أَنزل اللهُ تعالى ما

---

١٠٠ نثر الدرّ ٢ : ٧٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣١٤ والمستطرف ١ : ٩٣ .

١٠٤ محاضرات الراغب ٢ : ٤٧٤ . وعبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي أبو محمد الكوفي محدّث استقدمه الرشيد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع ، وتوفي سنة ١٩٢ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧١ وتاريخ بغداد ٩ : ٤١٥ وصفة الصفوة ٣ : ٩٨ والوافي ١٧ : ٦٤ (وانظر حاشيته) .

يُستَدلُّ به على غَيْبِ ما لا يُرى من يقين الآخرة وعَدْلِ أحكامِها ، فمَا كان أشبهَ مَنْ أقرَّ بالنَّشْأة الأولى أن يَستدلَّ بذلك على النشأة الأخرى ، وما أشبه مَنْ عرفَ النُّشورَ من النوم أنْ يَستدلَّ على النُّشورِ من الموت ، وما أشبَه مَنْ عَرَفَ خَلْقَ أوَّلهِ أن يَسْتدلَّ بذلك على خَلْق آخِرهِ ، وما كان أشبه مَنْ عَرَفَ ربَّهُ أن يعترفَ بمَا وعده من خيرٍ أو شر ، وما كان أشبهَ مَنْ عرف رِضاهُ أن لا يُخِلَّ بعملٍ يعمله ، وما كان أشبهَ مَنْ توكَّلَ له برزْقهِ ألّا يهتمَّ برزقهِ ، وما كان أشبهَ مَنْ عَرَفَ ما يَضُرُّهُ أنْ لا يُؤْثِرَهُ على ما يَنْفَعُهُ ، وما كان أشبهَ مَنْ عرف ما ينفعُهُ ألّا يدعَ ما يَنْفَعُهُ .

١٠٦ - سألَ رجلٌ ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن عن الاستواء فقال : وَيْلَكَ مجهول ، والاستواءُ غير معقول ، والإيمانُ به واجب .

١٠٧ - وقال النَّزّالُ بن سَبْرَة : سمعنا حُذَيْفة يَحلف لعُثْمانَ على أشياءَ ما قالها ، وقد سمعناهُ قالها ، فقيلَ له في ذلك فقال : أشتري ديني بعضَهُ ببعضٍ مخافةَ أن يذهبَ كُلُّه .

١٠٨ - قال شُبَيْلُ بن عَوْف : مَنْ سمعَ بفاحشةٍ فأفْشَاها فهو كالذي أنشاها .

١٠٩ - قال النَّبَاجيُّ : سمعتُ هاتفاً يقول : عجباً لمن وجَدَ عند المَوْلى

---

١٠٧ النزال بن سبرة الهلالي الكوفي محدّث ثقة في الطبقة الأولى من التابعين وفي صحبته خلاف ؛ انظر الإصابة ٣ : ٥٨٣ (رقم : ٨٨٥٦) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٣ .

١٠٨ شبيل بن عوف بن أبي حية أبو الطفيل الأحمسي البجلي ، أدرك الجاهلية ، ولا تصحّ له رواية ولا صحبة ، إنما روايته عن عمر بن الخطاب ومن بعده ، وقد شهد القادسية (الاستيعاب : ٧٠٧ وحلية الأولياء ٤ : ١٦٠) . وقوله هذا في حلية الأولياء وفيه « فهو كمن أبداها » .

١٠٩ أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباجي أحد عباد الله الصالحين ، يحكي عنه حكايات وأحوالاً أحمد بن أبي الحواري الدمشقي وغيره ؛ انظر أنساب السمعاني : ٥٥٢ ب .

كلَّ ما يريدُ كيف يُنزلُ حاجته بالعَبيد .

١١٠ – قال أبو سليمان الدَّاريّ : مَنْ طلب الدُّنيا على المَحَبَّة لها لم يُعْطَ منها شيئاً أبداً إلّا أرادَ أكثرَ منه ، ليس لهذه غاية ، ولا لهذه نهاية .

١١١ – دعا رجلٌ فيلسوفاً فأجابَهُ ، ثم دعاهُ مرةً أخرى فأبَى عليهِ ، فقيلَ له : ما هذا ؟ فقال : إنّه لم يَشْكُرْني على المرة الأولى .

١١٢ – قال أحمد بن [أبي] الحَواري : قلتُ لأبي سليمان : إني لا أريدُ من الدنيا أكثرَ ممّا أُعْطَى ، فقال لي : لكني أُعْطَى[1] منها أكثرَ مما أريد .

١١٣ – قال أبو سليمان : الزُّهَّادُ في الدُّنيا على طَبقتين : منهم مَنْ يَزْهد في الدُّنيا ولا تُفْتَحُ له روحُ الآخرة فهو يَغْتَمُّ في دنياهُ لأنّ نفسه قد يئست من شَهَواتها ، وليس شيءٌ أحبَّ إليه من الموت لمَا يَرجو من نعيمِ الآخرة ، ومنهم مَنْ يَزْهَدُ وتُفْتَحُ له روحُ الآخرة فليس شيءٌ أحبَّ إليه من البقاءِ ليُطيع .

١١٤ – قال أحمد بن أبي الحَواريّ : سمعتُ أبا سليمان الدَّاريّ يقولُ في رجلين تَعبَّدا وهما يشتهيان شَهْوةً وكلاهُما لها تاركٌ ، فخرجتْ مِنْ قلب أحَدِهما ولم تَخْرجْ مِنْ قلب الآخر ، قالَ : الذي خرجَتْ من قلبهِ أفضل ، لأنهُ لم يُخرِجْها إلّا شيءٌ من الآخرة ؛ قال أحمد : فاختلَفْنا في المسألة بعبَّادان وخرجنا إلى البصرة ولقينا رباحاً القيسيّ فوافقني عليها .

---

١١١ الأجوبة المسكتة رقم : ٦٩٨ (ديوجانس) والكلم الروحانية : ١١٣ (ديوجانس) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٥ .
١١٢ حلية الأولياء ٩ : ٢٧٨ .
١١٣ حلية الأولياء ٩ : ٢٧٤ .

....

١ حلية : أعطيت .

١١٥ – كان أبو سليمان يقول : إنَّ اللهَ تعالى أَكْرَمُ من أنْ يُعَذِّبَ قلباً بشهوةٍ تُرِكَتْ من أجلهِ ، وذلك أنه قال : مَنْ صَدَقَ في تَرْكِ شهوةٍ كُفِيَ مؤونَتَها .

١١٦ – وقال أبو سليمان : أرجو أن أكونَ قد بلغتُ من الرِّضا طَرَفاً[1] ، ولو أدخلني النارَ لكنتُ بذلك راضياً .

١١٧ – قال السَّريّ السَّقَطيّ : إذا رأيتَ الله تعالى يُوحِشُكَ مِنَ الخَلْق ، فاعلم أنَّهُ يُريدُ أنْ يؤنِسَكَ بنفسه .

١١٨ – قال إسماعيل بن زياد أبو يعقوب : قدِمَ علينا ها هنا بعبَّادان راهبٌ من الشام ونزل دير أبي كَبْشة ، فذكروا حِكْمةَ كلامهِ ، فحملَني ذلك على لقائه ، فأتيتُهُ وهو يقول : إنَّ للهِ عِباداً سَمَتْ بهم هِمَمُهُم نحو عظيمِ الذَّخائر ، فالتَمَسوا من فضل سيِّدهِم توفيقاً يُبْلِغُهُم سُموَّ الهِمَم ، فإنِ استطعتُمْ أيُّها المُرْتحِلونَ عن قريبٍ أنْ تأخذوا ببعض أَمْرهم فإنَّهم قومٌ قد مَلَكَتِ الآخرةُ قلوبَهُمْ فلم تجدِ الدُّنيا فيها مَلْبَثاً ، فالحزنُ بَثُّهُمْ ، والدَّمْعُ راحتُهم ، والدُّؤوبُ وسيلتُهم ، وحسنُ الظنِّ قُرْبانُهُم ، يَحْزَنُونَ بطُول المَكْثِ في الدُّنيا إذا فرحَ أهلُها ، فهم فيها مَسْجُونونَ ، وإلى الآخرة مُنْطَلِقُون . فمَا سمعتُ موعظةً أنفعَ لي منها .

١١٩ – قال معاوية بن قُرَّة : كنَّا لا نَحْمَدُ ذا فضلٍ عند فضلِهِ ، فصِرْنا

---

١١٥ حلية الأولياء ٩ : ٢٥٦ .
١١٦ حلية الأولياء ٩ : ٢٦٣ .
١١٩ معاوية بن قرة أبو إياس البصري محدث ثقة توفي سنة ١١٣ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢١٦ وحلية الأولياء ٢ : ٢٩٨) .

....

١ حلية : طريقاً .

اليومَ نَحْمَدُ ذا شرٍّ لا يفضلُ عنه شرٌّ .

١٢٠ – يقال إنّ يوسفَ عليه السلام كتبَ على باب السجن : هذه منازلُ البلوَى ، وقبورُ الأحياء ، وتجربةُ الأصدقاء ، وشَماتةُ الأعداء .

١٢١ – قال بعض السَّلَف : مَعَادِنُ البَهاءِ لا يَقْطَعُ بين متَّصلها تَفَاوُتُ الأعمار ، ولا يُعَفِّي آثارَها بِلَى الأبْدان ، وليس كلُّ مَنْ يحكي الحِكْمةَ كان من أهلِها ، أولئك أبناءُ الدُّنيا وخَوَلُ الجهل ، المحجوجُونَ باستعارةِ اسمها ، المَسْلوبونَ منفعةَ عَواقبها ، ولكنَّ أبناءَ الحكمةِ الذين حُبُوا بموتِ الدُّنيا في عقُولهم ، ونَعِمُوا بتَخْلِيتها من قُلُوبهم ، الذين أخْلَقَ عندهم جديدُ العِبَر ، وغيَّبها عنهم مشاهدتُهم غَيْبَ المَعَاد ، وانتقالُهم إلى دار اليقين .

١٢٢ – غَضِبَ الإسكندرُ على شاعرٍ فأقْصاهُ وفرَّقَ ماله في الشعراء ، فقيل له : أيُّها الملكُ بالغتَ في عُقُوبته ، قال : نعم ، أمّا إقصائي إياه فَلِجُرْمِهِ ، وأمّا تفريقي مالَهُ في أصحابه فلئلّا يَشْفَعُوا فيه .

١٢٣ – وقيل للإسكندر : إنّ فلاناً يجودُ في السُّكْرِ بمَا يَشُحُّ بهِ في الصَّحْو ، قال : لا يُحْمَدُ ، لأنَّ الصَّحْوَ عقلٌ والسُّكْرُ مُبَاينٌ للعقل .

١٢٤ – بلغ الإسكندَرَ موتُ صديقٍ له فقال : ما يَحْزُنُني موتُه كما يَحْزُنني أنني لم أبْلُغْ من برِّهِ ما كان أهلَهُ مني ، فقال له فيلسوف : ما أشبهَ هذا بقول ابني وهو يَجودُ بنفسهِ : ما يَحْزُنُني مَوْتي كما يَحْزُنني ما فاتَ من إظهار بأسي وبَلائي في العدوّ .

---

١٢٠ عيون الأخبار ١ : ٧٩ ونثر الدرّ ٧ : ٤ (رقم : ١٠) وبهجة المجالس ٢ : ١٠٧ وأنس المحزون : ٢٩/أ .

١٢٢ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٢٦ وربيع الأبرار ١ : ٧٢٩ وسرح العيون : ٧١ .

١٢٤ بعضه في الصداقة والصديق : ٤١ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب .

١٢٥ – قال أحمد بن أبي الحَوَاريّ ، سمعتُ أبا سليمان يقول : أهلُ قيامِ الليل على ثلاثِ طبقات : فمنهم مَنْ إذا قرأ بكى ، ومنهم مَنْ إذا قرأ صَاحَ ، ومنهم مَنْ إذا قرأ تفكَّرَ ولم يَبْكِ ، فَبُهِتُّ ، فقلتُ له : ما تفسيره ؟ فقال : ما أقْوى على تفسيرهِ ؛ قال أحمد : كان والله عارفاً له لكنّه كان لا يُطيق أنْ يتكلمَ به .

١٢٦ – كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي يَدْعُوهُ إلى الأرض المقدَّسة ، فكتبَ إليه سلمان : إنْ بَعُدَتِ الدارُ من الدار فإنَّ الرُّوحَ من الرُّوح قريب ، وطائرُ السماءِ على إلفهِ من الأرض يَقَع .

١٢٧ – كان آخرَ مَنْ ماتَ من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله : بالمدينة جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر بمكَّة ، وأنَس بن مالك بالبصرة ، وعبدُ الله ابن أبي أَوْفَى بالكوفة ، وأبو أُمامَةَ الباهليّ بالشام .

١٢٨ – قال بعض السَّلَف : يقالُ : صَفْوَةُ اللهِ تعالى مِنْ خلقهِ أهلُ التوحيد ، وصفوتُهُ من أهل التوحيد أهلُ السُّنَّةِ ، وصفوتُهُ من أهل السُّنَّةِ أهلُ الوَرَع عن مَحَارم اللهِ تعالى ، وصفوتُهُ من أهل الورع أهلُ الزُّهْد ، وصفوتُهُ من أهل الزُّهْد أهلُ البَصيرة ، وصفوتُهُ من أهلِ البَصيرة أهلُ الخُضُوع والتواضُع .

---

١٢٦ الصداقة والصديق : ٣٦٩ – ٣٧٠ وفي دعوة أبي الدرداء سلمان ليقدم إلى الأرض المقدسة انظر حلية الأولياء ١ : ٢٠٥ .

١٢٧ عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي الأسلمي صحابي وأحد من بايع بيعة الرضوان ، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، توفي سنة ٨٦ أو ٨٨ ، وروى عنه الجماعة ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ١٣ والاستيعاب : ٨٧٠ وأسد الغابة ٣ : ١٢١ والوافي ١٧ : ٧٨ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) . وأبو امامة الباهلي اسمه صدي بن عجلان بن عمرو ، له صحبة ورواية ، وسكن حمص ، وتوفي سنة ٨٦ ، وروى له الجماعة ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢ : ١٣١ والاستيعاب : ٧٣٦ وأسد الغابة ٣ : ١٦ والوافي ١٦ : ٣٠٥ (وانظر حاشيته) .

١٢٩ – قال محمد بن حبيب ، حدّثني أبي قال : دعانا محمد بن العبّاس العُتْبيّ ، وكانَ من الصالحين ، وعندهُ جماعةٌ ، وكان فيهم أحمد بن عبد الرزّاق ، فقُدِّمَ إلينا خَبيصٌ فأخذ أحمدُ لُقْمَةً من القصْعَةِ فناولني إياها وقال : اجعلْها أنتَ بيدكَ في فمي . ففعلتُ . فقال لي : أتدري لِمَ فعلتُ هذا ؟ إنَّهُ يُرْوَى : مَنْ لقَّمَ أخاهُ لُقْمَةً حُلْوَةً وقاهُ اللهُ تعالى مَرارةَ يومِ القيامة ، فأحْبَبْتُ أنْ تُلْقِمَنيها حتى يُوقيكَ اللهُ تعالى مرارةَ يوم القيامة .

١٣٠ – لسَعْيَةَ بنِ غَريض اليهوديّ : [السريع]

هَاجَكَ بالروضِ وقُرْيَانِها ... دارٌ تَعفَّتْ بعد إِخْوانِها[١]
تَسْري عليها كُلُّ حَنَّانةٍ ... مُولعةٍ منها بجَوْلانِها
مفصُوَّةِ الأجزاع مجهولةٍ ... كأنّمَا أعْيُنُ خِزَّانِها[٢]
جزْعُ كَعابٍ خَانَهُ سِلْكُهُ ... بين تَراقيها وأرْدانِها
يُهدي لها الأرواحَ من رِيحِها ... نَفْحُ خُزاماها وحَوْذانِها

١٣١ – وله أيضاً في رواية ابن حبيب : [المتقارب]

لقد هَاج نَفْسَكَ أشْجانُها ... وعاوَدَكَ اليوْمَ أَديانُها
تذكُّرُ لَيْلى وما ذِكْرُها ... وقد قُطِعَتْ منك أَقْرانُها[٣]

---

١٢٩ حديث الرسول في كشف الخفا ٢ : ٣٦٤ (... صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة) ؛ قال : رواه الطبراني وأبو نعيم عن أنس .
١٣١ ورد في الأغاني ٣ : ١٣ و ٣٠ البيتان الأولان منسوبين لحسان بن ثابت ، وانظر ديوان حسان ١ : ٢٣٩ حيث وردت أربعة أبيات منها مع بعض اختلاف في الرواية .

....

١ القربان : جمع قريّ وهو مجرى .
٢ الخزان : الأرانب ومفردها خزز (والخبر في البيت التالي) .
٣ الأقران : الحبال .

ودَوِيَّةٍ سَبْسَبٍ مُرْعِشٍ[1] من البيدِ تَعْزِفُ جنَّانُها
وَعَيْرانةٍ كأتانِ الثَّميـ ـل تمرحُ في الآلِ أشْطانُها[2]
وقفتُ عليها فساءَلْتُها وقد ذهَبَ الحيُّ ما شَأنُها[3]

١٣٢ – قال الصُّولي : كنّا عند المبرِّد يوماً فاجتازَ به رجلٌ فقال له أبو العبَّاس : قد كلَّمتُك في فُلان ، فقال الرجل : قد سمِعتُ وأَطعتُ ، وشغلتُ بضاعتَهُ[4] ، فمَا كان من نَقْصٍ فَعَليَّ ، وما كان من زيادةٍ فَلَهُ ، فقال المبرِّد : للهِ [درّك] ، أنت كما قال زهير بن أبي سُلْمَى[5] : [الوافر]

وسَارَ سَارَ مُعْتَمِداً إلينا أجَاءَتْهُ المَخَافَةُ والرَّجَاءُ[6]
ضَمِنَّا مالَه فَغَدا سَليماً علينا نقصُهُ ولهُ النَّمَاءُ

١٣٣ – قال المبرِّد ، قال رجلٌ من الرَّافضة : كان جرير والفرزدق يقولان : الحمدُ لله الذي شغَلَ السيِّدَ الحِمْيَريَّ عنّا بمذهبٍ وإلّا لم نكن مَعَهُ في شيء ، قلتُ له : إنّهما لم يَرَيَاهُ ، قال : فَسَمِعَا بهِ ، قلتُ : ولَمْ يَسْمَعَا بهِ ، كان بَعْدَهُما ، قال : فقدَّما قولاً فيه ، قلتُ : ما كان الوحْيُ ينزلُ عليهما ، قال : فرأياهُ في النَّوْم فقالا هذا ، فقلتُ : ﴿أَضْغَاثُ أحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بتأويلِ

---

١٣٢ ربيع الأبرار ٢ : ٥٠٢ .

....

١ ديوان حسان : سملق .
٢ العيرانة : الناقة شبهها في قوتها وصلابتها بالعير ، الثّميل : بقية الماء في الحوض .
٣ روايته في ديوان حسان :

وساءلت منزلة بالحمى وقد ظعن الحيّ ما شانها

٤ وشغلت بضاعته : لم ترد في ربيع الأبرار .
٥ شرح ديوان زهير : ٧٧ .
٦ أجاءته : ألجأته .

الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ (يوسف : ٤٤) فقال : واللهِ لقد تُلِيَ هذا فيه ، قلتُ : يمينٌ فاجرةٌ ، قال : أنتَ والله تنصب منذ اليوم .

١٣٤ – وقف أحمد بن الطَّيِّب السَّرَخْسِي على المبرّد يوماً مُسَلِّماً ، فقال المبرَّد : أنْت واللهِ كما قال البحتري : [الوافر]

خِصَالُ النُّبْلِ في أهلِ المَعَالي   مُفَرَّقةٌ وأنتَ لها جِمَاعُ

١٣٥ – قال المبرَّد : قصدني رجلٌ فاستشفعَ بي في حاجةٍ وأنشدني لنفسهِ : [البسيط]

إنِّي قَصَدْتُكَ لا أُدْلي بمعْرِفَةٍ   ولا بقُرِبَى ولكنْ قد فَشَتْ نِعَمُكْ
فَبِتُّ حَيْرانَ مَكْرُوباً يؤرِّقُني   ذُلُّ الغريبِ ويُغْشِيني الكَرَى كَرَمُكْ
ما زِلْتُ أُنْكِبُ حتى زُلْزِلَتْ قَدَمي   فاحْتَلْ لِتُثْبِتَها لا زُلْزِلَتْ قَدَمُكْ
فلو هَمَمْتَ بغَير العُرْف ما عَلِقَتْ   به يداكَ ولا انقادَتْ له شِيَمُكْ

قال المبرّد : فبَلَّغتُهُ جميع ما قَدَرْتُ عليه .

١٣٦ – قال الإسكندرُ لمّا قُتِلَ دَارا : إنَّ قاتلَ دارا لا يعيش .

١٣٧ – قيل لديوجانس : لِمَ تأكلُ في السُّوق ؟ قالَ : لأنّي جُعْتُ في السُّوق .

---

١٣٤ بيت البحتري من قصيدة له في مدح إبراهيم بن المدبر (ديوانه : ١٢٤٦ – ١٢٤٧) وروايته : خلال النبل (اقرأ : النبل) .
١٣٥ ربيع الأبرار ٢ : ٤٩٨ وشرح النهج ١٨ : ٢٠٤ .
١٣٦ نثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٠) ، وقارن برسائل الجاحظ ١ : ٣٠٤ حيث ورد لحكيم الفرس : ما ظننت أن قاتل دارا يموت .
١٣٧ البيان والتبيين ٢ : ٢٢٦ والأجوبة المسكتة رقم : ٦٧٠ والكلم الروحانية : ١٠٨ ومختار الحكم : ٧٦ ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢١) ونزهة الأرواح ١ : ٢١٠ .

١٣٨ – ورأى رجلاً قد خَضَبَ شَيْبَهُ فقال : يا هذا أخْفَيْتَ شَيْبَكَ فهل تقدرُ أن تُخفي هَرَمَك ؟

١٣٩ – ورأى ديوجانس رجلاً يدعو ربَّهُ أن يرزقَهُ الحِكْمَةَ فقال : لو قبلتَ الأدبَ رُزِقْتَها .

١٤٠ – ورأى غلاماً أسودَ يرمي بالحجارة فقال : لا تَرْمِ لعلّكَ تُصيبُ أباكَ ولا تَعْلَم .

١٤١ – ورأى صبيًّا يُشبه أباهُ فقال : نِعْمَ الشاهدُ أنتَ لأُمِّكَ .

١٤٢ – قال الرِّياشي : حدّثنا أبو حفص الغِفَاريّ عن رجلٍ من الأنصار قال ، أخبرني مَنْ سمع الأَحوصَ بن مالك رافعاً عَقيرَتَهُ يقول : [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما جاورتُ غُمْدَانَ طائعاً ... وَقَصْرَ شَعُوبٍ أنْ أكونَ بها صَبَّا
ولكنَّ حُمَّى أَضْرَعَتْني ثلاثةً ... فَجَاوَزْتُها[1] ثمَّ استمرَّتْ بنا غبّا
ومَصْرعُ إخوانٍ كأنَّ أنينَهُم ... أنينُ المَكاكي أنْقَرت[2] بَلَداً خَصْبا

قال المفجّع : المَكاكيُّ جمعُ مُكّاءٍ ، وأنْقَرَتْ : أقامَتْ ، والمِنْقَر : المنزل ، ومنه سُمِّيَ الرجل ، ومنه قولُ الآخر[3] :

---

١٣٨ الكلم الروحانية : ١٠٥ – ١٠٦ ومختار الحكم : ٧٨ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٣ .
١٣٩ مختار الحكم : ٧٦ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٠ .
١٤٠ الكلم الروحانية : ١٠٥ ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٢) .
١٤١ الكلم الروحانية : ١٠٩ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب .
١٤٢ الشعر في هذه الفقرة لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ٢٥ (ونسبه التوحيدي للأحوص بن مالك ولم يذكره الآمدي في الحوص) .

....

١ الديوان : مجرمة (وسترد هذه الرواية بعد قليل) .
٢ الديوان : مكاك فارقت .
٣ ينسب لطرفة بن العبد كما ينسب لكليب وائل ، انظر فصل المقال : ٣٦٤ و ٣٦٥ ، وقد ورد الرجز في المحاسن والأضداد : ٩٩ والخزانة ١ : ٤١٧ وشواهد المغني : ١٣ .

ونَقِّري ما شِئْتِ أن تُنَقِّري

قال : ومنه قولُ عمر بن أبي ربيعة[1] : [الخفيف]

قُلْتُ لا بُدَّ أنْ أنقِّرَ عَنكُـ ـنَّ فَحَاجِزْنَني بعَبْدِ مَنَافِ

أي لا بدَّ أنْ أعرف منزلكُنَّ .

قال : فيُروى في شعر الأحْوص : وقصر شُعُوب بالرفع ، ويقال : شَعُوب : المَنِيَّة ، قال المَنانيُّ : [الكامل]

ذَهَبَتْ شَعُوبُ بمالِهِ وبأهْلِهِ إنَّ المَنَايَا للرجالِ شَعُوبُ
والمرءُ مِنْ رَيْبِ المَنُون كأنَّهُ عَوْدٌ تَعاوَرُهُ الرِّعاءُ رَكُوبُ
نَصْباً لكلِّ مُصيبةٍ يُرمَى بها حتى يُصَابَ سَوادُهُ المَنْصوبُ

قال : وَمَنْ روى وقصرَ بالنصب قال : هو موضعٌ ؛ قال ويُروَى :

ولكنَّ حُمَّى أضْرعَتْني ثلاثةً مُجَرَّمَةً ثم استمرَّتْ بنا غِبّا

يعني ثلاثة أشهر تامَّة .

١٤٣ – قال المُفَجِّع : حدّثنا أبو يعقوب النَّحْوي قال ، حدَّثَنا الرِّياشي قال ، سمعتُ القَحْذَميّ يحدِّثُ عن ابن دأبٍ قال : فقدتِ امرأةٌ من بَجيلةَ أخاً لها ، فجعلتْ تَنْشُدُه في قبائل العرب حتى انتهتْ إلى حيٍّ من الأحياء فقالوا : قد وجدتِهِ ولم تجديهِ ، وجاءوا بها إلى قبرٍ مكتوبٍ عليه : [الطويل]

أليحا لِلَيْلَى قبرَ مَنْ لو رأيتَهُ يَجُودُ وتأبى نَفْسُهُ وهْوَ ضائعُ
سَقيطٌ كجُثْمانِ الخَلَى لم يَطُفْ به حَميمٌ ولم تُذْرَفْ عليه المدامعُ
إذاً لرأيتَ الذُّلَّ والضَّيْمَ قد بَدَا لِلَيْلَى ولم يدفَعْ لَكَ الضَّيْمَ دافِعُ

---

١ لم يرد في ديوانه .

قال المُفجَّع : الخَلَى ها هنا هو العُودُ المقطوعُ من النّبات ؛ قال : وسمعتُ المبرَّد يقول : الجُثْمان : الشخص ، والجُسْمَان - بالسين - : الجسم ، والشَّجى ها هنا[1] : الغَصَص ، وأصلُه عُوَيْدٌ يعترضُ في الحَلْق .

١٤٤ - وأنشد لابن دُرَيْد : [الكامل]

نَهْنِهْ بَوادرَ دَمْعِك المُهَراقِ ... أيُّ ائتلافٍ لَمْ يُرَعْ بفراقِ
لا تَغْلِبَنْكَ على العَزاءِ خواطرٌ ... للشَّوقِ هُنَّ رَواشفُ الآماقِ
كَمْ ذا تحنُّ إلى العراقِ وأهْلِهِ ... كَمْ تامَتِ الدُّنيا بغير عراقِ

١٤٥ - لقيَ رجلٌ داودَ الطَّائي فقال : من أين يا داودُ وإلى أين ؟ قال داود : استوحشتُ من الناسِ وأنستُ بالله تعالى ، فقال : يا داودُ ، هذا إنْ قَبِلَكَ ، فصاحَ صَيْحَةً وخرَّ مغشيًّا عليه ثم أفاقَ فقال : نَبَّهَكَ اللهُ إذْ نَبَّهْتَني .

١٤٦ - قيلَ لرابعة : أيُّ عملك أرْجَى إليكِ عندكِ؟ قالت : أرجَى عملي عندي خَوْفي أنْ لا يُقْبَل .

١٤٧ - وقال النبيُّ صلّى الله عليه في دُعائِهِ : للهُمَّ ارزُقْني حُبَّكَ وحُبَّ ما ينفعُني حبُّهُ عندك ، اللهُمَّ ما رزقْتَني ممَّا أُحِبُّ فاجْعَلْهُ قوةً لي فيمَا تُحبّ ، وما زَوَيْتَ عنّي ممّا أحِبُّ فاجعَلْهُ فَراغاً لما تحبّ .

١٤٨ - نظر بعضُ العارفينَ إلى آخَر في محفلٍ يدعو إلى الله تعالى فقال له :

---

١٤٤ البيت الأول في ديوانه (سالم) : ٦٤ (والعلوي) : ٨٦ - ٨٧ ومعجم الأدباء : ١٨ : ١٤٣ (ط. دار المأمون) ، وهذه القصيدة في رثاء أبي أحمد حجر بن أحمد الجويمي ، نسبة إلى جويم بنواحي فارس .

١٤٦ البيان والتبيين ٣ : ١٧٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، وقارن بربيع الأبرار ٣ : ٤٠٢ .

....

١ يلاحظ أن « الشجى » لم يرد في النصّ .

إنّي خِفْتُ عليكَ العُجْبَ مِن كَثْرَةِ الناس ، فقال : إنّما يُعْجبُ المؤمنَ أمرٌ هو منه ، فأمّا مَنْ أمرُهُ من غيره ففيمَ العُجْبُ ؟ وأنشد : [الطويل]

وَصَفْتَ التُّقى حتى كأنّك ذو تُقىً　　وريحُ الخطايا من ثيابكَ يَسْطَعُ
ولم تُعْنَ بالأمرِ الذي هو واجبٌ　　وكلُّ امرىءٍ يُعْنَى بمَا يتوقّعُ

١٤٩ - قال ثعلب : الأجْهَر : الذي لا يُبْصِرُ بالنهار ، والأعْشَى : الذي لا يُبْصِرُ بالليل ، يقال : عَشَا يَعْشُو إذا أصابهُ شيءٌ فَضَعُفَ بصَرُهُ ، وعشيَ يعْشَى إذا كان الضعفُ في البصرِ خِلْقَةً ؛ وقال الأصمعيّ : لا يَعْشَى إلّا من بَعدِ ما يَعْشُو ، أي لا يَعْمَى إلّا مِنْ بَعد ما يضعُفُ بصرُهُ .

١٥٠ - تقدَّم الأشعثُ بنُ قَيْس إلى شُرَيْحٍ قاضي الكوفة فقال : يا أبَا أُمَيَّة ، لَعَهْدي بك وإنّ شانَكَ لَشُوَيْن ، فقال شُرَيْح : يا أبا محمد ، أنتَ تعرفُ نِعمةَ الله تعالى على غيرك ، وتَجْهَلُها من نفسك .

١٥١ - قيلَ لابن عُيَيْنَة : إنَّ فلاناً يَنْتَقِصُكَ ، فقال : نطيعُ اللهَ فيهِ مقدارَ ما عَصَى اللهَ فينا .

١٥٢ - وكان من سُؤدَدِ العبَّاس في الجاهليةِ أنْ جَفْنَتَهُ كانتْ تروحُ على فقراءِ عَبْدِ مَنَاف ، ودِرَّتَهُ على سُفهائهم .

١٥٣ - قال ابنُ السَّمَّاك : ما المُشْتَارُ الجنيّ ، مع الرَّازقيِّ الشهيّ ، بأحَبَّ إلى الفاجرِ الشقيّ ، من أن يَغتابَ المؤمنَ التقيّ .

---

١٥٠ نثر الدرّ ٤٧ب (٢ : ١٧١ - ١٧٢) ، وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ « صار شأنهم شويناً » .
١٥٢ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢١٥ وربيع الأبرار ١ : ٥٠١ .

١٥٤ – هكذا قال : المُشْتَار ، وقد جاء في شعر عَديّ بن زيد ، والمشهورُ : شُرْتُ العَسَلَ فهو مَشُور .

١٥٥ – أُهْدِيَ إلى عمر بن عبد العزيز تفاحٌ لُبْنانيّ ، وكان قد اشتَهاهُ ، فردَّهُ ، فقيل له : قد بَلَغَكَ أنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم كان يأكُلُ الهديَّة ، فقال عمر : إنَّ الهدية كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هديَّة ، ولنا رَشْوَة .

١٥٦ – قال المبرِّد : مات ابنُ عَمٍّ لأبي مُحَلِّم السَّعْدي يقال له الخليل بن أَوْس من أهل عَسْكر مُكْرَم وخلَّف عشرينَ ألف دينار فأوصى بها لأبي مُحَلِّم ، وقال : مَنْ يَرِثني غيرُهُ ؟ فدَفعوا المالَ إليه فأبى أن يأخذَهُ وقال : مَنْ هذا العِلْجُ حتى أرِثَهُ ؟ واللهِ ما وشَجتْ بنا رَحِمٌ ، فقال أبو هِفَّان : يا رقيع ، خُذِ المالَ وارجع قرشيًّا إنْ شئتَ أو تميمياً ، فكلُّ أحدٍ يقبلُك ويحلف عنك ، فأبَى ، فقال أبو العَيْناء : رغبتَ يا أبا مُحَلِّمٍ في الدعوة حين زَهِدَ الناسُ فيها ، وزهدتَ في المالِ حينَ رغبَ فيه الناس ، قال المبرّد : وعَنَّفتُهُ في تَرْكِ المال فما قَبِلَ ، فغاظَني فقلتُ : [الوافر المجزوء]

يقول دَعيٌّ سَعْدٍ حيـ ـنَ لم يرني وقد أمِنَا
أنا السَّعديُّ إنْ سكتوا فقلتُ له وأين أنا

١٥٧ – ذُكِرَ المعتضد بين يدي المبرّد فقال : هو كما قال الأخطل : [الكامل]

---

١٥٤ الإشارة إلى قول عدي :

في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذيٍّ مُشَارِ

١٥٧ بيتا الأخطل في العقد ١ : ٣٩ وروى أنهما في مدح معاوية . وفي الديوان : ٨٠ تكملة الصالحاني ، أنهما في مدح عبد الله بن معاوية ؛ وقد وردا في البصائر .

تَسْمُو العُيُونُ إلى إمامٍ عادلٍ[1] مُعْطَى المَهَابَةِ نافعٍ ضَرَّارِ
وتَرَى عليه إذا العُيُونُ رَمَقْنَهُ[2] سِمَةَ[3] الحَليمِ وهَيْبَةَ الجبَّارِ

١٥٨ – قال المبرِّد : قال لي عُمارة بن عقيل وكانت في يدي كأسٌ مائلةٌ : إنَّ كأسَكَ لَعلَى عُدَوَاء[4] .

١٥٩ – قال : قال ابنُ الأنباري ، قال المُبَرِّد : حذفوا الهاءَ من طالق لأنَّه بمعنى شخص طالق ، وكذلك رجلٌ ضُحَكَة ، وأبطل أصحابُ الفرَّاءِ هذا وقالوا : يلزمُهُ أن يقول : زيدٌ قائمةٌ على معنى : نَسَمة قائمة ، وهذا محال .

١٦٠ – قال عَبْدُ الصّمد بن المعذَّل : [الرجز]

يا ربِّ إنْ كنتَ تَرَى المُبَرَّدا إنْ قاسَ في النَّحْوِ قياساً أفْسَدا
ويَكسِرُ الشِّعْرَ إذا ما أَنْشدا وإنْ تَحَسَّى الكاسَ يوماً عَرْبدا
فاقْدُرْ له حَيَّةَ قُفٍّ أسْوَدَا أنيابُهُ عُوجٌ كأمثالِ المُدَى
لو نكَزَ الفيلَ العظيمَ الأرْبَدا بِنابهِ جَرَّعَهُ كأسَ الرَّدَى

١٦١ – رأى فيلسوفٌ مُعَلِّماً يعلِّمُ جاريةً ويعلِّمها الخطَّ فقال : لا تَزِدِ الشرَّ شرًّا .

---

١٦٠ قطب السرور : ٤٣٨ وديوان عبد الصمد : ٢٠٧ .
١٦١ الكلم الروحانية : ١١٢ (ديوجانس) ومختار الحكم : ١١٤ (سقراط) ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٣ وقارن برقم : ٨١ في المصدر نفسه) وشرح النهج ١٨ : ١٩٨ وعيون الأنباء ١ : ٤٩ (سقراط) ونزهة الأرواح ١ : ١٥٥ و ١٥٧ (سقراط) .

....

١ الديوان : عزيز بابه .
٢ الديوان : شنزرنه ؛ العقد : لحنه .
٣ الديوان والعقد : سيما .
٤ على عدواء : غير مطمئنة .

١٦٢ – ورأى جارِيةً تحمل ناراً فقال : نارٌ على نار ، والحاملةُ شرٌّ من المَحْمولة .

١٦٣ – ورأى مرةً امرأةً قد حملَها السَّيْلُ فقال : زادتْ على كَدَرٍ كَدَراً ، والشرُّ بالشرِّ يَهْلكُ .

١٦٤ – ورأى امرأةً في ملعَبٍ فقال : ما خرجتْ لتَرَى ولكنْ لتُرَى .

١٦٥ – وسمعَ رجلاً يذكرُهُ بسوءٍ فقال : ما عَلِمَ اللهُ منَّا أكثر ممَّا تقول .

١٦٦ – ورأى امرأةً تبكي على مَيْتٍ فقال لها : إنْ كان من رأيك معاودةُ الأكل والشُّرْبِ فلا تبكي ، وإن كان رأيُك الصبرَ عنهما فعليك بالبكاء .

١٦٧ – ورأى امرأةً عَوْراء تصنعُ نفسها فقال : نصفُ الشرِّ شرّ .

١٦٨ – قال الزُّبَيْر بن بَكَّار : اسم كلِّ طعام يُدْعى عليه الجماعة : العُرس ، والإعذار ، والخُرْس ، والوَكيرة ، والنقيعةِ ، والعَقيقة ، والمأدُبة ؛

---

١٦٢ الكلم الروحانية : ١٠٨ (ديوجانس) ومختار الحكم : ١١٤ (سقراط) والسعادة والإسعاد : ٨٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٨ ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٢) وشرح النهج ١٨ : ١٩٨ ونزهة الأرواح ١ : ١٥٧ (سقراط) .
١٦٣ الكلم الروحانية : ١٠٨ (ديوجانس) ونثر الدرّ ٧ : ١٤ (رقم : ١٦ سقراط) .
١٦٤ الكلم الروحانية : ٨١ (سقراط) والحكمة الخالدة : ٢١٢ (له) ومنتخب صوان الحكمة : ١٢٧ (له) ومختصر صوان الحكمة : ٥ ب ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٥) والايجاز والإعجاز : ٣٤ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٠٢ (سقراط) .
١٦٥ الكلم الروحانية : ١٠٦ (ديوجانس) ومختار الحكم : ٨٠ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٥ (ديوجانس) .
١٦٧ الكلم الروحانية : ١١٠ (ديوجانس) ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٦) .
١٦٨ نور القبس : ٢٨٩ والعقد ٦ : ٢٩٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤١ ، وقارن بمطالع البدور ٢ : ٤٤ .

فالعُرْسُ : طعامُ الوليمة ، يقالُ : أَوْلَمَ على أهلِهِ ؛ والإعذارُ : طعامٌ يتخذه الرجلُ لإعذار الصبيِّ وهو خِتَانُه ؛ والوَكيرةُ : طعام يتَّخذه الرجلُ إذا بَنَى داراً ؛ والنَّقيعةُ : ما يُتَّخَذ من جنب عُرْض المَغْنَم قبل أن يُقْسَم ؛ والعقيقة : طعامٌ يتّخذ إذا عُقَّ عن الصبي أي حُلِقَتْ عَقيقتُهُ ، والعقيقةُ : شَعَرُ رأسِ الصبيِّ إذا وُلِدَ .

١٦٩ - للزُّبَيْر بنِ بكَّار : [الرجز]

إنَّ مطايا الحَيْن أشْبَاهٌ ذُلُلْ وطالَ ما قد غَرَّ بالسَّهو الأمَلْ
وإنَّ حِزْبَ اللهِ إخوانٌ وُصُلْ على الثأى لا خانَةٌ ولا خُذُلْ

١٧٠ - لأحمد بن المعذَّل : [الرجز]

أيَّتها النفسُ اسمعي لِقِيلي أنتِ من الحياةِ في أصيلِ
وأنتِ صَبٌّ الأمَلِ الطويلِ فلا يَغُرَّنْكِ مَدَى التأميلِ
وقد دَنَتْ شمسُكِ من أفُولِ

١٧١ - سألتُ السِّيرافي عن الزِّنْباع ما هو ، قال : السَّيِّئُ الخُلُق ، والنونُ زائدةٌ .

١٧٢ - لأبي الوليد الحارثي ، وهو عبد الملك بن عبد الرحيم : [الطويل]

لَعَمْري لقد بَلَّغْتُ قومي أناتَهُمْ وأمْهَلْتُهُم لو يَرْعَوُونَ لمُمْهِلِ

---

١٧٢ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي شاعر عباسي تنسب إليه أحياناً القصيدة التي شهرت نسبتها للسموأل ومطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقد وردت له قطعة في الحماسة البصرية ١ : ٢٤٢ .

وأسْمعتُهم رَفْعَ النداءِ فأعْرضُوا ... بأسْماعِهم عن قولِ عَانٍ مُكبَّلِ
وَمَا بِهِمُ أنْ لستُ من سَرَواتِهِمْ ... ولكنَّ مَنْ يَعْثُرْ به الدهرُ يُخْذَلِ
أسَاءوا فإنْ أشْكُ الإساءةَ منهمُ ... أَعِبْهُمْ وإلّا أشْكُهُم أَتَمَلْمَلِ
فما أَنْصَفَتْني في الحكُومة أُسْرَتي ... ولا عَدَلُوا عنّي هَواهُمْ بمعْدلِ
لَقُوا وجْهَ إجمالي بوجهِ إساءتي ... وما اعتدلتْ حالا مُسيءٍ ومُجْمِلِ

١٧٣ – قال عبد الكريم بن أبي العَوْجاء في وصفِ قومٍ : واللهِ لَلْحِكْمةُ أزَلُّ عن قلوبهم من المِدادِ عن الأَدِيمِ الدَّهِين .

١٧٤ – قال يحيى بن خالد : رأيت شِرِّيبَ خمرٍ نَزَعَ ، ولصًّا أقلعَ ، وصاحبَ فواحِشَ راجَعَ ، ولم أرَ كاذباً رَجَع .

١٧٥ – وقال يحيى بن خالد : ما سقط غبارُ مَوْكبي على لحيةِ أحدٍ إلّا أوجبتُ حَقَّهُ .

١٧٦ – ليحيى بن خالد : [الكامل]

اللّيْلُ شيَّبَ والنهارُ كلاهُما ... رأسي بكثرةِ ما تَدُورُ رَحاهُما
يَتَناهبانِ نُفوسَنا ودماءَنا ... ولحومَنا جَهْراً ونحن نَراهُما
والشّيبُ إحْدى المِيْتَتَيْنِ تقدَّمَتْ ... أولاهُما وتأخَّرَتْ أُخرَاهُما

١٧٧ – وَقَّع يحيى بن خالد في رقعةِ رجلٍ مليحِ الخَطِّ ، رديءِ الكلام :

---

١٧٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٥ . وابن أبي العوجاء هو خال معن بن زائدة ، اتهم بوضع الحديث وبالزندقة ، وقتل وصلب في أيام المهدي ؛ انظر لسان الميزان ٤ : ٥١ .

١٧٤ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ وربيع الأبرار ٣ : ٦٤٥ .

١٧٥ الجهشياري : ٢٠٢ وربيع الأبرار ٣ : ٦٨٣ .

١٧٦ معجم المرزباني : ٤٨٨ وأمالي المرتضى ١ : ٦٠٩ وربيع الأبرار ٢ : ٤٢١ .

الخطُّ جسمٌ روحُه الكلامُ . ولا يُنْتَفَعُ بجسمٍ لا رُوحَ فيه .

١٧٨ – قيلَ لابن سَيَّابة : ما نظنُّكَ تعرفُ اللهَ . قال : وكيف لا أعرفُ مَنْ أجاعني وأعْراني وأدخلني في حِرِ أُمِّي .

١٧٩ – قال عُتْبَةُ الأعور في سيَّابةَ والدِ إبراهيم ، وكان حجَّاماً : [المنسرح]

أَبوكَ أوْهَى النِّجادُ عاتِقَهُ كمْ من كَميٍّ أدْمَى ومن بَطَلِ
يأخذُ مِنْ مَالهِ ومن دَمِهِ لم يُمْسِ من ثائرٍ على وَجَلِ

١٨٠ – قال أبو حاتم ، قال الأصمعي : أخذ يحيى بن خالدٍ بيدي فأقامني على قَبرٍ بالحيرةِ فإذا عليه مكتوبٌ : [السريع]

إنَّ بني المنذرِ عَامَ ابتَنَوْا بحيثُ شادَ البيعةَ الراهبُ
تَنْفَحُ بالكافور أردانهُم وعنبرٍ يَقْطُبُهُ القاطِبُ
والخبزُ واللحمُ لهمْ راهِنٌ وقهوةٌ راوُوقُها ساكبُ
والقطنُ والكتَّانُ أثوابُهُم لم يَجبِ الصُّوفَ لهم جائبُ
فأصبحوا أُكْلاً لدُودِ الثَّرى والدَّهرُ لا يَبْقى له صاحبُ

١٨١ – كتبَ رجلٌ إلى يحيى بن خالد رقعةً فيها : [الطويل]

شفيعي إليكَ اللهُ لا شيءَ غيرُهُ وليس إلى ردِّ الشَّفيعِ سَبيلُ

فأمره بلزوم الدِّهْليز ، فكان يُعطيه في كلِّ صباحٍ ألفَ درهم ، فلمّا استوفى

---

١٧٨ عيون الأخبار ٢ : ٤٧ ونثر الدرّ ٦ : ١٣٦ .
١٧٩ ديوان المعاني ٢ : ٢٤٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٦٣ والشريشي ٥ : ٢٨٨ (لابن كناسة يخاطب ابن سيابة ، وأورد منها خمسة أبيات) وربيع الأبرار ٢ : ٥٤٣ ، وأورد الوزير المغربي أربعة أبيات في الايناس : ١٧١ ونسبها لعمران بن حطان يهجو الحجاج .
١٨١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٠٤ .

ثلاثينَ ألفاً مضى ، فقال يحيى : واللهِ لو أقامَ إلى آخرِ العُمرِ ما قَطَعْتُها عنه .

١٨٢ – أنشد ثعلب : [المتقارب]

فلمَّا بَصُرْنا به طالعاً حَلَلْنا الحُبى وابتَدَرْنا القِياما
فلا تُنْكِرَنَّ قيامي له فإنَّ الكريمَ يُجِلُّ الكراما

١٨٣ – قال الصُّولي : كنّا عند ثعلب فغضِبَ على المدائنيّ النَّحْويّ ثم سكن بعد إفراطٍ فقال : عُوتِبَ العَتَّابيُّ في مخاصمةِ رجلٍ وقد زاد في القولِ فقال : إذا تشَاجرتِ الخُصُوم ، طاشَتِ الحُلُوم ، ونُسِيَتِ العلوم .

١٨٤ – قال العنزي : أنشدني شيخٌ من أسارَى بني نُمَيْر أيامَ الواثقِ وهو مَشْوُرٌ على بعير مع جَمَاعةٍ : [الوافر]

لَلُبْسي بُرْنسي ونَقَاءُ عِرْضي أَحَبُّ إليَّ مِنْ جُدُدِ الثِّيابِ
يَرُوحُ المرءُ مُخْتالاً بَطيناً نقيَّ الثَّوْبِ مَطْبُوعَ الإهابِ

فقلتُ له : ما مطبوعُ الإهاب ؟ فقال : منطوٍ على بَخُور .

١٨٥ – قال أبو العَيْناء : كلامُ ابن المقفَّع صَريح ، ولسانُه فصيح ، وطبعُهُ صَحيح ، كأنَّ كلامَهُ لُؤلؤٌ منثور ، أو وشْيٌ مَنْشُور ، أو رَوْضٌ مَمْطُور .

١٨٦ – وقال أيضاً : حدّثني رجلٌ من قُريش قال : لقيتُ النسَّابةَ البكريَّ بمنىً فقلتُ : أيُّ الشعراءِ أغزَلُ ؟ فقال : أصْدَقُهُم وَجْداً الذي إن

---

١٨٢ نور القبس : ٣٢٨ وديوان المعاني ٢ : ٢٣٣ .
١٨٣ نور القبس : ٣٣٦ .
١٨٦ الموفقيات : ٥١٣ ، والرواية عن أبي وجزة السعدي وأنه لقي النسابة البكري (وكان نصرانياً ، انظر الفهرست : ١٠١) وسأله عن أغزل الشعراء فقال له : عمرو بن عجلان ، وهو أدق مما ورد هنا .

سَمِعْتَ شعرَهُ أوَيْتَ لقائله ، أما نَفَثَ في سَمعِكَ قولُ حجازِيِّكم عبد الله بن جُدْعان النهدي ، واستخفَّهُ مرةً الوَجْدُ فقال وكان فارًّا[1] في بلاد فَزارةَ :

[الوافر]

بكى وأقرّهُ الشمْلُ الشَّتيتُ[2] وأسْعَدَتِ الجبالَ به المُرُوتُ[3]
حجازيٌّ الهوى علقٌ بنجدٍ جَوِيٌّ[4] ما يعيشُ ولا يَموتُ
تُغَاديهِ الهمومُ[5] لها أجيجٌ ويُسْلِمُهُ إلى الوَجْدِ المَبيتُ
كأنَّ فُؤادَهُ كَفَّا غَريقٍ[6] يَمُدُّهُما بشطِّ البحرِ حُوتُ
لهِنْدٍ منكَ عَيْنٌ ذات سجْلٍ وقلبٌ سَوْفَ يألم أو يفوتُ
إذا اكتَنَفا بضُرِّهما سقيماً فليس على شفائهما مُقيتُ[7]

١٨٧ – دعا عيسى بن علي ابنَ المقفَّع إلى الغداء فقال : أعَزَّ اللهُ الأمير لَسْتُ يومي أكيلاً للكرام ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنّي مَزْكُومٌ ، والزُّكْمَةُ قبيحةُ الجِوَار ، مانعةٌ من مُعَاشرة الأحرار .

١٨٨ – وكان ابن المقفّع يقول : إذا نزلَ بك مَكْروهٌ فانظُرْ ، فإنْ كان له

---

١٨٧ ديوان المعاني ٢ : ١٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣٤ وأمالي المرتضى ١ : ١٣٦ وربيع الأبرار : ٣٤٣/أ (٤ : ١٠٣) .

١٨٨ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٨٢ وأمالي المرتضى ١ : ١٣٦ وكتاب الآداب : ١٣ وفقر الحكماء : ٢٦٧ (هرمس) وكذلك هو لهرمس في نثر الدرّ ٤ : ٦٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٩٩ وأنس المحزون : ١٠/أ ونثر الدرّ ٧ : ٤١ (رقم : ٨٠ لبزرجمهر) .

---

١ فارًّا (بالفاء) وذلك هو الصواب لقول الزبير : واستخفه مرّة الوجد فهرب فوقع في بلاد فزارة .
٢ الموفقيات : بكى فبكت له أجبال صبح .
٣ الموفقيات : بها مروت (والمروت : المفازة) .
٤ الموفقيات : ضمين .
٥ الموفقيات : فتردعه الدبور .
٦ الموفقيات : كفا طريد .
٧ الموفقيات : يعادي الداء ليس له مقيت .

حيلة فلا تَعْجِزْ ، وإنْ كان مما لا حيلةَ له فلا تَجْزَعْ .

١٨٩ – قال الأصمعي : قال ابن المقفَّع لبعض الكتّاب : إيّاكَ والتّتبُّعَ لوحْشيِّ الكلامِ طَمَعاً في نَيْلِ البلاغةِ . فإنَّ ذلك العيُّ الأكبرُ .

١٩٠ – قال العتبيُّ : قال ابن المقفَّع : إنَّ مما يُسخّي بنفسِ العاقلِ عن الدنيا علمُه بأنَّ الأرزاقَ لم تُقْسَمْ فيها على قَدْرِ الأَخطار .

١٩١ – قال أبو سنان الغسَّاني : كنتُ جالساً مع وَهْب بن مُنَبِّه إذ جاء عَطَاءٌ الخُراسانيُّ فجلس معنا ، فقال له وَهْب : ويحكَ يا عطاء ، تأتي مَنْ يُغْلِقُ عليكَ بابَهُ ، ويُظْهِرُ لك فقرَهُ ، ويُواري عنك غِناهُ ، وتَدَعُ مَنْ يفتحُ لكَ بابَهُ ، ويُظْهِرُ لكَ غِناهُ ويقولُ : ادْعُوني اسْتَجِبْ لكم ؟! وَيْحَكَ يا عطاءُ ، إنْ كان يُغنيك ما يكفيك فإنَّ أدْنى ما فيها يُغنيك ، وإنْ كانَ لا يُغنيك ما يكفيك فليس فيها شيءٌ يُغْنيك . وَيْحَكَ يا عطاء ، إنّمَا بَطْنُكَ بحرٌ من البُحورِ ، ووادٍ من الأوْدية لا يملأُه إلّا التُراب .

١٩٢ – قال وَهْب : وجدتُ في بعض الكُتُب : مَنِ استغنى بأموال الفقراء افْتَقَرَ بها ، وكلُّ بيتٍ بني بقوتِ الضعفاءِ جُعِلَ آخرهُ خراباً .

١٩٣ – قال وهب : بينما رَكْبٌ يسيرونَ إذْ هتفَ بهم هاتف :

[الطويل]

---

١٨٩ ورد في البصائر ٦ ، الفقرة : ٥١٢ ، وقد نسب لإبراهيم بن المهدي في ربيع الأبرار ١ : ١٣٧ ولابن المقفع في أمالي المرتضى ١ : ١٣٧ .

١٩٠ أمالي المرتضى ١ : ١٣٧ .

١٩١ أبو سنان الغساني لعلّه عيسى بن سنان ، وهو يروي أقوال وهب (انظر حلية الأولياء ٤ : ٢٩) . وهذا النص الذي أورده التوحيدي ورد في الحلية ٤ : ٤٣ برواية جعفر أبي سنان القسملي .

ألا إنّمَا الدُّنيا مَقيلٌ لرائحٍ   قضى وَطَراً من حاجةٍ ثم هَجَّرا
ألا لا ولا يَدْري على ما قُدُومُهُ   ألا كلُّ ما قدَّمتَ تلقَى مُوَفَّرا

١٩٤ – قال وهب : وجَدْتُ في بعض الكتب : الدُّنيا غنيمةُ الأكْياس ، وعَطيَّةُ الجُهَّال .

١٩٥ – قال وهب : قرأتُ في بعضِ الكتب : كلُّ حيٍّ ميّتٌ ، وكلُّ جديدٍ بالٍ .

١٩٦ – قال عُرْوَةُ بنُ رُوَيْم اللخْمي : إنَّ يَهوديًّا يقال له حُنَيْن نَخَس بامرأةٍ مُسْلمَةٍ حماراً فَقَمَصَ فصرعها فوقعتْ فانكشفَتْ ، فكُتِبَ إلى عُمر فكَتَبَ : ليس على هذا صالَحْنَاهُم ، قد خلع رَبْقَةَ الذِّمَّةِ من رَقَبتِهِ فاصلبوهُ حيًّا . فلمّا نُصِبَ على خَشَبَةٍ أَتَتْهُ امرأتُه وعليه خُفَّانِ جديدان فقالت : الآنَ تموتُ فما تَصْنَعُ بالخُفَّيْن ؟ فاجْتَرَّتْهُما عنه فجعل الناسُ يقولون : « انقلَبَتْ بخُفَّيْ حُنَيْن » .

ويعقوبُ بنُ السِّكِّيتِ قد قال غير هذا ، ولكن قرأتُ هذا في أخبارِ المفجَّع .

١٩٧ – وقال ثَعْلَب : مَنْ قرأ : ﴿جَمَعَ مَالاً﴾ (الهمزة : ٢) بالتخفيف جمعهُ مرةً واحدةً ، ومَنْ قرأ : ﴿جَمَّعَ مَالاً﴾ جَمَعَهُ مرةً بعد مَرَّة ، ومَنْ قَرأ : ﴿وعَدَّدَه﴾ جعله عُدَّةً ، ومَنْ قرأ : ﴿وعَدَدَه﴾ أرادَ أهلَهُ وناصِريه .

---

١٩٦ المثل « رجع بخفي حنين » أو « أخلف من خفي حنين » أو « أخيب . . . » يقترن بقصص مختلفة ، انظر مجمع الميداني ١ : ١٧٢ و ١٩٩ والدرة الفاخرة ١ : ١٦٩ و ١٧٥ و ١٧٧ وجمهرة العسكري ١ : ٤٣٣ والمستقصى ١ : ١٠٥ و ٢ : ١٠٠ ونشوة الطرب : ٧٣٧ ؛ وقد أورد أبو حيان هنا قصة المثل ، وسيورد قصة أخرى في رقم : ٤٢٤ من هذا الجزء . وقصة اليهودي أو النبطي الذي نخس بامرأة أوردها أبو يوسف في كتاب الخراج : ١٩٤ وهي في مصنف عبد الرزاق ٦ : ١١٤ و ١١٥ وكتاب الأموال : ٢٣٦ .

١٩٨ – قيل لصُوفيّ : ما مثالُ الدنيا ؟ قال : هيَ أقلُّ من أن يكونَ لها مثْل .

١٩٩ – يقال : حَفَشَتِ الأوْديةُ إذا سالتْ كلُّها ، وحفشتِ المرأةُ على زوجها إذا أقامت عليه ولزمتْهُ ، والحَفَش أيضاً : البيتُ القريبُ السَّمْكِ من الأرض .

٢٠٠ – وقال : الأسْلوبُ : السَّطْر من الشَّجر . هذا كلُّه قاله المُفَجَّع .

٢٠١ – وأنشد : [الوافر]

أتَتْهُ وهي جَانِحَةٌ يداها جُنُوحَ الهَبْرَقِيِّ على الفِعالِ

والفِعال بكسر الفاء : نصاب الفأس ، وأما الفَعَال بالفتح فالكَرَمُ ، هكذا قال الناس .

٢٠٢ – قيل لناسكٍ : ما الحيلَةُ ؟ قال : تركُ الحيلَةِ .

٢٠٣ – وصف أعرابيٌّ قوماً فقال : كأنَّ خدودَهُم وَرَقُ المصاحفِ ، وكأنَّ أعْنَاقَهُم أباريقُ الفِضَّةِ ، وكأنَّ حَواجِبَهُم الأهِلَّة .

٢٠٤ – قال أبو حازم الأعْرج : الدُّنيا غرَّتْ أقواماً فعمِلُوا فيها بغيرِ

---

١٩٨ ربيع الأبرار ١ : ٤٧ .

١٩٩ اللسان والتاج (حفش) ، وفي الحفش بمعنى البيت القريب السمك من الأرض ثلاث لغات : الحَفَش والحَفْش والحِفْشُ .

٢٠٠ يقال للسطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب أيضاً الفن (اللسان : سلب) .

٢٠١ البيت في اللسان والتاج (فعل) . والهبرقي : الحداد ؛ والفعال – بكسر الفاء – نصاب الفأس والقدوم والمطرقة .

٢٠٣ ورد هذا في البصائر ٥ ، الفقرة : ٥٤٤ وربيع الأبرار ١ : ٨٤٣ .

٢٠٤ البيان والتبيين ٣ : ١٢٣ .

الحقِّ ، فَفَاجأهُمْ الموتُ فخلَّفوا مالَهُمْ لِمَنْ لا يَحْمَدُهُم ، وصاروا إلى مَنْ لا يَعْذِرهم ، وقد خَلَفْنَا بعدهم ، فينبغي أن ننظرَ إلى الذي كَرِهْنَاهُ فنجتنبهُ ، والذي غبطناهُم به فنستعمِلُهُ .

٢٠٥ – كتب الجاحظُ في « المُلَح » : المَزْحُ متفاوتُ الأشكالِ في السُّخْف ، كما أنَّ الجِدَّ متفاوتُ الأَقدارِ في الوَزْن ، فلم نَقْصِدْ إلى الباطل ، ولا إلى ما لا يردُّ نَفْعاً في عاجل ، ولا مَرجُوع له في آجل ، بل إنَّمَا أردنا أن يكونَ ذلك الضحكُ إجْماماً للقُوَّة ، وتنشيطاً على العمل ، وقد حكى اللهُ تعالى عن اليهودِ قولَهم : ﴿ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ (المائدة : ٦٤) وإنَّ اللهَ فقيرٌ وهُمْ أغنياء ، فكانت الحكايةُ كفراً مَسْخوطاً ، وكَذِباً مَرْفوضاً ، ولستَ تعرِفُ فَضْلَ النعمةِ عليك في حُسْنِ البَيَانِ حتى تعرفَ شِدَّةَ البليَّةِ في قُبْحِ العِيّ ، ومتى سَمِعْتَ التهكُّمَ في القولِ ، عَرَفْتَ فَضْلَ النِّعمة في الاقتصاد ، ومَنْ لم يعرِف السُّوءَ لم يَجْتَنِبْهُ ، ومَنْ لم يعرف الإضاعة لم يعرف الحَزْمَ . وقيل لعُمر[1] : فلانٌ لا يعرفُ الشرّ ، قال : ذاك أجدر أنْ يقعَ فيه ؛ قال النابغة[2] : [الطويل]

ولا يَحسَبُونَ الشرَّ لا شرَّ بعدَهُ ولا يحسَبُونَ الشرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ

ولآخر[3] : [الطويل]

ولا يحسبونَ الشرَّ حتى يُصيبَهُم ولا يعرفونَ الخير إلَّا تَدبُّرا

وكانت العربُ تقول[4] : نَعُوذُ باللهِ من الرأيِ الدَّبَريّ ؛ وقال جَثَّامةُ بن

١ قول عمر في البيان والتبيين ١ : ٩٩ و ٢ : ٣٢٧ والعقد ٣ : ١١ وتاريخ الطبري ١ : ٢٧٥٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٩ .

٢ بيت النابغة في البيان والتبيين ١ : ١٩٨ – ١٩٩ وديوانه : ٤٨ .

٣ البيت لجرير في البيان والتبيين ١ : ١٩٨ .

٤ في الأمثال : شرُّ الرأي الدبري ، أي الذي يسنح بعد فوات الوقت ، انظر مجمع الميداني ١ : ٢٤٢ .

قيس[1] : [البسيط]

وقلّما يفجأُ المكروهُ صاحِبَهُ حتّى يَرى لوجوهِ الشرِّ[2] أسبابا

٢٠٦ – كاتب : فكيف لي في دَهْرٍ قد دَرَسَتْ فيه أعلامُ الكَرَم ، وعَفَتْ مَعَالِمُ الخير ، وانقطعتْ موادُّ النُّبْلِ ، وصار الشرُّ وسيلةً ، والدناءةُ ذريعةً ، واللؤمُ حَزْماً ، والجودُ ضَعْفاً .

٢٠٧ – قال أعرابيٌّ لصاحبٍ له : لستُ أَقتضي الوفاءَ بكثرةِ الإلحاح فأُثْقِلَ عليك ، ولا أُقابلُ الجفاءَ بتركِ العِتَابِ فأَغتنمَ القطيعةَ منك .

٢٠٨ – قال أعرابيٌّ ليحيى بن خالد : لولا أنّك أمسكتَ من رَمَقِ المكارمِ لقامتْ عليها المآتم .

٢٠٩ – قال أعرابي : مَنْ كان لأهلِهِ كَهْفاً انسَدَّ ، وجَبَلاً انهدَّ ، ونَجْماً انقضَّ ، وعزًّا تقوَّضَ .

٢١٠ – كاتب : الحمدُ للهِ الذي أعْقَبَ العبْرَةَ بالحَبْرة ، وأبدلَ التَّرْحَةَ بالفَرْحَة ، ووصَلَ المُصيبةَ بالمَوْهِبَة ، وجَبَر الرَزيَّة بالعَطيَّة ، وفي كتابِ اللهِ سَلْوَةٌ من فقدانِ كُلِّ حبيب وإنْ لم تَطِبِ النفسُ به ، وأُنْسٌ من كلِّ فقيدٍ وإنْ عَظُمَتِ اللَّوْعَةُ به .

٢١١ – كاتب : كتابي عن قلبٍ باخع ، وطَرْفٍ دامِع ، وفؤادٍ لائع .

---

١ جثامة بن قيس الكناني هو أحد ابني حبناء ، أحدهما بلعاء والثاني جثامة ، وكان بلعاء رأس بني كنانة في حروبهم ومغازيهم وهو شاعر محسن ، وكذلك جثامة كان أيضاً شاعراً محسناً وفارساً (المؤتلف والمختلف : ١٥٠ والبيت فيه أيضاً) .

٢ الآمدي : الأمن .

٢١٢ – قيل : لِمَ صار الأحدَبُ أخبثَ الناسِ ؟ قال : لأنهُ قَرُبَ فؤادُهُ من دماغه ، وقَرُبَتْ كَبِدُهُ من دماغهِ ، فلمّا تقاربَ الأعضاءُ كان أخبثَ الناس .

٢١٣ – قال بعض الصَّالحين : كنَّا نستعينُ على حِفْظِ العلم بحُسْنِ العمل .

٢١٤ – قال بعضُ الأطبّاءِ : اعلمْ أنك تأكلُ ما تَستَمرِي ، وما لا تَستَمْرِيهِ فهو يأكلُك .

٢١٥ – نظرَ أعرابيٌّ إلى رجلٍ يَغْسِلُ يَدَهُ فقال : أَنْقِها فإنّها رَيْحَانَةُ وَجْهِكَ .

٢١٦ – وقيل : أقْلِلْ طعامَك ، تَحْمَدْ منامَك .

٢١٧ – وقال أعرابيّ : ممّا يزيدُ في طيبِ الطعام مؤاكلةُ الكريمِ الوَدُود .

٢١٨ – وأنشد لإسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي : [السريع]

يا مَنْ رَمَاني الدَّهْرُ مِنْ فَقْدِهِ ... بفُرقةٍ قد شَتَّتَتْ شَمْلي
ذكرتُ أيامَ اجتماعِ الهوى ... وقُـرَّةً للعيـنِ بالـوَصْلِ
ونحن في غُرَّةِ دَهْرٍ لنا ... نُطالِبُ الأيامَ بالذَّحْلِ
فكِدْتُ أقضي من قَضاءِ الهوى ... عليَّ بعدَ العزِّ بالذُّلِّ

---

٢١٢ محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٦ وربيع الأبرار : ٣٤٣/أ (٤ : ١٠٤) .
٢١٤ ربيع الأبرار ٢ : ٦٧٩ .
٢١٥ رحلة النهروالي : ١٥٣ .
٢١٦ مرَّ هذا في الفقرة : ٦٦٠ من البصائر الأول ؛ وجاء في لقاح الخواطر : ٧٧ ب « خفف طعاماً تطب مناماً » ، وفي ربيع الأبرار ٢ : ٦٧٩ أقلل طعاماً تحمد مناماً .

وليس ذكري لك عن خاطرٍ   بل هو مَوْصولٌ بلا فَصلِ

هذا البيتُ لطيفُ المعنى ، وله كتبنا ما تقدَّمَهُ ، فلا تَضجرنَّ من الشِّعْر ، فلم نحبَّ أن يَنُوبَ عنه النَّثْر ، وإنْ راعَ ظاهرهُ وحَسُن .

٢١٩ – سُمِعَ أعرابيٌّ في الطَّوافِ يقولُ : يا أنيسَ المُفْردين ، حَطَطْتُ رَحْلي بفِنائك ، وأنفدْتُ زادي في لقائك ، واستَسْلَمْتُ لقضائك ، فما الذي يكونُ من جزائك ؟ اجعلْ حَظِّي من وِفادتي عَتْقَ رَقَبَتي من النَّار .

٢٢٠ – قال الأوزاعي : دَعْ لأهل البصرة خَصْلَتَيْن وهما : القولُ بالقَدَر ، والرُّخصةُ بالخَضْخَضَة ، واللتانِ لأهل الكوفة : تأخيرُ السَّحور ، وشربُ النبيذ ، ولأهلِ مكةَ خَصْلَتَيْن وهما : الظَّرْفُ والمُتْعَة ، ولأهلِ المدينة : السماعُ وإتيانُ النساء في أدبارهنّ ، واللتان لأهلِ الشام : إيثارُ السلطانِ وبُغْضُ بني هاشم .

٢٢١ – يقال : مَنْ أَخذ باختلافِ الفقهاء في الأحكام فَسَقَ ، ومَنْ أَخذ بغرائبِ المحدِّثينَ كُذِّبَ ، ومَنْ أَخذ بدقائق المتكلمين كَفَر .

٢٢٢ – قال الحسن البَصْري : أربعٌ قواصِمُ للظهر : إمامٌ تطيعُهُ ويُضِلُّك ، وزوجةٌ تأمنُها وتخونُك ، وجارٌ إنْ عَلِمَ خيراً سَتَرَهُ أو شرًّا نَشَرَه ، وفَقْرٌ حاضِرٌ لا يجدُ صاحبُهُ عنه مُتَلَدَّداً .

---

٢٢٠ برد الأكباد : ١٠٥ .

٢٢٢ نسب لعمر في عيون الأخبار ١ : ٣ و ٤ : ٤ وغرر الخصائص : ٤٧٩ (ثلاث من الفواقر) ، وعدَّه حديثاً في الخصال ١ : ٢٠٦ وانظر التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٠ ومطالع البدور ١ : ١٣ وبهجة المجالس ٢ : ١٢٤ ، وهو لعبد الله بن عمر في برد الأكباد : ١١٤ – ١١٥ ، ولمحمد بن سلام في أمثال الماوردي : ٩١/أ .

٢٢٣ – سألَ أعرابيٌّ الحكم بن عبد المطّلب فأوسعَهُ خيراً ، فبكَى الأعرابيُّ فقال : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : إنّي واللهِ أنفسُ بك على الأرض أن تأكُلَكَ .

٢٢٤ – قال أبو بكر الصدّيق : أشْقى الناس في الدُنيا الملوكُ ، فتغامزَ القومُ فقال : أما عسمتُم أنَّ المَلِكَ إذا مَلَكَ قَصُرَ أجَلُه ، ووُكِّلتْ به الروعَةُ والحُزْن ، وكَثُر في عينهِ قليلُ ما في يدِ غيرِه ، وقلَّ في نفسهِ كثيرُ ما عِنْدَهُ ؟

٢٢٥ – قال إسحاق : وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : كان واللهِ مَطْلُولَ المُحادثة ، يَنْبذُ الكلامَ إليكَ على أدراجِهِ كأنَّ في كلِّ رُكْنٍ من أركانه قلباً .
مطلول : من الطَّلِّ .

٢٢٦ – قال الفرَّاء في « النَّوادر » : أنشدني أبو صَدَقة الزُّهْري لفلان :
[الكامل]

إنّي عَجِبْتُ لكاعبٍ مَرْدُونَةٍ ... أطرافُها بالحَلْي والحنَّاءِ
بيضاءَ تَصْطَادُ القلوبَ وَتَسْتَبي ... بالحُسْن قَلْبَ المُسْلِمِ القرَّاءِ
قالت أَزَيْدُ أنتَ ما لَكَ هكذا ... كالعَبْدِ مَطليًّا بأيِّ طِلاءِ
كالقارِ لَوْنُك أو طُليتَ برامِكٍ[1] ... أو مَسَّ جِلْدَكَ هانِئٌ بهنَاءِ[2]
لا تَعْجبي منّي فدىً لكِ واسْمَعي ... أُخبرْكِ ما يَنْأى من الأنْباءِ
أُخبرْكِ أنّ وضاءَتي في مَيْعَتي ... وغَرارَتي في عُدَّةٍ ونَماءِ

---

٢٢٣ ربيع الأبرار : ٣٢٢ ب (٣ : ٦٧١) ، وقارن بالعقد ١ : ٣٠٢ وبربيع الأبرار ٣ : ٦٩٨ والتذكرة ٢ : رقم ٨١٥ .
٢٢٤ بهجة المجالس ١ : ٣٣٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٧٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٢ ، وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ٤٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٢ (حيث ورد النص مسهباً) .
٢٢٦ البيت الأخير في اللسان (وضأ) منسوباً لأبي صدقة الدبيري .

....

١ الرامك : شيء أسود كالقار يخلط بالمسك .
٢ الهناء : القطران تطلى به النوق الجرب ، والهانئ : الطالي للإبل بالقطران .

إنَّ الجميلَ يكونُ وهو مُقَصِّرٌ   والقومُ فيمَا تَمَّ غيرُ سَوَاءِ
والمرءُ يُلْحِقُهُ بفِتْيانِ النَّدَى   خُلُقُ الكريمِ وليس بالوُضَّاءِ

الوُضَّاءُ والحُسَّانُ والكُرَّامُ والكُبَّار ، من الوَضيء والحَسَن والكريم والكبير .

٢٢٧ – قال ثعلب : اشتكَى الوليدُ بن عبد الملك وبلغه قَوارصُ وتعريضٌ من سليمان بن عبد الملك وتَمَنٍّ لموتِهِ لما لَهُ من العَهْدِ بعده ، فكتبَ إليه يعتبُ عليه وفي آخر كتابه : [الطويل]

تَمنَّى رجالٌ أن أموتَ وإنْ أَمُتْ   فَتِلْكَ طريقٌ لستُ فيها بأوْحَدِ
وقد عَلِمُوا لو يَنْفَعُ العِلْمُ عندهُمْ   لئنْ مِتُّ ما الدَّاعي عليَّ بمُخْلَدِ
مَنِيَّتُهُ تجري لوَقْتٍ وحَتْفُهُ   سَيَلْحقُه يوماً على غير مَوْعِدِ
فَقُلْ للذي يَبْقى خِلافَ الذي مَضَى   تَهَيَّأْ لأُخرَى مِثْلِها فَكأنْ قَدِ

فكتب إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أمير المؤمنين ، فواللهِ لئن تَمنَّيْتُ ذلك ، تأَميلاً لما يَخْطُرُ في النفس ، إنّي لأوَّلُ لاحقٍ به ، وأولُ مَنْعيِّ إلى أهْلِهِ ، فَعَلامَ أتمنَّى ما لا يَلْبثُ مَنْ تَمنَّاهُ إلَّا ريثما يحلُّ السَّفْرُ بمنزلٍ ثمَّ يظعنونَ عنه ؟ وقد بلغَ أميرَ المؤمنين ما لم يَظْهَرْ على لساني ، ولم يُرَ في وَجْهي ، ومتى سمعَ من أهلِ النَّميمة ، ومَنْ لا رويَّةَ له ، أسرع ذاك في فسادِ النِّيَّات ، والقَطْعِ بين ذَوي الأرْحَام ، وكتبَ في آخر كتابه[1] : [الطويل]

٢٢٧ أمالي القالي ٣ : ٢١٩ (ولم يرد في مجالس ثعلب المطبوع) والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ١١٨ ، والأبيات في عيون الأخبار ٣ : ١١٤ ، والأول والرابع في رسائل ابن حزم ٣ : ١٢٧ منسوبين لجرير (وفي رسائل ابن حزم مزيد من التخريج) .

١ البيت لكثير عزة في عيون الأخبار ٣ : ١٦ ومعجم المرزباني : ٢٤٣ وحماسة البحتري : ٧٢ وأمالي القالي ٣ : ٢٢٠ والشعر والشعراء : ٤٢٠ والعقد ٤ : ٤٤٣ وبهجة المجالس ١ : ٦٤٤ وربيع الأبرار : ٢٣٤/أ وديوان كثير : ١٥٤ (وفيه مزيد من التخريج) .

ومَنْ يتتبَّعْ جاهداً كلَّ عَثْرةٍ يُصِبْها ولا يَسْلَمْ له الدهرَ صاحبُ

فكتب إليه الوليد : قد فهمَ أميرُ المؤمنين كتابَك فما أحسنَ ما اعتذرتَ به ، وحَذَوْتَ عليه ، وأنْتَ الصَّادقُ في المَقال ، الكاملُ في الفَعال ، وما شيءٌ أشبه بكَ من اعتذارك ، وما شيءٌ أبعد منك من الشيء الذي قيل فيك ، والسلام .

٢٢٧ ب - روى هذا ثعلب في « المجالسات » ، وكان أبو بكرِ ابن مِقْسَم[١] يَرْويها ، وسمعتُها وهي تُقْرَأ عليه سنةَ اثنتين وخمسين ، وعاش بعدها مدةً ، وكان شيخاً مكفوفاً حين لحقتُهُ ، ولم أرَ شيخاً أوْطَأَ منهُ ولا أهدأَ ، ولهُ قراءاتٌ اختارَها وأنكرَ الناسُ عليه ذلك ، وله مَلْحَمَةٌ ، وأكثرُ الناسِ يقولون : ظُلِمَ في هذه القصَّةِ كما ظُلم ابنُ شَنَبُوذ[٢] حين آذاهُ ابنُ مُجاهد ، وذلك أنّ ابنَ شَنَبُوذ وابن مِقْسَم لم يَقْرأا ما قرأا إلَّا بالأثَر والحُجَّة والرِّواية ، ولم يخترعا ولم يختلقا ، ولم يُنزلِ اللهُ تعالى اختيارَ ابنِ مُجاهدٍ من السماء ، وإنّما اجتهدَ كما اجتهد مَن تقدَّم ، فَلَيْتَ شِعْري ما الذي هاجَهُ على محاربةِ ابن شَنَبُوذ حين قرأ ﴿ إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عِبَادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (المائدة : ١١٨) مكانَ : العزيز

....

١ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المقرئ (٢٦٥ - ٣٥٤) ؛ كان من أ رف الناس بالقراءات ، ولكنه عمد إلى حروف خالف فيها الإجماع وشاع ذلك عنه فأنكره أهل العلم ، وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن وكتب محضراً بتوبته ، وقد تولى ابن مجاهد أمر الإنكار عليه واستوهب تأديبه من السلطان عند توبته ، ثم عاود القول بما أظهر الإقلاع عنه (الفهرست : ٣٥ ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٠ - ط. دار المأمون - وبغية الوعاة : ٣٦) .

٢ ابن شنبوذ هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي ، كان من مشاهير القرّاء ، تفرد بقراءات من الشواذ فأنكرت عليه ، واعتقله أبو علي ابن مقلة سنة ٣٢٣ ، وبعد أيام نوظر بحضرته فأغلظ الكلام للوزير والقاضي وأبي بكر ابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة ، فضرب ، واستتيب وكتب عليه محضر برجوعه عن ما كان يقرؤه ، وكانت وفاته سنة ٣٢٨ ووفاة ابن مجاهد سنة ٣٢٤ (وفيات الأعيان ٤ : ٢٩٩ - ٣٠١ ، وانظر الحاشية) .

الحكيم ، وحين قرأ ابنُ مِقْسَم في وصف فِرْعونَ ﴿إنَّهُ كانَ من الغَالِينَ﴾ (ص : ٧٥) بالغين مُعْجَمةً وقال : لا أَصِفُهُ بالعُلُوِّ بلِ الغُلُوِّ ، لأنَّ اللهَ تعالى قد نهى عن الغُلُوِّ في قوله ﴿لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ﴾ (النساء : ١٧١) ، وهذا النَّهْيُ وإِنْ توجَّهَ إلى أهلِ الكتاب فإنَّ المعنى فيه يَعُمُّ الخَلْق ، لأنَّ العلَّةَ قائمةٌ والحجَّةَ بَيِّنَة . ولابن مِقْسَم في القرآن كتاب يُسمّيه « الأنوار »[1] يُقَدَّم على كتبٍ كثيرة .

٢٢٧ جـ – أما أنا فلم أرَ في القُرآن كتاباً أَبعدَ مرمىً ، ولا أشرفَ معانيَ مِنْ كتابٍ لأبي زَيْدٍ البَلْخي ، وكان فاضلاً يذهبُ في رأيِ الفلاسفةِ ، ولكنَّهُ تكلَّمَ في القُرآنِ بكلامٍ دقيقٍ لطيف ، وأخرج سرائرَ ودقائقَ وسمَّاهُ « نظمَ القرآن » ، ولم يأتِ على جميع المعاني المطلوبة منه . وللكَعْبيِّ أبي القاسم كتابٌ في التفسيرِ يزيدُ حجمُهُ على كتاب أبي زيد ، ومات أبو زيد في سنيٍّ نَيِّفٍ وثلاثين وثلاثمائة ، ويقالُ له « جاحظ خُراسان »[2] . ولمّا ظهرَ أحمد بنُ سهلٍ أرادَهُ على الوزارة فأَبى ، فوُزِّر أَبُو القاسم ، وكَتَبَ أبو زيد ، وهلكَ أحمد عن عُمْرٍ قصير[3] .

٢٢٨ – قال عليٌّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه : إذا كانتْ في رجُلٍ خُلَّةٌ مِنْ خِلالِ الخير غُفِرَ له ما سواها لها ، ولا أُعْطِيَ فَقْدَ دينٍ ولا عَقْل ، لأنَّ فقدَ

---

٢٢٧ جـ نقل ياقوت هذا النصّ في ترجمة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (معجم الأدباء ٣ : ٧٧ – ط. دار المأمون) عن كتاب البصائر وذكر أن أبا حيان يرويه عن أبي حامد .

---

١ ذكر في الفهرست أنه « كتاب الأنوار في علم القرآن » وعند ياقوت « كتاب الأنوار في تفسير القرآن » .

٢ هو عند ياقوت ٣ : ٧٩ نقلاً عن « النظائر » لأبي حيان (ولعل صوابه : البصائر) .

٣ استولى الأمير أحمد بن سهل بن هاشم على مرو وبلخ وتخومها وشقّ عصا الطاعة على نصر بن أحمد بعد أن كان أحد قواد إسماعيل بن أحمد ، ولم تطل مدته بل حاربته جيوش نصر فأسر ، وأنفذ إلى بخارى ومات في الحبس سنة ٣٠٧ (الكامل لابن الأثير ٨ : ١١٧ – ١٢٠) ؛ وقد حاول أحمد بن سهل أن يستوزر البلخي فأبى فأصبح الكعبي وزيراً وأبو زيد كاتباً ، وعظم محلها عند أحمد (راجع ترجمة البلخي في ياقوت ٣ : ٧٥ و ٧٠ – ط. دار المأمون) .

الدين خوفٌ ، ولا عيشَ لخائفٍ ، وفقد العقلِ موتٌ ، ولا يعايَشُ ميت .

هذا رواهُ لي بعضُ المجوس لبزرجمهر ، ورواهُ لي بعضُ العَلَويَّة لجدِّهِ ، ورواه لي آخرُ مُرْسَلاً ، واللهُ أعلمُ وأحكمُ بالصواب ، فالحكمةُ نِسْبَتُها فيها ، وأبُوها نفسُها ، وحُجَّتُها مَعَها ، وإسنادُها مَتْنُها ، لا تفتقرُ إلى غيرها ويُفْتَقَرُ إليها ، ولا تَسْتعينُ بشيءٍ ويُسْتَعَانُ بها ؛ نسألُ اللهَ البَرَّ الكريمَ الرؤوفَ بالعبادِ أَنْ لا يجعلَ حَظَّنا منها القولَ دُونَ الفِعْلِ ، والهدايةَ دون الاهتداء .

٢٢٩ – سُئِلَ عليٌّ بن الحسين رضي الله عنهما : لِمَ أُوتِمَ النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من أبَوَيْهِ ؟ قال : لئلَّا يُوجَبَ عليهِ حَقٌّ لِمَخْلوقٍ . هذا معنىً لطيف ، وأَظنُّ أَنَّهُ يحتاج إلى تفسير .

٢٣٠ – وقال موسى بن جعفر رضوان الله عليهما : ظَنِّي بالله حَسَن ، وبالنبيِّ المُؤتَمَن ، وبالوصيِّ ذي المِنَن ، وبالحُسينِ والحَسَن .

٢٣١ – وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله : ﴿أَكَّالُونَ للسُّحْتِ﴾ (المائدة : ٤٣) : هو الرجلُ يقضي لأخيه الحاجةَ ثم يقبلُ هَدِيَّتَهُ .

٢٣٢ – وقيل عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه في قوله جَلَّ ثَناؤه : ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ (هود : ٤٠) ، هو : أسفرَ الصُبْحُ . وهذا غريبٌ جداً وما أُحبُّ أن أَثِقَ بكلِّ غريبٍ ، لأنَّ القصَّةَ في التنّور أظهرُ من أنْ يُحملَ اللفظُ على المجاز بغير حُجَّة ، ويُعْدَل عن المعنى الظاهر بغير بَيان ، ولو جازَ لَشَنُعَ القولُ وشاع الظنّ .

٢٣٣ – يقال : ما العَثْمُ ، والعَتْمُ ، والعَجْمُ ، والعَذْمُ ، والكَظْمُ ، والعَلْمُ ، والكَتْمُ ، والعَظْمُ ، والقَصْم ، والرَّقْمُ ، والوَقْمُ ، والوَسْمُ ، [والوَشْمُ] ، والهَتْمُ ، والطَّعْمُ ، والرَّشْمُ ، والغَشْمُ .

---

٢٢٩ نثر الدرّ ١ : ٣٣٨ .

ويقال : ما الحَقُّ ، والزَّقُّ ، والدَّقُّ ، والرَّقُّ ، والشَّقُّ ، والعَقُّ ، والنَّقُّ .

ويقال : ما الشَّطُّ ، والبَطُّ ، والخَطُّ ، والحَطُّ ، [والغَطُّ] ، والقَطُّ ، والعَطُّ ، والمَطُّ ، والأَطُّ .

نصلُ هذه الأحرفَ بالجواب قبل أن نتعرضَ فيها إلى ما يَشْغَلُ عنها ، ويُبْعِدُ منها :

أما العَثْمُ ففسادُ الجرح[1] ؛ وأما العَتْمُ – بالتاء – فهو البُطْءُ ، ويُقال : جاءنا عاتماً ، ومنه اشتُقَّت العَتَمة[2] ؛ وأما العَجْمُ فهو العَضُّ – بسكون الجيم – وأما العَجَمُ فالنَّوى ، والعَجَمُ : ضِدُّ العَرَبِ ، وأَعْجَمْتُ الكتابَ – بالألف – وعَجَمْتُ الكتاب إذا رُزْتَهُ ، والعُجْمَةُ : سوءُ الفهم ؛ العَذْمُ : التَّوسُّع في الأكل ؛ وأما الكَظْمُ فَحَبْسُ النَّفْس عند الغَيْظ ؛ وأمّا العَلْمُ فمصدرُ عَلَمْتُ الشيءَ بالعَلامة وعَلِمْتُ ، وأمَّا المُعْلِمُ – بكسر اللام – فالفارسُ ذو العلامة ، وأمَّا العِلْمُ فهو سِمَةُ الشيءِ وعلامتُه ، ولا يكون عِلْماً إلّا بالإضافةِ إلى النَّفسِ العالمةِ ، والعالم هو الذي قد عَلِمَ أي صارَ ذا علامةٍ بالحقِّ ، وأَعلمتُ فلاناً خَبَراً كأنّك وسَمْتَهُ بالعَلامة ؛ والكلامُ في هذا النّمط يطولُ ، وعن غَرَضِ الكتاب يخرج ؛ وأما الكَتْمُ فمصدرُ كَتَمهُ ، والكِتْمانُ الاسم ، والكَتَمُ – بحركة التاء – ما يُخضَبُ به الشَّعرُ ، وذلك لأنّه يكتمُ البياضَ ؛ وأما العَظْمُ فمعروف ، وسمعتُ مَنْ يقول : إنَّ العِظَمَ في الشيءِ العظيم يُشَارُ به إلى هذا ، والكلامُ بعضُهُ دائرٌ إلى بعض ؛ وأمَّا الرَقْمُ فالعَلامةُ ، والرَّقيمُ : المرقوم ، والرُّقوم جمعُ رَقيم ، وهي العَلاماتُ على الثِّيابِ وغيرها ، وفي الأمثالِ : فلانٌ يرقمُ على الماءِ[3] ، يُشَارُ بهِ إلى

---

[1] العثم في العظم إذا انجبر على غير استواء ، وفي الجرح أن يجلب الجرح ولم يبرأ .

[2] العَتَم الاسم من عتم وأعتم وعتّم بمعنى أبطأ ، وعتم القرى : أخره ، وجاء عاتماً أي في وقت العتمة .

[3] هو يرقم في الماء : في مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٨ قال الشاعر :

سأرقم في الماء القراح إليكم ... على نأيكم إن كان في الماء راقم

حِذْقِهِ وتلطُّفِهِ وسِحْرِه واحتياله ؛ وأما الوَقْمُ فمصدر وقَمْتَ عدوَّكَ إذا ذَلَّلْتَهُ ، والأمر منه : قِمْ يا هذا ، كقولك في وَجَمَ إذا طَرَقَتْهُ كآبةٌ : جِمْ يا هذا ، وبابُهُ بابُ وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ ، لأنّ الواو فاتحةُ هذه الألفاظ فهي تزولُ في الأمْرِ لضَعفها ، والعدوُّ مَوْقُومٌ كما ترى ، وأنتَ الوَاقِمُ ؛ وأمَّا الوَسْمُ فالعَلامةُ ، تقول : سِمْ يا هذا ناقَتَكَ ، والسِّمَةُ : الاسمُ ، والسِّمَةُ والسِّمُ أيضاً – بالتخفيف – علامة ، لأنَّ عينَ الشيءِ توجدُ عاريةً من الدائر عليه المُشار إليه ؛ وأمَّا الوَشْمُ فالغَرْزُ في الكف ، وفي الخَبَر : لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ[1] ؛ وأما الهَتْمُ فمصدرُ هَتَمْتُ فاهُ أي كَسَرْتهُ ، والأهْتَمُ : الرجلُ ، والفاعل هَتِمٌ ، والمفعول مَهْتُومٌ ؛ وأمَّا الطَّعْمُ فمَا يوجدُ في اللَّهَواتِ من المآكل ، وبضم الطاء هو المطعوم ، وتقول : فلانٌ طَيِّبُ الطُّعْمَة ، وفلانٌ خَبيثُ الطُّعْمَة تريد الحلالَ والحرامَ ، وإن أردتَ غيرَ ذلك جاز مجازاً ؛ وأمَّا الرَّشْمُ فإنَّك تقول : رَشَمْتُ كذا وكذا إذا جعلتَ عليه علامةً ، وسمعتُ بَدَويًّا يقولُ لآخرَ : واللهِ لأَرْشمَنَّكَ بأنيابٍ ، أي لأهْجُوَنَّكَ ، هكذا دلَّ كلامُهُ لأن صاحبَهُ طالبنا بخفَارةٍ فنهاهُ هذا القائل فلم يَنْتَهِ فتوعَّدَنا ؛ وأمَّا الغَشْمُ فالظُّلْمُ ، والغَاشِمِ الفاعل .

ونقول في بابٍ آخر على اختصار ، فإنَّ الكلامَ متراذّ ، والمللَ مُعْتَرِضٌ ، والشهوةَ في طلبِ العلمِ فريضةٌ ، والعائقَ قائمٌ .

يقال : ما الحَقُّ : هذا الاسم لشُهْرته يُغني عن الإفصاح ، وسيمرُّ في نظائره أوضحُ ممّا يَمرُّ ها هنا إن شاءَ اللهُ ؛ وأما الزَّقُّ فمصدرُ زَقَّهُ يزقُّهُ زَقًّا ، والزِّقُ لأنَّهُ كان مَزْقُوقاً ، وكذلك الزُّقَاق ، وأما الزِّقاقُ فَجَمْعٌ ؛ وأما الدَّقُّ فمشهورٌ ؛ وأما الرَّقُّ فمَا يكتبُ فيه ، والرَّقُّ أيضاً : ذَكَرُ السَلاحِف ، والرِّقُّ – بالكسر – : خلافُ العِتْق ؛ والشَّقُّ : مصدرُ شققتُ

....

١ ورد هذا الخبر بصور مختلفة كثيرة لدى الستة وابن حنبل ؛ راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (وشم) .

الثوبَ والطريقَ والعُودَ ، وأشققتُ أيضاً ، وأما الشِّقُّ : فَنَصَبُ النَّفْس والبدنِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ﴾ (النحل : ٧) ويقال : المالُ بيني وبينَكَ شِقَّ الأَبْلَمَة ﴿ومَنْ يُشاقِقِ اللهَ﴾ (الأنفال : ١٣) من هذا ، ويقال : في رجلهِ شُقُوقٌ ، ولا يقال : شُقاق ، والشَّقائق والشِّقاقُ معروفان ، والشُّقَّةُ الطريق الذي يَشُقُّ على سالكهِ لِبُعْدِهِ ؛ وأمَّا العَقُّ : فالشَّقُّ أيضاً ، وهو كالقَطْع ، ولهذا يقال : عَقَّ فُلانٌ أُمَّهُ ، أي شقَّ رَحِمَها ، والعَقيقةُ : شَعَراتُ رأسِ الوليد ؛ وأمَّا النَّقُّ فمصدرُ نَقَّ الضِّفْدَعُ إذا صاحَ ، وفي الخبر : إن نَقِيقَهُنَّ تَسْبيحٌ .

ونَصِلُ الكلامَ بمَا تلاهُ من هذه الحروف ثُمَّ نخرجُ إلى ما جرى الرَّسمُ به من النَّثْرِ والنَّظْم ، فيوشِكُ أن يكونَ هذا التطويل جالباً لضيق الصَّدْرِ ومانعاً لاستعمال العلم :

وأمّا الشَّطُّ فحَرْفُ الوادي ، وهو أيضاً شِقُّ السَّنام ، ولكلِّ سَنَامٍ شَطَّان كأنهما ناحيتان ، وكذلك حَرْفُ الوادي . وأمَّا البَطُّ فالوزُّ ، وهو أيضاً شَقُّ القَرْحَة ، والقَرْحَةُ مَبْطُوطَةٌ ؛ وأمَّا الخَطُّ فمَا يَخُطُّ الكاتبُ ، والفَرْقُ بين الكتابةِ والخطِّ أنَّ الخطَّ قد يكونُ كِتابةٍ ، والكتابة لا تكونُ خطًّا . وأمَّا الحَطُّ : فمصدرُ حَطَّ السِّعْرُ وانحطَّ : إذا نزلَ ، خلاف قولك : غَلا ، والسِّعْرُ سُمِّيَ سِعْراً للحَرارة ، ألا ترى أنّ السَّعْر - بفتح السين - مصدر سَعَرتُ النارَ إذا أضْرَمْتُها ، قال اللهُ تعالى : ﴿وإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (التكوير : ١٢) وفلانٌ مِسْعَرُ حَرْبٍ أي تَهيجُ به الحربُ ، والمِسْعارُ : ما تُحَرَّكُ به النارُ ، كالمِحْراثِ ؛ وأمَّا الغَطُّ فمصدرُ غَطَطْتُهُ في الماءِ ، وغَتَتُّهُ أيضاً - بالطاء والتاء - وأنتَ غاطٌّ وغاتٌّ ، وهو مَغْتُوتٌ ومَغْطُوطٌ ؛ وأمَّا القَطُّ فالضربُ ، ومنه قولُ ابن عائشة : كانت ضرباتُ عليٍّ أبْكاراً ، كان إذا اعتلى قَدَّ ، وإذا اعترضَ قطَّ ، والقِطُّ - بالكسر - الكتابُ ، هكذا قيلَ في قول اللهِ تعالى : ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا﴾ (ص : ١٦) ؛ وأمَّا العَطُّ فالشَّقُّ ، يقالُ : أَديمٌ مَعْطُوط ، ورِداءٌ مَعْطُوط ؛ وأمَّا

المَطُّ فالمدُّ ؛ وأما الأطُّ فمصدر أَطَّ يَئِطُّ : إذا تحرَّكَ أو صاحَ ، ومنه : أطَّتْ بك الرَّحِمُ .

٢٣٤ – نظر رجلٌ دَميمٌ في المرآة فَوَلَّى وجهه وقال : الحمدُ لله الذي لا يُحْمَدُ على المكروهِ غيرُه .

٢٣٥ – تُوفي ابنٌ لأعرابيّ فعزَّاهُ بعض إخوانهِ فقال : لا يُتَّهَمُ اللهُ في قَضائهِ ، فقال : واللهِ ما يُتَّهَمُ غيرُهُ ، ولا ذهبَ بابني سواهُ .

٢٣٦ – عَرِيَ أعرابيٌّ فطلبَ خُلْقاناً فحُرِمَ ، فتَماوَتَ ، فجَمَعُوا له ما اشتَرَوا به كَفَناً ، ووضعوهُ عند رأسهِ ، وذهبُوا ليُسخِّنُوا الماءَ ، فوثبَ الأعرابيُّ وأخذَ الثّيابَ ولم يُلْحَقْ .

٢٣٧ – شَكا مُزَبِّدٌ ضِيقَ حالهِ يوماً فقال له صاحبُهُ : احمَدِ اللهَ الذي رَفَعَ السماءَ بلا عَمَدٍ ، فقال : لَيْتَهُ أَصْلَحَ حَالي وجعلَ على كلِّ ذِراعٍ عدَّةَ أَعْمِدة[1] .

٢٣٨ – قال بعض الصُّوفيَّة : إذا كنتَ تُحِبُّ اللهَ وهو يَبْتَليكَ فاعلمْ أنّه سيُعافيك .

يعرض من هذا المعنى عجبٌ عاجب ، فلولا أنّ اللهَ تعالى يفعَلُ ما يفعَلُ مِنْ وراءِ عَقْلِ العاقل ، وفوقَ معرفةِ العارف ، لكان البالُ يتقسَّمُ من هذا وشِبْهِهِ ، ولكانَ مَنْ أنْعَمَ النظر علمَ أنَّ اللهَ تعالى أَوضَحَ ما أوضَحَ تَسْويغاً إلى الاعترافِ بهِ ، وستَرَ ما ستَرَ استئثاراً بحقائقه ، فالعقولُ بآثاره مَشُوقة ، وعن حقائق

---

٢٣٤ محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ .
٢٣٥ نثر الدرّ ٦ : ١١٣ .
٢٣٧ نثر الدرّ ٢ : ٥٩/أ (٢ : ٢٢٠) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٦ .

---

١ نثر الدرّ : وجعل بين كل ذراعين أسطوانة .

الغاياتِ مَعُوقة ، فَمَنْ أَهملَ ما ظَهر فقد جَهِلَ المُمْكِن ، وَمَنْ بَحثَ عمَّا بَطَنَ فقد حاولَ المُمْتَنِع ، أَخبرك مكنونَ غيبهِ فيك ، وخبرك في ظاهر إعلامهِ لك ، فكان الإخبارُ لمكان الالهيَّة ، وكان الإعلامُ لمكانِ العُبُوديَّة ، فلا تَدَعْ عُبُوديَّةً هي قائمةٌ بكَ ومُنْطَويةٌ فيك ، لإلاهيةٍ غائبةٍ عنك عاليةٍ عليك ، فاستَيْقِنْ أنَّك مُطْلَقُ الظاهر ، مأسورُ الباطن ، مُخيَّرُ العَلانية ، مَمْلُوكُ السِّرِّ ، ولو تمكَّنْتَ كُلَّ التّمكُّنِ كنتَ غنيًّا بنفسك ، مُسْتَقِلاً بشأنِكَ ، ولو حُصِرْتَ كلَّ الحَصْر كنتَ غير مُخاطَب ولا مُطالَب ، وإنْ أَفْنَيْتَ حالَكَ بين اختيارٍ ظَهرَ لك ، واضطرارٍ بَطَنَ فيك . ثمَّ قَوَّمَ اختيارَك بالاحتجاج عليك ، ورَفَعَ اضطرارَكَ بالجهلِ عنك ، وصرتَ ترى إساءَتَكَ فتندمُ ، وتشهدُ حَسَنَتَك فتفرحُ ، ولو جُبرنا بالجبر ما وجدتَ ندامةً ولا فَرَحاً ، ولو تَمنَّينا بالاختيارِ ما سألتَ التوفيق ، فهو أمرٌ مُسْنَدٌ إلى اللهِ تعالى لعلمِهِ الغائب عنك . وقوِّمْ - أيّدكَ اللهُ - تَوْحيدَكَ ، وصَحِّحْ عقيدتَك ، وَصَفِّ فؤادَك ، وزَكِّ عملَك ، واثْبُتْ لربِّكَ على قدمِ الصِّدق ، واستقصِ حسابَكَ على نَفْسِك ، فإنَّ مَنْ تَعْرِضُهُ عليه بَصيرٌ بكَ ، ومتى رأى استقصاءَكَ أغضَى ، ومتى رأى إغفالَكَ ناقَشَ .

٢٣٩ - لأشْجَع : [الطويل]

فإنْ تَكُ قد صَدَّتْ فخيرٌ من النَّوى ... على كلِّ حالٍ هَجْرُها وصُدُودُها
فَكُنْ حيثُ كانَتْ من بلادٍ فإنّهُ ... عَسَى بَعْدَ يأسٍ أَنْ ينالَكَ جُودُها
تُقَرِّبُ ما تَهْوى بحُسْنِ عِداتها ... ويأبى علينا لَيُّهَا وجُحُودُها
وأَطْيَبُ ريقٍ رِيقُها بعدَ هَجْعَةٍ ... وأَحْسَنُ شيءٍ مُقْلَتاها وجِيدُها

٢٤٠ - قال ثعلب : العربُ تقول : رأيتُ حدائقَ وجناناً كأنّها حدائقُ

---

٢٣٩ لم يوردها الدكتور خليل بنيان الحسون في ما جمعه من شعر أشجع (أشجع السلمي : حياته وشعره ، بيروت ، ١٩٨١) .

نَخْل ، ورأيتُ جَمْعاً كأنّه سدُّ لَيْل ، ورأيتُ بارقَ سيوفٍ في أيدي قومٍ كأنّهُ بارقُ غَيْم ، ورأيتُ بَكْرةً كأنَّها فتاة ، ورأيتُ فتاةً كأنَّها جُمَّارة ، ورأيتُ رجلاً تَحْتَهُ بَكْرٌ لاقحٌ كالعَقْرب ، ورأيتُ جَراداً كأنَّهُ أَعْصابُ العَجاج ، ولفيفاً من الناس مثلَ السَّيْل والليل ، ومرَرْنا على إبلٍ فلانٍ وكأنَّ أَسْنِمَتَها الصَّوامعُ والهَوادج ، ورأيتُ رجلاً كأنَّهُ رُمْحٌ رُدَيْنيٌّ ، وكأنَّه الشَّطَنُ تاماً طويلاً ، ورأيتُ سَيْفاً كأنَّهُ شِهاب ، وكأنَّهُ مِقْبَاس ؛ ويُقال : سَيْفٌ كأنَّهُ العقيقةُ أي البَرق – وكلٌّ مُنْشقٌّ مُنْعَقٌّ – ورأيتُ دِرْعاً كالنِّهي ، وكحبابِ الماء ؛ هذا كلُّه قاله ثعلب في « المجالسات » .

٢٤١ – أَنشَد الزُّبَيْر : [البسيط]

اصْبِرْ فكلُّ فتىً لا بُدَّ مَخْتَرَمُ ... والموتُ أَيْسَرُ ممَّا أَمَّلَتْ جُشَمُ
والموتُ أَيْسَرُ مِنْ إعطاءِ مَنْقَصَةٍ ... مَنْ لم يَمُتْ عَبْطةً فالغايةُ الهَرَمُ

٢٤٢ – أنشد ثعلب : [الرمل]

بينما النَّاسُ على عَليائها ... إذ هوَوْا في هُوَّةٍ منها فَغَاروا
إنَّما نِعْمَةُ قومٍ مُتْعَةٌ ... وحياةُ المرءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

٢٤٣ – وقالَ في قولِ اللهِ تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذا حَلَالٌ وهَذا حَرَامٌ﴾ (النحل : ١١٦) ، قال : إذا قالَ « الكَذِبَ » رَدَّهُ على الألْسِنة ، والكذبَ مفعول به ، قال : وقرىء « الكذبُ » ردَّهُ على ما قال .

---

٢٤٢ البيتان للأفوه الأودي في ديوانه (الطرائف الأدبية) : ١١ ، والثاني في الشعر والشعراء : ١٤٩ .

٢٤٤ – قال ابن الأعرابيّ : لمَّا وجَّهَ يزيد بن معاوية مُسْلِمَ بنَ عُقْبَةَ المرّيَّ لاستباحةِ أَهلِ المدينة ضَمَّ عليٌّ بن الحسين رضوانُ اللهِ عليهما إلى نفسه أربعمائة امرأة يَعُولهنّ إلى أنِ انقرضَ جيشُ مُسْلم بنِ عُقْبَة ، فقالتْ امرأةٌ من قريش : ما عِشْتُ واللهِ بين أبَويَّ بمثل ذلك التريف .

٢٤٥ – قال : ويقال : شَعْرٌ حَجِنٌ ، مُعَقَّفٌ بَعْضُهُ على بَعْض .

٢٤٦ – قال ثعلب ، قال عمرو بن عُبَيْد عن الحسن أَنه قال : أَخرجوا نِهْدَكُم فإنَّهُ أعظمُ للبركة ، وأحسنُ لأخلاقكم[1] . وقال : العربُ تقول : هاتِ نِهْدَكَ – بكسر النون – .

٢٤٧ – وقالَ ﴿ طَرَائِقَ قِدَداً ﴾ (الجن : ١١) ، الطرائقُ : السادة ، والقِدَد : المتفرِّقون .

٢٤٨ – وقال : العَبَدَةُ : الجَلَدُ ، يقال : ثوبٌ ذو عَبَدَةٍ إذا كان قويًّا جَلْداً .

---

٢٤٤ نثر الدرّ ١ : ٣٤٠ وربيع الأبرار ١ : ٤٢٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٢٣ (رئيس الكتاب : ١١٣) ومجموعة ورام ١ : ٧٢ .

٢٤٦ لسان العرب (نهد) .

٢٤٧ قال الفراء : أي فرقاً مختلفة أهواؤنا ، وقال أبو عبيدة : واحد الطرائق طريقة وواحد القدد : قدة ، أي ضروباً وأجناساً ومللاً ، وقال الحسن والسدي : الجن مثلكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة .

٢٤٨ العبدة : البقاء ، يقال : ليس لثوبك عبدة أي بقاء وقوة ؛ وناقة ذات عبدة أي ذات قوة شديدة وسمن .

---

١ زاد في اللسان (نهد) : وأطيب لنفوسكم ؛ والنهد هو المُخَرّج أي ما يخرجه الرفقة عند المناهدة إلى العدو ، وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة .

٢٤٩ – قال : ويُقال : عُنِّيَ عن الأمر إذا مُنِعَ منه .

٢٥٠ – قال : وقال الزُّبَيْر : أنشدني سليمان بن داود المجمعي لعمر بن مدبر العَجْلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وأبا زبَّان الأصبغ بن عبد العزيز بن مَرْوان : [الطويل]

أَبَعْدَكَ يا عبدَ العزيز بحاجةٍ ... وبعدَ أبي زَبَّانَ يُستَعتَبُ الدهْرُ
فلا صَلُحَتْ مِصْرٌ لخَلْقٍ سواكُما ... ولا سُقِيَتْ بالنّيلِ بعدكُما مِصْرُ
وأَصبحَ مَجْراهُ من الأرضِ يابساً ... يموتُ به العُصْفُورُ وانجدب القَطْرُ
فَمَنْ ذا الذي يَبْني المكارمَ والعُلى ... وَمَنْ ذا الذي يُهْدَى له بعدكَ الشِّعْرُ
وبعدكَ لا يُرْجَى وليدٌ لنَفْعِهِ ... وبعدكَ لا تُرْجَى عَوانٌ ولا بِكْرُ
وأَصْبَحَتِ الزُوَّارُ بعدكَ أَمْحَلُوا ... وأكدى بُغاةُ الخيرِ وانقطعَ السَّفْرُ
وكنتَ حليفَ العُرْفِ والمَجْدِ والنَّدى ... فَمُتْنَ جميعاً حين غَيَّبَكَ القبرُ

٢٥١ – قال ثعلب : أنشدني عبد الله بن شَبيب قال ، أنشدني محمد بن الحسن العُقَيْليّ : [البسيط]

ما استَضْحَكَ الحُسْنُ إلّا من نَواحيكِ ... ولا اغتَذى الطِّيبُ إلا من تَراقيكِ

---

٢٤٩ معنى عنّاه : حبسه ، ومنه التعنية .
٢٥٠ في جمهرة ابن حزم أن أصبغ بن عبد العزيز مات قبل موت أبيه عبد العزيز بعشرين يوماً (سنة ٨٦) وكان قد تزوج سكينة بنت الحسين ، وكان يكنى أبا زبان ، وقد ضبطه ابن عساكر بفتح الزاي وتشديد الباء (٦ : ١٢٩ ب حسبما ورد في معجم بني أمية : ٤٢ ، وانظر الكتاب المذكور ص : ١١ – ١٢) وقال الوزير المغربي في الايناس : ١٥٨ – ١٥٩ : الأصبغ أبو زبان ولد عبد العزيز بن مروان ، وإياه عنى أبو بكر بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي بقوله « أبعدك يا عبد العزيز بحاجة . . . » الأبيات (وأورد منها ثلاثة) ، وبهامش نسخة شستر بيتي من الايناس أن قائل الأبيات هو عمر بن أبي الحدير العجلاني (هامش ص ١٥٨ رقم ٣ من الايناس) .
٢٥١ مجالس ثعلب : ٦٦ .

عَنْ مُقلَتَيْكِ رأينا الحُسْنَ مبتسماً دَهْراً[1] كما ابتسمَ المَرْجانُ من فِيكِ
يا بَهْجَةَ الشَّمْس رُدِّي غيرَ صاغرةٍ عَليَّ قَلْباً ثَوى رَهْناً بحُبِّكِ
ما استَحْسَنَتْ مُقْلَتي شيئاً فأعجَبَها إلَّا رأيتُ الذي استحسنتُهُ فيكِ
إذْ منكِ يبتسمُ الإقبالُ عن غُصُنٍ لَدْنٍ ويضحَكُ عن دِعْصٍ تَوَلِّيكِ[2]

٢٥٢ – وقال : بُيُوتُ العرب ستَّةٌ : قُبَّةٌ من أَدَم ، ومِظَلَّةٌ من شَعَر ، وخِبَاءٌ من صُوف ، وبِجَادٌ من وَبَر ، وخَيْمَةٌ من شَجَر ، وأُقْنَةٌ من حَجَر .

٢٥٣ – قيلَ لأعرابيّ : أيُّ شيءٍ ألَذُّ في العين؟ قال : نظرةٌ على خَطْرة ، قيلَ : فأيُّ شيء أَحْلى في القلب؟ قال : كسرُ الجُفُون ، ومراسَلَةُ العُيُون .

٢٥٤ – قال سفيان بن عُيَيْنَة : أكبرُ الكبائر الشِّرْكُ بالله تعالى ، والقُنُوطُ من رحمة الله عزَّ وجلَّ ، واليأسُ من رَوْحِ اللهِ عزَّ ذكرُهُ ، والأمانُ من مَكْرِ اللهِ جلَّ ثناؤهُ ، ثم قرأَ : ﴿فَلَا يأمَنُ مَكْرَ الله إلَّا القَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف : ٩٩) ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ باللهِ فقد حرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ﴾ (المائدة : ٧٢) ﴿ولا ييأسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إلَّا القَومُ الكافِرُونَ﴾ (يوسف : ٨٧) ﴿ومَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلَّا الضَّالّونَ﴾ (الحجر : ٥٦) .

٢٥٥ – وقال : ثِنْتَان مُنجيَتَان ، وثِنْتَان مُهْلِكَتَان ؛ فالمُنْجيَتان النَّهْيُ والنِّيَّة ، قال : والنِّيَّة أَن تنوي أن تُطيعَ اللهَ فيمَا تستقبل ، والنَّهْيُ أَنْ تنهى نفسَك عمَّا حَرَّمَ اللهُ عليك ؛ والمُهْلِكَتَان : العُجْبُ والقُنُوط .

---

٢٥٢ مجالس ثعلب : ٧٩ ، ١١٢ ونور القبس : ٢٩٢ (عن ابن السكيت) والمخصص ٦ : ٣ واللسان (أقن) .

....

١ المجالس : زهراً .
٢ المجالس : تواليك .

٢٥٦ – سُئل سفيان بن عُيَيْنَة : هل حُرِّمَتِ الصَّدَقَةُ على أحدٍ من الأنبياء قبلَ محمدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلّم وقبلَ عِتْرتهِ الطَّاهرة ؟ قال : أَلَمْ تسمعْ قولَ إخوةِ يوسف : ﴿ وتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِين ﴾ (يوسف : ٨٨) وهم لا يعرفونَ يوسف ، يريدون أن يتصدَّق عليهم وعلى يعقوب .

٢٥٧ – سُئل سفيان بن عُيَيْنَة عن الكراهية لرفع الصوتِ وكثرةِ الكلام عند الميّتِ وفي الجنازة قال : لأنه الحَشْرُ إلى الآخرة ، أَلَمْ تسمعْ قولَهُ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُون الدَّاعيَ لا عِوَجَ لَهُ وخَشَعَتِ الأَصْواتُ للرحمٰنِ فلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ (طه : ١٠٨) فلتَعْظِيم الموتِ استُحبَّ قِلَّةُ الكلام .

٢٥٨ – وسُئِلَ عن قولهِ صلّى الله عليه : لا يَضُرُّ المَدْحُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ ، قال : أَلَمْ تسمعْ قَوْلَهُ ﴿ اجْعَلْني على خَزائنِ الأرْضِ إِنِّي حَفيظٌ عَليمٌ ﴾ (يوسف : ٥٥) ، وقول العبد الصالح : ﴿ إِنِّي لَكُمْ رسُولٌ أمينٌ ﴾ (الدخان : ١٨) ، أي لكم ناصحٌ أمين ، فمن عَرَفَ أنَّ ما به مِنْ نِعْمَةٍ فمِنَ اللهِ تعالى فلا بأس ﴿ وأمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى : ١١) ، وإن أثنى عليه غيرهُ عَرَفْتَ أنَّ ذلك سِتْرُ الله تعالى ونِعمتُهُ ، أَلَمْ تسمعْ قولَ اللهِ تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ (مريم : ٥٠) ، وكان محمدٌ صلّى الله عليه لِسانَهُ الذي أنْطَقَهُ اللهُ تعالى عنه ، فأكذبَ مَنْ قال فيه غَيْرَ الحقِّ : ﴿إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قَانِتاً للهِ حَنيفاً ولم يَكُ مِنَ المُشْرِكِينَ﴾ (النحل : ١٢٠) ، وقال : ﴿ما كانَ إبراهيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرانيًّا﴾ (آل عمران : ٦٧) ، فهذا اللسانُ الصَّدُوق . وقال ابن مسعود : إنّي لأَعْلَمُكُم بكتابِ اللهِ تَعالى وَمَا أنَا بخيرِكُمْ ؛ وقال عليٌّ بن أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه : إنَّ بين جَنْبَيَّ علماً جَمًّا فَسَلُوني قبلَ أن تَفْقِدوني . فمن عرفَ أنّ الأمرَ من اللهِ تعالى لم يضرَّهُ المدح ، لأنّه قد عَرَفَ نَفْسَهُ ، ولا يضرُّ ثناءُ مَنْ أَثْنى عليه كقول عمر : اغفرْ لي مَا لَا يَعْلَمُون ، ولا تُؤاخذْني بمَا يقُولون ، واجعلْني خيراً ممّا يظنُّون .

هذا الكلامُ لأبي بكرٍ وقد رَواهُ لعُمَر ، واللهُ أعلمُ بحقيقة الخَبَر .

٢٥٩ – سُئل سفيان بن عُيَيْنة عن قول مُطَرِّف : فإذا بَدْءُ الأمرِ من الله ، وتَمامُهُ بالله ، ومِلاكُهُ الدُعاءُ ، قال : أَلَمْ تسمعْ قَولَهُ تعالى : ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمين ، ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً﴾ (الأعراف : ٥٤ – ٥٥) .

٢٦٠ – يقال : ما الكِبْرُ ، والجَبْرُ ، والنَّبْرُ ، والدَّبْرُ ، والسَّبْرُ ، والشَّبْرُ ، والغَبْرُ ، والعبرُ ، والسَّدْرُ ، والهَتْرُ ، والغَمْرُ ، والزَّبْرُ .

٢٦١ – قال [عبد الله بن جعفر] : عيسى بنُ دأبٍ يُكْنَى أبا الوليد ، وكان من رُواةِ الأخبارِ والأشعارِ ، وكان مُعَلِّماً ، وكان من عُلماءِ الحجاز .

٢٦٢ – قال أبو عُبَيْدَة : أنشدَ ابن دأب : [الهزج]

وهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا ... بِسِرِّ الحَسَبِ المَحْضِ

فبلغ أبا عمرو بن العلاء فقال : أَخْطَأَت استُهُ الحُفرة ، إنما هو أَشْبَوْا أي كَفَوْا ، أما سمع قول الشاعر : [الهزج]

وذو الرُّمْحَيْن أشْباكَ ... من القوَّةِ والحزمِ

٢٦٣ – لأبي غانم [؟] : [الطويل]

---

٢٦٠ لم يرد تفسير هذه الألفاظ في ما يلي من هذا الجزء .

٢٦١ معجم الأدباء ١٦ : ١٥٣ (ط. دار المأمون) .

٢٦٢ الشعر ينسب في الأغاني ١ : ٧١ و ٧٣ و ٧٦ و ٧٧ لابن الزبعرى أو عمر بن أبي ربيعة أو أبي نهشل ، وقافيته ميمية (الضخم) ؛ ومن القصيدة قوله : « وذو الرمحين أشباك . . . » البيت ، وهو في أمالي القالي ١ : ١٩٦ والاشتقاق : ٩٩ ومعجم الأدباء ١٦ : ١٥٣ (ط. دار المأمون) ؛ والبيت الأول بقافيته الضادية ورد في اللسان (شبا) منسوباً لذي الأصبع العدواني ، وأشبى : إذا جاء بولد مثل شبا الحديد .

أبا غانمٍ أَمَّا ذَراكَ فَواسعٌ　　وقبرُكَ معمورُ الجوانبِ مُحْكَمُ
وَهَلْ ينفعُ المقبُورَ عمرانُ قَبْرِهِ　　إذا كانَ فيهِ جِسْمُهُ يَتَهدَّمُ

٢٦٤ – للعُتبي : [البسيط]

أينَ الشَبابُ الذي كُنّا نَلَذُّ بهِ　　هيهاتِ ماتَ وماتَ الغُصْنُ والوَرَقُ

٢٦٥ – وله : [الخفيف]

أنا في عُصْبَةٍ بهائمَ نوْكَى　　ما تُساوي عقولُهُمْ شِسْعَ نَعْلي

٢٦٦ – وله : [البسيط]

وصاحبٍ ليَ أبْنيهِ ويهدمُني　　لا يَسْتوي هَادِمٌ يوماً وبَنَّاءُ
إذا رآني فعبدٌ خافَ مَعْتبةً　　وإنْ نأيتُ فثَمَّ الغِمْرُ والدَّاءُ
لا يَقْطعُ العينَ منهُ عن مُلاحَظَةٍ　　كأنَّها لاستراق الطَّرْفِ حَوْلاءُ

٢٦٧ – قال يعقوب : يقال : كيف سِياؤهم – محرّك ومخفّف – أي كيف هيئتُهم .

٢٦٨ – ويقال : ريحَ الغُصْنُ يَراحُ فهو مَرُوحٌ إذا صَفَقَتْهُ الريح .

٢٦٩ – لمّا اضطُرَّ كسرى أبرويز إلى الهرب من بين يدي بهرام شوبين اتبَعَهُ بالخيل ، فجعل يقول بأعلى صوتهِ : يا عَجَبا للدَّهرِ الفاسد المُنْكَرِ كيف تشتملُ فضائحُهُ حتى يصيرَ العاقلُ جاهلاً ، والبصيرُ أعمى ، والمحسنُ مُسيئاً ، والسَّليمُ سَقيماً ، والبَرُّ فاجراً ، والوَفيُّ غادراً ، والشَّكورُ كَفُوراً ، والقاصدُ حائراً ، والمنصورُ مَخذُولاً ، والمُهتدي ضالاً ، والمتماسكُ مَهْتُوكاً .

---

٢٦٦ الأول والثاني من هذه الأبيات في الصداقة والصديق : ٤٠ .

٢٦٩ ب – قد تعجَّبَ كسرى من متعجَّبٍ منه ، فإنّهُ لو اندفَعَ الخُطَبَاءُ البَرَعَةُ ، وأصحابُ اللَّسَن دَهْرَهُم الأطولَ في القول والتَّعَجُّبِ ما بلغُوا شَطْرَ ما عليه حالُ الدَّهْر ، وإنّي لشريكُ كلِّ مُتَعَجِّبٍ منه . وأَزيدُ شيئاً : وذلك أنَّ تعجّبي من الراكن إلى الدُّنيا ، والحالمِ بها ، والنائمِ تحتَ أفيائِها ، والمُنْغَمِسِ في بحرها ، والطَّالبِ لما مُنِعَ منها أشَدُّ جداً ، وما أخلقَ العاقلَ المتَصفِّحَ أَنْ يهجُرَ اللؤمَ واللَّئيم والدُّنْيا اللئيمة ، فطلبُها لؤمٌ ، ولم يَطلُبْها إلَّا مَنْ هو ألأمُ منها ، وإلَّا فَحَدِّثْني لِمَنْ وَفَتْ ، ولِمَنْ صَفَتْ ، وعلى مَنْ بَقَّتْ ، وإلى مَنْ أَحْسَنَتْ ؟ هيهاتِ ، من ذا الذي لبسَ وَشْيَها فلم يَبْطَر ، ومَنْ ذا الذي ثَمِلَ مِنْ خَمْرِها فلم يَسْكر ، ومَنْ ذا الذي حُمِيَ عنها فلم يَضْجَر ، ومَنْ ذا الذي نَظَر إلى زُخرُفِها فلم يَغتَرّ ، ومَنْ ذا الذي سَمِعَ غناءَها ولم يَرْقُصْ ، ومَنْ ذا الذي تَمَّ عليها وبها فلم يَنْقُصْ ، ومَنْ ذا الذي رَبِحَ فيها فلم يَخْسَرْ ؟

٢٧٠ – قال يعقوب : قد رَيَّثَ فلانٌ نَظَرَهُ يُرَيِّثُهُ تَرْييثاً ؛ نظر العَتّابيُّ إلى رجلٍ من أصحاب الكسائي فقال : إنّه لَيُرَيِّثُ النَّظَر . وقد رَنَّقَ النَّظَر ، وأصلُهُ من تَرْنيق الطَّير إذا جعلتْ تُرَفْرِفُ ولا تَسْقُط .

٢٧١ – قال يعقوب : انتضى سَيْفَهُ ، وانتضلَهُ ، وامْتَشَقَهُ ، وامْتَشَلَهُ ، واخْتَرَطَهُ ، وامْتَلَخَهُ ، وقَرَبْتُ السَّيْفَ : جعلتُهُ في القِرَابِ ، وهو الجُرُبَّان ، وتُخَفَّف : الجُرْبَان . ولأُقيمنَّ أَوَدَكَ ودرأكَ وجَنَفَك . وفلانٌ يتبرَّضُ ما عندَ فلانٍ أي يأخذُ منه القليلَ بعد القليل ، ويقال : برضْتُ له أَبْرُضُ بَرْضاً ، ونَضَضْتُ له أَنِضُّ ، أصلُهُ من البئر النَّضُوضِ والبَرُوض ، وهي التي يأتي ماؤها قليلاً قليلاً . ويقال : ذَلاذِلُ الثَّوبِ : أطرافُهُ . ويقال : عَجَمَتْهُ العَوَاجِمُ . ويقال : رجلٌ مُنَجَّذٌ – بالذال منقوطةً – ومُجَرَّسٌ ، ومُقَلَّسٌ ، ومُنَقَّحٌ ؛ هكذا قال . وفهمتُ ذاك في عُروض كلامِهِ ، وفي فحوى كلامِهِ – بالمدّ والضمّ .

ويقال : إنَّ عليَّ منه أَوْقاً أي ثِقْلاً ، وقد آقَني يَؤوقُني ، قال الراجز[1] : [الرجز]

إليكَ حتى قلَّدوكَ طَوْقَها وحمَّلوكَ عِبْئَها وأَوْقَها

٢٧٢ – وقال بعض الأَعْراب لآخرَ : أنْتَ ناخٍ وأنا راخٍ فَهلْ مِنْ تواخٍ ؟

٢٧٣ – نهى رسولُ اللهِ صلّى الله عليه أن يُصَلّي وهو زَنَاءٌ – مفتوح الزاي ممدود مخفّف – أي وهو حاقِن .

٢٧٤ – قرعَ رجلٌ بابَ أحَد الأوّلين فقال لجاريته : أبصري مَنِ القارع ، فأتتِ البابَ فقالت : مَنْ ذا ؟ قال : أنا صديقٌ لمولاكِ ، قال الرجل : قُولي له واللهِ إنّك لَصَديق ، فنهض الرجلُ وبيده سَيْفٌ وكيسٌ ، يسوقُ جاريتَهُ ، وفتح البابَ فقال : ما شأنُكَ ؟ قال : راعَني أمر ، قال : لا يكُ ما ساءَكَ ، فإنّي قد قسمتُ أمرَكَ بين نائبةٍ فهذا المال ، أو عَدُوٍّ فهذا السيف ، أو أيِّمٍ فهذه الجارية .

٢٧٥ – قال فيلسوف : إنَّ الشرابَ على طبائع الإنسان ، وذلك أنّ

---

٢٧٤ الصداقة والصديق : ٣٣ وربيع الأبرار ١ : ٤٤٧ ومطالع البدور ١ : ١٧٦ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتّاب ، الورقة : ٧٩) .

---

[1] الأوق : الثقل . والرجز في اللسان (أوق) ، والشطر الأول مع ثلاثة أشطار قبله في أنساب الأشراف ٥ : ١٣١ و ٣٥١ ، قاله بعض الأنصار في مروان لما ظفر يوم المرج ، ويقال إن هذا الشعر قيل في عبد الملك قاله كثير ، ونسبه المسعودي (٣ : ٧٥) لعبد الله بن ماذن يقوله ليزيد ابن معاوية ، وفي البيان ١ : ٤٠٩ والذهب المسبوك : ١ أنه لعبد الله بن همام السلولي ، وورد دون نسبة في العقد ٤ : ٤١١ وكذلك في رسالة استتار الإمام (مجلة كلية الآداب بالجامعة المصرية ٤/٢ : ٩٦) ورسالة افتتاح الدعوة : ٤٦ والطبري ٢ : ١١٧٧ ، وانظر ديوان كثير : ٥٣٣ .

الطّافيَ كالزَّبَد هو الصَّفْراء ، والرَّاسِبَ كالثُّفْلِ هو السَّوْداء ، والقِوامُ الدمُ ، وما رَطُبَ فهو الرُّطُوبَة .

٢٧٦ – قال أعرابيٌّ لصاحبٍ له : أنت شَرِسٌ وأنا مَرِس ، فكيف نَلْتبس ؟

٢٧٧ – كان أفلاطون يُعْذَلُ على تقديم أرسطاطاليس أيامَ اختلافهِ إليه واقتباسهِ منه مع تلامذته ، فقال يوماً : إنّي لستُ أقدِّمهُ ولكنْ نفسُهُ قدَّمَتْهُ ، وإن أردتُم تصديقَ ذلك سألتُكُم الساعةَ عن مسألةٍ لتذاكروا فيها ، فقالوا : سَلْ ، فقال : ما أَعجبُ الأَشياء ؟ فقال بعضُهم : السماءُ والكواكب ، وقال بعضُهم : الأَرزاق ، وقال بعضُهم : الإنسان ، وحضر أرسطاطاليس فسأله فقال : أعْجَبُ الأَشياء ما لم يُعْرَفْ سَبَبُه .

٢٧٨ – اشترى عليّ بن الجَعْد جاريةً بثلاثمائةِ دينار ، فقال له ابنُ قادم النَّحْويّ : أيّ شيءٍ تصنعُ بهذه الجاريةِ ؟ فقال : لو كان هذا ممّا[1] يُجَرَّبُ على الإخوان لجَرَّبْنَاهُ عليك .

٢٧٩ – قال ثعلب ، قال رجلٌ لابن قادم : أها هنا فَرْقٌ بين قامَ زيدٌ وعمروٌ جميعاً ، وقامَ زيدٌ وعمروٌ معاً ، فضجَّ ، فقلتُ : لمَ تضجَّ ، « معاً » يقعُ

---

٢٧٨ نثر الدرّ ٢ : ٥٦/أ (٢ : ٢٠٠) . وعلي بن الجعد بن غبيد أبو الحسن الجوهري محدّث معروف بالحفظ ، ورمي بالوقيعة في أصحاب الرسول ، توفي سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك ؛ انظر تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٠ وتهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٩ .

٢٧٩ قارن بمجالس ثعلب : ٣٨٦ . ومحمد بن عبد الله (أو عبد الرحمن) أبو عبد الله النحوي الكوفي المعروف بابن قادم (وقيل اسمه أحمد) هو أستاذ ثعلب ، وكانت وفاته في حدود سنة ٢٥١ (إنباه الرواة ٣ : ١٥٦ و ٤ : ١٩٠ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ – ط. دار المأمون – ؛ وفي حاشية الإنباه ذكر لمصادر أخرى) .

---

١ نثر الدرّ : شيئاً .

القيام في حالةٍ ، و « جميعاً » بكون معاً في وقتَيْن[1] .

٢٨٠ – قدم محمد بن حَسَّان الضَّبّي على أبي المُغِيث الرّافقي فمدحه فَوَعَدَهُ بثواب ، فتأخَّرَ عنه فكتبَ إليه ابنُ حسَّان : [البسيط]

عدَّيتَ بالمَطْلِ وَعْداً رَاقَ مُورِقُهُ   حتّى لقد جَفَّ منه الماءُ والعودُ
سَقْياً للَفْظِكَ ما أحلى مخارجَهُ   لولا عقاربُ في أثنائِهِ سُودُ

٢٨١ – للعبَّاس بن الأحنف : [السريع]

أَسأتُ إِذْ أحسنتُ ظنّي بِكُمْ   والحزمُ سُوءُ الظنِّ بالناسِ
يُقلِقُني شَوْقي فآتيكُمُ   والقلبُ مملوءٌ من اليَاسِ

٢٨٢ – قال الصُّولي : كان عمرانُ المؤدِّب يجالسُ أبا سُمَير الكاتب مع نُدمَائهِ ، فسقاهُمْ يوماً نبيذاً جيِّداً ، فجعَلَ أبو سُمَير يصفُ نبيذَهُ ذلك ، فقال له عمران : قد سَقَيْتَنا ألفَ زقٍّ خَلاًّ ما نطقتَ بحرفٍ حتى كأنَّك بَاقِلٌ عِيًّا ، فلمَّا غلطتَ يوماً بنبيذٍ جيّدٍ صِرْتَ ذا الرُّمَة مُشَبِّباً بميّ ، وجميلاً واصفاً بُثَيْنَة ، وكُثَيِّراً مخبراً عن عَزَّة .

٢٨٣ – لإسحاق : [الطويل]

---

٢٨٠ القصة والشعر في معجم الأدباء ١٨ : ١٢٠ – ١٢١ (ط. دار المأمون) ، والشعر في بغية الوعاة : ٣٠ وفيهما ترجمة لمحمد بن حسان الضبي أبي عبد الله ، وكذلك في الوافي ٢ : ٣٣١ والمحمدون : ٢١٥ ، وقد قام محمد بتأديب العباس ابن المأمون ثم ولي مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور ، وكانت وفاته بعد سنة ٢٢٤ .

٢٨١ البيتان في معجم الأدباء ٤ : ٢٨٤ (ط. دار المأمون) والأغاني ٨ : ٣٦١ والمضنون به : ٣٩٣ – ٣٩٤ وديوان العباس : ١٥٨ .

....

١ زاد في المجالس : وفي واحد .

سَلامٌ على مَنْ مَلَّنا وتَجافانا   وأبدَلَنا بالوُدِّ صَرْماً وهِجْرانا
أَلَيْسَ مُسيئاً مَنْ نُسَرُّ بقربهِ   ونذكرُهُ في كلِّ حالٍ ويَنسانا
فَمَا حَلَّ في قلبي مَحَلاًّ حللتهُ   سِواكَ ولا أحببتُ حُبَّكَ إنسانا

٢٨٤ – قال الزُّبَيْر بن بَكَّار : سعى إسحاق بن إبراهيم التَّميميّ مع بعض الرؤساء مُشَيِّعاً فقال : [المتقارب]

فِراقُكَ مثلُ فراقِ الحياةِ   وفقدُكَ مثلُ افتقادِ الدِّيَمْ
عليكَ السلامُ فكم من وَفاءٍ   أُفارقُ منكَ وكم من كَرَمْ

٢٨٥ – للزُّبَيْر بن بكّار في قُثَم بن جعفر : [الكامل]

لمَّا رأيتُ أميرَنَا مُتَجهِّماً   وَدَّعْتُ عَرْصَةَ دارِهِ بسلامِ
ورفضتُ صفحتَهُ التي لم أَرْضَها   وأزلتُ عن رُتَب الدُّناةِ مَقامي
وَوَجَدْتُ آبائي الذين تقدَّموا   سنُّوا الإباءَ على الملوكِ أَمامي

٢٨٦ – قالَ عليّ بن مَيْثم : غضب يحيى بن خالد على بعض كُتَّابهِ ، فكتب إليه الكاتبُ : إنَّ لله تعالى قِبَلك تَبِعات ، ولك قِبَلَهُ حاجات ، فأسألُكَ بالذي يهبُ لكَ التَّبِعات ، ويقضي لكَ الحاجات ، إلَّا وَهَبْتَ تَبِعتَكَ قِبَلي ؛ فرضيَ عنه .

٢٨٧ – وقال يحيى بن خالد : ما رأينا العقلَ قطُّ إلّا خادماً للجهل .

---

٢٨٤ إسحاق بن إبراهيم التّميمي هو إسحاق الموصلي نفسه ، والزبير بن بكار يروي عنه في الموفّقيات ، وبينهما مراسلات شعرية (انظر فهرسة الكتاب المذكور) . والبيتان في الأغاني ٥ : ٢٧٢ (يقولها في وداع الفضل بن يحيى حين أراد الخروج إلى خراسان) وربيع الأبرار ٢ : ٣٩٦ .
٢٨٥ أمالي الزجاجي : ١٢٠ ومنها بيتان في مجموعة المعاني : ٥٣ .
٢٨٦ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ .

لِيّتَهُ فسَّرَ وذكرَ الوَجْهَ والعِلَّة ، وما أكثر ما يُرسلونَ الكلامَ إرسالَ الآمنِ من التتبُّع .

٢٨٨ – قال ابن شهاب الزُّهْري : قَدِمتُ على عبدِ الملك بن مروان فقال لي : من أين قَدِمْتَ يا زُهْريُّ ؟ قلتُ : من مكة ، قال : فَمَنْ خَلَّفْتَ يَسُودُها ؟ قلتُ عطاءُ بن أبي رَباح ، قال : أفَمِنَ العَرَبِ هو أمْ مِنَ الموالي ؟ قلتُ : مِنَ الموالي ، قالَ : فَبِمَ سادَهُم ؟ قلتُ : بالدِّيانة ، قال : إنّ أهلَ الدِّيانة والرِّواية لينبغي أنْ يَسُودوا . قال : فَمَنْ يسودُ أهلَ اليمن ؟ قلتُ : طاووسُ بن كَيْسان ، قال : أفَمِنَ العَرَبِ هو أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ، قال : فَبِمَ سادَهُمْ ؟ قلت : بمَا سادَهُمْ به عَطاء ، قال : فَمَنْ يسودُ أهلَ مِصْرَ ؟ قلتُ : يزيدُ بن أبي حَبيب ، قال : أفَمِنَ العَرَبِ هو أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ، قال : فَمَنْ يسودُ أهْلَ الشام ؟ قلتُ : مَكْحُول ، قال : أمِنَ العَرَبِ هو أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ، عَبْدٌ نُوبيٌّ أعْتَقَتْهُ امرأةٌ من هُذَيْل ، قال : فمن يسودُ أهلَ الجزيرة ؟ قلتُ : ميمونُ بن مهران ، قال : أمِنَ العَرَبِ هو ؟ قلتُ : بل من الموالي ، قال : فَمَنْ يسودُ أهلَ خُراسان ؟ قلتُ : الضَّحَّاكُ بن مُزاحم ، قال : أفَمِنَ العَرَبِ هو؟ قلتُ : بل من الموالي ، قال : فَمَنْ يَسودُ أهلَ البَصْرَة ؟ قلتُ : الحَسَنُ البَصْري ، قال : أفَمِنَ العَرَبِ هو؟ قلتُ : بَلْ من الموالي ، قال : وَيْلَكَ فَمَنْ يسودُ أهلَ الكوفة ؟ قلتُ : إبراهيم النَّخَعيّ ، قال : أفَمِنَ العَرَبِ ؟ قلتُ : من العَرَب ، قال : وَيْلَكَ فرَّجْتَ عَنّي ، واللهِ لَيَسودَنَّ الموالي العربَ حتى يُخْطَبَ لها على المنابِرِ والعَرَبُ تحتها ، قال ، قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّمَا هو دينٌ ، مَنْ حفظَهُ سادَ ، ومَنْ ضيَّعَهُ سَقَط .

٢٨٩ – لابنِ غَريضٍ اليهودي : [الكامل]

---

٢٨٩ تعزى لغريض ولابنه سعية ولورقة بن نوفل ، انظر الوحشيات : ١١٠ والسمط : ٢٠٦ والأغاني ٣ : ١٣ والخزانة ٢ : ٣٩ وحماسة البحتري : ٢٥٢ ، وبعضها في الصداقة=

إِبِلٌ تَبَوَّأُ في مَبَارِكِ ذِلَّةٍ ... إِذْ لا ذَليلَ أَذَلُّ مِنْ وادي القُرَى
أَحْياؤهُمْ عَارٌ على مَوْتَاهُمُ ... والمَيِّتُونَ شِرارُ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى
وإذا تُصاحِبْهُمْ تُصاحِبْ خَانَةً ... ومتى تُفارِقْهُم تُفارِقْ عن قِلَى
لا يَفْزَعُون إلى مَخافةِ جَارِهِم ... وإذا عَوَى ذئبٌ لِصَاحبهِ عَوَى
إِخْوانُ صِدْقٍ ما رَأَوْكَ بغِبْطةٍ ... فإذا افتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بكَ ما هَوَى
هَلْ في السَّماءِ لصاعدٍ مِنْ مرتقىً ... أم هَلْ لِحَتْفٍ راصدٍ من مُتَّقى
وإذا رأيتَ مُعَمَّراً فلتَعْلَمَنْ ... أَنْ سوفَ تعركُهُ الخطوبُ فَيُبْتَلَى
للهِ دَرُّكَ مِنْ سبيلٍ واضحٍ ... سِيَّانِ فيه مَنْ تَصَعْلَكَ واقتَنَى
مَنْ يَغْلِبُوا يَهْلِكْ ومَنْ لا يغْلبوا ... يَلْحَقْ بأَرْضِ ثَمُودَ حتى لا يُرى
الفَقْرُ يُزْري بالفتى عن قومِهِ ... والعينُ يُغْضِيها الكريمُ على القَذَى
والمالُ يَبْسُطُ للَّئيمِ لِسانَهُ ... حَتَّى يكونَ كأَنَّهُ شيءٌ يُرَى
فارفَعْ ضعيفَكَ لا تُصَغِّرْ ضعفَهُ[1] ... يوماً فَتُدْرِكَهُ العواقبُ قَدْ نَمَى
والمالُ جُدْ بِفُضُولِهِ فلتَعْلَمَنْ ... أَنَّ الغنيَّ يصيرُ يوماً للثَّرَى
وابسُطْ يَدَيْكَ لسائليكَ ولا تَكُنْ ... كَزَّ الأناملِ يَقْفَعِلُّ عن النَّدَى
إِنَّ الكريمَ إِذا أَرَدْتَ وِصَالَهُ ... لم تُلفِ حَبْلَ إِخائهِ رَثَّ القُوَى
أَرْعَى أَمانَتَهُ وأَحْفَظُ عهْدَهُ ... جهدي فيأتي بَعْدَ ذلك ما أتى
يَجزيكَ أو يُثْني عليك وإِنَّ مَنْ ... أَثْنى عليكَ بمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

= والصديق : ٣٢ - ٣٣ ، والبيتان « فارفع ضعيفك . . . » و « يجزيك أو يثني عليك » سمعها الرسول من عائشة فاستعادهما قائلاً : يا عائشة ردي علي البيتين اللذين قالهما اليهودي ، فلما أعادتهما قال : ما أحسن ما قال . . . ؛ انظر تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٩٠ وأدب الدنيا والدين : ٢٠٥ وكتاب فضيلة الشكر للخرائطي : ٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٣١٠ وفصل المقال : ٢٠٧ (ومعها بيت ثالث) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٧٦ وربيع الأبرار : ٣٥٦ ب وهما في العقد ١ : ٢٧٨ لزهير بن جناب وكذلك في الشعر والشعراء : ٢٩٦ والآمل والمأمول : ٤٤ .

١ الرواية المشهورة : لا يَجرْ بكَ ضَعْفُهُ .

٢٩٠ – قال أبو العَيْناء : سَبَّ إبراهيمُ بن رستم يوماً معاويةَ ، فقال له رجل : لِمَ لا تقولُ هذا بالكَرْخ ؟ قال : وَلِمَ لا تُصَلِّي أنتَ على محمد صلَّى اللهُ عليه وعلى آله بالقُسْطَنْطينية ؟

٢٩١ – أَنشدَ أبو العالية لامرأةٍ من الخوارج : [البسيط]

نَجلْتُهُم كسُيوفِ الهندِ أربعةً ... بيضاً مَصاليتَ في الهَيْجاءِ كالأُسُدِ
حتى إذا كَمُلُوا في السِّنِّ واتَّسَقُوا ... أَخْنَى على القومِ ما أخْنَى على لُبَدِ
لَهْفي عليهم فإنّي مِنْ تَذَكُّرِهِمْ ... طويلةُ الحُزْنِ والإعوالِ والكَمَدِ
لا أفْتأُ الدَّهْرَ أَبْكيهِمْ بأربعةٍ ... ما اجترَّتِ النِّيبُ أو حَنَّتْ إلى وَلَدِ

٢٩٢ – قال أبو العَيْناء ، سمعتُ الأصمعيَّ يقول ، قال لي أبو العبّاس بن محمد : كنتُ بفلسْطينَ فَبَنَيْتُ ظُلَّةً من قَصبٍ فأورق ، فأنشدني : [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَما أَنَّ المُصَلَّى مَكانَهُ ... وأنّ العَقيقَ ذا الظِّلالِ وذا البَرْدِ
وأنّ به لو تَعْلَمانِ أَصائلاً ... وليلاً رَقيقاً مثلَ حاشيَةِ البُرْدِ

٢٩٣ – قال أبو العَيْناء : حَدّثني دِعْبل قال : لقيتُ عمرَو بن سعيد وأنا أريد الحَجَّ فقلتُ : هل مِنْ حاجةٍ ؟ قال : نعم ، لا تَدْعُ لي فإنّ دعاءَكَ إغراء .

٢٩٤ – للأعشى : [البسيط]

وفِتْيةٍ كسُيوفِ الهندِ قَدْ عَلِموا ... أنْ هَالِكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

رفعَ « هالكٌ » حين خَفَّفَ النون ، وكذلك : ولكنِ اللهُ ، ولكنِ

---

٢٩١ ديوان شعر الخوارج : ٢٥٩ (عن البصائر) والأول والثاني في وحشيات أبي تمام : ١٤٣ لأعرابية .

٢٩٤ بيت الأعشى في ديوانه : ٤٥ وروايته :

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

الشياطينُ . وإن الخفيفة تكونُ في معنى ما قال اللهُ تعالى : ﴿ إنِ الكَافِرُونَ إلَّا في غُرُورٍ ﴾ (الملك : ٢٠) أي ما الكافِرُونَ ، وإنَّ وهي مكسورةٌ لا تكونَ إلَّا وفي خبرها اللام ، يقولونَ : إن زيد لمُنْطَلِقٌ ، ولا يقولُونَهُ بغير لام مخافة أن تلتبسَ بالتي معناها ما ، وقد زعموا أنّ بعضهم يقول : إنْ زيداً لمُنْطَلِقٌ يُعْملها على المعنى ، وهي مثلُ قوله : ﴿ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ ﴾ (الطارق : ٤) وما زائدةٌ بالتوكيد ، واللامُ زائدةٌ بالتوكيد .

٢٩٥ – قال الشَّعْبيّ : تَعايَشَ الناسُ زماناً بالدِّينِ حتى ذهبَ الدّين ، وتَعايَشُوا بالمُروءة حتى ذَهَبَتِ المُروءة ، ثُمَّ تَعايَشُوا بالحَياء حتى ذهبَ الحياء ، ثُمَّ تَعايَشُوا بالرّغْبَةِ والرهْبَة ، وسَيَتَعايَشُونَ بالجَهالةِ زماناً طويلاً .

٢٩٦ – قيلَ لحكيم : صِفْ لنا الدُّنيا وأوْجِزْ ، فقال : ضحكةُ مُسْتَعْبِر .

٢٩٧ – قال عيسى بن مريم عليه السَّلام : لو لَمْ يُعَذِّبِ اللهُ تعالى على مَعْصيتِهِ لكانَ يَنْبَغي أنْ لا يُعْصَى شكراً على نعمتهِ .

٢٩٨ – قال أحمد بن أبي الحَوارِيّ : بلغني عن رباح القَيْسي أنّه كان له غلامٌ أسودُ لا ينام الليل ، فقال له : لِمَ لا تنامُ يا غلام ؟ قال : إنّي إذا ذكرتُ الجَنَّةَ اشتدَّ شوقي ، وإذا ذكرتُ النارَ اشتدَّ خوفي ، وإذا ذكرتُ الموتَ طار النعاسُ عنّي يا مولاي ، فَمَنْ كانت هذه حالتُه كيف يَهْنيهِ العَيْش في الدُّنيا ؟ فبكى رَباح وقال : يا غلام ، حَقيقٌ على مَنْ كانت له هذه المعرفةُ أن لا يُسْتَعْبَدَ ، اذهبْ فأنْتَ حرٌّ ، فبكى الغلامُ فقال : ما يُبْكيك ؟ قال : يا مولاي ، هذا العِتْقُ الأصغرُ فَمَنْ لي بالعِتْق الأكبر؟!

---

٢٩٥ الصداقة والصديق : ٣٢ والعقد ٢ : ٤١٤ ونثر الدرّ ٥ : ٥٠ ولقاح الخواطر : ٦٤ ب .
٢٩٧ قارن بقول لعلي في نهج البلاغة : ١٢٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٢٣ وربيع الأبرار : ٣٩٧ ب وأنس المحزون : ٧/أ وتذكرة الخواص : ١٣٥ .

٢٩٩ – دعا أعرابيٌّ فقال : اللهُمَّ إنّي أرى من فَضْلِكَ ما لَمْ أسْألْكَ . فعلمتُ أنَّ لديكَ من النِّعَمِ ما لا أعلمُه ، فَصَغُرَتْ قِيمَةُ مطلبي فيمَا عَايَنْتُهُ . وقَصَّرتْ غايَةُ أملي عمّا شاهدتُهُ .

٣٠٠ – ودَعا آخرُ فقال : اللهُمَّ ما أعرفُ مُعْتَمَداً من الزيادة فأطلب ، ولا أجد غنىً فأترك . فإنْ ألحَحْتُ في سؤالك فَلِفاقتي إلى ما عندك ، وإنْ قَصَّرْتُ في دعائك فَلِمَا تَعَوّدْتُ من إسدائك .

٣٠١ – دَعَا آخرُ فقال : اللهُمَّ حُطْني بأمانك ، وأرْخِ عليَّ سِتْرَك ، ولا تَصْرِفْ عنّي وَجْهَك ، ولا تُسَلِّطْ عليَّ مَنْ لا يَخافُك ، ولا تُولّني غيركَ يا مَنْ يَتولَّى الصالحين .

٣٠٢ – دعا آخرُ : سبحانَ مَنْ عَلَا فقهَر ، وقَدَر فَغَفَر ، وسبحانَ مَنْ يُحْيي المَوْتَى ويُميتُ الأحياء ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير .

٣٠٣ – قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يدعو ويقول : اللهُمَّ إنّ ذنوبي تُخَوِّفُني منك ، وجُودَك يُبَشّرني عنك ، فأَخرِجْني بالخوفِ من الخَطايا ، وأوْصِلْني بجُودكَ إلى العَطايا ، حتى أكونَ غداً في القِيامةِ عتيقَ كَرَمك ، كما أنا في الدُّنيا رَبيبُ نِعَمِك .

٣٠٤ – كتبَ زاهدٌ إلى آخر : أمّا بعدُ فإنَّكَ في دارِ تَمْهيد ، وأَمامَكَ مَنْزِلانِ لا بُدَّ لك من سُكْنَى أَحَدهما ، ولم يأتِكَ أمانٌ فتطمئنّ إليه ، ولا براءةٌ فَتُقَصِّر ، والسلام .

٣٠٥ – كان بمدينةِ السَّلام رجلٌ ذو يَسار ، فبينمَا هو في منزلِهِ وقد جلسَ

---

٣٠٥ ربيع الأبرار : ٢٠٩ ب .

يأكلُ مع امرأتهِ وبين يَدَيْه سِكْباجة وقد فاحَتْ رائحتُها ، إذ دَنا سائلٌ من الباب ، وعَساه كان ممَّن امتُحِنَ بنَكْبَةٍ بعد نعمةٍ فقال : أطْعِموني من فَضْلِ ما رَزَقكُم اللهُ تعالى ، فقامتِ المرأةُ وغَرَفَتْ له من القِدْر ، وأخذتْ رغيفَيْن لتناولَهُ ، فلمّا رأى الزَّوجُ ذلك حلفَ عليها أنْ لا تدفعَ له شيئاً ، فمضى السائلُ خائباً حزيناً ، واستوفى الرجل [طعامه] ، وصَعِدَ السطحَ لبعض حوائجِهِ فعثر بشيءٍ فسقطَ إلى الأرض فوُقِصَ ومات ، وحازتِ المرأةُ ميراثَهُ ، وتصرَّفَتْ فيه ، وضربَ الدهرُ [ضربانَهُ] . ثُمَّ إنَّ السائلَ لما لقيَ من قُبْح الردِّ وشدّةِ الشَّهْوةِ إلى ذلك الطَّعام الذي شمَّ رائحَتَهُ عادَ إلى منزلهِ وأخذ مُضَرَّبَةً كان قد اشتراها ، فأراد أنْ يفتقها ويغسلها ويبيعها فوَجدَ فيها ألفَ دينار ، فأخَذَها وغيَّرَ حالَهُ بها ، ثُمَّ طَلبَ امرأةً يتزوجُ بها ، فقالتْ له بعضُ الدَّلّالات : ها هنا امرأةٌ صالحةٌ وقد ورثتْ ، فمَا تقولُ في مُواصَلتِها ؟ فأنْعَمَ ، فَسعتْ الدلّالةُ بينهما حتى اتَّفقا واجتمعا ، فلما دخلَ بها تحدَّثا يوماً ، فقالتِ المرأةُ : ما أشَدُّ ما مضى على رأسِكَ ؟ فحَدَّثَها بوقوفِهِ على باب دارٍ وامرأةٌ تأكلُ مع زوجها ، فقالتِ المرأةُ : فاعلمْ أنَّ هذه الدارَ هي تلك ، وأنا المرأةُ ، وأنّ زوجي صَعِدَ في ذلك اليوم السطْحَ فسقطَ وماتَ ، وقد أورثَكَ اللهُ تعالى دارَهُ ومالَهُ وزَوْجتَهُ ، فسجدَ الرجلُ للهِ جلَّ جلالُه شُكْراً ، وحَدَّثَ إخوانَهُ فتعجَّبوا .

٣٠٦ – قاتلَ الأحنفُ مرَّةً واشتدَّ فقيلَ له : أيْنَ الحِلْمُ يا أبا بحر ؟ فقال : ذاك عند عَقْدِ الحُبَى .

٣٠٧ – ومرَّ عمر على رُماةِ غَرَضٍ ، فسمعَ أحَدَهُم يقولُ لصاحبهِ : أخْطيتَ وأسئيتَ ، فقال عُمر : مَهْ ! فَسُوءُ اللحن أشدُّ من سُوءِ الرِّمايةِ .

---

٣٠٦ عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٦٨ (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) : الورقة ٥١ ونثر الدرّ ٥ : ١٨ وربيع الأبرار ٢ : ٢١ .

٣٠٧ نثر الدرّ ٢ : ٢٩ وربيع الأبرار ١ : ٦٢٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٥ .

٣٠٨ - وتَضجَّرَ عمر بن عبد العزيز من كلامِ رجلٍ حضره . فقال شُرطيٌّ على رأسه للرجل : قُمْ فقد أَضْجَرْتَ أمير المؤمنين ، فقال عمر : أنتَ واللهِ بتكذيبك أشدُّ أذىً منه .

٣٠٩ - وَصَفَ ابن سَيَّابة رجلاً فقال : فيه كيادُ مُخنَّث ، وحَسَدُ نائحة ، وَشَرَهُ قَوَّادة ، وَدَلُّ قابلة ، ومَلَقُ دايَة ، وبُخْلُ كَلْب ، وحِرْصُ نَبَّاش .

٣١٠ - قال خالد بن صَفْوان : من لم يَبِنْ له سَبَبُ دائه ، كثُرَتْ أَلوانُ دوائه .

٣١١ - سمعتُ أبا النَّفيس الرياضيّ يقول : مَنْ كانتْ هِمَّتُهُ أَكْلَهُ ، كانتْ قِيمتُهُ خَرَاهُ .

٣١٢ - قال رجل من وَلَد عيسى بن موسى لشريك بن عبد الله حين عُزِلَ عن القضاء : يا أبا عبد الله ، هل رأيتَ قاضياً عُزِل ؟ قال : نعم ، وَوَليَّ عَهْدٍ خُلِع .

٣١٣ - قال جالينوس : ما دخلَ الرُّمَّان جوفاً فاسداً إلا أصْلَحه ، ولا دخلَ التّمرُ جوفاً صالحاً إلا أفسَده .

٣١٤ - قال الحسن بن سهل : كان جالينوسُ أَلْثَغَ وكان مُولَعاً بالعِنب . وكان بُقْراط أَحْدَبَ وكان مُولعاً بالتِّين ، وكان أَفلاطونُ فقيراً وكان مُولعاً باللِّوَاط .

---

٣٠٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٢ ، وقارن بالبيان والتبيين ٣ : ٢٤٠ حيث يقول الحاجب لرجلين لحنا : « قوما فقد أوذيتما أمير المؤمنين » .

٣٠٩ ورد في البصائر ٥ ، الفقرة : ١٤٤ ، وهو في محاضرات الراغب ١ : ٣١٦ .

٣١٣ نزهة الأرواح ١ : ٣٤٦ .

٣١٥ – قيل لابن ماسَوَيْه : ما شرُّ الطعام ؟ قال : طعامٌ بين شَرابَيْن ، وشرُّ الشَّراب شرابٌ بين طعامَيْن .

٣١٦ – قَدِمَ أعرابيٌّ على ابنةِ عمّهِ يَخْطُبُها فتمنَّعتْ عليه ، فقال لها : عندي سرٌّ أفأقولُه ؟ قالت : قُلْ ، قال لها : هل لَكِ في ابنِ عَمٍّ كاسٍ من الحَسَب ، عَارٍ من النَّشَب ، يَتصلْصلُ معكِ في إزارك ، ويدخلُ الحمَّام طَرَفَيْ نهارك ، يواصِلُ بين ثلاثٍ في واحدٍ ، فمتى عجزَ فأمرُكِ بيدكِ ، قالتْ : يا ابنَ عمّي ، لا يسمعنَّ هذا أحدٌ ، وأنا أَمَتُك .

٣١٧ – أراد مَلِكٌ سفراً فقال : لا يَصْحَبْني ضَخْمٌ جَبان ، ولا حَسَنُ الوجهِ لئيم ، ولا صغيرٌ رَغيب .

٣١٨ – رأى رجل الهلالَ فاستحسنهُ ، فقال له رجل : وما يُسْتَحْسَنُ منه ؟ فَواللهِ إنّ فيه لَخِصالاً لوكانت إحداهُنَّ في الحمار لَرُدَّ بها ، قال : وما هُنَّ ؟ قال : يدخُلُ الرَّوَازِن ، ويمنعُ من الدَّبيب ، ويَدُلُّ على اللصُوص ، ويُسخِّنُ الماء ، ويحرقُ الكتَّان ، ويُورثُ الزُّكام ، ويُحِلُّ الدَّيْن ، ويُزَهِّمُ اللحم .

٣١٩ – قال معاوية : إنَّ عليًّا طلبَ الدُّنيا بالدِّين فَجَمَحَتْ عليه ، وإنّي طلبتُ الدُّنْيا [بالدنيا] فَنِلْتُها .

٣٢٠ – قال ابن عبّاس : هل لكَ في المُناظرةِ فيمَا زعمتَ أنَّك خَصمْتَ صاحبي فيه ؟ قال : وما تصنعُ بمناظرتي ؟ أشغبُ بك وتشغبُ بي ، فيبقى في

---

٣١٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٠٥ .

٣١٨ برد الأكباد : ١٤٠ وتحسين القبيح : ١١٦ – ١١٧ ونثر الدرّ ٣ : ٩٢ (للجماز) وكذلك في التذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٣١٨ .

٣٢٠ بهجة المجالس ١ : ٤٢٧ – ٤٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٦ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتّاب ، الورقة : ٥٨) .

قلبكَ ما لا ينفعُك ، وفي قلبي ما يَضُرُّك ؛ فَسكتَ ابنُ عبَّاس .

٣٢١ – سأل العُتْبيُّ أعرابيًّا : ما بالُ العرب سَمَّتْ أولادَها أَسَداً ونَمِراً وكلْباً ، وسَمَّتْ عبيدَها مُبارَكاً وسَالِماً ؟ قال : لأنَّها سَمَّتْ أولادَها لأعدائها ، وسَمَّتْ عبيدَها لأنْفُسِها .

٣٢٢ – كاتب : بعثتُ بابني إليك مُؤْثِراً لَكَ به ، فإنِّي وإنْ كنتُ وَلَدْتُهُ فَنِعْمَتُكَ رَبَّتْهُ ، وحِياطَتُكَ كَنَفَتْهُ ، وسَواءٌ عندَ الأحرارِ رَبيبُ النِّعَم ، وسَليلُ الولادة .

٣٢٣ – قال فيلسوف : المتأنِّي في علاجِ الدَّاءِ بعد ما عرفَ وجهَ علاجه كالمتأنِّي في إطفاءِ النارِ وقد أخذتْ بحواشي ثيابه .

٣٢٤ – قال أعرابي : لا يقومُ عِزُّ الغضبِ بذُلِّ الاعتذار .

٣٢٥ – لابن أبي الحُقَيْق اليَهُودي : [السريع]

لُبابُ يا أُختَ بَني مالكٍ لا تشتري العاجلَ بالآجلِ
لُبَاب هل لي عندَكُمْ نائلٌ وما يُجِدُّ الوَصْلُ للواصلِ

---

٣٢١ قارن بنور القبس : ١٦٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٣٩ .

٣٢٤ قارن بقوانين الوزارة : ١٣٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٩١ والمجتنى : ٦١ ومختار الحكم : ٣٣٩ وأدب الدنيا والدين : ٢٣٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٤ ونثر الدرّ ٤ : ٦٧ و ٦ : ١٦ ، ونسب في ربيع الأبرار ٢ : ٢٨ لعبد الله بن عمرو قوله : إياك وعزة الغضب فتصيرك إلى ذلّ الاعتذار ، وهو في الإيجاز والإعجاز : ١٦ لعمرو بن العاص ، ولابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٤٩ ، ولأعرابي في نشوة الطرب : ٦٨١ .

٣٢٥ منها أبيات في البيان والتبيين ١ : ٢١٣ وطبقات ابن سلام : ٢٨١ والأغاني ٢٢ : ١١٥ (لسعية بن غريض) وعنه الخزانة ٣ : ٥٦٧ ، وانظر نسب قريش : ٤٣ . والربيع بن أبي الحقيق شاعر من شعراء اليهود من بني قريظة ، وكان أحد الرؤساء في يوم حرب بعاث ، ترجمته في الأغاني ٢٢ : ١٢١ .

لُباب دَاوِيهِ ولا تقتُلي قد فُضِّلَ الشَّافي على القاتلِ
إنْ تَسألي خَابِرَ أَكْفَائِنا والعلمُ قد يُلْفَى لَدَى السَّائلِ
ينبئْكِ مَنْ كانَ بنا عَالماً عنَّا وما العالِمُ كالجاهلِ
أَنَّا إذا جَارَتْ دَواعي الهَوى واستَمعَ المُنْصِتُ للقائلِ
واصطرعَ القومُ بألبابهم بمنزلِ القاصدِ والمائلِ
لا نجعلُ الباطلَ حقًّا ولا نَلُطُّ دون الحقّ بالباطلِ
نخاف أَن تَسْفَهَ أحلامُنا فَنَحملَ الذَّمّ مع الحاملِ
إنَّا إذا نَحْكُمُ في دِينِنَا نَرْضى بحُكْمِ العادلِ الفاضلِ
تعذُلُكِ النفسُ على ما مَضَى وما تُسَلِّي لَوْمَةُ العَاذلِ
إنّ طِلابَ المرءِ ما قد مَضَى دَاءٌ كمثلِ السَّقَمِ الدَّاخلِ
وإنّ لَوًّا ليسَ شيئاً سِوَى [. . . . .]
عَلَّلْتِني منكِ بمَا لم أنَلْ يا رُبَّمَا عَلَّلْتِ بالباطِلِ
أَناجِزٌ في العامِ مَوْعُودُكم أمْ هو منظورٌ إلى قابلِ

٣٢٦ – قال الفُضَيْل بن عِياض لأصحابهِ : إذا قيل لأحدكم : أتخافُ الله ؟ فليَسْكُتْ ، فإنَّهُ إذا قال : لا ، جاءَ بأمرٍ عظيم ، وإن قال : نعم ، فالخائفُ على خلافِ ما هو عليه .

٣٢٧ – قال بعض الزهّاد : مَنِ اكتسبَ فوقَ قُوتهِ فهو خازنٌ لغيرهِ .

٣٢٨ – يقال : مَنْ كانت له غَلَّةٌ يستغلُّها فإنّمَا يَسْتَغِلُّ عُمْرَهُ .

٣٢٩ – قال الرشيد لابن السَّمَّاك : عِظْني ، قال : احذَرْ يا أميرَ المؤمنينَ أن تصيرَ إلى جَنّةٍ عَرْضُها السّماواتُ والأرض ، ولا يكونُ لك موضعُ قدم .

---

٣٢٦ أخبار الزجاجي : ٤٥ وربيع الأبرار : ٢٩٠ ب (٣ : ٤٠١) .
٣٢٩ ربيع الأبرار ١ : ٢٩٣ .

٣٣٠ – لما احتُضِرَ المنصورُ قال : يا ربيعُ بِعْنا الآخرة بنومة .

٣٣١ – واحتُضِرَ الرشيدُ فقال : واحَيَائي من رسولِ الله صلّى الله عليه وعلى آله .

٣٣٢ – واحتُضِرَ المأمونُ فقال : يا مَنْ لا يزولُ مُلْكُه ارحَمْ مَنْ قد زالَ مُلْكُهُ .

٣٣٣ – قيلَ لزاهدٍ وقد احتُضِرَ : أوصِ بشيءٍ ، قال : بمَا أوصي ؟ ما لي شيء ، ولا لأحدٍ عندي شيء ، ولا لنا عند أحدٍ شيء .

٣٣٤ – قيل لزاهد : كيف ترى الدهرَ ؟ قال : يُخْلِقُ الأبدان ، ويُحْدِثُ الأحزان ، ويُباعِدُ الأُمنيَّة ، ويُقَرِّبُ المَنِيَّة .

٣٣٥ – قال الفُضَيْل بن عِياض : يا ربِّ إنّي لأسْتحيي أن أقولَ : توكّلتُ عليك ، لو تَوَكّلْتُ عليكَ لما خِفْتُ ولا رَجَوْتُ غيرَك .

٣٣٦ – استوفدَ عبد الملك بن مروان عاملاً بَلَغَهُ أنّه قَبِلَ هديَّةً فقال له :

---

٣٣٠ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٦٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ وربيع الأبرار : ٣٦٣/أ .
٣٣١ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٢٧ ونثر الدرّ ٣ : ٣٥ .
٣٣٢ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٢٨ وسراج الملوك : ٢٨ وربيع الأبرار : ٣٦٣/أ ومجموعة ورّام : ٢٨٢ .
٣٣٣ في محاضرات الراغب ٢ : ٤٩٦ قيل لهرم أوصِ ، فقال : ما لي من مال ، ولكن أوصي بخواتيم سورة البقرة .
٣٣٤ لعلي في نهج البلاغة : ٤٨٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠١ ومجموعة ورّام ١ : ١٣٥ ، ولراهب في أمالي القالي ٣ : ٤٢ ، ولأرسطو في منتخب صوان الحكمة : ١٤٨ والسعادة والإسعاد : ٣٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٤ .
٣٣٥ العقد ٣ : ١٧٨ ونثر الدرّ ٧ : ٦٥ (رقم : ٣٠) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٤٥ وشرح النهج ٢ : ٩٧ .
٣٣٦ البيان والتبيين ٤ : ٨٩ والجهشياري : ٤٣ ومروج الذهب ٣ : ٣٢١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٠ (لأنوشروان) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٩٦ وورد مرة أخرى في التذكرة=

أَقَبِلْتَ هديَّةً ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، بلادُك عامِرة ، ورعيَّتُك راضية ، فقال : أجِبْ عمَّا تُسْأَلُ عنه ، قال : نعم ، فقال عبد الملك : أما واللهِ لئن كنتَ قبلتَ هديةً كافأتَ صاحبَها بأنْ وَلَّيتَهُ مِنْ عَمَلِنا ما لم تَكُنْ لِتُوَلِّيَهُ لولا هديَّتُهُ إنك لَلَئيم ، وإن كنتَ قَبِلْتَها ولم تُعَوِّضْهُ منها إنَّك لخائنٌ حَسود ، وإن كنتَ أعطيتَهُ مثلَ ما أخذتَ وأطْمَعْتَ في نفسك رعيَّتَكَ وعَرَّضْتَها لخليفتكَ إنَّكَ لأحْمَق ، ومن أتى شيئاً لا يخلُو فيه من حمقٍ أو لؤمٍ أو خيانةٍ حقيقٌ بأن لا يُقَرَّ على عَمَل .

٣٣٧ – سُئل جعفر بن محمد رضي الله عنهما عن النَّحْل ، أَمِنَ الطَّيرِ هُو أم من الهوامّ ، قال : بل من الطَّير ، لولا ذلك لم يفهم .

٣٣٨ – قال عَنْبَسَة القطَّان : شهدتُ الحَسَنَ يوماً وقد قال له رجل : بَلَغَنا أنّك تقول : لو كان عليٌّ بالمدينةِ يأكلُ حَشَفَها كان خيراً لهُ ممّا صَنَع ، فقال الحسن : يا لُكَع ، واللهِ لقد فقدتموهُ سَهْماً من مَرامي اللهِ تعالى غيرَ سَؤومٍ عن أمرِ اللهِ ، ولا سَروقَةٍ لمالِ الله تعالى ، أعطى القُرآنَ عزائمَهُ فيمَا عليهِ وله ، فأحلَّ حَلالَهُ وحرَّم حَرامَه ، حتى أَوردَهُ ذلك رياضاً مونقةً وحدائق مُغْدِقَةً ، ذاك ابنُ أبي طالب ؛ روى هذا ثعلب في « المجالسات » .

٣٣٩ – قيل لبعض التَّابعين : كيف أصبحتَ ؟ قال : في أجَلٍ منقوص ، وعَمَلٍ محفوظ ، والموتُ في رِقابنا ، والنارُ مِنْ ورائنا ، ولا ندري ما يفعَلُ اللهُ بنا .

= (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٠٤ وزهر الآداب : ٩٩٢ (من كلام يزيد لعبيد الله بن زياد) .

٣٣٨ البيان والتبيين ٢ : ١٠٨ والموفقيات : ١٩٢ ونثر الدرّ ٥ : ٦٢ ، وانظر العقد ٢ : ٢٢٩ . وعنبسة بن سعيد القطان يروي عن الحسن البصري ومعاصريه ، قال فيه أبو حاتم : ضعيف الحديث يأتي بالطامات ، وقال ابن حبان : منكر الحديث لا يجوز الاحتجاج به (تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٧ – ١٥٩) .

٣٣٩ نثر الدرّ ٧ : ٧٦ (رقم : ١٣٠) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٦٥ وأمالي الطوسي ٢ : ٢٥٤ (للربيع) وشرح النهج ٨ : ٢٤٧ .

٣٤٠ - وَصف أعرابيٌّ رجلاً فقال : كان مَفْزَعاً للأُمَّة ، رفيعَ الجُمَّة .

٣٤١ - لمّا هلك الحسن بن عليّ دَفَنَهُ الحسينُ بن عليّ ومحمدُ بن الحَنَفيَّة رضي اللهُ عنهم ، فلمَّا حصلَ في حُفْرتهِ دمعتْ عَيْنا محمدٍ وآستَعْبَرَ ثم قال : رحمكَ اللهُ أبا مُحَمد ، فلقد عَزَّتْ حياتُكَ وَهَدَّتْ وَفاتُك ، وَلَنِعْمَ الرُّوحُ روحٌ تَضَمَّنَهُ بَدَنُك ، وَلَنِعْمَ البَدَنُ بَدَنٌ تَضَمَّنَهُ كَفَنُك ، وكيف لا يكونُ كذلك وأنت سَليلُ الهُدَى ، وحَليفُ التَّقْوى ، خامسُ أصحابِ الكِساء ، غَذَتْكَ أكفُّ الحَقّ ، ورُبّيتَ في حِجْرِ الإسلام ، ورضعتَ ثَدْيَ الإيمان ، طِبْتَ حيًّا وطبْتَ مَيْتاً ، وإن كانت أنفُسُنا غيرَ طيّبةٍ بفراقِك ، ولا شاكّةٍ في الخِيار لك .

٣٤٢ - قال يحيى بن زيد رضيَ الله عنهما : نحن من أمَّتِنا بين أربعة أصناف : ظالمٌ لنا حَقَّنا ، وبالغٌ بنا فوق قَدْرنا ، ومُعْطٍ ما يجبُ لنا ، وحاملٌ علينا ذَنْبَ غيرنا .

٣٤٣ - وَصف أعرابيٌّ رجلاً فقال : ذاكَ واللهِ ممّن يَنْفَعُ سِلْمُه ، ويُتواصَفُ حِلْمُه ، ولا يُستمرأُ ظُلْمُه .

٣٤٤ - قالت أعرابيّةٌ لزوجها ورأتْهُ مهموماً : إنْ كان هَمُّكَ للدُّنيا فقد فَرَغَ اللهُ منها ، وإن كان للآخرة فَزادَكَ اللهُ تعالى هَمًّا بها .

٣٤٥ - يقال : الدُّنْيا حمقاءُ لا تَميلُ إلَّا إلى أَشْباهِها .

---

٣٤١ العقد ٣ : ٢٣٩ - ٢٤٠ وزهر الآداب : ٦٠ ولباب الآداب : ٣٣٦ - ٣٣٧ .
٣٤٢ محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٢ . ويحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب دفن أباه بعد مقتله ثم خرج ثائراً في نفر قليل ، فقبض عليه وأدخل سجن نصر بن سيّار ، فأمر الوليد بن عبد الملك بإطلاقه ، لكنه قتل محارباً بالجوزجان ، فصلب على بابها ؛ انظر مقاتل الطالبيين : ١٥٢ - ١٥٨ .
٣٤٣ نثر الدرّ ٦ : ١٦ .
٣٤٤ نثر الدرّ ٤ : ١٥ .

٣٤٦ – مُسْلم بن الوليد : [الطويل]

أرادتْ رُجُوعَ القَلْبِ بعد انصرافِهِ   وما عَلِمَتْ ما أحْدَثَتْهُ المَقَادِرُ
يَغُرُّ الفتَى مَرُّ اللّيالي سَليمَةً   وهُنَّ به عمّا قليلٍ عَوَاثِرُ

٣٤٧ – قال الحسن بنُ آدم : صاحِبِ الدُّنيا ببَدَنِكَ وفارِقْها بقلبك ، فخُذْ ممّا في يَدَيْكَ لِمَا بين يَدَيْك ، فعنْدَ الموتِ يأتيكَ الخبر .

٣٤٨ – شاعر : [الطويل]

وأرعنَ مَلْمُومِ الكتائبِ خَيْلُهُ   مُضَرَّجَةٌ أَعرافُها ونُحورُها
عليها مُذَالاتُ العُيونِ كأنَّها   عُيونُ الأفاعي سَرْدُها وقَتيرُها
إذا استجْرَسَتْ أصواتُهُ أُذْنَ سامعٍ   رَمَاها بأجراسِ اللّيُوثِ زَئيرُها

٣٤٩ – قال أبو بكر بن عيَّاش : رأيتُ على الأعمشِ فَرْوَةً مقلوبةً ، صُوفُها خارج ، فأصابنا مَطَرٌ ، فررنا بكلبٍ فتَنَحّى الأعمشُ وقال : لا يَحسبنا شاءً .

٣٥٠ – وقال : كان ببغدادَ مجنونٌ يَلْبَسُ فَرْوَةً مَقْلُوبَةً ، فإذا قيل له في ذلك قال : لو علمَ اللهُ تعالى أَنَّ الصُّوفَ إلى داخل أَجْوَدُ عَملهُ إلى داخل .

٣٥١ – شاعر : [الطويل]

ويومٍ عَبُوريٍّ تَوَقَّدَ نَجْمُهُ   وَعَزَّتْ به ماءَ الوجُوهِ الهَواجِرُ
بَعَثْتُ به لَيْلاً من الشَّمْسِ داجياً   وقد ملكَتْ قَبْضَ النُّفوسِ الخَناجِرُ
فنازَعْنَ فيه للسَّوابغِ حُجَّةً   وَسَقْفُ غبارٍ أنشأتْهُ الحَوافِرُ

---

٣٤٦ لم يرد البيتان في ديوان مسلم .
٣٤٩ نثر الدرّ ٢ : ٤٠/أ (٢ : ١٤٧) وربيع الأبرار : ٣٣١ ب (٤ : ١٢) .
٣٥٠ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ وربيع الأبرار : ٣٣١ ب (٤ : ١٢) .

لَهُ فَلَكٌ حولَ الأسِنَّةِ دائرٌ وَنَقْعُ المَنايا مُسْبَطِرٌّ وثائرُ
كأنَّ نُجومَ الليلِ فَوْقَ رِماحهِ طَوالعُ تَرْعاها اللُّيوثُ الخوادرُ
أجزْنَ قضايا الموتِ في مُهَجِ العِدَى بهِ فاستباحَتْها المَنايا الغَوادِرُ

٣٥٢ – قال الحسن بن رَجاء في خطِّ كاتبٍ : مُتنزَّهُ الألحاظ ، ومُجْتَنى الألفاظ .

٣٥٣ – قال بشر بن المُعْتَمِر : القلبُ مَعْدِن ، والعقلُ جوهر ، واللسانُ مُسْتَنْبِط ، والقلمُ صانع ، والخطُّ صَنْعَة[1] .

٣٥٤ – وَصف أحمد بنُ إسماعيل خَطًّا فقال : لو كان نَباتاً لكان زهراً ، ولو كان مَعْدِناً لكان تِبْراً ، ولو كان شَراباً لكان صَفْواً .

٣٥٥ – قال أبو العَيْناء : الخُطوطُ رياضُ العلوم .

٣٥٦ – وقال جعفر بن يحيى : الخَطُّ سِمْطُ الحكمة ، به تُفَصَّلُ شُذُورُها ، وينتظمُ مَنْثورُها .

٣٥٧ – تَخَايَرَ غُلامانِ في خَطَّيْهِما إلى سَهْل بن هارون فقال : هذا وَشْيٌ مَحْبُوك[2] ، وهذا ذهبٌ مَسْبُوك ، تسابقتُما إلى[3] غاية ، فوافَيْتُما في نهاية .

---

٣٥٢ رسائل التوحيدي : ٤٦ (للحسن بن وهب) وفيها : متنزه اللحظ الغنج ، ومجتنى اللفظ البهج .
٣٥٣ رسائل التوحيدي : ٤٠ والعقد ٤ : ١٩٨ .
٣٥٦ رسائل التوحيدي : ٣٩ .
٣٥٧ رسائل التوحيدي : ٤٢ والعقد ٤ : ١٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠١ .

....

١ رسائل : صيغة . . . صائغ .
٢ العقد : محوك .
٣ العقد : تكافيتما في .

٣٥٨ – قيل لرجلٍ على باب رَئيس : كيف وَجَدْتَ فلاناً ؟ قال : أمَّا من الكَرَم في عَراء ، وأمَّا من اللؤم في خَراء .

٣٥٩ – شاعر : [الكامل]

وُكُنٌ تُطالِعُها الكواكبُ والقَنا أبْراجُها هاجَ الحمامُ طِرادَها
جاءوا بِتَيْهاءِ المَنُونِ طليعةً سَلَبَتْ سُيوفُ حُماتِها أغمادَها
ورنَتْ كتائبُها الجبالَ وسَرْبَلتْ حَلَقَ الحديدِ فأظهرتْهُ عَتادَها
فتَخالُ مَوْجَ البحرِ يَقْفُو بعضُه بعضاً وَميضَ قَتيرِها وَسرَادَها
قَدَحَتْ عليها الشمسُ وقتَ طلُوعَها زَنْداً فأثقبَ قَدْحُها إيقادَها
حتى أطَارَ على الدُّرُوعِ شَرارَها زِيَماً كما زَفَتِ الجَنُوبُ جَرادَها

٣٦٠ – قال الأعمش لشَريك بن عبد الله النَّخَعيّ المحدِّث القاضي : يا شَريك ، لقد أدركتُ رجالاً عُجِنُوا في الدِّين عَجْناً ، لو سألتُ رجلاً واحداً منهم عن مسألةٍ أو فَريضةٍ ما أحْسَنَها ، وما مِنْ مكرُمَةٍ إلّا وهي معقودة بمفارقِ رؤوسهم ، ما يسُرُّني برجلٍ منهم عَشرة مثلُك ، بل مائة ألف .

٣٦١ – أنشد سعيد بن المسيِّب بين القبر والمِنْبَر : [الوافر]

ويُذْهِبُ نَخْوَةَ المختالِ عنّي رَقيقُ الحَدِّ ضَرْبَتُهُ صَمُوتُ
بكَفَّيْ مَاجِدٍ لا عيبَ فيهِ إذا لاقى الكَرِيهَةَ يَسْتَميتُ

---

٣٦١ البيتان للزبير بن عبد المطلب في الحيوان ٤ : ٣٩٣ واللسان (صمت) ، وهما مع اثنين آخرين في الايناس : ١٦٢ ، والرواية كما جاءت هنا هي رواية ثعلب ، والبيت الأول في رواية أخرى :

وينفي الجاهل المختال عني رقاق الحدّ وقعته صموت

وفي الايناس : وينهى عني المختال صدق . والضربة الصموت هي التي تمر في العظام لا تنبو عن عظم فتصوّت .

ثم قال : ما شاءَ اللهُ كان .

٣٦٢ – وأنشد أيضاً : [الوافر]

وصِرْفٍ لَوْ تُبينُ لَهُم كلاماً ... لقالتْ إنَّما لكُمُ مَبيتُ
تُريكَ قَذىً بها إنْ كان فيها ... بُعَيْدَ النَّوم ، نَشْوَتُها هَبيتُ
بذلتُ بشُرْبِها نَفْسي ومالي ... وأُبْتُ بمَا هَويتُ وما رُزِيتُ

٣٦٣ – كان أبو هشام الرِّفاعي يقول ، سمعتُ عمِّي يقول : اجتمع القُرَّاءُ في منزلِ إسحاق بن الحُسَيْن لِيَضَعُوا كتاباً في السُّنَّة ، فقال الأعمش : [. . . . . . .] رحمَ اللهُ امرءاً كفَّ يَدَهُ ، وأَمسكَ لسانَهُ ، وعالجَ ما في قلبهِ .

٣٦٤ – قال الأعمش : إذا رأيتمُ الشَّيْخَ لا يُحسنُ شيئاً فاصْفَعوهُ .

٣٦٥ – وكان الأعمش يلبسُ قميصاً مقلوباً قد جعل دُرُوزَهُ خارجةً ، ويقول : الناسُ مَجانين ، يَجْعلون الخَشِنَ إلى داخل ممّا يلي جُلُودَهُم .

٣٦٦ – قال أحمد بن الطيِّب : كان الكِنْديُّ يقولُ لي كثيراً : انْسَخْ كلَّ ما تجدُهُ مكتوباً إذا اتَّسَعَتْ لك الجِدَة ، وامتدَّ بك الزمان ، فإنَّ مكانَ ما تكتُبُه أسودَ من دفترٍ ، خيرٌ منه أبيض .

---

٣٦٢ البيت الثاني في اللسان (هبت) من إنشادات ثعلب ؛ والمعنى أن نشوتها شيء يهبت أي تحيّر وتسكّن وتنوّم .

٣٦٣ أبو هشام الرفاعي اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي . محدث ولي قضاء بغداد والمدائن ، وكان صاحب قرآن ، وتوفي سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٦ .

٣٦٤ نثر الدرّ ٢ : ٤٠/أ (٢ : ١٤٧) .

٣٦٥ نثر الدرّ ٢ : ٤٠/أ (٢ : ١٤٧) ، وقارن بربيع الأبرار : ٣٣١/أ .

٣٦٦ منتخب صوان الحكمة : ٢٨٦ .

٣٦٧ – وصف الحسنُ الأسواقَ فقال : موائدُ اللهِ ، فَمَنْ أتاها أصاب منها .

٣٦٨ – كان أيّوب السِّخْتِيانيّ من الزُّهّاد والعُقلاء ، وهو الذي قال : مَنْ أحبَّ أبا بكرٍ فقد أقامَ الدِّين ، ومَنْ أحبَّ عُمَرَ فقد أوضحَ السَّبيل ، ومَنْ أَحَبَّ عُثمانَ فقد استنارَ بنورِ الله ، وَمَنْ أحبَّ عَلِيًّا فقد استمسك بالعُرْوَةِ الوُثْقَى .

٣٦٩ – قال مالك بنُ أنس : مَنْ أَبغضَ أصحابَ رسولِ الله صلّى الله عليه فليس له في فَيْءِ المسلمينَ حَقٌّ ، لأنَّ القرآنَ نَطَقَ بذلك ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا أفَاءَ اللهُ على رَسُولِهِ ﴾ (الحشر : ٧) ، وذكرَ المُهَاجرينَ فقال : ﴿ والَّذينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإيمَانَ ﴾ (الحشر : ٩) ، ثم قالَ : ﴿ والَّذينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لنا ولإخْوانِنَا ﴾ (الحشر : ١٠) فَمَنْ كان في قلبهِ عليهم وعلى أحَدٍ منهم شيءٌ فلا حَقَّ له في الفَيْء .

٣٧٠ – سَمع خالد بن صَفْوان رَجُلاً يتكلَّمُ فيُكْثِرُ فقال : يا هذا لَيْسَتِ البلاغةُ بخفَّةِ اللّسان ، ولا بكثرةِ الهَذَيان ، ولكنّها إصابةُ المعنى ، والقَصدُ إلى الحجَّة .

٣٧١ – وذَكر خالد بن صَفْوان رجلاً فقال : كانَ واللهِ مُنْهرِتَ الشِّدْقِ بعُذُوبةِ المَنْطِق ، ذَلِقَ الحِدَّة ، جَزْلَ الألفاظ ، عربيَّ اللسان ، رَقيقَ الحَواشي ، خفيفَ الشَّفَتَيْن ، بَليلَ الرِّيق ، دائمَ النَّظَر ، قليلَ الحركات ، حَسَنَ الإشارات ، حُلْوَ الشَّمائل ، حَسَنَ الطُّلاوة ، كثيرَ الرِّقَّة ، ذَرِبَ اللسان ، حيِيًّا صَمُوتاً قؤولاً ، يَهْنَأُ الجربَ ، ويُداوي الدَّبَرَ ، ويُصيبُ المفاصِل ، لم يَكُنْ

---

٣٦٧ عيون الأخبار ١ : ٢٥٠ وبهجة المجالس ١ : ١٣٤ وربيع الأبرار ١ : ٣٤٣ .
٣٦٩ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٢ .

بالهَذرِ في منطقِه ، ولا بالزَّمِرِ في مروءتِه ، ولا بالشَّكِسِ في خَليقتِه ، مَتْبوعاً غَيْرَ تابع ، كأنهُ عَلَمٌ في رأسهِ نار .

٣٧٢ – وذَكر خالدٌ آخر فقال : كانَ واللهِ قَرَّاءً غيرَ نَزَّال ، مِعْطاءً غيرَ سَؤَّال ، قَوَّالاً عندَ ذوي الأفهام ، جَلْداً ألدَّ الخِصَام .

٣٧٣ – شاعر : [المتقارب]

دَعَاني هَواكِ فلبَّيْتُهُ وَلَمْ يَدْرِ أَنّي له أَعشَقُ
فقمتُ وللشوقِ في مَفْرِقي إلى قَدَمي أَلْسُنٌ تَنْطِقُ

٣٧٤ – شاعر : [الطويل]

وأُشْرِبَ قَلْبي حُبَّها ومَشى بهِ تَمشّي حُمَيَّا الكأسِ في جسْمِ شاربِ
يَدِبُّ هَواها في عِظامي ولحمها كمَا دَبَّ في المَلْسُوع سُمُّ العَقَاربِ

٣٧٥ – شاعر : [السريع]

نازَعَني مِنْ طَرْفه الوَحْيا وَهَمَّ أن ينطِقَ فاستَحيا
جَرَّدَ لي سَيْفَيْن من هجرِه أموتُ مِنْ ذا وبذا أحْيَا

٣٧٦ – شاعر : [البسيط]

أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَنْ قَلْبي لفُرْقَتِهِ كأنَّه طائرٌ قد باتَ في شَبَكِ
وَمَن كأنَّ فؤادي مِنْ تَذَكُّرِهِ مُعَلَّقٌ بين قَرْن الشَّمْسِ والفَلَكِ

٣٧٧ – قال أعرابيّ : شَحَذْتُ سيفي ، وذَلَّقْتُ لساني ، وها أنا في طَلَبك .

٣٧٨ – وقال آخر : فلانٌ قليلُ الرُّجُوع ، بطيءُ النُّزوع .

٣٧٩ – قال أعرابيٌّ في وصف آخَرَ : فلانٌ البحرُ الطَّامي يومَ الوَغَى ،

والغَيْثُ الهَامي ليلَ القِرَى .

٣٨٠ – قال أعرابيّ : مَنْ ذا الذي صَفَا فلم يَكُنْ فيهِ عَيْب ، وخَلصَ فلم يَكُنْ فيهِ شَوْب .

٣٨١ – وقال آخَر : فلانٌ حَتْفُ الأقْران غَداةَ النِّزال ، وربيعُ الضِّيفان عَشِيَّةَ النُّزول .

٣٨٢ – وقال أعرابيّ : لكلٍّ كاسٍ حاسٍ ، ولكلٍّ عارٍ كاسٍ .

٣٨٣ – قال أعرابيّ في آخَرَ : لِسَانُهُ حَديد ، وجوابُه عَتيد .

٣٨٤ – وقال أعرابيّ : فلانٌ أَجْوَرُ مِنَ الأسَدِ الضَّاري ، وأقْتَلُ من السُّمّ السَّاري .

٣٨٥ – قال أعرابيّ : لا أمْسَ ليومِهِ ، ولا قديمَ لقَوْمِهِ .

٣٨٦ – قال أعرابيٌّ في وصفِ غَوَانٍ : حَواجِبُ مُزَجَّجَة ، وثُغُورٌ مُفَلَّجَة ، وخُدودٌ مُضَرَّجَة .

٣٨٧ – قال أعرابيّ : ما أفسحَ صدرَهُ ، وأرْحَبَ بِشْرَهُ ، وأبْعَدَ ذكْرَهُ ، وأعظَمَ قَدْرَهُ ، وأَعْلى شَرَفَهُ ، وأكثَرَ ضَفَفَهُ مِمَّن عَرَفَهُ ولم يَعْرِفْهُ ، مع حُسْنِ الاستِيفاء ، وسَعَةِ الفِنَاء ، وعِظَمِ الإناء .

٣٨٨ – شاعر : [الطويل]

---

٣٨١ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨١ .
٣٨٢ نثر الدرّ ٦ : ١٦ .
٣٨٥ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨١ .
٣٨٨ منها أربعة أبيات في كتاب المنازل والديار : ١١/أ .

أيا منزلاً بالدَّيْرِ أَصْبَحَ خالياً ... تَلاعَبُ فيه شمألٌ ودَبُورُ
كأَنَّكَ لم تَقْطُنْكَ بيضٌ نَواهِدٌ[1] ... ولم تتبخْتَرْ في فِنائك حُورُ
وأبناءُ أملاكٍ عباشِمُ سَادَةٌ[2] ... صغيرُهُمُ عندَ الأنامِ[3] كَبيرُ
إذا لبِسُوا أدْراعَهُم فَضَراغِمٌ ... وإنْ لبِسوا تِيجانَهُمْ فبدُورُ
على أنَّهمْ يومَ اللِّقاءِ قَساوِرٌ ... ولكنَّهُمْ يومَ النَّوالِ بُحُورُ
إذِ المُلْكُ غَضٌّ والخِلافَةُ لَدْنَةٌ ... وأنتَ خصيبٌ والزَّمانُ طَريرُ
وروضُك مُرْتاضٌ وَنَبْتُكَ يافعٌ ... وعَيْشُ بني مَرْوانَ فيكَ قَصيرُ
رُوَيدَكَ إنّ اليومَ يعقُبُهُ غَدٌ ... وإنَّ صُرُوفَ النائباتِ تدُورُ

٣٨٩ – قالَ أعرابيّ : نَحِنُّ إلى المكارم كما تحِنُّ الإبلُ إلى الحُدا ، والرَوضُ إلى النَّدَى .

٣٩٠ – [آخَر] : كان واللهِ مَريعَ الجناب ، دَرُورَ السَّحاب .

٣٩١ – قال أعرابيّ : فلانٌ أَفصَحُ خَلْقِ اللهِ تعالى إذا حَدَّث ، وأَحسَنُهم استماعاً إذا حُدِّث ، وأمسَكُهم عن المُلاحاةِ إذا خُولِف ، يُعطي صديقَهُ النَّافلة ، ولا يسأَلُه الفَريضةَ ، له نَفْسٌ عنِ العَوْراء مَحْصورة ، وعلى المعالي مَقْصُورة ، كالذَّهَبِ الإبريزِ الذي يعزُّ كلَّ أوان ، والشمسِ المنيرةِ التي لا تخفى بكلِّ مكان ، هو النَّجْمُ المضيءُ للحَيْران ، والباردُ العَذْبُ للعطشان .

٣٩٢ – قال أعرابيٌّ في وصف آخَرَ : لَيثٌ إذا عَدا ، وغَيْثٌ إذا غَدا ،

---

٣٩١ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .
٣٩٢ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .

....

١ المنازل : نواعم .
٢ المنازل : كرام وسادة .
٣ المنازل : بين الأنام .

وبَدْرٌ إذا بَدا ، ونَجْمٌ إذا هَدَى ، وسُمٌّ إذا أرْدَى .

٣٩٣ – قال أَفلاطون : من القبيح **أنْ نكسَحَ** مِنْ كُرُومِنا فضْلَ الورقِ والقُضْبَانِ ولا نكسحَ من أنفسِنا الشَّهَوات ، ومن القبيحِ أَنْ نمتنعَ من الطَّعام اللذيذ لتصحَّ أَبْدانُنَا ولا نمتنع من القَبائح لتصفوَ أَنفُسُنا .

٣٩٤ – قال فيلسوف : إني لأَعجبُ من النَّاسِ وقد مكَّنَهم اللهُ تعالى من الاقتداءِ بهِ ويُقبِلون إلى الاهتداء بالبهائم .

٣٩٥ – قال فيلسوف : لا يَنْبَغي **لأحدٍ أنْ** يطلبَ شيئاً من الحِكْمةِ والفَضائلِ قبلَ أن يَنْفيَ عن نَفْسهِ العيوبَ **والرذائلَ** .

٣٩٦ – قال أفلاطون : ينبغي لنا أن نفرَّ من الأشياءِ الرَّدِيئة ، والأشياءُ الرَّديئةُ العالَمُ ، فينبغي أنْ نفرَّ من العالم ، والفرارُ من العالَمِ هو الاقتداءُ باللهِ تعالى .

٣٩٧ – قال أعرابيّ : إنْ الدهر حُوَّلٌ ذو انقلاب ، ولا بُدَّ للسَّرَّاءِ من الضَّرَّاء ، والدهرُ يخلطُ صالحاً بفساد ، وهو طعمان : مَعسُولٌ ومَمْرور .

٣٩٨ – كاتب : يا مَوْلايَ تعبُّداً ، وأخي تودُّداً .

٣٩٩ – قال أعرابيّ : أنت قُرَّةُ عَيْني ونورُها ، وأُنْسُ نفسي وسُرورُها .

٤٠٠ – كاتب : أنتَ مَنْ أفتخرُ بأنْوائِهِ ، وأهتدي بضِيائِهِ ، وأتزيَّن بإخائِهِ ، وأستظهرُ على الزمان بوَلائِهِ .

٤٠١ – كاتب : أنت بهجةُ الدُّنيا وزَهْرتُها ، ورَوْضَةُ نفسي ومنيتُها

---

٣٩٣ مختار الحكم : ١٤٣ .

وبستانُها ، ورَوْحُ حياتي ورَيْحانها .

٤٠٢ – قال أعرابيٌّ لآخَر : أنتَ سَمْعي وبَصَري ، وشَمْسي وقَمَري .

٤٠٣ – قال فيلسوف : كما أنه ليس بين الطَّوفِ واللصِّ صَداقة ، فكذلك ليس بين الحكمةِ والجَهْل صَداقة .

٤٠٤ – قيل لفيلسوف : بماذا تشبَّهُ الحكماء ؟ قال : إذا قِيسُوا إلى الناس فهم كالآلهة ، وإذا قيسُوا إلى الآلهةِ فهم كالملائكة .

٤٠٥ – قيل لفيلسوف : ما الفَضْلُ بينكَ وبين المَلِك ؟ قال : هو عَبْدُ الشَّهَواتِ وأنا مَوْلاها .

٤٠٦ – قيل لفيلسوف : إنّ المَلِكَ لا يُحبُّك ، قال : الملكُ لا يُحِبُّ مَنْ هو أكبرُ منهُ .

٤٠٧ – قيل لفيلسوف : مَنِ الجَوادُ ؟ قال : مَنْ جادَ بمالهِ ، وصانَ نفسه منْ مالِ غيره .

٤٠٨ – وقيلَ لسقراط : لم تذكُرْ في شرائعك عقوبةَ مَنْ قَتَلَ أباهُ ،

---

٤٠٤ الكلم الروحانية : ١٠٧ (ديوجانس) .
٤٠٥ الكلم الروحانية : ١٠٧ (ديوجانس) ومنتخب صوان الحكمة : ١٧٢ (له) وكذلك في المختصر من صوان الحكمة : ٣٠/أ ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٨) ونزهة الأرواح ١ : ٢١٣ .
٤٠٦ الكلم الروحانية : ١٠٧ (ديوجانس) ومختار الحكم : ٧٥ (له) ٣٩ (سولون مع اختلاف في الرواية) ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٩) ونزهة الأرواح ١ : ٢٠٩ (ديوجانس) .
٤٠٧ الكلم الروحانية : ١١٥ (سولون) ومختار الحكم : ٣٧ (له) ونثر الدرّ ٧ : ١٥ (رقم : ٣٠) ونزهة الأرواح ١ : ٢٤٤ .
٤٠٨ الكلم الروحانية : ١١٥ (سولون) ومختار الحكم : ٣٧ (له) ومنتخب صوان الحكمة : ١٩٠ (له) ونثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣١) وربيع الأبرار ٣ : ٣٥٨ ونزهة الأرواح ١ : ٢٤٤ (سولون) .

قال : لم أعلمْ أن هذا شيءٌ يَكون .

٤٠٩ – قال ثعلب في « المجالسات » : جاء رجلٌ من آل حَكيم بن حِزَام إلى أبي أُوَيْس فقال : إنّي رأيتُ كأنّي أنظرُ في لوحٍ من ذَهَب ، فقال : إنَّ العِبَارةَ حُكْمٌ ، وأكرهُ أن أفسِّرَهُ لك ، قال : لا بُدَّ منه ، قال : يذهبُ بصرُك ، قال : سبحانَ الله ، قال : ما هو إلَّا ما أقولُ لك ، فعميَ بعد قليل .

٤١٠ – جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيِّب من قِبَل عبد الملك بن مروان فقال : رأيتُ كأنّي بُلْتُ خَلفَ المَقامِ أرْبَعَ مرَّات ، قال له : كذبتَ لستَ صاحبَها ، قال : فإنَّهُ عبدُ الملك ، قال : يَلي أربعةٌ من صُلْبه الخلافةَ .

٤١١ – رُئي عليٌّ بن الحسين مكتوباً على صدره : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ﴾ (الإخلاص : ١) فاستعبرَ سعيدَ بن المسيِّب فقال : بضعةٌ من رسول اللهِ صلّى الله عليه وعلى آلهِ ، نَعَى إليه نفسه .

٤١٢ – لمروان بن أبي حَفْصَة : [الرجز]

إن تحبسُوني فالكريمُ يُحبَّسُ   إنِّي لَسَامي النَّاظِرَيْنِ أشْوَسُ
مُصَابِرٌ حتى تَجيشَ الأنفسُ   لا ساقِطٌ عِلْجٌ ولا مُدَنَّسُ
عِرْضي نقيٌّ وأديمي أملسُ

٤١٣ – قال الفضل بن عيسى الرَّقاشي : إنَّا والله ما نُعَلِّمكُم ما

---

٤٠٩ ربيع الأبرار : ٤٠١/أ (٤ : ٣٣٥) . وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى صحابي كان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام ، أسلم يوم الفتح وتوفي بالمدينة ، وفي وفاته أقوال كثيرة ؛ انظر أسد الغابة ٢ : ٤٠ والإصابة ١ : ٣٤٩ (رقم : ١٨٠٠) وتهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٧ .

٤١٠ محاضرات الراغب ١ : ١٥١ وربيع الأبرار . ٤٠١/أ (٤ : ٣٣٦) .

٤١٢ لم ترد في ما جمع من شعره .

تَجْهَلُون ، ولكنَّا نذكِّرُكُم ما تعلمون .

٤١٤ – قال ابن عَجْلان : شكا رجلٌ إلى الحسن الفاقةَ فقال : لقد أعطاكَ اللهُ دَيْناً لو لم تَشْبَعْ معه من خبزِ الشَّعير كان قد أَحسنَ إليك .

٤١٥ – قال عُمَيْرٌ بن الحُباب : [البسيط]

أبْلِغْ أُميَّةَ أنّ الأرضَ واسعةٌ   وفي السُّيوفِ إذا ما جُرْتُمُ عِبَرُ
حتّى مَتى وعلامَ اليومَ نارُكُمُ   ما إنْ يزالُ لَها في دُورِنا شَرَرُ
إنِّي أخافُ عليكُمْ أنْ تنوبَكُمُ   منّا بَوائقُ لا تُبْقي ولا تَذَرُ
وان تَرَوْا عارضاً منا يقودُهُمُ   قَرْمٌ أغرُّ أمام الحيِّ يَقْتَفِرُ
لا يَنْثَني الدهرَ عن أمرٍ يَهُمُّ بهِ   حتى يموتَ وفيه الرُّمحُ مُنكَسِرُ

يخاطِبُ بهذه الأبيات عبدَ الملك بن مَرْوان .

٤١٦ – قال أعرابي : الكريمُ يَرْعَى حقَّ اللفظة وحُرْمَةَ اللَّحظة .

٤١٧ – قال ابن عُيَيْنَةَ : كانت لنا هِرَّةٌ ليس لها جِراءٌ ، فكانت لا تكشف القُدُورَ ولا تَعيثُ في الدُّور ، فصارَ لها جِراءٌ فكشَفَتِ القُدورَ وأفسدتِ الدُّور .

٤١٨ – لما قَبضَ ابن عُيَيْنَة صلةَ الخليفةِ قال أصحابُ الحديث : قد وجدتم مقالاً فقُولوا ، متى رأيتُم أبَا عيالٍ أفلحَ ؟

---

٤١٥ عمير بن الحباب السلمي أحد فرسان الحروب القبلية بين قيس وتغلب في العصر الأموي ، وقد قتلته بنو تغلب يوم سنجار بالجزيرة وقيل يوم الحشاك ؛ انظر أنساب الأشراف ٥ : ٣١٧ ومعجم المرزباني : ٧٤ ، وأورد له أبو الفرج في الأغاني أخباراً وشعراً في ترجمة القطامي (٢٣ : ١٨٤ وما بعدها) .

٤١٧ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٥ .

٤١٨ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٥ .

٤١٩ – قال هشام لخالدِ بنِ صَفْوان : أكُنْتَ تعرفُ الحَسَن ؟ قال : كان فيمَا بلغني في دارِه صغيراً ، ومجلسه في حَلْقتهِ كبيراً ، قال : فكيف كان ؟ قال : كان أعْمَلَ الناسِ بمَا أُمِرَ بهِ ، وأتركَ النّاسِ لما نُهِيَ عنه ، وكانَ إذا قعدَ على أمرٍ قام به . وإذا قامَ على أمرٍ قَعَدَ بهِ ، وكان معلِّماً بالنَّهار وراهِباً بالليل .

٤٢٠ – قالَ سَلَمَةُ بن سعيد : أُتِيَ عمر بن الخطَّاب بمالٍ . فقام إليه عبد الرحمن بن عَوْف فقال : يا أمير المؤمنين ، لو حَبَسْتَ مِنْ هذا المالِ في بيت المالِ لنائبةٍ تكونُ أو أمرٍ يَحْدُث . فقال : كلمةٌ ما عَرَضَها ولَقَّنَها إلا شيطان ، لقّاني الله حُجَّتَها ، ووقاني فِتْنَتَها ، أعْصي اللهَ تعالى العَامَ لخوف القابلِ ؟ أُعِدُّ لهم تقْوَى الله ، قال اللهُ تعالى : ﴿ومِنْ يَتّقِ اللهَ يَجْعَلْ له مَخرْجاً ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق : ٢) وليكونَنَّ المالُ فتنةً على مَنْ يكونُ بعدي .

٤٢١ – جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيِّب فقال : رأيتُ حُدَيًّا جاءت حتى وقعتْ على شَرَفِ المسجد ، فقال : إنْ صَدَقَتْ رؤياك تَزَوَّجَ الحجّاجُ في أهل هذا البيت ، فتزوّج الحجَّاجُ أُمَّ كلثوم ابنةَ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأولدها بِنْتاً .

٤٢٢ – جاءَ رجلٌ إلى سعيد بن المسيِّب فقال : رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام ، فقال : يا هذا ، بَعَثَهُ اللهُ بَشيراً ونَذيراً ، فإنْ كنتَ على خيرٍ فازدَدْ ، وإن كنت على شرٍّ فَتُبْ .

٤٢٣ – قال النحويّ : اعلمْ أنّ أسيرُ بمعنى سِرْتُ إذا أردتَ بأسيرُ معنى سِرْتُ ؛ قال أبو سعيد السّيرافيّ : إنّما يُسْتعملُ ذلك إذا كان الفاعلُ قد عُرِفَ منه

---

٤٢٠ قارن بحلية الأولياء ٧ : ٢٩١ وأنساب الأشراف (مخطوطة استانبول) : ٧٠٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٧٤ وشرح النهج ١٢ : ٧ .
٤٢١ قارن بربيع الأبرار : ٤٠١ ب (٤ : ٣٣٧) ومحاضرات الراغب : ١ : ١٥٠ و ٢ : ٢١٠ .

ذلك الفعل خُلُقاً وطَبْعاً . ولا يُنْتَظَرُ منه في المضيِّ والاستقبال ، ولا يكونُ لفعلٍ فَعَلَهُ مرّةً من الدهر . من ذلك قول بعض بني سَلُول[1] : [الكامل]

ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني   فمضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني

يُريد : ولقد مَرَرْتُ . ولم يُرِدْ أنَّ ذلك كان منه مرَّةً . ولا أنه لا يعودُ إليه ، وإنّمَا أراد أنَّ ذلك سَجِيَّتُهُ أبَداً ؛ قال جرير[2] : [الكامل]

قالَتْ جُعَادَةُ ما لجِسْمِكَ شاحباً   ولقد يكونُ على الشَّباب نَضِيرا

٤٢٤ — قال خالد بن كُلْثوم الرّاوية : كان حُنَيْن صاحب « خُفَّيْ حُنَيْن » من أهل اليَمَامة ، وكان يحملُ العِطْرَ فيطوفُ بهِ في بلاد العربِ . فَطَبنَ له بعضُ الخَرَّاز ، فألقى في طريقهِ حين بَدا من أهله فَرْدَ خُفٍّ جديد . وألقى الفَرْدَ الآخَرَ على قَدْرِ مِيل . فأقبلَ حُنَيْن فلمّا رأى الفَرْدَ الآخَرَ قال : الآن ننتفعُ بذلك الفَرْد ، ونزلَ فعقل ناقَتَهُ شَفَقَةً عليها . ومضى فأخذ الفَرْد الآخر . وصاحِبُ الخُفَّيْن قد كَمَنَ له . فلمَّا تَوَلَّى حُنَيْن ركبَ البَعيرَ فذهبَ بمَا عليهِ وبهِ . فرجَعَ حُنَيْن إلى أهلِهِ بالخُفَّيْنِ من جميع ما حَمَلَ ، فصار خُفَّاهُ مَثَلاً .

٤٢٥ — قال المَدائني : كانَ في الزمان الأوّلِ مَلِكٌ نَهَى النّاسَ أَنْ يَنتَشِروا بالنَّهارِ في حَوائجهم . ونادَى بالتصرُّفِ في الليل والنَّوم بالنَّهار . وأقام الحَرَسيَّ يدورُ بالنَّهار . فأخذ الحرسيُّ رجلاً على حمارٍ فأتَى به الملكَ . فأمر بعقوبتهِ . فقالَ

٤٢٤ الشريشي ١ : ٤٤٣ (وفيه قصص مختلفة) ، وانظر عيون الأخبار ٣ : ١٤١ وما تقدم رقم : ١٩٦ .

....

١ البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ . وهو في الخزانة ١ : ١٧٣ و ٥٢٨ و ٢ : ١٦١ و ١٦٦ و ٢٩٣ و ٤٩٧ و ٣ : ٢٣٢ و ٤ : ١٠٤ وشرح شواهد المغني : ١٠٧ و ٢٨٤ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٢ والكامل ٣ : ٨٠ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٥١ (رئيس الكتاب . الورقة : ٤٩) .

٢ ديوان جرير : ٢٢٧ .

له : أَصْلَحَكَ اللهُ ، هَلْ نَهَيْت عن الدَّلْجَةِ ؟ قال : لا ، قال : فأنا رجلٌ مُسافرٌ أدْلَجْتُ هذا الوقتَ كما كُنَّا نُبَكِّرُ في نصف الليل ، قال : صدقَ ، خلُّوا سَبِيلَهُ .

٤٢٦ – سأل رجلٌ أبا عمرو بن العلاء عن الخيلِ لِمَ سُمِّيَتْ خيلاً فعيَّ بذلك أبو عمرو ، وكان عنده أعرابيٌّ فقال : إنّما سُمِّيَتْ خيلاً لاختيالها واختيالِ راكبها .

٤٢٧ – وقال عمر بن عبد العزيز لجاريةٍ في صَبَائِهِ – هكذا قال العُلماء بالفتح والمدِّ إذا أردْتَ أيام صِغَرِ سِنِّهِ ، وقالوا : الصِّبا في هذا المعنى خطأ . إنّما الصِّبا اللَّهْوُ والدَّدُ والغَزَل – بحضرة مؤدِّبِهِ : أعَضَّكِ اللهُ تعالى بكذا . فقال له المؤدِّبُ : قُلْ : أعَضَّكِ عبدُ العزيز . فقالَ : إنَّ الأميرَ أَجَلُّ من ذاكَ . قال : فليكُنِ اللهُ تعالى أجلَّ في صَدْرِك . فما عاوَدَ كلمةَ خنا . الخَنَا مقصورٌ . يقالُ : أخنى الرجلُ في منطِقِهِ .

٤٢٨ – [يقال] : شَعَّ دَمُهُ يَشعُّ أي تفرَّقَ .

٤٢٩ – ويقالُ : طَوَيْتُ فلاناً على بُلَلَتِهِ أي بَنَيْتُهُ على بقيَّةِ وُدِّهِ ؛ وأنشد : [الكامل]

---

٤٢٦ نور القبس : ٣٦ .
٤٢٧ قارن بربيع الأبرار ١ : ٥٢٥ .
٤٢٨ ومنه شعاع الدم أي الدم المتفرق ، وشاهده قول قيس بن الخطيم :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

٤٢٩ البيت لحضرمي بن عامر كما في اللسان (بلل) وشرح التبريزي على الحماسة ١ : ١٢٤ وفصل المقال : ٢٣١ وقافية البيت « الأذرابِ » وفي الصداقة والصديق : ٣١ (الادغال) والمعنى : طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة ، والبللات بضم اللام – جمع بللة – وروي بفتح اللام . وقيل في قوله على بللاتكم : يضرب مثلاً لإبقاء المودة وإخفاء ما أظهروه من جفائهم ، وهذا المعنى هو الذي قاله التوحيدي ، وصححه ابن سيده .

ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلَلاتِكُمْ وعرفتُ ما فيكُمْ من الإدغالِ

٤٣٠ – والعربُ تزعُمُ أنَّ اللبنَ يطوي البَطْن ، وأنّ نباتَ الأرض يَنْفُخُهُ .

٤٣١ – الدَّحْلُ : سَرَبٌ في اعوجاجٍ من داخل الأرض ؛ انْدَحَلَ الطائرُ في وكرِه ، وانْدَحَلَ السَّبُعُ في وجارِه .

٤٣٢ – يقال : خُذهُ على هِدْيَتِكَ وقِدْيَتِكَ .

٤٣٣ – مرَّ أعرابيٌّ في أطْمارٍ رَثَّةٍ برجلٍ فقال له الرجل : واللهِ ما يسرُّني أَنْ كنتُ ضيفَكَ ليلتي هذه ، فقال له الأعرابي : أما واللهِ لو كنتَ ضيفي لغدوتَ من عندي أَبْطَنَ من أُمِّكَ قبلَ أن تَضَعَكَ بساعة ، إنا واللهِ – إذا وجدنا – آكَلُكُم للمأدوم ، وأَطْعَمُكُم[1] للمَحْروم ، هكذا قال ، وإن كان من الإطعام ، وقد سُمِعَ من غير واحدٍ .

٤٣٤ – وفي الخبر : إذا أرادَ الرجلُ أن يتزوجَ امرأةً فلينظرْ إليها فإنه أجدرُ أن يُؤدَم بينهما ؛ أَدَمَ الرجلُ المرأةَ إذا خالطها أي إذا نكحها .

٤٣٥ – قال خالد بن صَفْوان : أنا لا أُصادقُ إلّا مَنْ يَغْفِرُ زَلَلي ، ويَسُدُّ خَللي ، ويقبلُ عِلَلي .

---

٤٣٣ العقد ٣ : ٤٨٤ ونثر الدرّ ٦ : ٢٠ وربيع الأبرار ٢ : ٦٧٩ .
٤٣٤ الحديث في الترمذي (نكاح : ٥) والنسائي (نكاح : ١٧) وابن ماجة (نكاح : ٩) ومسند أحمد ٤ : ٢٤٥ و ٢٤٦ واللسان (أدم) يقوله للمغيرة بن شعبة «لو نظرت إليها فإنه . . .» ، ويؤدم بينكما أي يكون بينكما المحبة والاتفاق .
٤٣٥ عيون الأخبار ٣ : ١٧ ونثر الدرّ ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار ١ : ٤٤٥ .

[1] نثر الدرّ : وأعطاكم .

٤٣٦ – وقيل ليزيد بن معاوية : ما حَقُّ الجُود ؟ قال : أن تعطي لمن لا تعرف ، وإنَّك لا تبلغه حتى تتخطَّى به مَنْ لا تعرف .

٤٣٧ – وقال النبيُّ صلّى الله عليه وعلى آله يوم حُنَيْن للعبَّاس : اصرُخْ بالناس ، ثم قال : خَلِّلْ بالخَزْرَج ، أي خُصَّهُم .

٤٣٨ – يقالُ للجاهل الكثير التَّرْداد : سوَّاط .

٤٣٩ – يقالُ : مَلَسْتُ الغلامَ : أي خَصَيْتُهُ – اللاَّمُ مخفَّفة .

٤٤٠ – قال الأصمعي : بَرِحَ الخَفَاءُ يعني صارَ الأمرُ في براحٍ ، أي ظهر لشدّتهِ ونُكَرائهِ ، وقيل : معناهُ من التبريح أي اشتدَّ . وقال يعقوب : بَرِحَ الخَفَاءُ أي استبانَ المكتومُ .

٤٤١ – قَبَعَ الرجلُ إذا تحيَّر .

٤٤٢ – وقال عبد الملك بن مروان لأبي الحارث : بلغني أنكم من كِنْدَة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أيُّ خيرٍ فيمن لا يَدَّعي رَغْبَةً ، أو ينفي حَسَداً .

٤٤٣ – طَمِرَ الرجلُ إذا انتفخ ، وفرسٌ طِمِرٌّ ، والمكان العالي : طَمَارِ ،

---

٤٣٦ نثر الدرّ ٣ : ١٠ والكامل ٢ : ١٦٨ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٨٦ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ١٠٧) ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ .
٤٣٧ قارن بسيرة ابن هشام : ٤٤٤ – ٤٤٥ وطبقات ابن سعد ٤ : ١٨ و ١٩ (ط. صادر) ونثر الدرّ ١ : ٤٠٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٩١ وربيع الأبرار : ١٩٦/أ .
٤٣٨ سوَّط رأيَهُ : خلَّطه ، واستوط عليه أمره : اضطرب .
٤٣٩ الملس : سلُّ الخصيتين .
٤٤٠ البراح : الظهور والبيان ، وبَرِح الخفاء – بكسر الراء وفتحها – أي وضح وزال السرّ ، وقيل معناه : ظهر ما كان خافياً .
٤٤١ لقبح معانٍ كثيرة ، والمراد هنا : أعيا وانبهر .
٤٤٣ الفرس الطمر هو الجواد ، وقيل هو المشمر الخلق ، وقيل هو المستفز للوثب والعدد ، وقيل هو الطويل القوائم .

معرفةٌ مبنيّة على الكسر كقولك : حَذَامِ وقَطَامِ .

٤٤٤ – شاعر : [الطويل]

فإنْ كُنْتِ لا تَدْرِينَ ما الموتُ فانْظُري | إلى هانىءٍ في السُّوقِ وابن عَقيلِ[1]
تَرَي جسداً قد خَدَّدَ السيفُ لَحْمَهُ | وآخَرَ يَهْوي مِنْ طَمَارِ قَتيلِ

قال المُبرَّد : وتَميم تقول : من طمارَ ، منزلة ما لا ينصرف .

٤٤٥ – قال المبرّد في قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها﴾ (الأعراف : ١٨٧) أي عن المسألة ؛ وفي الخبر : أَحْفُوا الشَّوارِبَ واعْفُوا اللِّحَى .

٤٤٦ – ما مُلِئَتْ دارٌ حَبْرَةً ، إلَّا وستمتلئُ عَبْرَةً .

٤٤٧ – ﴿وأَسَرُّوا النَّدامَةَ﴾ (يونس : ٥٤) أي أظهروا ، من الأضداد ، أي بدا ذلك في أَسِرَّتِهِم .

٤٤٨ – الضَّيْزَن : الوزير ، والوزير مأخوذٌ من الوِزْر .

---

٤٤٤ الشعر في اللسان (طمر) لسليم بن سلام الحنفي وتذكرة الخواص : ٢٤٣ والفخري : ١١٥ (ط. صادر) (للفرزدق) .

٤٤٥ الحديث : اصفوا الشوارب . . . في الجامع الصغير ١ : ١٣ .

٤٤٦ يجيء مرفوعاً ، انظر كشف الخفا ٢ : ٢٥٤ وفي كلمة لحرقة بنت النعمان في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤١٢ باختلاف في التعبير ، وفي كلمة لقطري بن الفجاءة في البصائر ٩ : الفقرة ٢٩٩ ؛ وقصة حرقة في البصائر ٥ : الفقرة ٢٣٣ ، وانظرها مطولة في مروج الذهب ٢ : ٢٢٨ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٤٦٧ وشرح النهج ١٨ : ٣٦٥ .

٤٤٨ لم يرد في معاني الضيزن « الوزير » ؛ إلا إذا قدرنا أن يكون معناها « الحافظ الثقة » ، أو الضيزن الذي يسميه أهل العراق البندار وهو يكون مع عامل الخراج (فكأنه عون أو وزير له) .

....

١ هانىء هو ابن عروة المرادي وابن عقيل هو مسلم بن عقيل .

٤٤٩ – رأى عمر بن الخطَّاب رجلاً في الطَّواف يقول : اللهُمَّ اغْفِرْ لأُمِّ أَوْفَى ، فقال له : مَنْ أُمُّ أَوْفَى ؟ فقال : امرأتي ، واللهِ على ذاك إنَّها لورهاءُ مرغامة ، أكُولٌ قمَّامة ، لا تترك لها حامَّة ، ولكنّها حسناءُ فلا تُفْرَك . وأُمُّ بَنينَ فلا تُتْرَك[1] .

٤٥٠ – قال التَّوَّزي : سألَنا أبو عُبَيْدَة عن مسألةٍ ثم قال : لا يستخرجُها من الرِّجالِ إلَّا أسوَدُ الحيْف ، يُريد مَنْ حَنَّكَتْهُ السِّنُّ حتى اسوَدَّت نواحي أُنثيَيْه .

٤٥١ – قال مُصْعَب بن الزُّبَيْر لسُكَيْنَةَ بنت الحُسَين رضي الله عنهما : أَنْتِ مثلُ البَغْلَةِ لا تلِدين ، قالت له : لا واللهِ ولكنْ أَبى كَرَمي أَنْ يقبلَ لؤْمَك .

٤٥٢ – نظر الجمَّاز إلى سوداءَ عليها مُعَصْفَرات فقال : كأنَّها بَعْرَةٌ عليها رُعَاف[2] .

٤٥٣ – قالتِ الخُنْفُساءُ لأمِّها : ما أَمُرُّ بأحدٍ إلَّا بزقَ عليَّ ، قالت : من حُسْنِكِ تُعَوَّذين .

---

٤٤٩ البيان والتبيين ٢ : ٩٥ ونثر الدرّ ٦ : ٢١ والجليس الصالح (المجلس : ٧٨) واللسان (رغم) .
٤٥١ نثر الدرّ ٢ : ٤٦ ب (٢ : ١٦٨) وربيع الأبرار : ٣٨٧ ب ، وقارن بأخبار الزجاجي : ١٦٨ وأماليه : ١٤١ حيث ورد القول نفسه منسوباً لهشام بن سليمان بن عبد الملك يقوله لرملة بنت عبد الله بن جعفر . وسكينة هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت سيدة نساء عصرها وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً ، تزوجها مصعب بن الزبير فعبد الله بن عثمان ثم الأصبغ ابن عبد العزيز بن مروان ثم زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وتوفيت سنة ١١٧ ؛ ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ : ٣٤٨ والأغاني ١٦ : ٩٣ و ١٧ : ٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩٤ .
٤٥٢ ربيع الأبرار : ٣٢٨/أ .
٤٥٣ عيون الأخبار ٤ : ٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٢ وربيع الأبرار : ٣٠٥/أ (٣ : ٥٢٥) .

---

١ المرغامة : المغضبة لزوجها ؛ ويروى مرعامة ، وقامة ، وخامة .
٢ ربيع : الحيقتان ؛ والرعاف : دم يسبق من الأنف .

٤٥٤ – شاعر : [الكامل المجزوء]

لمّا رأيتُ الدَّهْرَ يُفْني النَّـ ـاسَ من جيلٍ فَجيلِ
وعَلِمْتُ أنّي هالكٌ وسبيلُ مَنْ وَلّى سبيلي
أوْطَأتُ نفسي عَشوةً وعزَفْتُ عن قالٍ وقيلِ
وشَرِبْتُـهـا مَشْـمُولـةً نَشأَتْ على الدَّهْرِ الطويلِ
رَقَّتْ فلَيْسَ تُحَسُّ كالـ ـشيءِ الخَفيِّ المستحيلِ
مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ فاترِ الْـ ألحاظِ كالرَّشأ الكَحيلِ

٤٥٥ – قال أعرابيّ : الفقيرُ من الأهلِ مَصْروم ، والغنيُّ في الغُرْبةِ موصول .

٤٥٦ – قال أعرابيّ : أَوْحِشْ قومَك ما كان في إيحاشِهم أُنْسُك ، واهْجُرْ أوطانَك ما نَبَتْ عنها نفسُك .

٤٥٧ – قيل لأعرابيّ : أتشتاقُ إلى وَطَنك ؟ قال : كيف لا أشتاقُ إلى رَمْلَةٍ كنتُ جَنِينَ رُكامها ، ورَضيعَ غمَامها .

٤٥٨ – قال أعرابيّ : الاغترابُ يَرُدُّ الجِدَّة ، ويُكسِبُ الجِدَة .

٤٥٩ – شاعر : [الرمل المجزوء]

إنْ يَكُنْ ماتَ صغيراً فالأسَى غيرُ صَغيرِ
كانَ رَيْحاني فصارَ الـ ـيومَ رَيْحَانَ القُبُورِ

---

٤٥٥ نثر الدرّ ٦ : ١٦ .
٤٥٧ رسالة الحنين : ١٢ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وربيع الأبرار ٢ : ٤٧٣ ومطالع البدور ٢ : ٢٩٢ .
٤٥٨ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .

٤٦٠ – قال العُتْبيّ ، سمعتُ أبي يقول : سابَّ كُمَيْتُ بن معروف الأَسَديُّ أَمَةً لقومٍ فقالت : [الطويل]

لَعَمْري لقد راشَ ابنُ سَعْدَةَ رِيشَهُ بريشِ الذُّنَابَى لا بريشِ القَوادِمِ
بَنَى لَكَ مَعْروفٌ بِناءً هَدَمْتَهُ وللشَّرَفِ العادِيِّ بانٍ وَهادِمُ

٤٦١ – قال أبو موسى الحامض : قُرِىءَ على ثعلب من كتابٍ بخطِّ ابن الأعرابي خطأٌ فردَّه ، فقيلَ له : إنَّهُ بخطِّهِ ، قال : هو خطأ ، قيلَ : أفنغيِّرُهُ ؟ قال : دعوهُ ليكونَ عُذْراً لمن أخطأ .

٤٦٢ – لما سَقطتْ ثَنِيَّةُ معاوية أسِفَ عليها لما فاته من البيان ، فتمثّل : [الرجز]

إنَّ الليالي أَسْرَعَتْ في نَقْضي أَخَذْنَ بَعْضي وتَرَكْنَ بَعْضي
تَرَكْنَ رَنْقي وشَرِبْنَ مَحْضي

٤٦٣ – شاعر : [الطويل]

---

٤٦٠ الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي شاعر عاش معظم حياته في الإسلام ، ووضعه ابن سلام في الطبقة العاشرة ؛ انظر طبقات فحول الشعراء : ١٨٩ و ١٩٥ .

٤٦١ أبو موسى الحامض اسمه سليمان بن محمد بن أحمد ، نحوي بغدادي عالم بنحو الكوفيين ، أخذ النحو عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف غير كتاب في الأدب واللغة ، وكان مبرزاً في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وتوفي سنة ٣٠٥ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ١١ : ٢٥٣ (ط. دار المأمون) وإنباه الرواة ٢ : ٢١ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠٦ (وانظر حاشيته) .

٤٦٢ البيان والتبيين ٣ : ٦٠ وأخبار القضاة ١ : ٢٦٥ ، وقارن بما ورد في البصائر ٥ : الفقرة ٥٣٨ .

٤٦٣ أمالي القالي ١ : ٦٣ والكامل للمبرّد ١ : ٥٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٢٣ ولباب الآداب : ٤١٣ والمنازل والديار : ١٤٤ ب وزهر الآداب : ٩٦٧ ونشوة الطرب : ٤٤٤ . والشاعر هو نبهان بن عكي (علي في المنازل) العبشمي ، وهي لمرة بن معروف في حماسة الخالديين ٢ : ١١٢ ولثعلبة بن أوس في الحماسة البصرية ٢ : ١٣٤ والزهرة : ٩٩ .

يقرُّ بعَيْني أن أَرى مَنْ مَكانُهُ[1] ذُرَى هَضَباتِ الأَجرَعِ[2] المُتَقَاوِدِ[3]
وأنْ أَرِدَ الماءَ الذي وَرَدَتْ بهِ[4] سُلَيْمى وقد مَلَّ الكَرَى[5] كُلُّ واخِدِ
وأُلْصِقَ أَحْشائي بِبَرْدِ تُرابهِ وإن كانَ مخلوطاً بِسُمِّ الأَساوِدِ

٤٦٤ – أنشد الرِّياشيُّ لنهار بن تَوْسِعَة : [البسيط]

أضحَى العراقُ سَليباً لا ضياءَ لَهُ إِلَّا المهلَّبُ بعدَ اللهِ والمَطَرُ
هذا يجودُ ويَحْمي عن ذِمارِكُمُ وذا يعيشُ به الأَنعامُ والشَّجَرُ

٤٦٥ – وأنشدَ أيضاً : [الرجز]

النّاسُ إخوانٌ وَشَتَّى في الشِّيَمْ

ويُرْوَى : النَّاسُ أَسْواءٌ ، كذا أنشد البغداديون ؛ قال الرِّياشي : سألتُ عنه أعرابيًّا فصيحاً فقال : معناهُ أنّهم من أديمٍ واحد ، أي من تُرابٍ يجمعُهم كلّهم آدم ، وإنِ اختلفت شِيَمُهُمْ ، وفسَّر البغداديون على خلاف هذا ، قالوا : يجمعُه بيتُ الأَدَم ، لأنَّ بيتَ الأدم فيه كلُّ ضربٍ من رِقاعِ الأدَم .

٤٦٦ – قال أبو حاتم ، حدّثنا الأصمعي قال : كنتُ عند الرشيد في شهرِ

---

٤٦٥ تمام الرجز : وكلهم يجمعهم بيت الأدم ؛ انظر عيون الأخبار ٣ : ٢ وفصل المقال : ١٩٧ واللسان (أدم ، خيف) والمعاني الكبير : ١٢٥٣ والصداقة والصديق : ٣٣٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٠٣ ومجمع الميداني ٢ : ١٩٤ والمستقصى ١ : ٣٥١ ونشوة الطرب : ٧٢٧ ، وفي روايته أيضاً : القوم أسواء (أمالي اليزيدي : ٥٣) ؛ الناس أخياف .

....

١ المنازل : من بلادها .
٢ الكامل والمنازل : ذرى عقدات الأبرق .
٣ المتقاود : المنقاد المستقيم .
٤ الكامل : شربت به .
٥ الكامل والمنازل : السرى .

رمضان ، فأُتيَ بسكران فهمَّ به ثم سألَ عنه فقلتُ : كفاك عليٌّ بن أبي طالب ذلك بالنَّجاشي[1] . فقد شرب الخمرَ في رمضان فضربه ثمانين للسُّكْر ، ومائةً لحُرْمَةِ شهر رمضان ، وحملَه على جَمَلٍ وطاف به في الكوفة . فجعل الصبيان يصيحُونَ به : سلح سلح ، فيقول : كلّا إنّها يمانيَةٌ ، ووكاؤها شَعَرٌ . وهجا أهل الكوفة فقال[2] : [البسيط]

إذا سَقَى اللهُ قوماً[3] صَوْبَ غاديةٍ ... فلا سَقى اللهُ أَهلَ الكُوفَةِ المطَرا
وأرسل الريحَ تَسْفي في عُيُونِهمُ ... حتى إذا لا تَرَى ماءً ولا شَجَرا
ألقى العداوةَ والبَغْضَاء بينهمُ ... حتى يكونُوا لِمَنْ عاداهُمُ جَزَرا
السَّارقينَ إذا ما جَنَّ ليلُهُمُ ... والدَّارسينَ إذا ما أصبحوا السُّوَرا
والتَّاركين على طُهْرٍ نِساءَهُمُ ... والنَّاكحينَ بشَطَّيْ دِجْلَةَ البَقَرا

ثم ذهبَ [إلى] مُعاوية وقال في عليّ . وكان قد قال في معاوية[4] : [البسيط]

يا أيُّها المَلِكُ المُهْدي[5] عَدَاوتَهُ ... انظُرْ لنفسك أيَّ الأمْرِ تأتَمِرُ
واعلمْ يقيناً بأنَّ المجدَ في نَفَرٍ ... هُمُ العَرانينُ ما سَاواهُمُ بَشَرُ[6]
فإنْ نَفِسْتَ على الأقوام مَجْدَهُمُ ... فابسُطْ يَدَيْكَ فإنَّ الخيرَ مُبْتَدَرُ
نِعْمَ الفَتى أنتَ إلَّا أنَّ بينكُما ... كَمَا تفاضلَ ضوءُ الشَّمْسِ والقَمَرُ
إنّي امرؤٌ قَلَّ ما أُثني على أحدٍ ... حتى أُبيِّنَ ما آتي وما أَذَرُ

١ النجاشي الحارثي الشاعر اسمه قيس بن عمرو بن مالك . وكان فاسقاً رقيق الإسلام . وتوفي سنة ٤٠ بعد أن عمر طويلاً . ترجمته في الإصابة ٣ : ٥٨٢ والشعر والشعراء ٢٤٦ (وانظر حاشيته) .

٢ الشعر في السمط : ٨٩٠ ومعجم البلدان (الكوفة) ، ومنه ثلاثة أبيات في الشعر والشعراء : ٢٤٧ والخزانة ٤ : ٣٦٨ .

٣ السمط : أرضاً .

٤ الشعر والشعراء : ٢٤٩ والخزانة ٤ : ٣٦٨ .

٥ الشعر والشعراء : المبدي .

٦ رواية البيت في الشعر والشعراء :

واعلم بأن علي الخير من نفر ... شم العرانين لا يعلوهم بشر

لا تَحْمَدنَّ امْرءاً حتى تُجَرِّبَهُ ولا تَذُمَّنَّ حتى تَبْلُهُ الخَبَر[1]

٤٦٧ – قال أبو عليّ ابن مُقْلَة ، قالَ لي الهداوي ، أنشدنا الرِّياشي :
[الكامل المجزوء]

يا عينُ بَكِّي للوليـ ـدِ بن الوليدِ بن المُغيرَهْ
إنَّ الوليدَ بنَ الوليـ ـد أبا الوليدِ هي العَشيرَهْ
مَنْ كان غَيْثاً في السِّنيـ ـن وجَعْفَراً غَدِقاً ومِيرَهْ

٤٦٨ – قال أعرابيّ : خَلَقُ القريبِ خيرٌ من جَديدِ الغريب .

٤٦٩ – قال العُتْبي ، قالَ أبو دُوَاد : [الكامل المجزوء]

سَقَّى الرَّبابَ مُجَلْجِلُ الـ أكنافِ رَعَّادٌ بُرُوقُهْ
جَوْنٌ تُكَفْكِفُهُ الصَّبا وَهْناً ويَمْرِيهِ خَرِيقُهْ[2]
مَرْيَ العَسِيفِ عِشارَهُ حتى إذا دَرَّتْ عُرُوقُهْ[3]
حتى إذا ما جِلْدُهُ[4] بالماءِ ضاقَ فما يُطيقُهْ
هَبَّتْ له من خَلْفِهِ ريحٌ يَمَانيَةٌ تَسُوقُهْ
حَلَّتْ عَزَالِيْهِ السَّما ءُ فَسَحَّ[5] واهيةً خُرُوقُهْ[6]

٤٧٠ – قال أعرابيّ : العَجْزُ مقرونٌ به الشقاء ، والحَزْمُ مُوَكَّلٌ به

---

٤٦٩ الشعر لعبيد بن الأبرص في أمالي القالي ٢ : ١٨٠ وديوان عبيد : ٩ ومجموعة المعاني : ١٨٥ .

....

١ الشعر والشعراء : من لم يبله الخبر .
٢ الخريق : الريح الباردة ؛ يمريه : يستدره .
٣ العسيف : الأجير .
٤ الديوان : ذرعه .
٥ الديوان : فثجَّ .
٦ العزالي : القِرَبُ .

النَّجاء ؛ ثَمرةُ الحَزْمِ السلامَة ، وثَمرةُ العَجْز الندامَة .

٤٧١ – قال أعرابيّ : آفَةُ الحَزْم تَرْكُ الاستعداد ، وآفَةُ الرأي سوءُ الاستبداد .

٤٧٢ – قال أعرابيّ : الحازمُ لا تَدْهَشُ له عَزيمة ، ولا تَكْهَمُ له صَريمَة .

٤٧٣ – قال بعضُ تُجَّار البحر : حَمَلْنا مرةً مَتَاعاً إلى الصِّين مِنَ الأُبُلَّة ، وكان قد اجتمع رَكْبٌ فيه عَشْرُ سُفُنٍ ، قال : ومِنْ رَسْمِنا إذا توجَّهْنا في مثلِ هذا الوَجْهِ أن نأخُذَ قوماً ضُعَفَاء ، ونأخذَ بضائع قوم ، فَبَيْنا أنا قد أصلحتُ ما أُريدُ إذْ وقفَ عليَّ شيخٌ فسلّمَ فَرَدَدْتُ فقال : لي حاجةٌ قد سألتُها غيرَكَ من التُّجار فلم يَقْضِها ، قلت : فما هي ؟ قال : اضمنْ لي قَضاءَها حتى أذكُرَها ، فضمنْتُ ، فأحضر لي رصاصةً من مائةِ مَنَا ، وقال لي : تأمرُ بحَمْلِ هذه الرصاصة معك ، فإذا صِرْتُمْ في لُجَّةِ كذا فاطْرَحْها في البحر . فقلت : يا هذا ، ليس هذا ممّا أَفعله ، قال : قد ضمنتَ لي ، وما زال بي حتى قبلتُ وكتبتُ في رُوزنامجي ؛ فلمَّا صِرْنا في ذلك المكانِ عَصَفَتِ الريحُ وهاجَ البحر ، فاشتغلنا بأنفسنا ونَسيتُ الرصاصةَ ، ثم خرجنا من اللُّجَّةِ وسِرْنا حتى بلغنا موضعاً ، فبعتُ ما صَحِبني ، وحضرني رجلٌ فقال لي : يا هذا ، أمعكَ رصاصٌ ؟ قلتُ : لا ، فقال غلامي : معنا رصاصٌ ، فقلت : لم أحملْ رصاصاً ، قال : بلى ، للشيخ ، فذكرتُ فقلت : خالَفْناهُ ، بلغنا إلى ها هُنا وما يلحقني أن أبيعَهُ ففيه ما ينفعُه ، فقلتُ للغلام : أحْضِرْها ، وساوَمَني الرجلُ بها فبعتُها بمائةٍ وثلاثين ديناراً وابتعتُ بها للشيخِ طرائفَ الصِّين ، وخرجنا فوافينا المدينة ، فبعتُ تلك الطرائفَ فبلغتْ سبعمائة دينار ، وصرتُ إلى البصرة إلى الموضعِ الذي وَصَفه الشيخ ، ووقفتُ بباب دار ، وسألتُ عنه فقيل لي : قد تُوفيَ ، قلتُ : فهل خلَّفَ أحداً يَرِثُهُ ؟ قالوا : لا نعلم إلَّا ابنَ أخٍ له في بعضِ نواحي البحر ؛ قال : فتخبَّرتُ

فقيل : إنَّ داره موقوفةٌ في يد أمين القاضي ، فرجعتُ إلى الأُبُلَّة والمالُ معي . فبينا أنا ذاتَ يوم جالسٌ إذ وقف على رأسي رجلٌ فقال : أنت فلان ؟ قلت : نعم ، قال : وخرجتَ إلى الصين ؟ قلت : نعم ، قال : وبعتَ رجلاً هناكَ رَصاصاً ؟ قلت : نعم ، قال : أتعرفُ الرجلَ ؟ فتأملتُه ، فقلت : أنت هو . قال : أُعْلِمُكَ أنّي قطعتُ تلك الرصاصةَ لأستعملَ شيئاً مِنها فوجدتُها مجوَّفة . ووجدتُ فيها اثني عشر ألفَ دينار ، وقد جئتُ بالمالِ فَخُذْ مالَكَ عافاكَ الله ، فقلتُ له : وَيْحَكَ ، ليس المالُ لي ، ولكنَّهُ كان من خَبَرِهِ كذا وكذا ، وحدَّثتُه ، قال : فتبسم الرجلُ ثم قال : أتعرِفُ الشيخ ؟ قلت : لا ، قال : هو عمّي وأنا ابنُ أخيه ، وليس له وارثٌ غيري ، وأرادَ أن يزويَ هذا المالَ عنّي ، وهو هرَّبني من البصرة سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً ، فأبى اللهُ تعالى إلّا ما ترى على رغمه ؛ قال : فأعطيتُهُ الدنانيرَ كلَّها ومضى إلى البصرة فأقام بها .

٤٧٤ – حدَّثنا القاضي أبو حامد قال : كان لي عَمٌّ بمَرْوِرُّوذ ، وكان وَجيهاً في البلد ، وكان شَديدَ المَقْتِ [لي] فاحشَ الإعراضِ عنّي ؛ واتفق أنّي حضرتُ بعض العَشيّات مجلسَ رئيس البلد ، ودخل عمّي بعدي وكنتُ في كلامٍ ، فسمعَ بقيَّةَ ما كنتُ فيه ، فقال للرئيس : مَنْ هذا الفتى الكاملُ الفاضلُ ؟ فواللهِ ما رأيتُ أحداً في سِنِّهِ أكثرَ عقلاً ، ولا أحسَنَ كلاماً منه ، وإنَّما أنكرَني لاختلاطِ ظلامِ الليل ، فقال الرئيس : إنَّهُ أبو حامد ، قال : ومَنْ أبو حامد ؟ قال : ابنُ أخيك ، قال : لعَنَهُ اللهُ وقَبَّحَهُ ، فما أعرفُ نسمةً أَبْغَضَ منه إليَّ ، وإنك لو عرفتَ باطِنَهُ لما استَحْسَنْتَ ظاهِرَهُ ، ونهضَ مُتَلوِّياً مِنْ حَسَدٍ ثارَ به ، ومناقضةٍ أتى بها ، وحالٍ فَجَأَتْهُ ، وكامِنٍ ظهرَ عليه . وكان القاضي أبو حامد يُحَدِّثني بهذا العَمِّ ، وكان شديدَ العداوةِ ، قاطِعَ الرَّحِم ، قبيحَ الجَفَاء ، وكان يقول : والله لا وَرِثْتَني ، ولأهبَنَّ مالي لبَخْتَيار – وكان أميرَ بغداد – ولِسَاسَتِهِ ، ولا أتركُه لك ، ثمَّ أبى اللهُ ذلك .

٤٧٥ – قال : وحدّثني أبو حامدٍ بحديثهِ مع عمِّهِ حين حدَّثْته أنّ عمّي كان قاعداً في بعضِ العَشيَّاتِ في قَطيعة الرَّبيع ، فاجترتُ به متوجِّهاً إلى مجلسِ أبي الحسن ابن القَطَّان الفقيه الشافعيّ ، فقال له جلساؤه : إنَّ ابنَ أخيكَ يا أبا العبّاس مجتهدٌ في طَلَبِ العلمِ ، يغدو ويروح ، ولقد سَمعنا تِلاوَتَهُ للقرآنِ فاستَجَدْناها ، ولقد سمعنا مَنْطِقَهُ فاستأنسنا به ، وقد كتب الحديثَ الكثير ، وسافرَ وتصوَّف ، فقال للجماعة : هذا كلُّهُ كما تقولون ، ولكنْ له عَيْبٌ واحد ، قالوا : وما هو؟ قال : يأكلُ في كلِّ يوم أرْبَعَةَ أرْغِفَةٍ ، فورد على الجماعة ما حَيَّرَها وأضْحَكَها . وقد رأينا أَعْماماً قَطَعُوا أرحاماً ، فقطعَ اللهُ أعمارَهُم ، وأقْفَرَ ديارَهُم ، وأورثهم خَسارَهُم . وإنّمَا سُقْتُ هذا ناهياً عن قطيعةِ الرَّحِم ، وحاثًّا على حِفْظِ القَرابة ، مُذَكِّراً عواقبَ القَطيعة ، ومحذِّراً من قَبيح القالة ، وإلى اللهِ تعالى نَفْزَعُ في كلّ ما دَقَّ وجَلَّ ، فهو المُنْتَهى وإليه الرُّجْعَى .

٤٧٦ – احْتُضِرَ ابنُ أخٍ لأبي الأسود الدُؤَلي – هكذا الفصيحُ بفَتْح الهمزة – فقال : يا عمّ ، أموتُ والناسُ يَحْيَوْن؟ قال : كما حَييتَ والناسُ يموتون .

٤٧٧ – قال ابن السَّمَّاك : أهلُ القبورِ على الاختبار ، وأهلُ الدُّورِ على الاضطرار والانتظار ، فأمّا أهلُ القُبور فندمُوا على ما قدَّموا ، وأمّا أهلُ الدُّور فَيَقْتَتِلُونَ على ما عليهِ أهلُ القُبور نَدِموا ، فلا هؤلاء إلى هؤلاء يرجعون ، ولا هؤلاء بهؤلاء يَعْتَبِرُون .

٤٧٨ – شاعر : [الوافر]

أنا ابن مُحَفِّضٍ والسَّكْبُ خالي   إذا أنا مِنَ بني رجلِ الحمارِ
أَسُودُ إلى العلى بأبٍ وجدٍّ   إذا عظُمَتْ مراهنةُ الخطارِ
شُيوخاً طالَ ما سادُوا وقادوا   تَميماً في المُلِمَّاتِ الكِبارِ
فلا تمْدُدْ يَدَيْكَ بلا قَديمٍ   إلى أهلِ القَديمِ ولا نِجارِ

فلا يُسْطِيعُ إلْهابَ المُذَكِّي لَدَى الغاياتِ أَفْلاءُ المِهارِ

يُسطيعُ إسطاعاً لغة ، فلا تُنكر الضَّمَّ في الياء ، فإنَّهُ يقال : اَسطاعَ يُسطيعُ إسطاعاً ، واَسطاعَ يَسْطيعُ اَسْطِيَاعاً ، واَستطاعَ يستطيعُ اَستطاعةً ، والاستطاعةُ : طلبُ الطَّاعة .

٤٧٨ ب – والاستطاعةُ عند المُعْتزلة قَبْلَ الفعل ، زَعَموا ، كما أن العينَ قبلَ الإدراك ، واليدَ قبلَ الضَّرْب . وقال خصُومُهم : الاستطاعةُ مع الفِعْل ، وبعضُ مُجَّان المتكلِّمين يقول : بعد الفعل ، والحقُّ من ذلك أنّ الاستعدادَ والتهيّؤ قائمان بالإنسانِ التامِّ المُزاحِ العلة ، فإذا أنشأ الفعلَ تَقَدَّمَتْهُ همّةٌ ، وبَعَثَتْهُ إرادةٌ ، وساعدَتْهُ قوةٌ ، وتَمَّمَتْهُ استطاعةٌ ، فبانتظامِ هذه القُوَى فيه ، وانْبعاثِها منه ، والتصاقِها به ، سُمِّيَ قادراً ، ومرّةً مُستطيعاً ، ومرّةً قويًّا ، والصّفاتُ تَعْتَوِرُهُ من بعد على قَدْر دَرَجاتِهِ في هذه الأحوال ، وهذه القوّة والاستطاعة هي عَوَاريٌّ عند الإنسان ، تزدادُ مرةً بامتدادِ المُعير ، وتنقُصُ على ذلك التَّقدير ، ولهذا لم يكنِ الإنسانُ قادراً على الإطلاق ، ولا عاجزاً على الإطلاق ، بل كان وِعَاءً لها ، محمولاً عليها ، ولو عَرِيَ من القدرة رأساً لما كُلِّف ، ولو ملَكَ الاستطاعةَ رأساً لمَا لجأَ إلى اللهِ ولا تَضَرَّع ، فهو بين قُدرةٍ من أجْلها أُمِر ، وبين عَجْزٍ من أجلهِ اضْطُرَّ وعُذِر ، ولوكان مستطيعاً على الحقيقةَ لَبَطِرَ وأَشِر ، ولو كان عاجزاً على الحقيقةِ لمَا كُلِّفَ ولا أُمِر ، فسبحانَ مَنْ خَلَقَ هذا الخَلْقَ ، وصَرَّفَهُم على الكَمال والنَّقْص ، وضَربهم بالسعادةِ والنَّحْس ، وأَلجأَهُم إلى النَّفْس والحَدْس ، لِيَعْرِفُوا بكمالهم كمالَ مُكَمِّلِهم ، ويعرِفُوا بنقصهم استئثارَ مُدَبِّرِهم ، فيعتمدوا عليه ، ولولا هذا التدبيرُ المُنْطوي على الحكمة ، الجاري على نظامِ العقولِ السَّليمة ، لكانتْ قُدَرُتُهم تُنْسِيهم عَجْزَهُم ، وإذا نَسُوا مواضعَ العَجْز فُتِنُوا بمواضع القدرة ، ألا تَرَى أنّ الخَلْقَ مع تَعَاوُرِ الآفات عليه ، وتسارُعِ النَّكَبات إليه ، وتَحَكُّمِ البَلاءِ فيه ، وتَفَسُّخِ عزائمِهِ وتَداعي أواخيهِ ،

كيف يثبُون ويَأشَرُون ، ويبطِشُون وينتقمُون ، ويتظالمون ، حتى كأنَّهم لم يَشْهدوا من دَهْرِهم فَقْدَ حَميم ، ولا اختطافَ عَزيز ، ولا ابتذالَ ذُخْر ، ولا ارتجاعَ مَوهبَة ، ولا هَدْمَ بَنِيَّة ، ولا قطعَ أُمْنِيَّة ، ولا حُلولَ قارعة ، ولا زوالَ مُلْك ، ولا عِثارَ مستمرّ ، ولا انتكاسَ مُتطاول ، ولا خَرَسَ مَنْطق . خالقُ الخَلْقِ أعلمُ بمَا أودَعَ طِينَتَهُم ، ومزجَ به أَرُومَتَهُم ، وقَصَرَ عليه طِباعَهُم ، وبعَثَ إليه أبصارَهُم ، وكتبَ عنده آثارَهُم ، وأَحْصى عَدَدَهُم ، وتابَعَ مَدَدَهُم ، ورَتَّبَ كُلاً مرتبةً إنْ تَجاوَزَها هَلَك ، وإنْ قَصَّرَ لِيم ، وإن ثَبَتَ عندها نجا ؛ لهُ الملكُ والعظمةُ ، والقُدْرةُ والسطوةُ ، والحكمَةُ واللُّطفُ والنِّعْمَةُ ، والعفوُ والرحمة ، فإيَّاهُ نسألُ خيرَ ما عنده ، وإليه نفزَعُ من شرِّ ما عندنا ، إنَّه صارِفُ الشرِّ عنَّا ، ومُوصِلُ الخيرِ من لَدُنْهُ إلينا ، وهو على ما يَشاءُ قدير ، وبجميع عِبادِهِ خبيرٌ بَصير ، يجمعُ بين المحرومِ والمرزوقِ في شَرَكِ الاختبار ، ويُؤَلِّفُهم في نظام الأمرِ والنَّهْي ، ويُطالبُهم بالصبرِ والشكر ، ويَمدُّهم باللُّطْفِ والرِّفْق ، ويضمنُ لهم الربحَ والنُجْح ، ويدَّخرُ لهمُ الخلاصَ والثَّواب .

فاعتبرْ أَيُّها السَّامعُ أفاعيلَهُ ، وتصفَّحْ حقائقَهُ ، واستجلِ أسْرارَهُ ، واستنَّ حكمَهُ ، وتزودِ الشُّكر على أوائلِ إحسانهِ إليك ، وفواتحِ إنعامهِ عليك ، واجعلِ المُتَجَلّي منها مثالاً لمَا خَفِي ، والخافي مسلّماً بمَا وَضح ، فإنَّ هذا الاعتبار يُثمر لَكَ عاقبةَ الحمد ، ويُنْزِلُك دارَ الصِّدق ، وينقلُك إلى عالم الحقّ ، ولا يغرنَّك ما أنتَ به باقٍ ها هنا ، فإنَّ البقاءَ ها هنا فَناء ، إلّا أنَّ فناءَكَ هُنا بقاءٌ هناك ، ومتى لاحَ لكَ الرَّمْزُ والحقُّ الذي يتَضمنهُ ، صَرَفْتَ سَعْيَكَ وجدَّك وتشميرَكَ واستعدادَك ، وزادَك إلى حظٍّ أنتَ به باقٍ وثابتٌ معه ، ولستَ تفهمُ هذه المعاني ، ولا تطّلعُ على هذه المعالي ما دُمْتَ أسيرَ ما تراهُ عَيْنُك ، وتلمَسُهُ يَدُك ، وتَتمنَّاهُ شَهْوَتُك ، لا واللهِ حتى تتخلّى مِنْك ، أعني مِنْ جلْبابك وقِشْرك وغِشائك ، نعم وحتى تتعرَّى من جَسَدك ، أَعني من جوانحهِ وزينتهِ وكَرامته ، وتأخذَ مِمَّا لا بُدَّ لك منه ، مُكرِّماً بذلك ذاتَك ، ومُهيناً لما دَنَّسَكَ وأَهْلَكك .

واعلم أنّ بقاءك بصفائك ، وصفاءك بتفاني هذه الأشياء عنك ، واعلمْ أنَّ فَناءك بكَدَرِكَ ، وكَدَرَكَ بتعاوُرِ هذه الأشياءِ عليك ، فانْجُ ما كنتَ على جوادِك ، فيوشكُ أنْ يعثُرَ بكَ فيُلْقيك في هُوَّةٍ لا تَنْتَعِشُ منها أبداً ، فإنْ باشرتَ الشكُوكَ بقلبك ، وطَرَحْتَ المواعظَ عن سَمْعِك ، وثَقُلَتِ النَّصائحُ على عقلك ، فاعلم أنّك ميت وإنْ كنت في مَسْكِ حَيّ ، وعَليلٌ وإنْ كنت في ثِيابِ صَحيح ، ومخذولٌ وإنْ تتابعَ لك النَّصْر ، ومحرومٌ وإن اتَّسَعَ عليك الرِّزق ، ومحبُوسٌ وإن كنتَ في صورةِ مُسَيَّب ، ومرحومٌ وإن كنتَ في ظاهرٍ مرضيٍّ عنه ، ومعذَّبٌ وإنْ طالَ بكَ الاستمتاع ، فعليك السلام ، فقد وقعَ اليأسُ منك ، وانقطعَ الرجاءُ عليك ، وما أحْوَجَكَ عند هذه العاقبة إلى نائحةٍ تبكي [عليك] ، وتندبُ شَبابكَ ، وتُعَدِّدُ محاسنَك ، وما أخوفَني أنَّكَ إلى الشماتة بك أقرب ، وبالانتقام بكَ أحَقّ ، لأنَّ من عَشيَ عن الذِّكْر ، وأَلِفَ إهمالَ الفِكْر ، وأغفلَ حَقَّ النِّعْمة بالشُّكر ، وسَكَنَ مساكنَ الظالمين ، ووقف مواقفَ العائدين ، وتجاهَلَ وهو يَعْلم ، وتَعَامى وهو يُبْصِر ، وتَغافَلَ وهو يَدْري ، وتَشكَّكَ وهو يتيقَّن ، وتَمارضَ وهو صَحيح ، وتَناكرَ وهو عَارف ، حَقيقٌ بأن يشمتَ به العارفُ بحاله ، المطَّلعُ على أمْرِه .

اللهُمَّ لا تُرْسِلْنا من يَدِك ، ولا تَبْلُنَا بكيدِك ، وكُنْ بنا أَرْأَفَ منّا ، إنَّك أهلُ ذلك ، واللاّطفُ به .

٤٧٨ جـ – افترَّ هذا الحديثُ الطويلُ عن تفسير قوله : يُسْطيعُ ، ولو نَهَلْتُ على حسب إرادتي لأفردتُ هذا الكلامَ عن المكان وتثَبَّتُّ فيه ، ولما قنِعْتُ له بخاطرٍ عابر ، وهَاجسٍ سانح ، ولفظٍ لم يخدُمْه التَّنقيح ، ولم يُشقّق عليه الرأي ، ولم يُسْتَعَنْ عليه بالسَّهَر ، ولم يُجتَلَبْ إليه المعنى المُبَيَّتُ المُخمَّر ، وعلى هذا جَرى الكتابُ من أوَّله ، واللهَ تعالى أَسألُ بُلوغَ آخِره ، مشفَّعاً بالقول والعمل ، غير مغترٍّ بامتداد أَجَل ، واختيال أمَل .

٤٧٨ د – لا تُسْرِعْ إلى ذَمِّي حتى تَقِفَ على عُذري ، وتعرفَ حقيقةَ أمري ، فواللهِ لقد أصبحتُ وما لي صديقٌ أتنفَّسُ معه ، و [لا] عَدُوٌّ أُنافِسُه ، ولا غِنًى أستَمْتِعُ به ، ولا حالٌ أُغْبَطُ بها ، ولا مَرْتبةٌ أُحْسَدُ عليها ، ولمَّا أفضى بي الزمانُ إلى هذه الخَلَّةِ المَشْكُوَّة ، وأَفْضَيْتُ بنفسي [. . .][1] ما حَوَى هذا الكتاب مُعَلِّلاً نَفْساً قد باءَتْ بِسُخْطٍ من الله إن لم تكن شاكرةً للهِ تعالى ، مُسَلِّمَةً لأقدارِ اللهِ عَزَّ ذكرُه ، راضيةً بقضاءِ الله ، عارفةً باختيارِ الله جَلَّ اسمُه ، فلا تَزِدْني بِلَوْمِكَ حُرْقةً ، وَبِمُنازَعَتِكَ أسَفاً ، وبلجاجك ضَجَراً ؛ واعلم أني بَشَرِيٌّ أزِلُّ إنْ قُلْتُ ، وأَضِلُّ إذا ارتأيْت ، وأُخطىءُ إذا تَوَخَّيْت ، وأُصِيبُ إذا وُفِّقْت ، وأُحَقِّقُ إذا أُلْهِمْت ، وأنالُ إذا قُرِّبْت ، وأَسعَدُ إذا لُوطِفْت ، وأَتَخَلَّصُ إذا رُحِمْت ، فإذا لُمْتَ فليكُنْ لَوْماً هَوْناً ، فإنَّكَ لو نصبتَ نفسَكَ في موضعٍ لم تَخْلُ من لسانٍ هو أَعْضَبُ من لسانك ، وَمُدْيَةٍ هي أَحَزُّ من مُدْيتِك .

٤٧٨ هـ – وقوله[2] : إِلْهَابَ المذَكّي ، هو العَدْوُ ، ويقالُ : أَلهبَ يُلْهِبُ ، أي أحْمَى العَادي نفسه فهو بمنزلة نارٍ تلهَّبُ ؛ ويقالُ : أَهْذَبَ أيضاً في هذا المعنى ، والمُذَكِّي : المسنُّ ، فيقالُ : ذَكَّى الرجلُ وغيره إذا أَسَنَّ ؛ والأَفْلاءُ : جمع فَلُوٍّ[3] ، ولا تَقُلْ : فَلْواً ، ويقال إنه قيل له فَلُوٌّ لأنّه افتُلِيَ عن أمّه أي أُخذ وقُطِع ، ومنه يقال : فَلَيْتُ رأسَهُ بالسيف ، والفَوالي : نساءٌ يَفْلِينَ ثيابَهُنَّ ويَطْلُبْنَ هَوامَّ أبدانهنَّ ، يقال : تفلَّى فلانٌ وتفلَّتِ المرأةُ ، وفَلتِ الأمُّ رأسَها ، وفلَّت رأسَها ، والفَلُّ : القومُ المنهزمون ، والفُلولُ : آثارٌ في السّيوف من طولِ الضِّراب ، وإيَّاهُ عَنَى الشاعر[4] : [الطويل]

---

١ أقدر أن في النصّ هنا سقطاً .
٢ انظر البيت الخامس من الفقرة : ٤٧٨ .
٣ الفَلُوّ والفُلُوّ والفِلْوُ : المهر والجحش إذا فطم .
٤ هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه : ٤٤ .

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم   بِهِنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكَتائبِ

أي لا عيبَ فيهم ، لأنَّ مَنْ هذا عَيْبُهم فلا عَيْبَ فيهم . كما تقولُ : لا عَيْبَ له إلّا كَمَالُهُ . وأما الفِلُّ - بكسر الفاء - فأرضٌ لا تُمطَرُ وجمعُه أفلال ، والفِلالُ : المُفالَّة أي المقاطعة ، واستفلَّ فلانٌ فلاناً مَجازه : أخذ منه حديثاً ، وفلان لا يستفِلُّ صَبْرَ صدره ، ولا يستفِلُّ عَزْمَ صدره ، والفَليلةُ : قطعةٌ من الشَّعر جَمْعُها فلائل ، وفَلَّ فلانٌ غَرْبَ فلانٍ أي قَطع حَدَّه ، فأمَّا فالَ يفيلُ في الرأي إذا زَلَّ ، وفلانٌ فَيِّلُ الرأي وفائلُ الرأي ، وفلانٌ يستفيلُ رأيَ فلانٍ ، قال الشاعر في فالَ يَفيلُ[1] : [الطويل]

وَسَمَّيْتُهُ يحيى ليحيا فلم يكُنْ   إلى رَدِّ أمرِ اللهِ فيه سَبيلُ
تَيَمَّمْتُ فيه الفألَ حتى رُزِقْتُهُ   ولَمْ أَدرِ أنَّ الفَالَ فيه يَفيلُ

والفائلان : عِرْقان مستبطنان الفخذَيْن ؛ وأمّا المِهارُ فجمعُ مُهْرٍ وهو الذي لم يُرَضْ بعدُ ولم يُركَبْ ، ويقالُ أيضاً : أمهار ، وفي الحماسة[2] : [الكامل]

يَقْذِفْنَ بالمُهَراتِ والأمْهَارِ

ويقالُ في الجمع فِعالٌ كثيرٌ ، ومنه رِمَاحٌ [وأرماح] ، وشرارٌ وأشْرارٌ ، وخِيَارٌ وأخيارٌ ، وليس لبابِ الجمع قياس .

٤٧٩ - نظر رجلٌ زاهدٌ إلى آخَرَ مُغْتَمًّا بالرِّزق فقال : أتوقِنُ أنّك تعيش إلى غدٍ ؟ قال : لا ، قال : أَفتخافُ أَن تعيش وليس لك رزق ؟ قال : لا ، قال : فأيّ شيءٍ تَخاف ؟ قال : أَخافُ أن يَكون قليلاً ، قال : أفَخَوْفُكَ هذا

---

١ البيتان في ربيع الأبرار ٣ : ٤٥٩ .
٢ عجز بيت لحذيفة بن بدر ، وصدره : ومجنبات ما يذقن عذوفاً ، وهو في حديث حرب داحس والغبراء ، انظر أمثال الضبي : ٨٩ واللسان (عدف) ، وراجع مصادر حرب داحس في أمثال الضبي : ٨١ .

يذهبُ بقلّتهِ ويأتيك بكَثْرَته ؟ قال : لا ، قال : فأراكَ قدِ اتخذتَ الحُزنَ ضَجيعاً ، والتَحَفْتَ عليه بلا منفعة .

٤٨٠ – قال فيلسوف : أَصابَ الدُّنيا مَنْ حَذِرها ، وأصابَتِ الدُّنيا من أمِنَها .

٤٨١ – قيل لزاهد : ما بالُ الشيخ أَحرَص على الدُّنيا من الشَّاب ؟ قال : لأنه ذاقَ من طَعمِ الدُّنيا ما لم يَذُقْهُ الشّاب .

٤٨٢ – عُوتِبَ سُهَيْلُ بن عليٍّ في كثرة الصَّدَقة فقال : لو أرادَ رجلٌ أَن يَنْتَقِلَ مِنْ دارٍ إلى دار ، أكان يتركُ في الأولى شيئاً ؟ لا واللهِ .

٤٨٣ – دخل لصٌّ على بعض الزُّهَّاد فلم يَرَ في داره شيئاً فقال : يا هذا أينَ متاعُك ؟ قال : حَوَّلْتُهُ إلى الدارِ الآخرة .

٤٨٤ – ذُكِرَتِ الدُّنيا عند الحسن فقال : هي المَحْبُوبَةُ التي لا تُحِبُّ أبداً ، الملزومةُ التي لا تَلْزَمُ أحداً ، يُوفَى لها فَتَغْدُر ، ويُصَدَّقُ لها فَتَكْذِب .

٤٨٥ – قال فيلسوف : لا تُلْبِسُوا اللِّئامَ ملابسَ الحُكْم ، فإنَّ أجسادَهُم أخشَنُ من أن تَتَزيّنَ ببُرُودها ، ورقابَهم أنذلُ من أَنْ تَتحلَّى بعقودها .

٤٨٦ – للمأمون : [السريع]

أمَا تَرَى ذا الفلكَ السّائرا ... أبيتُ مِن هَمٍّ به ساهِرا
مُفكِّراً فيهِ وفي أَمرهِ ... فما أرى خَلْقاً به خابِرا

---

٤٨١ محاضرات الراغب ١ : ٥٢٥ (المسيح) وربيع الأبرار ٢ : ٧٦٨ .
٤٨٣ نثر الدرّ ٧ : ٦٩ (رقم : ٦٥) .
٤٨٥ منتخب صوان الحكمة : ١١٥ (أرمالاوس) وربيع الأبرار : ٢٦٤ ب (٣ : ٢٠٠) .

يُخبِرُ عَنْ لُطْفِ تدابيرهِ وكيفَ أضحى للوَرَى حاضرا
يا ليتَ شِعْري هل أُرَى مرَّةً أكونُ في أبراجهِ سائرا
أكونُ مَعْ طالعهِ طالعاً طَوْراً ومَعْ غائرهِ غائرا
حتى أرى جُمْلَةَ تدبيرهِ وأعرِفَ المَسْتُورَ والظَّاهرا

٤٨٧ – قال أعرابيّ : ما كُلُّ رقبةٍ تَحْسُنُ فيها القلائد ، ولا كلُّ نفسٍ تُحتَمَلُ عليها الفوائد .

٤٨٨ – قال فيلسوف : لا تُشِمَّ الأخْشَمَ رَيْحاناً ، ولا تُنِلِ السَّفيهَ برهاناً .

٤٨٩ – قال أبو عبد الله بن حرون : دَعَا الرشيد بعبد الملك بن صالح وعنده وُلاةُ أمره وقُوَّادُ جُنْده ، فجيء به يَرْسُفُ في قَيْده ، فلما مَثَلَ بين يدي الرشيد أنشد الرشيد[1] : [الوافر]

أريدُ حَيَاتَهُ ويُريدُ قَتْلي عَذيرَكَ مِنْ خَليلكَ مِنْ مُرادِ

واللهِ لكأني أنظرُ إلى شُؤْبُوبها وقد هَمَع ، وإلى عارِضِها قد لَمَع ، وإلى الوعيدِ

---

٤٨٩ الخبر في العقد ٢ : ١٥٢ – ١٥٣ وتاريخ الطبري ٣ : ٦٩٠ وزهر الآداب : ٦٥٩ – ٦٦٠ ونثر الدرّ ٣ : ٣٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥١ والمحاسن والمساوئ : ٥١٢ ، وجاء في التذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٢٨١ : ومن كلام لعبد الحميد في صفة الحرب : « والله لكأني أنظر إلى شؤبوبها قد همع وعارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أورى ناراً ، فأقلعت عن براجم بلا معاصم ، ورءوس بلا غلاصم » ؛ وانظر مطلع الفقرة : ٤٨٩ ب .

....

١ كان الإمام علي يتمثل به كلما نظر إلى ابن ملجم (كما في مقاتل الطالبيين : ٣١ وما يلي ص : ١٣٣) وتمثّل به السفاح كما في تذكرة الخواص : ٢١٧ ؛ والبيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه : ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق) والزاهر ١ : ٤٨٧ والمصادر المذكورة في الفقرة : ٤٨٩ .

قد أَوْرَى ناراً ، فأقْلعَ عن رؤوسٍ بلا غَلاصم ، ومعاصمَ بلا براجم ؛ مَهْلاً مَهْلاً بني هاشم فَبي سَهُلَ لكم الوَعْر ، وصَفَا لكُمُ الكَدَر ، ونَذَارِ نَذَارِ من حلولِ داهيةٍ إدٍّ ، خَبُوطٍ باليَدِ ، لَبُوطٍ بالرِّجلِ .

فقال عبد الملك : يا أميرَ المؤمنين ، أتكلِّمُ فَذًّا أم تُؤاماً ؟ فقال : بل فَذًّا ، فقال : اتَّقِ اللهَ يا أميرَ المؤمنين فيما استرعاك ، ولا تجعلِ الشُّكْرَ بموضعِ الكُفْرِ لقولِ قائلٍ ينهسُ اللَّحْم ، ويلغُ الدَّم ، فواللهِ لقد حَدَوْتُ القلوب على طاعتِك ، وذَلَّلْتُ الرجالَ بمحبَّتِك ، وكنتُ في ذلك كما قال أخو بني كلاب[1] : [الرمل]

ومَقامٍ سَيِّءٍ فَرَّجْتُهُ   بلساني ومقامي وجَدَلْ
لو يقومُ الفيلُ أو فَيَّالُهُ   زَلَّ عن مثلِ مقامي وزَحَلْ

فأُمِرَ به فَرُدَّ إلى مَحْبسه ثم قال : لقد دعوتُ به وأنا أرى مكان السيف من صَليفِ[2] رَقَبَتِهِ ثمَّ ها أنا قد رثيتُ له ، وليس من الاحتياط أن يُتْرَك .

٤٨٩ ب – تفسيرُ حروفٍ في هذا الكلام للرشيد قد اشتملَ على عربيَّةٍ عُلْويَّةٍ ، وقد رُويَ أوّلُ الكلام لعبد الحميد ، والنسبُ إليه أكثر ، وهو به أَلْيَق ، وما أَضعُ بهذا من الرشيد ، ولكنْ للصناعة موضعٌ لا تأتي عليه الخلافة :

أما قولُه « يَرْسُفُ » فمعناهُ : يمشي مشيَ المقيَّد ، وصورتُهُ شائعة لأنَّ المقيَّد يقْصُرُ خَطْوتَهُ ، يُقال منه : رَسَفَ – بالسِّين غير مُعْجمة ؛ والماشي كذلك راسِفٌ .

---

١ أخو بني كلاب هو لبيد بن ربيعة العامري ، والبيتان في ديوانه : ١٩٣ و ١٩٤ ، وانظر البيان ١ : ٢٦٣ والمختار من شعر بشّار : ١٦٤ ومجموعة المعاني : ٧٦ ومعجم البلدان ٦ : ١٥٥ (ط. وستنفلد) واللسان (زحل ، زيخ) والتاج (زاخ ، زوح ، فيل) .

٢ الصليف : عُرْضُ العنق .

وأما قولُه « مَثَلَ بين يديه » فمعناهُ وقفَ وقامَ ، وكأنَّهُ صار مِثالاً ، لأنَّ المثال يُقابلُ المُماثل ، وقيل في قوله : ﴿مَثَلُهُم في التَّوْراةِ وَمَثَلُهُم في الإِنْجيلِ﴾ (الفتح : ٢٩) أي صِفَتُهُم ، وجمعُ المثال مُثُل ؛ وفيمَا تُرْجِمَ من كلامِ أفلاطون أَنَّ الأشياء قبلَ الوجود كانت مُثُلاً في نفسِ الباري ، فعلى ذلك اخترعَها ؛ وهذا رأيٌ فاسدٌ وخَيالٌ مضمحلّ لأنّ قوله : الأشياءُ قبلَ الوُجودِ باطلٌ عنده ، لأنَّ القَبْلَ من الأشياء ، ويستحيلُ أن تكونَ الأشياءُ تسبقُ شيئاً من جُمْلة الأشياء ، وهذا لا قوامَ له من العقل ، وقولُهُ : قبل الوجود مغالطةٌ لأنَّ الوجودَ أيضاً مَغمُورٌ بالاسمِ العامّ للأشياء . وأما قولُه : مُثُلاً في نَفْس البَاري ، فما أَبعدَ هذا من الحقّ ، هل كانتِ المُثُلُ – إنْ كانت أيضاً – إلَّا أَشياءَ ، وكأنَّهُ قال : الأشياءُ كانت أشياءَ في نَفْس الباري ، ومتى جازَ مع هذا أن تكونَ نفسُ الباري ظَرْفاً للمُثُل ، لأنّ قوله : في نفس الباري ، وامئٌ بهذا ، ومُشيرٌ إلى هذا ، وعاطفٌ على هذا ، فإنْ كان ضيقُ العبارة أَفضى به إلى هذا ، فليأتِ ببيانٍ أَتَمَّ مِنْ هذا ، وباعتذارٍ يقرِّبُ هذا ، وليس الفنُّ غَرَضي ها هنا ، ولكن عَنَّ هذا على عادةِ ما تَضَمَّنَ هذا الكتاب ، فتكلمتُ حسبَ الطاقة ، نافياً عن اللهِ المستحيل ، وناصراً للتوحيد .

وجمعُ المِثَال : أمثال ، وجمعُ الأمثال : أمْثِلَة ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً﴾ (النحل : ٧٥) أي بَيَّنَ اللهُ أمراً في معرضٍ ليس عندكم ، وعلى هذا تَقول لصاحبك : إنّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ رجلٍ قال كذا وفَعَلَ كذا ، ويَقولُ كذا ويَفعلُ كذا ، فيُعْرَضُ شأنُكَ عليه في صورةٍ يُسْرِعُ إليها وَهْمُهُ ، ويقربُ منها فَهْمُهُ ، فتسقط المنازعةُ ويَتَسهَّلُ المُراد .

فأما البيتُ فقديم ، أعني الذي أنشدَ الرشيد[1] ، وسمعتُ بعضَ الشِّيعة يقول : البيت لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قاله لعبد الرحمن بن مُلْجَم لعنه

[1] يريد قوله : أريد حياته ويريد قتلي . . . البيت .

اللهُ . حين علم أنّه ضاربُهُ على هَامَتِهِ . وسائلٌ دَمُهُ على شَيْبَتِهِ ، قال : والدليلُ على ذلك قوله « مِنْ مُرادِ » . وعبد الرحمن مُراديّ ، وأصحابُنا يأبون هذا الكلام . ويقولون : البيت لعمرو بن مَعْدي كَرِب ، وقد جاء في ديوانهِ ، ولكنَّ الشيعَةَ إذا سمعوا هذا الكلام رموا قائلَهُ ببُغْضِ عليٍّ ، وقذفوهُ بكلِّ قَبيح ، والفِتْنَةُ منهم شديدة ، والبلاءُ عظيم ، ولو لم يكُنْ من عجائبهم إلّا تشريفُ عليّ ، ونشرُ فضائله ، والاقتداءُ بأفعاله ، لكان ذلك حقًّا وصدقاً وطاعةً . ولكنْ يتّصلُ بهذا ما يَهْدِمُ هذا ، ونعوذُ باللهِ من الحَوْرِ بعد الكَوْر[1] .

وأمّا نَصْبُهُ « عَذيرَكَ » فإجماعٌ من النّحْويين ، قالوا : معناهُ مَنْ يَعْذُرُكَ ، وإنّ الفعلَ أوجبَ النَّصْبَ لأنّك لو خفضتَ بغير خافضٍ ولو رَفعْتَ استحالَ خبراً ، وليس الغرضُ المَرْميُّ ولا المُرادُ المغزوُّ أن يكون عذيرُك من خليلك مِن مُراد ، فلما بطل الوجهان صَحَّ الثالث أعني النَّصْب ، كأنَّه أُريدُ به خَيْراً وَيُريدُ بي شرًّا ، أي هاتِ الآن مَنْ يعذرك ومن عاذِرُكَ . وكأنَّ العَذِير ها هنا فَعِيل بمعنى فاعل ، ولهذا نَظائر .

وأما قولُه « شُؤْبوبها » فجمعُهُ شآبيب وهي الدُّفَعُ ، وَيُسْمَعُ أيضاً في وصف الناس . يقال : خرجتُ في شُؤْبوبٍ من الناس أي دُفْعة ، في قطعةٍ ، في فَوْجٍ .

وأمّا قوله « قد هَمَعَ » فمعناهُ سَالَ ، وأمّا العارضُ فهو الذي يَستطيرُ من البَرْق كأنّه يَعْرِضُ أو يَطُولُ لأنه يكونُ ذا طولٍ مَرّةً وذا عَرْضٍ مَرّةً . « لمع » معناهُ لاحَ وأخَذَ العَيْنَ ، ويقال : التمعَ فلانٌ إذا أبصرَ شيئاً يَحْسِرُ عَيْنَهُ ، ومعناهُ يُكِلُّ أي يَأخُذُ حِدّتَهَا ويَذْهَبُ بضيائها ويفرقُ شعَاعَها ، والشُّعاع إذا تفرّق من مُنْبَتِّ البصر كَلَّ الناظرُ . وصار المُغْرَبُ من الناس – أعني مَنْ اشقرَّتْ أهدابُ

[1] الحور بعد الكور : النقصان بعد الزيادة ، ومثل العرب الحور بعد الكور ، انظر فصل المقال : ١٧٥ .

عينه ، وإن قيل : أشفار على الجوار جاز – لا يجودُ إبصاره ، لأنّ شفرَ عينه يفرّق الشُعاعَ المنبثَّ المضاء ، فأمّا السّوادُ فجامعٌ لأقطارِ الضوءِ وناظمٌ ما تَفرَّقَ من النُّور ، ومسدِّدٌ بالنظرِ نحو المقابل ؛ وهذا أيضاً تطويلٌ لا يدخلُ فيمَا نحنُ منه بسبيل ، فما أصْنَعُ وحلاوةُ الحديث قد أخذتْ بسَمْعي وبَصَري ، وعرَّضَتْني لِلَائِمَةِ مَنْ يعزُّ عليَّ ؟

وأَمَّا قولُه « أوْرى ناراً » فمعناهُ استخرج ، يقال : وَرَتِ النار وَوَرِيَتْ ، يقال في كلام العرب : وَرِيَتْ بك زِنادي ، وزهرتْ بك ناري ، فأمَّا وَراني الحقدُ فمعناهُ : أنْضَجَهُ وطَبَخَهُ ، والعربُ تقولُ إذا سمعتْ عَطْسَةَ مَنْ لا تحبُّ : وَرْياً ، ينصبونَ على مذهب الدُّعاءِ ، أَيْ ألزمَكَ اللهُ تعالى هذا ، وفي خِلافِهِ يقولونَ : عُمْراً وشباباً .

فأما الغَلاصِمُ فجَمْعُ غَلْصَمَة ، وهي العُجَرُ التي على مُلْتَقَى اللَّهاةِ والمريء ، إذا ازْدَرَدَ الآكلُ اللقمةَ فَزَلَّتْ عن الحَلْقِ ودخلتْ في الغَلْصَمَة ، والحَنْجَرَةُ رأسُ الغَلْصَمَة ؛ هذا لفظُ الأصمعي .

وأما المَعَاصِمُ فجمعُ مِعْصَمٍ وهو موضعُ السِّوارَيْن وأسفلَ ذلك قليلاً .

وأما البَراجِمُ واحِدتُها بَرْجُمَةٌ ، وهي ملتقى رؤوس السُّلاميات من ظهر الكفِّ ، إذا قبض الإنسانُ كَفَّهُ نشزتْ وارتفعتْ ، وبها سُمِّيَتِ البراجمُ من بني تَميم ؛ هذا أيضاً لفظُ الأصمعي .

وأما قولُه « الوَعْرُ » فالخَشِنُ ، ولا يُقالُ إلّا في الطريق ، ولا يُقالُ في الثوب الخشن وعرٌ لا مجازاً ولا تَحْقيقاً ، يقالُ : طريقٌ وَعْرٌ . وقد سُمِع وَعِرٌ – بحركة العين – ، وطُرُقٌ أوْعَارٌ ، ورأيتُ شاعراً قال : طُرُقٌ وَعْرٌ ، فعِيبَ عليه وقيل له : أنت لا تقول : قومٌ قائمٌ ، لا تصفُ الواحدَ بصفةِ الجماعة ، ولا تصفُ الجماعةَ بصفة الواحد ، فقال : أنتم لا تقولون « قومٌ نائمٌ » وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ ﴾ (ص : ٥٩) ، ودار الكلام وانتهى .

وأما قولهُ « نَذارِ » فمعناهُ النَّذير والإنذار ، وكأنّ الإنذارَ إعلامٌ إلا أنه مع

تحذير . وليس كذلك التَّبشير . فإنه مقصورٌ على إعلام الخَبَر . وسمعتُ من يقول : فَلِمَ قال اللهُ تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أليمٍ ﴾ (آل عمران : ٢١) وهذا مَحْذُورٌ . فقلتُ : أرجو أن أَحْكيها لك وأعرضها على عقلك . ليكونا عندك : إنّمَا قال اللهُ لهم ذلك على وجه التَّهزّؤ بهم . ألا ترى أنه قال تعالى : ﴿ ذُقْ إنّكَ أنْتَ العَزيزُ الكَريمُ ﴾ (الدخان : ٤٩) وهو الذَّليلُ اللئيم . كما تقولُ للرجل : يا عاقل ، كانياً عن حُمْقِهِ ، لأنَّك تكرهُ اللفظَ لبشاعتهِ ، وتُضمِرُ المَعْنى للحاجةِ إليه ، ولو أفْصَحْتَ باللفظِ الأخصِّ عنِ المَعنى الأخصِّ عاد سَفَهاً وصارَ خُصُومةً . والجواب الآخر أنه قال : إنّ هذا الإعلام قد تعلَّق بخبرٍ لأنَّهُ قد حاشَهُمْ إلى الجنّة بهذا التحذير ، ويقالُ : معنى بَشَّرْتُهُ أي أظهرتُ على بشرته ذلك .

وأما كَسْرُ «نَذَارِ» فبناءٌ ، نظيرُهُ : حَذارِ ونَزالِ وتَراكِ ، وقَطامِ وحَذَامِ وقيل : إنهم أشاروا بهذا البناء إلى تكرير الفعل كأنّهم قنعُوا به عن قولهم : احذرْ ، واتركْ ، واللهُ أعلمُ .

وأمّا قوله «داهيةٍ إدّ» فهي الشَّديدةُ ، من قولهم : آدَني الأمرُ أي أثقلني ، يَؤُودُني ، وقد ردَّ هذا جماعةٌ من العلماء وقالوا : لا يكونُ منه إدّ إنمَا يكون آيدٌ ، مثل قالَ يَقُولُ فهو قائلٌ ، وأَديَ يَأْدو إذا قتل الصيد فهو آدٌّ ، يا هذا ، وقد يلتبسُ الأمرُ على من لم يكن ذا مهارةٍ في هذه المواضع الخَفيَّة ؛ وكان القاضي أبو حامد يقول : مَنْ كان نصفَ طَبيبٍ فإنّه يقتل العَليل ، ومَنْ كان نصفَ فَقيهٍ فإنّه يُحلِّلُ المحرَّم ، ومَنْ كان نصفَ نَحْويٍّ فإنّه يلحنُ أبداً ، ومَنْ كان نصفَ لُغَويٍّ فإنه يُصَحِّفُ أبداً ؛ هذا قولُه ، وليس الكمالُ مأمولاً للخَلْق ، لكنَّ الحُكْمَ للغالب الأكثر ، والشائع الأفشَى .

وأما قولُه « خَبُوطٍ باليدِ » فهو ضَرُوبٌ باليد على جَهْلٍ بمواضع الضَّرب ، وكذلك اللَّبُوط بالرِّجْل .

وأمَّا قولُه « أتكلَّمُ فَذًّا » فالفَذُّ الواحدُ ، ولا يُطلقُ في ذاتِ اللهِ تعالى الواحد

الفَرْد ، ولا ندري لِمَ ذاك ، ويطلق الوتر وإن لم يكن واحداً بالإطلاق ، بل يكون واحداً وثلاثةً وخمسةً وسبعةً ، وعلى هذا جرًّا ؛ وأما الفردُ في أسماء الله تعالى فسائغٌ شائع . قال أبو حامد : ولا يُقال في الله تعالى هو فريدٌ وحيدٌ ، وإنْ قيلَ فردٌ واحدٌ ؛ ولم يُوضح وَجْهَ المَنْع من ذلك ، والنّفْسُ تشهدُ بصحّةِ ما قال ، ولكنَّ البرهانَ مفقود ، وشهادةُ النّفْس مع فَقْدِ الدليل كصُدُودها بعد ظهورِ الدَّليل .

وأمَّا قوله « تُؤاماً » فإنَّ أصحابنا يقولون هذا [خطأ] ، لأنّ الواحدَ لا يكونُ تُؤاماً ، إنَّمَا يكونُ الاثنان تَوْأَمَيْن ، هكذا قال يعقوب : هذا توأمُ هذا ، أي هذا وُلِدَ مع هذا ، واعتذر لعبد الملك بعضُ أصحابنا فقال : لعلهُ أرادَ تؤاماً على الجمع كما قال الشاعر[1] : [الرجز]

قالتْ لنا وَدَمْعُها تُؤامُ كالدُّرِّ إذْ أسْلَمَهُ النِّظامُ
على الذين ارْتَحَلُوا السَّلامُ

قال : كأنه أراد بالتُّؤام التَّوائم ، والتُّؤام في شعر المُرَقِّش الأصغر[2] : ودُرًّا تَوَائماً ، كأنّه جمع تائمةٍ وإن لم يُسْمَعْ .

وأما قولُه « نَهَسَ اللحم » فمعناه يأخذُه بأسنانه ومَقَادِيمِ فمه ، ومنه : تَنَاهَسَتِ الكلابُ الجيفةَ ، وجمعُها جِيَفٌ .

وأمَّا قولُه « يلغَ الدم » فهو من نعت الكلب إذا احتسى الدم وجرع فيه ، والمِيلَغَةُ : ما يلغُ فيه الكلبُ ، اللام مفتوحة ، والمولِغُ : صاحبُ الكلب ، والوالغُ والمُولَغ : الكلب ، وفي الناسِ استعارةً إذا كثُر سفكُهُم للدماء . والشافعي يروي خبراً في نجاسةِ الكلب ، ويوجبُ غسلَ الآنيةِ من وُلُوغهِ سبعَ مرَّات ، أولاهُنَّ أو أخراهُنَّ بالتراب ، وأبو حنيفة يواطئهُ على النَّجاسة ولا

---

١ الرجز في اللسان (تأم) ، ونسبه لحدير عبد بني قُمَيئة من بني قيس بن ثعلبة .
٢ هو قوله (المفضليات : ٥٠١) :

تحلَّينَ ياقوتاً وشَذْراً وصيغةً وجَزْعاً ظَفَارياً ودراً توائِمَا

يغسلُ هكذا ، ويرى له ثَمناً ، والشافعي يرى له قيمةً لنجاسةِ عينه ، ومالكٌ يرى أنّ الكلبَ طاهرٌ ولحمه مأكولٌ ، ووجوهُ اختلافِ الفُقَهاء مُتقاربةٌ ، وأدِلَّتُهُم مُسْتَوْسِقة ، وإنّمَا البلاءُ كلُّهُ من أصحابِ الكلام الذين يَظُنُّونَ أنّ التوحيدَ لا يَصِحُّ إلّا بنَظَرهم ، والدِّينَ لا يثبتُ إلّا بنُصْرَتِهم ، والحقَّ لا يُعْرَفُ إلّا بمقاييسهم ، وهم عن أسرار التوحيد في أبعد مَطْرحٍ وأنأى مَنْزَح ، واللهُ تعالى أجَلُّ من أن يُصَحِّحَ توحيدَهُ عقولُ خَلْقِه ، ومَقاييسُ عِبَادِه ، وظُنونُ العاجزينَ عن الحقائق ، وآراءُ المضروبين بالنّقْص .

٤٩٠ – وأنشد لأبي على البَصير : [الهزج]

أتَيْنَا بَعْدكمْ مَكّـ ـةَ حُجّاجاً وَزُوَّارا
وَحَرَّمْنا لربٍّ النّا سِ أشعاراً وأبشارا
ولبَّيْناهُ لا نَسْأَ مُ إقبالاً وإدْبارا
لكي يَغفِرَ إنَّ اللـ ـهَ قِدْماً كان غَفَّارا
وقلّدْنا وسُقْنا البُدْ نَ قد أُشْعِرْنَ إشْعارا
ومن جَمْعٍ تَزَوَّدْنا إلى الجمرةِ أحْجارا
وَمَسَّحْنا من الكَعْبـ ـةِ أركاناً وأستارا
وجئنا القبرَ قبرَ المُصْـ ـطَفى أحْمَدَ زُوَّارا
وقالَ الناسُ هل أحْدَ ثَ هذا لَكَ إقْصارا
وهل أحسنتَ للتَّوْبـ ـةِ من قلبك إضمارا
فلمَّا شارفَ الحيرَ ةَ حادي إبلي حارا
وقد كادَ يغورُ النَّجْـ ـمُ للإصباحِ أوْ غارا
فقلتُ اَحْطُطْ بها رحْلي ولا تَحْفَلْ بمَن سَارا
فجدّدْنا عهوداً سَـ ـلَفَتْ منّا وآثارا
وقَضَّيْنَا لُبَاناتٍ لنا كانتْ وأوْطارا

وما ذُقْنَا بها لهواً وبُسْـتَـانـاً وخمَّارا
إذا حكَّمْتَهُ جارَ وإن حاربْتَهُ جارا
فمَا ظَنُّكَ بالحَلْفا ءِ أَدْنَيْتَ لها النَّارا
كَشَفْنَا لَكَ أخباراً وداجنـاكَ أخبـارا

٤٩١ – قال أبو عمر الجَرْمي : الحَلْفاءُ : نَبْتٌ ؛ والقَبَعْثَرى : الجَمَلُ الشّديد ، والأُنْثى : قَبَعْثَراة ؛ واليَعْمُلَةُ من النُّوق : السّريعة ؛ واليَرْمَعُ : الحَجَرُ وغيره ، وهو الحجر اللَّيِّن ؛ والحَدَبية : الأرض الغليظة ؛ والقَرْنُوَةُ : نبات[1] ، والعَضْرَفُوط : ذَكَرُ العَظَاء ؛ والأفْكَلُ : الرِّعْدَة ، وزيادة الهمزة والميم غير أول من الشّاذ القليل نحو : شمأَل يريدون الشمال ، وزَرْقم : يريدون الأزرق ؛ والعَنْسَل : النّاقةُ السّريعة ، وكذلك العَسول ؛ والجَحَنْفَل[2] : الجبلُ العظيمُ ، مأخوذٌ من الجَحْفَلِ ، وهي الكَتيبة ؛ والرَّعْشَن : مأخوذ من الارتعاش ؛ والعِرَضْنَةُ : مِشْيَةٌ فيها اعتراضٌ من المَرَح ؛ والعُقُرْبان : دَخَّالُ الأُذُن[3] ، وقيل : ذكَرُ العَقَارب ؛ والشَّطْبُ : شجر[4] ؛ قال : والمَرْمَرِيسُ من المَراسَةِ ، يُقال : داهيةٌ مَرْمَرِيس إذا كانت شديدة ، زيدت في موضع الفاء فوضعها فَعْفَعِيل .

---

٤٩١ أبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق نحوي بصري دخل بغداد وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم ، وكان أثبت القوم في كتاب سيبويه ، ومن مؤلفاته الفرخ (أي فرخ كتاب سيبويه) ، وكانت وفاته سنة ٢٢٥ (إنباه الرواة ٢ : ٨٠ والحاشية) .

....

١ القرنوة : نبات عريض الورق ورقها أغبر يشبه ورق الحندقوق يضرب إلى الحمرة ولها ثمرة كالسنبلة ، وهي مرة يدبغ بها الجلود .
٢ في اللسان أن الجحنفل هو الغليظ الشفتين .
٣ يعني دويبة تدخل الأذن .
٤ الشطب : السعف الأخضر الرطب من النخيل .

٤٩٢ – قيل لأبي حاتم : مَنْ أشعرُ الناس؟ قال : الذي يقول : [الخفيف]

وَلَها مبْسِمٌ كَغُرِّ الأقاحي وحَديثٌ كالوَشْيِ وَشْيِ البُرُودِ
نَزَلَتْ في السَّوادِ من حَبَّةِ القلـ ـبِ ونالَتْ زيادةَ المُسْتَزِيدِ
عندها الصَّبْرُ عن لقائي وعِنْدي زَفَراتٌ يأكُلْنَ صَبْرَ الجَليدِ

٤٩٣ – قال أعرابيّ : خرجتُ في لَيْلَةٍ حِنْدِسٍ قد أَلْقَتْ أَكارِعَها على الأرضِ فَمَحَتْ صُوَرَ الأبدان ، فما كنّا نتعارفُ إلّا بالآذان ، فَسِرْنا حتى أخَذَ الليلُ صِبْغَهُ .

٤٩٤ – لأعرابيّ كان يتعشَّقُ امرأةً : [المتقارب]

وأَحلى من الشَّهْدِ مَوْعُودُها وأكذَبُ مِنْ بارقٍ خُلَّبِ
وأَدْنى إلى المرءِ من نَفْسِهِ وأبعدُ وَصْلاً من الكَوْكبِ

٤٩٥ – قال ثعلب : النَّدْمان واحدٌ وجمعٌ : مَنْ نادمك ؛ قال ابن دُرُسْتُوَيْهِ : لا يجوز جمع نَدْمان على نَدْمان ، وإنمَا نَدْمان واحد ، وجمعُ نَديم : نِدْمان بكسر النون ، فأمّا نَدْمان فلا يكون جمعاً ، وجمعُ النَّدْمان نَدامى ، ويُقال : فلانٌ حَسَنُ الندامةِ والرِّدافة .

٤٩٦ – العُرُّ : الجَرَبُ ، والعَرُّ : تَسَلُّخُ جِلْدِ البعير ، وإنّمَا يُكْوَى من العُرِّ ، ولا يُكْوَى من العَرّ ؛ الثَّماليل : العُطْبَةُ التي تأخذُ فيها النار .

---

٤٩٢ الأبيات لبشار ، وهي في ديوانه (عاشور) ٢ : ٢٧١ والمختار : ٢٩٦ .
٤٩٣ محاضرات الراغب ٢ : ٥٤٦ وربيع الأبرار ١ : ٤٧ ونشوة الطرب : ٦٧٥ .
٤٩٥ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي المعروف ، توفي سنة ٣٤٧ ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ١١٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٤ (وانظر حاشيتيها) .

٤٩٧ – لابن شماس السَّعدي : [الرجز]

قد أَغتدي والليلُ في جَرِيمِهْ   مُعَسْكِراً نشَّمَ في أديمِهْ
يَدُعُّهُ بضَفَّتَيْ حَيْزُومهْ   دَعَّ الصَّبيِّ لحْيَتَيْ يَتيمِهْ

٤٩٨ – شاعر : [الرجز]

أَلَمَّ بِزَيْنَبَ بالرَّكْبِ لَمَمْ   قد برحاها بالفؤاد وحلمْ
ولم يكُنْ خيالُها إذا أَلَمْ   يُلِمُّ إلّا بعفافٍ وكَرَمْ

٤٩٩ – قال فيلسوف : قِسْ شِبْرَكَ بفِتْرِك ، لعلَّكَ تُصيبُ مكانَ رُشْدِك .

٥٠٠ – قُرِىءَ من قبر يعقوب بن اللَّيْث الصَفَّار : [الطويل]

سَلامٌ على الدُّنْيا وطيبِ نَعيمِها   كأنْ لم يَكُنْ يعقوبُ فيها مُمَلَّكا
كأَنْ لم يَقُدْ جَيْشاً من الدَّهْرِ ساعةً   ولا رامَ ما رامَ الرجالُ مُصَعْلَكا

٥٠١ – وقُرِىءَ على قبر البصري العَلَويّ صاحب الزَّنْج : [الطويل]

عليكَ سلامُ اللهِ يا خيرَ منزلٍ   رَحَلْنا وخَلَّفْنَاكَ غيرَ ذَميمِ
فإنْ تكُنِ الأيامُ أحْدَثْنَ فُرقةً   فمن ذا الذي مِنْ رَمْيها بسَليمِ

٥٠٢ – وأمر أبو العتاهية أن يُكْتَبَ على قبره : [الخفيف المجزوء]

---

٤٩٧ لسان العرب (جرم) والبصائر ٦ : الفقرة ٢٩٦ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ الورقة : ٢٦٤ .

٥٠١ صاحب الزنج ادعى أن اسمه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وثار على الخليفة العباسي واستولى على البصرة والأبلة ، وقتل سنة ٢٧٠ ؛ انظر أخباره في الكتب التاريخية .

٥٠٢ البيان والتبيين ٣ : ١٨٣ وليست في ديوانه .

أُذْنَ حيٍّ تَسَمَّعي ثم عي بَعْدَهُ وَعي
أنا رَهْنٌ بِمَضجعي فٱحذَري مثلَ مَصْرعي
ليس زادٌ سِوى التُّقَى فخُذِي منه أو دَعي
ليس مَيْتٌ براجعٍ كيفَ ما شِئْتِ فٱصنَعي

٥٠٣ – شاعر : [الكامل المجزوء]

كُنْتَ السَّوادَ لمُقْلتي فبكَى عليك الناظرُ
مَنْ شاءَ بعدَكَ فَلْيَمُتْ فعليكَ كنتُ أُحاذِرُ

٥٠٤ – آخر : [البسيط]

تَطاوَلَ الليلُ لا تَسْرى كَواكِبُهُ أمْ حارَ حتى حسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرانا

فأجابه آخر : [البسيط]

ما طال ليلي ولا حَارَتْ كواكبُهُ لَيْلُ المُحِبِّ طَويلٌ حيثُ ما كانا

٥٠٥ – قال أبو سعيد الخَرَّاز ، قال أبو عبد الله ابن الجَرَّاح : قصدني

---

٥٠٣ البيتان لإبراهيم الصولي في ديوانه : ١٦٩ والعقد ٣ : ٢٠٧ وأخبار الزجاجي : ٣١ .

٥٠٤ ربيع الأبرار ١ : ٤٨ ، وانظر ديوان المعاني ١ : ٣٥٢ ، ونسب البيت الأول لجرير ، وروايته «أُبْدِّلَ الليل . . .» وهو في ديوانه : ٤٩٢ (ط. صادر) .

٥٠٥ ابن الجراح هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الإمام المعروف في الحديث وشيخ الإمام أحمد ، توفي سنة ١٩٦ (انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣) ؛ وداود بن المحبر بن قحذم الطائي أبو سليمان البصري نزيل بغداد ، وهناك خلاف في ثقة حديثه ، توفي سنة ٢٠٦ ببغداد (تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٩) . وداود هو صاحب كتاب العقل ؛ قال في تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٠ نقلاً عن الدارقطني : «كتاب العقل وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبد ربه ، ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة ، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر ، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فأتى بأسانيد أخر ، أو كما قال» . وكتاب العقل ضائع ، وقد احتفظ ابن أبي الدّنيا بموادّ منه في كتابه : العقل وفضله .

أحمدُ بن حنبل فسألَني أَن أُخرِجَ إليه شيئاً من العلم ، فأخرجتُ إليه «كتاب العقل» لداود بن المحبَّر ، فانتخبَ منه أحاديثَ وردَّ الكتاب ، فسألتُه عن ذلك فقال : لم أرَ فيه أحاديثَ صِحاحاً ، قال ابن الجرَّاح : كلُّهُ صحيح ، قال أحمد : ومن أين عرفتَ؟ قال : لأنّي استعملتُه فوجدتُه كُلَّهُ صحيحاً ، فقال : رُدَّ الكتابَ إليَّ حتى أنتفعَ به كما انتفعتَ .

٥٠٦ – قال أنس : خَطَبنا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم على ناقته الجَدْعاء وليست بالعَضْباء[1] فقال : أيُّها النّاسُ كأنَّ الموتَ فيها على غيرنا كُتِب ، وكأنَّ الحقَّ فيها على غيرنا وَجَب ، وكأنّ الذي يُشيَّعُ من الأمواتِ سَفْرٌ عمّا قليل إلينا راجعون ، نُبَوِّئهُم أجْداثَهُم ونأكلُ تُراثَهُم كأنّا مخلَّدُون بَعْدَهُم ، قد نَسِينا كلَّ واعظة ، وأَمِنّا كلَّ جائحة ، طُوبَى لمن شَغَلَهُ عَيْبُهُ عن عيوبِ الناس ، وأنفقَ من مالٍ كَسَبَهُ من غير مَعْصِيَة ، ورَحِمَ أهلَ الذُّلِّ والمَسْكَنَة ، وخالطَ أهلَ الفقهِ والحِكْمَة ، طُوبَى لمن أذلّ نَفْسَهُ ، وحَسَّنَ خليقتَهُ ، وأَصْلَحَ سَريرتَهُ ، وعَزَلَ عن الناس شَرَّهُ ، طُوبَى لمن عَمِلَ بعلمهِ ، وأنفق الفَضْلَ من ماله ، وأَمسكَ الفَضْلَ من قولهِ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّة ، ولم يتعدَّها إلى البِدْعَة .

٥٠٧ – قال هُبَيْرة بن خُزَيْمة : أتيتُ الربيعَ بن خُثَيْم بِنَعْيِ الحسينِ بن علي رضوان الله عليهما ، وقلنا : اليومَ يتكلّم ، فقال : أَقَتَلُوه ؟! – ومدَّ بها صوتَهُ – اللهُمَّ فاطرَ السماوات والأرض ، عالمَ الغَيْبِ والشَّهادة ، أنت تَحْكُمُ

---

٥٠٦ نهج البلاغة : ٤٩٠ وأدب الدنيا والدين : ١٢٩ ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٨٦ والشهاب : ١٩ – ٢٠ واللآلي المصنوعة ٢ : ٣٥٨ وعين الأدب والسياسة : ١٨٨ وكنز العمال ١٦ : ١٢٥ – ١٢٦ و ١٤٢ – ١٤٣ وصبح الأعشى ١ : ٢١٣ .

٥٠٧ البيان والتبيين ٣ : ١٤٦ وحلية الأولياء ٢ : ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ وصفة الصفوة ٣ : ٣٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٠٦ وربيع الأبرار ١ : ٧٧٢ وشرح النهج ٧ : ٩٣ .

---

[1] الناقة الجدعاء هي التي قطع سدس أذنها أو ربعها أو ما زاد على ذلك إلى النصف ؛ والناقة العضباء هي المشقوقة الأذن ، والعضباء علم على ناقة الرسول .

بين عبادك فيمَا كانوا فيه يختلفون .

٥٠٨ – قال شُعَيْب بن حرب : إن كنتَ تُريدُ أن تكونَ عالماً فسَلِّسْ للعملِ قِيادَك ، وَسَلٍّ عن الجهل فؤادَك ، واجعل هواك تَبَعاً للعلم .

٥٠٩ – قال يوسف بن أَسباط : كأنَّ القومَ أُلهِموا العِلْمَ وأُبكِموا الكلام ، ونحن أُلْهِمْنا القولَ وأُبْكِمنَا العَمَل .

٥١٠ – قال ابنُ أبي نجيح : لقي أبي طاووسَ فقال له أبي : إن لقمان قال : إنَّ الصَّمْتَ حكمٌ وقليلٌ فاعلُه ، فقال طاووس : يا أبا نُجَيْح ، إنَّ مَنْ تكلَّم واتَّقَى اللهَ خيرٌ ممن صَمَتَ واتّقى الله .

٥١١ – قال الأحنف : الصَّمْتُ لا يعدو فضلُهُ صاحبَهُ ، والكلامُ ينتفعُ به مَنْ يسمعُهُ ، ويرجعُ إليه فضلُهُ .

٥١٢ – قال ابن الكَوَّاء للرَّبيع بن خُثَيْم : ما نراكَ تذمُّ أحداً ، قال : وَيْلَكَ يا ابنَ الكوّاء ما أنا عن نفسي بِراضٍ فأتحوّلُ عن ذَمِّي إلى ذَمِّ الناس ؟! إنَّ الناسَ خافوا اللهَ تعالى على ذُنوب العِبَاد وأَمِنُوهُ على ذُنوبهم .

٥١٣ – وقال الرَّبيع : ذَرُوا ما قد عَلِمْتُم وكِلُوا ما قد جَهِلْتُم إلى عالمٍ

---

٥٠٨ شعيب بن حرب أبو صالح المدائني البغدادي الزاهد نزيل مكة ، محدّث ثقة روى له البخاري والنسائي وأبو داود ، وتوفي سنة ١٩٧ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٢ : ٦٦ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٣٩ وتهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٠ والوافي ١٦ : ١٦٢ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٥١٠ ابن أبي نجيح المكي اسمه عبد الله بن يسار ، محدّث ثقة روى له الجماعة ، ورمي بالقدر ، وتوفي في حدود سنة ١٤٠ ؛ انظر ميزان الاعتدال ٢ : ٥٢٧ والوافي ١٧ : ٦٨٠ (وانظر حاشيته) .

٥١١ بهجة المجالس ١ : ٥٤ وربيع الأبرار ٤ : ٢٥٨ .

٥١٢ حلية الأولياء ٢ : ١١٠ وربيع الأبرار : ١٧٢ ب .

الخير ، فمَا كُلُّ الذي نزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم عَلِمْنَاه ، ولا بالذي عَلِمْنا عَمِلْنا ، وما نَتَّبعُ الخيرَ حَقَّ اتّباعهِ ، وما نتّقي الشرَّ حَقَّ تُقاتِهِ ، وما خِيارُنا اليوم بخيار ، ولكنّهم خيرٌ مِمَّن هو شرٌّ منهم .

٥١٤ – قال بَشّار : من جيّد قولي : [الرمل]

أنفسُ الشَّوقَ ولا ينفسُني ... وإذا قارعَني الهَمُّ رَجَعْ
أصْرَعُ القِرْنَ إذا نَازَلْتُهُ ... وإذا صارَعَني الحَبُّ صُرِعْ
عَمْرَكَ اللهُ أما تَعْرِفُني ... أنَا حَرَّاثُ المنايا في الفَزَعْ
أنا كالسيفِ إذا وادَعْتَهُ ... لم يرَوِّعْكَ وإنْ هُزَّ قَطَعْ

٥١٥ – قال أبو عمرو بن العلاء ، قال محمد بن عبد العزيز : تَعَلَّموا العِلْمَ فإنّه زَيْنٌ للغَنيّ ، وعَوْنٌ للفقير ، إني لا أقولُ يَطْلُبُ به ولكن يدعُوهُ إلى القناعة .

٥١٦ – قالت عائشة : سألتُ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه عن يوم تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسماوات ، أيْنَ يكونُ الناس ؟ فقال : على الصِّراط .

٥١٧ – قال أعرابيّ : أبناءُ دِينكَ آنَسُ بك من أبناء نَسَبِك .

٥١٨ – أصابَ وجهَ سَعيد بن [جُبَيْر] شيءٌ من سَوادِ القِدْرِ ، فقالت له ابنته : ما هذا السَّوادُ الذي أَراهُ بوجهكَ ؟ فصاحَ وسَقطَ مَغْشيًّا عليه ، فلمّا أفاقَ سُئِلَ عن ذلك فقال : خِفْتُ اللهَ أن يكونَ قد سَوَّدَ وجهي في الدُّنيا قبلَ الوصول إلى الآخرة .

٥١٩ – قال أحمد بن أبي الحَوَاري : سألتُ أبا سليمان الدَّاري عن قولِهِ : إذا استُكْمِلَتِ المعرفةُ في القلب سُلِبَ العارِفُ العَمَلَ .

---

٥١٥ نثر الدرّ ٤ : ٦٨ .

ما كان أحْوَجَ أبا سليمان أن يُوضِح عِلَّةَ هذا فإنَّه شَنيع ، وقد رأيتُ من أبناء التصوُّفِ من هَجَرَ العبادةَ بمثلِ هذا القول ، وإذا أَفْرَدْنا الكلامَ في فُنونهم أتَيْنا على شُبَهِهِمْ بِظُنُونِهم إن شاءَ الله .

٥٢٠ – قال فيلسوف : اعتقِدْ لِوَلَدِكَ كُتُبَ آدابٍ تُنْعِمُ أرواحَهُمْ ، لا عقدَ مالٍ تُنْعِمُ أَشْبَاحَهُمْ .

٥٢١ – قيل لأعرابيّ : هل تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بدخولِ الجَنَّة ؟ قال : واللهِ ما شَكَكْتُ قطُّ أنّي سوفَ أَخطو في رِياضها ، وأشربُ من حِياضها ، وأستظلُّ بأشجارها ، وآكُلُ من ثمارها ، وأتَفَيَّأُ بظلالها ، وأَتَرَشَّفُ من قِلالِها ، وأستمتعُ بِحُورها في غُرَفِها وقُصُورِها ، قيلَ له : أَفَبِحَسَنَةٍ قَدَّمْتَها أم بصالحةٍ أَسْلَفْتَها ؟ قال : وأيّ حسنةٍ أعلى شَرَفاً ، وأعظمُ خَطَراً من إيماني بالله تعالى ، وجُحُودي لكلِّ معبودٍ سوى الله تبارك وتعالى ، قيلَ له : أفلا تخشى الذُّنوب ؟ قال : خَلَقَ اللهُ المغفرةَ للذنُوب ، والرحمةَ للخطأ ، والعفوَ للجُرْم ، وهو أكرمُ مِنْ أنْ يعذِّبَ مُحبِّيه في نار جَهنَّم ، فكانَ الناسُ في مسجدِ البَصْرة يقولون : لقد حَسُنَ ظنُّ الأعرابيِّ بربِّهِ ، وكانوا لا يذكُرون حديثَهُ إلّا انجلَتْ غَمَامَةُ اليأسِ عنهم ، وغلب سلطانُ الرَّجاءِ عليهم .

٥٢٢ – يقال : ما المعذولُ ، وما المعدولُ ، والمعلولُ ، والمعبولُ ، والمعتولُ ، والمعزولُ ، والمفضولُ ، والمقلولُ ، والمسلولُ ، والمشلولُ ، والمطلولُ ، والمهبولُ ، والمهطولُ ، والمعقولُ ، والمألولُ ، والمقذولُ ، والمفلولُ ، والمغلولُ ، والمكبولُ ، والمضلولُ ، والمغمولُ ، والمعسولُ ، والمغسولُ ، والمفسولُ ، والمقصولُ ، والمسمولُ ، والمنصولُ ، والمغزولُ ، والمتلولُ ، والمبلولُ ، والمثلولُ ، والمجلولُ ، والمحلولُ ، والمخلولُ ، والمدلولُ ،

---

٥٢٠ ربيع الأبرار ٣ : ٢٣٢ .

والمرمولُ ، والمزمولُ ، والمشمولُ ، والململولُ ، والمملولُ ، والموبولُ ، والمهزولُ ، والمأبولُ ، والمرطولُ ، والمبتولُ ، والمنسولُ ، والمنحولُ ، والمتبولُ ، والمنبولُ ، والمنجولُ ، والممطولُ ، والمقبولُ ، والمنضولُ ، والمكفولُ ، والمنزولُ ، والمأمولُ ، والمأزولُ ، والمشكولُ ، وسيمرُّ لك شرْحُ هذه الكلمات على إيجازٍ ، فإنّ الأطناب فيه يثقلُ عليك ، ويوكلُ الضجر بك ، وأكثرهُ عتيدٌ عِندك :

أمّا المَعْذُولُ فالمَلُومُ ، يقال : عَذَلْتُه أعْذُلُهُ – الذَّال مضمومة – عَذْلاً ، والعَواذِلُ جمعُ عَاذِلَة ، وأبو العَواذِل مِنْ أُدباءِ الجَبَل ، واعتذَلَ فلانٌ إذا قَبِلَ العَذْلَ وأصْغَى إليه .

وأمَّا المَعْدُولُ – من العَدْلِ – فهو للمال ، يقال : عَدَلْتُهُ فاعتدَلَ وانعدلَ ، ويقال : فلانٌ يَعْدِلُ عندي ابني ، أي يكون عَدْلَ ابني ، أي مِثْلَ ابني ، والأعْدالُ جمع عِدْلٍ ، لأنّ الحملَ عِدْلان ، وكلٌّ واحدٍ مِنَ العِدْلين مثل صاحبِهِ .

وأمَّا المَعْلُولُ فمَا عَلَلْتَهُ من الشَّراب ، وهو سَقْيُكَ الماءَ مَرَّةً بعد أخرى ، وشُرْبهُ ثانيةً بعد أُولى ، وقولُ المتكلِّمين خطأ من العِلَّة .

وأما المعْبولُ فهو من عَبْلِكَ الشجرةَ ، وهو هزُّكَ أغصانَها وخَبْطُكَ وَرَقَها .

وأمَّا المعْتُولُ فالمدفوعُ ، من قوله : ﴿ فاعْتُلُوهُ إلى سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴾ (الدخان : ٤٧) ، والتاء تُضَمُّ وتُكْسَر ، والعُتُلُّ : الضخمُ ، كأنَّهُ الجافي الشديد ، والعَتَلَةُ : فأسٌ عظيمة .

وأمَّا المَعْزُولُ فمعروف ، يقال : عُزِلَ الوالي أي صُرِفَ عن عَمَله ، وانْعَزَلَ فلانٌ خطأ ، وكان السِّيرافي يأباهُ ونظائرَ له ، كقول العامة يَنْذَبِحُ ويَنْقَتِلُ ويَنْحَفِظُ ويَنْضَبِطُ ويَنْصَرِعُ ، وقال غيرُهُ : جائزٌ مَقبُول .

وأمَّا المَفْضُولُ فمن قولك : فاضَلْتُهُ فَفَضَلْتُهُ ، فأنا فاضِلٌ وهو مَفْضُول ، وقولُهم : فلانٌ يقولُ بإمامةِ المفضول ، هذا يُرادُ بهِ كأنَّ أبا بكرٍ قد فَضَلَهُ عليٌّ فهو مَفْضُولٌ ، لكنَّهُ إمام ، ولولا التباعُدُ من حَوْمةِ ما نحنُ عليه لَسُقْنا الكلامَ في

الفَضْل ما هُوَ ، والفاضِل مَنْ هو ، والمَفْضُول كيف هو ، وإنْ أمكنَ ذلك أتَيْنا به مُتَوَخّيِنَ فائدتَكَ إن شاءَ الله .

وأما المَقْلولُ فالذي تُضْرَبُ قُلَّتُهُ ، لا أعرف غير ذلك ، وسألتُ السِّيرافي فقال : قولُ العامّةِ هذا على المقلول خطأٌ لا وَجْهَ له في العربية البَتَّةَ .

وأمَّا المَسْلولُ فالمُسْتَخْرَجُ بالجَذْب ، يقال : غُلامٌ مَسْلُول ، وسُلَّتْ بَيْضَتاهُ ، ويقال : رجلٌ مَسْلولٌ إذا ناله السُّلّ ، وهو داءٌ يَدِقُّ بهِ الجسمُ ويَذوبُ معه البَدَنُ .

وأمَّا المَشْلولُ فمن قولك : شَلَّ العَيْرُ أُتُنَهُ إذا طردَها وكَسَعَها وكذلك الشُّجاع إذا هزم مُنَازِلَهُ ، ويقال : شَلَلْتُ الثوبَ إذا لقطتَ بإِبْرَتِكَ غُرَزَها دفعةً واحدة ولم تفرد .

وأمَّا المَطْلولُ فهو الذي أصَابَهُ طَلٌّ ، يقال : دَمٌ مَطْلُولٌ أي باطِلٌ لا طالبَ له .

وأمَّا المَهْبولُ فالمفقودُ بالموت ، يقال : هَبَلَتْهُ أمُّهُ إذا ثَكِلَتْهُ ، والولدُ مَهْبُول .

وأمَّا المَهْطُولُ فهو مَكانٌ أَتى عليه مَطَرٌ هاطِل .

وأمَّا المَعْقُولُ فالمَشْدُودُ بالعِقال ، والمَعْقُولُ : هو العَقْلُ أيضاً ، وقيلَ : سُمّيَ العَقْلُ عَقْلاً لأنه يحبسُ صاحبَهُ عن التقحُّم .

وأمَّا المألولُ فهو مَنْ تضرِبهُ بالألَّةُ وهي الحَرْبَةُ ، فأنتَ آلٌّ .

وأمَّا المَقْذُولُ فمن تضربُ قَذَالَهُ ، وهو ما اكتنف قفاهُ .

وأمَّا المَفْلُولُ فهو المكسُورُ .

وأمَّا المَغْلُولُ – بالغين – فمن عُلّقَ على عُنُقه الغُلّ ، أو غُلَّتْ يَدُهُ ، قالتِ اليهودُ : ﴿يَدُ اللهِ مَغْلولَةٌ﴾ (المائدة : ٦٤) كأنها كُفَّتْ عن ضِيق الرِّزْق .

وأمَّا المَكْبُولُ فالمقيَّد ، والكَبْلُ : القَيْد .

وأمَّا المَضْلولُ فمن قولك : ضَالَلْتُهُ فَضَلَلْتُهُ أي كنتُ أضَلَّ منه .

وأمّا المَغْمُولُ فالمغطّى المُسْتَتِرُ .

وأمّا المَعْسُولُ فما خُلِطَ به العَسَل .

وأمّا المَغْسُولُ – بالغين – فمعروف .

وأمّا المَفْسُولُ – بالفاء – فهو الرَّذْلُ الفَسْلُ ، وهو الرَّكيكُ الرأيِ الذي لا خيرَ عندهُ ولا غناءَ البَتَّةَ ، وقولك : البَتَّةَ بالفتح ، والتعريف لا وَجْهَ له غيرُ ذلك ، هكذا قال الخليل .

وأمّا المَقْصُولُ فالمقطوعُ ، والقَصِيلُ هو الحشيشُ لأنّه مقطوع .

وأمّا المَسْمُولُ فإنّه يقال : سَمَلَ السلطانُ عَيْنَ فُلانٍ إذا أَعماهُ ، ولا يُقالُ ذلك حتى يُدْخَلَ ميلٌ قد أُحميَ في عَيْنيه .

وأمّا المَنْصُولُ فما أصلحتَ عليه نَصْلَكَ ، وهو في السَّهْمِ أشْيَع .

وأمّا المَغْزولُ فهو من غَزَلَتِ المرأةُ قُطْنَها ، وكأنَّ قولهم : غازَلْتُ المرأةَ أي مايلتُها في الغزل أي قاربتها في فعلها حتى خَتَلْتُها وخَلَبْتها من هذا ، ومعنى خَلَبْتُها أصبتُ خِلْبَها ، والخِلْبُ : غِشاءُ القَلْب .

وأمّا المَتْلولُ فمن قولِه تعالى : ﴿وَتَلَّهُ للجَبِينِ﴾ (الصافات : ١٠٣) أي صرعَهُ ، وأنتَ التَّالُّ يا هذا وهو مَتْلول .

وأمّا المَبْلولُ فمن بَلَلْتُ الشيءَ بَلاًّ ، والبِلَّةُ حالةٌ ، والبِلَالُ منه .

وأمّا المَثْلولُ فمن قولكَ : ثَلَّ اللهُ عَرْشَهُم إذا حَطَّهُ وهَدَمهُ .

وأمّا المَجْلولُ فمن قولكَ جلتِ الشاةُ طعمَها : إذا أخذتْهُ وأكلَتْهُ .

وأمّا المَحْلولُ فمن حللتُ أَحُلُّ إذا فتحتَ أو أنزلتَ أيضاً ، والحلالُ منه لأنه مفتُوحٌ مأخوذ ، والحِلالُ – بكسر الحاء – النازلون .

وأمّا المَخْلولُ فما شَدَدْتَهُ بالخلال .

وأمّا المَدْلولُ فمن دَلَلْتَهُ على شيءٍ فهو مَدْلُولٌ وأنت دالٌّ .

وأمّا المَرْمُولُ فما أصْلَحْتَ من الخُوص .

وأمّا المَزْمُولُ فما زَمَلْتَهُ أي حَمَلْتَهُ ، وكذلك ازْدَمَلْتَهُ .

وأمّا المَشْمُولُ فما أَصابه الشمألُ ، وهو أيضاً ما شَمِلَهُ الشيء - بكسر الميم - وهو أَفْصَحُ ، وقد أَجازَ الفتحَ يعقوب .

وأمّا المَلْمُولُ فمن قولك : مَلْملْتُهُ أي أقْلقْتُهُ .

وأمّا المَمْلُولُ فمن المَلَل ، معروفٌ .

وأمّا المَوْبُولُ : فمن الوَبْل ، يُقالُ : وَبَلتْ هذه الأرضُ إذا مَطَرَتْ وَبْلاً ، وقولهم : استوْبَلْتُ هذه الأرض : استكثرتُ وَبْلها فكرهتها ، وطبرستان كذلك ، واجتويتُها إذا كرهتَها مع مدافعتها .

وأمّا المَهْزُولُ فمَنْ قَلَّ لحمُهُ وذهب سِمنهُ ، وسمعتُ بدوياً يقول : هذا كلامٌ مَهْزُولٌ ، وهو استعارة .

وأمّا المَأْبُولُ فمن أبِلَ يأبَلُ ، إذا قام بالإِبلِ وأحسنَ رَعْيها ، يقال : فلانٌ من آبَلِ الناس .

وأمّا المَرْطُولُ فمن قولك : رَطَلْتُهُ ، أي أخذتَه بيدكَ وقدَّرْتَ وَزْنَهُ .

وأمّا المَبْتُولُ فالمقطوع .

وأمّا المَنْسُولُ فما نَسَلَتْهُ الناقةُ وغيرها .

وأمّا المَنْحُولُ فمن قولك : نحلتُ فلاناً كذا وكذا ، إذا وَهَبْتَهُ له أو نَسبْتَ إليه كلاماً .

وأمّا المَتْبُولُ فمن التَّبْل وهو الحقْدُ .

وأمّا المَنْبُولُ فالذي يُرْمَى بالنَبْل ، وأنت النَّابِلُ والنَّبّالُ .

وأمّا المَنْجولُ فمن قولك : نجلهُ بالرُّمْح أي طَعَنَهُ ، ونَجَّلَهُ .

وأمّا المَمْطُولُ فمن تُدَافِعُهُ بماله عليك ، وتطيل زمان تَرَدُّدِهِ إليك .

وأمّا المَقْبُولُ فمن قولك قَبِلْتُهُ قَبُولاً .

وأمّا المَنْضُولُ فمن قولك : ناضَلهُ فَنَضَلَهُ ، والنِّضالُ : الرَّمْيُ ، قال الشاعر : [الطويل]

* ولكنَّ عَهْدي بالنِّضالِ قديمُ[١] *

وأمَّا المَكْفُولُ فمن كَفَلْتَهُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿وكَفَّلَها زَكَرِيَّا﴾ (آل عمران : ٣٧) وكفلتَ به إذا صرتَ كفيلاً ، واللهُ تَباركَ وتعالى كفيلٌ أي كافل ، فهو فَعيل بمعنى فاعل .

وأمَّا المَنْزُولُ فالمكانُ تنزلُهُ .

وأمَّا المَأْمُولُ فالمَرْجُوُّ .

وأمَّا المَأزولُ فالمحْبُوس ، يقال : أَزَلوا مالَهُمْ أي حَبَسُوهُ عن المَرْعَى .

وأمَّا المَشْكُولُ فمَا شَدَدْتَهُ بشِكالٍ كالدَّابَة ، وكذلك شَكَلْتُ الكتابَ وأَعْجَمْتُهُ .

قد أَتَيْنا على هذه الحروف حسبَ الطَّاقة ، فَخُذْ ما حَلا بعينكَ ، وراق قَلْبَكَ ، وقَوِّمْ أَوداً إنْ مَرَّ بك ، واجْبُرْ نَقْصاً يظهرُ لَكَ ، وكُنْ للخير أَهْلاً ، وبالجميل خَليقاً .

٥٢٣ – وقف رجلٌ على عبد الله بن عمر بن الخطّاب فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل كان عثمانُ ممّنْ شهدَ بَدْراً ؟ فقال : لا ، فرفع الرجلُ صوتَهُ وقال : اللهُ أكبر ، قال : هل كان عُثمانُ ممّن تولّى يومَ التقى الجَمْعان ؟ فقال عبد الله : اللهُمَّ نعم ، فقال الرجل : اللهُ أكبر ، ثم قال : هل كان عثمان ممّن شهد بَيْعَةَ الرِّضْوان ؟ قال عبد الله : اللهُمَّ لا ، فرفع الرجلُ صوتَهُ وقال : اللهُ أكبر ، ثم وَلَّى الرجلُ فقال عبد الله : ردُّوهُ عليَّ ، فلمّا وقَفَ قال له عبد الله :

---

١ جاء في الزهرة ١ : ١٣ : وأنشدني أبو طاهر أحمد بن بشر الدمشقي :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية أحجار الكناس رميم
رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ألا يزال يهيم
ألا رب يوم لو رمتني رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

والأبيات في الحماسة ، شرح المرزوقي رقم : ٥١٦ لأبي حية النميري .

أمّا قولُكَ هل كان عثمانُ ممّن شهدَ بَدْراً فإنَّه لمّا أذِنَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الخروج إلى بَدْر ، استأذَنَهُ عثمانُ في المُقَام على بِنْتِ رسولِ الله صلّى الله عليه في المَرَض الذي ماتَتْ فيه ، فأذِنَ له ، فلمّا فَتَحَ اللهُ تعالى عليه ضَرَبَ لعثمانَ بسَهْمٍ ، ثم قال له عثمان : وأجْرِي يا رسولَ الله ، قال : وأجركَ ، وكانَ ممن شَهِدَ بَدْراً .

وأمَّا قولُكَ : هل كان عثمانُ ممّن تَوَلّى يوم التَقَى الجَمْعان فإنَّ اللهَ تعالى يقول في كتابه : ﴿ إنَّ الذينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يوم التَقَى الجَمْعَانِ إنّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا ولَقَدْ عَفَا اللهُ عنهم ﴾ (آل عمران : ١٥٥) .

وكان عثمانُ ممّن شهدَ بَيْعَةَ الرِّضْوان فإنّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا خَرَجَ مُعْتَمِراً إلى مكّةَ ومَنَعَتْهُ قريشٌ أنْ يدخلَ إلى مَكَّةَ قال لأبي بكر : اذهبْ إلى قُرَيْشٍ فَقُلْ لهم : دَعُونا حتى ندخل فنطوفَ سَبْعاً ونَنْحَر هَدْيَنا ونخرجَ عنهم ، فقال له أبو بكرٍ : إنه ليس لي بها عشيرة ، فلو أرسلتَ عمر بن الخطّاب ، فقال لعمر ، فقال عمر : إنّي أخافُهم على نفسي ، فلو أرسلتَ عثمانَ فإنّ له بها عشيرةً ، فقال لعُثمان ، فذهبَ عُثمانُ إلى قريشٍ وَوَاعَدَهُ العَصْرَ ، فلمّا صلّى النبيُّ صلّى الله عليه وعلى آلهِ خَشيَ أن يكونَ عثمانُ قد احتُبِس ، فدعا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أصحابَهُ للبيعةِ فبايَعوا ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : هذه يدي عن عثمان ، فكانت يَدُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خيراً من يَدِ عثمان .

ثم قال عبد الله : أخبِرْني هل أنتَ من المُهاجرين ؟ قال : اللهُمَّ لا ، فرفع صوتَهُ وقال : اللهُ أكبر ، ثم قال : أفمِنَ الأنصار الذين تَبَوَّءوا الدَّارَ وآوَوْا ونَصَروا ؟ قال : اللهُمَّ لا ، فَرَفع عبد الله صوتَهُ وقال : اللهُ أكبر ، قال : أفمِنَ الذين تَبَوَّءوا الدَّارَ والإيمان من قبلهم ؟ قال الرجل : اللهُمَّ لا ، فرفَع صوتَهُ وقال : اللهُ أكبر ، فقال : ولا من الذين جاءوا مِنْ بَعْدِهم يقولون :

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ولإخوانِنا الذين سَبَقُونا بالإِيمَانِ﴾ (الحشر : ١٠) ؟ اخْـرُجْ لا أُمَّ لك .

٥٢٤ – قال ابن كُناسَة : لما صُلِبَ زيدُ بن عليٍّ رضيَ الله عنهما ما أمسى حتى نَسَجَ العنكبوتُ على عَوْرَتِهِ .

٥٢٥ – وقال يوسف بن عمر : إنَّ عاملي كتبَ إليّ يذكرُ أنّه زَرَعَ كلّ خَقٍّ ولَقٍّ ، فقال : إنّه عَنَى الأرضَ المطمئنّةَ والنّاشزة .

٥٢٦ – وأنشد : [البسيط]

شَطَّ المَزَارُ بِحَذْوَا وانتَهى الأَمَلُ   فلا مَزَارٌ ولا رَسْمٌ ولا طَلَلُ
إلّا رجاء فَمَا نَدْري أَنُدْرِكُه   أم نستمرُّ فيأتي دُونَهُ الأَجَلُ

٥٢٧ – قلتُ لبعض الأدباء : كيف وجدتَ فُلاناً ، أعني رئيساً ، فقال : وجدتُهُ قليلَ الكرم ، حَادَّ اللُّوم ، دَنِسَ الجيب ، مُولعاً بالعَيْب ، كأنّهُ خُلِقَ عَبَثاً ، سفَهُهُ يَنْفي حِكْمَةَ خالقِهِ ، وغِناهُ يدعُو إلى الكفر برازقهِ .

٥٢٨ – قال المنتصِر : لَذّةُ العفوِ أَطيبُ من لذَّةِ التَّشفّي [وذلك لأن اللذة العفو يلحقها حمد العاقبة ، ولذة التشني] يَلحقُها ذَمُّ النَّدَم .

---

٥٢٤ نثر الدرّ ١ : ٣٥٠ .

٥٢٥ في اللسان (خقق) أنَّ عبد الملك كتب إلى وكيلٍ له على ضيعة : أما بعد فلا تدع خقاً من الأرض ولا لقاً إلا سويته وزرعته . فالخق : الحفرة الغامضة ، واللق : الشق المستطيل ، وفي مادة (لقق) أن عبد الملك كتب بذلك إلى الحجاج .

٥٢٨ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٤١ (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) : الورقة ٤٨ والحكمة الخالدة : ١٣٨ وزهر الآداب : ٢١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٦ وشرح النهج ١٨ : ١٨٣ والمستطرف ١ : ١٨٧ ونثر الدرّ ٣ : ١٣٢ (ط) . ومحمد بن جعفر المنتصر الخليفة العباسي حكم حوالي ستة أشهر ، وتوفي سنة ٢٤٨ ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٤٩٥ – ١٥٠١ .

٥٢٩ – للحَكَم بن قَنْبر المازني : [البسيط]

وَيْلي على مَنْ أَطارَ النومَ فامتَنَعا ... وزادَ قَلْبي إلى أوجاعِهِ وَجَعَا
كأنَّما الشمسُ في أعْطَافهِ[1] لمَعَتْ ... حُسْناً أو البَدْرُ من أزرارِهِ[2] طَلَعا
مُسْتَقْبَلٌ بالذي يَهْوى وإنْ كَثُرَتْ ... منهُ الذُّنوبُ ومَعْذُورٌ بمَا صَنَعا
في وَجْهِهِ شافعٌ يَمْحُو إساءَتَهُ ... مِنَ القلوب وجيهٌ حيثُ ما شَفَعا

٥٣٠ – قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : بعثني أبي إلى المعتمد في شيءٍ فقال : اجلسْ ، فاستعظمتُ ذلك ، فأعادَ فاعتذرتُ بأنّ ذلك لا يجوزُ ، فقال : يا محمد إنَّ أدبَكَ في القَبول مني خيرٌ لك من أدبكَ في خِلافي .

٥٣١ – كتب القاضي الزَّنْجاني : وأنا في رياض نِعَم اللهِ راتِع ، وفي سَوابغ مَواهبهِ رابع ، تَتَداولُني أيدي أقدارِه بالتذليل ، وتَتناوَلُني عيونُ عنايتهِ بالتأميل ، فأنا في طريقِ الاستسلام لأقضيتهِ كالرَّضيعِ مُوقِناً بأنْ لا كائنَ إلَّا ما يَقْضِيه ، ولا حادثَ إلَّا ما يُمْضِيه ، ولله حقيقةُ الأمرِ المُطْلَق ، والشكرُ المُحَقَّق .

---

٥٢٩ الأغاني ١٤ : ١٥٥ . والحكم بن قنبر المازني شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجي مسلم بن الوليد الأنصاري مدة ، ثم غلبه مسلم ؛ أخباره وشعره في الأغاني ١٤ : ١٥٣ وما بعدها .

٥٣٠ نثر الدرّ ٣ : ٥٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم : ١١٣٩ وربيع الأبرار : ١٣٣/أ (وفيها : إلى المعتضد) . ومحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو علي كان وزير المعتمد والمقتدر ، وصدرت عنه أشياء مضحكة فعزل وقبض عليه ، وتوفي وقد تغير ذهنه سنة ٣١٢ ؛ انظر الوافي بالوفيات ٤ : ٥ .

....

١ الأغاني : في أثوابه .
٢ الأغاني : في أردانه .

٥٣٢ – شاعر : [الكامل المجزوء]

إنَّ الغريبَ بحيثُ ما حَطَّتْ رَكائبُهُ ذَليلُ
وَيَدُ الغريبِ قَصيرةٌ ولسانُهُ أبداً كليلُ
وتَراهُ حيثُ رأَيْتَهُ أبداً وليس له خَليلُ
والنَّاسُ يَنْصُرُ بعضُهمْ بَعْضاً وناصِرُهُ قليلُ

٥٣٣ – قال عبد الملك لرجلٍ : حَدِّثْني ، قال : يا أميرَ المؤمنين افْتَحْ ، فإنّ الحديثَ يفتحُ بعضُهُ بعضاً .

٥٣٤ – تكلّم رجلٌ عند النبيِّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال النبيُّ عليه السلام : كم دُونَ لسانِكَ من حجاب ؟ قال : شفتايَ وأَسناني ، فقال : إنَّ اللهَ يَكْرَهُ الانْبِعَاقَ في الكلام .

٥٣٥ – قالَ رجلٌ لآخر : إنْ قلتَ كلمةً سمعتَ عشراً ، فقال : لو قُلْتَ عَشْراً ما سمعتَ مني واحدةً .

٥٣٦ – قال [أبو] مسهر : مالُ الرجل نفسُهُ ، فَمَنْ جادَ بمالِهِ فقد جادَ بنفسِهِ .

---

٥٣٢ الإشارات الإلهية : ٨١ ودمية القصر ١ : ٣٤١ ، ونسب الشعر لأبي يعلى محمد بن الحسن البصري .

٥٣٣ ربيع الأبرار : ٣٨٠ ب (٤ : ٢٥٥) .

٥٣٥ عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ ولقاح الخواطر : ١٧/أ وربيع الأبرار ٢ : ١٩ والكامل ٣ : ٨٠ والعقد ٢ : ٢٧٥ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٧ وسراج الملوك : ١٤٢ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٥٠ وغرر الخصائص : ٣٧٤ .

٥٣٦ تحسين القبيح : ٥٠ (الكندي) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦٩ ونثر الدرّ ٦ : ١٨ وتتمة القول : « إلا يكن جاد بها فقد جاد بقوامها » ، وقد ورد القول في ربيع الأبرار ٣ : ٦٧١ و ٦٩٦ ببعض اختلاف ، وانظر نشوة الطرب : ٦٨٥ .

٥٣٧ – يقال : اضطُرَّ الناسُ في قَديم الدهرِ إلى مَلِكٍ فجاءوا بوغدٍ ووضَعُوا التَّاج على رأسهِ فقال : هذا ضَيِّق ، فتَطَيَّروا من ذلك ، وجاءوا بتاجٍ وطمعوا أنْ يقول : هذا واسع ، فيكون ضدَّ قولهِ الأول ، فقال : أريدُ أَضْيَقَ من هذا ، فَنَفوهُ وقالوا : أنْتَ واللهِ وَغْدٌ ، وقَد خِفْنَا شؤمَك .

٥٣٨ – قال ابن الأعرابيّ : قال الخُسُّ لابنتهِ : إنّي أُريدُ أنْ أشتريَ فَحْلاً فصِفيهِ لي ، فقالت : اشْتره أسْجحَ الخدَّيْن ، غائِرَ العينَيْن ، مؤلّل الأذُنَيْن ، أعْكَى أَكْوَمَ أرْقَبَ أحْزَمَ ، إنْ عُصِيَ غَشَمَ ، وإنْ أُطيعَ تَجَرْثَم .

٥٣٩ – قال ابن الأعرابي ، قال لها : أمَخِضَتْ ناقَتُك ؟ قالت : لا ، قال : فَصِفيها ، قالت : صَلاهَا نَفَّاج ، وعَيْنُها وهَّاج ، وَمَشْيُها تَفَاجّ ، قال : قد مَخِضَتْ فاْعْقِليها ، قالت : قد عَقَلْتُها ، قال : وكيف عَقَلْتِها ؟ قالت : عَقَلْتُها عَقْلاً استرخَتْ له أُزُري ، واضطربَتْ له عُذَري .

٥٤٠ – شاعر : [الرجز]

تأْكُلُ بَقْلَ الرِّيفِ حتى تَحْبَطا فَبطْنُها كالوَطْبِ حين اْثْرَنْمَطا
أو جَائشِ المِرْجَلِ حين عَطْعَطا

فقيل له : ما الحَبطُ ؟ قال : أنْ تأكلَ حتى تَدْغَص ، قيل : وكيف تَدْغَص ؟ قال : لا تجدُ أَمْتاً ، قيل : وما الأمْتُ ؟ قال : البقية تبقى في الجراب حين تَملؤه ، قيل : فما الأثْرِنْماط ؟ قال : اْطْمِحْرارُ السِّقَاء ، قيل : وما اْطْمِحْرارُ السِّقَاءِ ؟ قال : شِدَّة انتفاخهِ إذا راب ورَغا وكَرْثأَ ، قيلَ : وكيف يُكَرْثِىءُ ؟

---

٥٣٨ البيان والتبيين ١ : ٣٢٤ . وفيه تفسير الألفاظ : أسجح : سهل واسع ؛ أرقب : غليظ الرقبة ، أعكى : بارز العكوة ، وهي مغرز الوركين في المؤخر أي شديد الوركين ؛ أحزم : منتفخ المحزم ؛ أكوم : عظيم السنام ؛ تجرثم : بقي أي صبر على الضراب .
٥٤٠ الرجز في اللسان (حبط) .

قال : يصير بمنزلة اللَّبَن الخَثِر ، قيل : وما الخَثِر؟ قال : الذي مَصَل ماؤه ، قيل : وكيف مَصلَ ماؤهُ؟ قال : يَسيلُ .

٥٤١ – قال أبو عبيدة : شربَ حتى اطْمَخَرَّ ، ونَقَعَ ونَصَعَ حتى كأنّه ظَرْف .

٥٤٢ – قال فيلسوف : ما وَرَّثَتِ الأسلافُ الأخلافَ كنزاً أفضلَ من الكتب ، ولا حَلَّتِ الآباءُ الأبناءَ حَلْياً أزْيَنَ من الأدب .

٥٤٣ – قال عمرو بن مَعْديكرِب لعمر بن الخطّاب : يا أميرَ المؤمنين ، أأَبَرُّ بنو المُغيرة أمْ بنو مَخْزوم؟ قال : وكيف ذاك؟ قال : تَضَيَّفْتُ خالدَ بن الوليد فأتاني بقوسٍ وكعبٍ وثور ، قال : إنَّ في ذلك لَشِبَعاً ، قال : لي أو لَكَ؟ قال : لي ولَكَ ، قال : حِلاًّ يا أمير المؤمنين ، إني لآكلُ الجذَعَةَ من الإبل أنتقيها عظماً عظماً ، وأشربُ السَّحيل من اللَّبَن رَثيئةً أو صَريفاً . والسّحيلُ : سقاء عظيم ، والكعبُ : القطعةُ من السمن ، والقوسُ : أسفل الجلّة من التّمر .

٥٤٤ – قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما : ريحُ الملائكةِ ريحُ الورد ، وريحُ الأنبياءِ ريحُ السَّفَرْجَل ، وريحُ الحُورِ ريحُ الآس .

٥٤٥ – امتحنَ يحيى بن أكثم رجلاً أرادَهُ للقضاء فقال : ما تقول في رَجُلَيْن زَوَّجَ كلُّ واحدٍ منهما الآخرَ أُمَّهُ فَوُلد لكلِّ واحدٍ ولدٌ من امرأتهِ ، ما قرابةُ ما بين الولَدَيْن؟ فقال : كلُّ واحدٍ منهما عَمُّ الآخرَ .

٥٤٦ – قال طفيليّ : ليسَ شيءٌ أضَرَّ على الضيف من أن يكونَ رَبُّ البيت شبعان .

---

٥٤٥ قارن بما في البصائر ٩ : الفقرة ٣٩٠ .

٥٤٦ ربيع الأبرار : ٢١٣/أ (٢ : ٦٩٢) ونثر الدرّ ٢ : ٢٣٤ .

٥٤٧ – قال جعفر بن محمد رضيَ الله عنهما : تَسْرِيحُ اللِّحْيَةِ يُذهِبُ الغَمّ ، والخِلالُ يجلبُ الرِّزق .

٥٤٨ – كانت تحيَّةُ العرب : صَبَّحَتْكَ الأنْعِمة ، وطَيَّبَتْكَ الأطْعِمَة ، وتقول : صَبّحَتْكَ الأفالح ، وكلُّ طيرٍ صالح .

٥٤٩ – قال بعض العلماء في قوله جلَّ وعلا : ﴿وقالوا قُلُوبُنا غُلُفٌ﴾ (البقرة : ٨٨) أي أغطيَةٌ ، جمع غِلاف ، فإنْ سكَّنْتَ اللام فهو جمعُ أَغْلَف ، أي مُغَطاة .

٥٥٠ – وقيل في قوله : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإِكْرام ِ﴾ (الرحمن : ٢٧) أي يبقى رَبُّكَ ، ويدلُّكَ على أن الوجهَ هو نفسُه رفعُ ذو لأنَّه نعتُ الوجه . وقال في السُّورة : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ (الرحمن : ٧٨) لأن الاسمَ غيره .

٥٥١ – وقال الفرَّاءُ في قوله : ﴿الرَّحْمَنُ على العَرْشِ اسْتَوى لَهُ ما في السَّماوَاتِ﴾ (طه : ٥ – ٦) على القطع والابتداء ، واستواؤه إقبالٌ .

٥٥٢ – وقال بعض العلماء : الدلالةُ على أن عِلْمَ الآخرة يَقينٌ وعلمَ الدُّنْيا مَدْخُولٌ قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليومَ حَديدٌ﴾ (ق : ٢٢) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيه القلوبُ والأَبْصَارُ﴾ (النور : ٣٧) تنقلب عن الحالِ التي كانت عليها من الارتيابِ والشُّكوك إلى الحق واليقين لما يَظهرُ من آياتِ الله .

٥٥٣ – قال أبو طاهر ابن حمزة العَلويّ : حَدَّثني ثِقَةٌ أنه رأى رجلاً من أصحابِ الإماميَّة يضَعُ على حِكَمِ بزرجمهر أسانيدَ أهل البيت رضوان الله

---

٥٤٨ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ .

عليهم ، فقيلَ له : ما هذا ؟ فقال : أُلحِقُ الحكمَةَ بأهلها .

٥٥٤ – وقال ابن حمزة : قلتُ لبعض الإماميَّة : أين صاحبُكم ؟ قال : قد رُفِعَ عن إقليم آدم ، قلت : فأين هو ؟ قال : إنَّ اللهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ خَلَقَ سبعين إقليماً ، في كلِّ إقليمٍ من النّاسِ أكثرُ ممّا في إقليم آدم ، ولم يَعْلَمُوا أنّ اللهَ خلقَ آدمَ وولدَهُ حُجّةً عليهم للهِ تعالى غير هؤلاء .

٥٥٥ – وقال المَرِّيسي : لو أنّ رجلاً حَلَفَ فقال : لا والرحمنِ لا فعلتُ كذا ، ثم فَعَلَ ، إنْ كان أراد سُورةَ الرحمن فلا كَفّارةَ عليه ، لأنّهُ حَلَفَ بغَيرِ الله ، وإن كان أرادَ الرحمنَ فعليه كفّارة .

٥٥٦ – قال بعض العلماءِ : إنْ قيلَ : خالقُ كلِّ شيء ، يدلُّ اشتمالُهُ وعمومُهُ على أنّه خالقٌ لنفسهِ ، قيلَ له : هذا باطلٌ لأنه بمنزلةِ قولك : خالفتُ النّاس كلَّهُم ، وأنتَ لا تُريد أنّك خالفتَ نفسك .

٥٥٧ – قال أبو بكر محمد بن أحمد بن شَيْبَة : وجدتُ في كتاب جَدّي ، سمعتُ أحمدَ بنَ المُعَذَّل يقول : دَفَع إلينا سليمان بن داود صَحيفةً فيما كان صارَ إلى أيُّوب من كُتُبِ أبي قِلابَة ، قال لنا سليمان : كان حَمَّاد بن زيد ربَّمَا حدَّثنا ببعضِ ما فيها ، وهي صَحيفةٌ بكتابٍ قديم فيها كتبٌ من النبيِّ صلّى الله عليه ، وكُتُبٌ من أبي بكر ، وكتابٌ من عمر ، وكتابٌ من عثمان إلى أهلِ البصرة في شأنِ المَصاحِف ، وما جُمِعَ منها ، وكُتُبٌ كثيرة من عمر إلى عُمَّاله .

وكان كتابُ عُثمان : بسم اللهِ الرحمن الرحيم ، من عثمان أَميرِ المؤمنين إلى مَنْ

---

٥٥٧ سليمان بن داود المذكور هنا هو في الأرجح سليمان بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري المحدّث الحافظ المشهور ، توفي سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٢٨) ؛ وأيوب هو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، وقد قدم التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٣ من الجزء الثالث ، وهو متوفى سنة ١٣١ ، وهو من كبار الرواة عن أبي قلابة الجرمي المذكور هنا والمتوفى بين سنة ١٠٤ و ١٠٧ والمعرّف به في حاشية الفقرة : ٦١٢ من الجزء الخامس .

بالبَصْرة من المؤمنين والمسلمين ، سلامٌ عليكم ؛ أمَّا بعدُ ، فإنَّ هذا الأمرَ محفوظ ، مَنْ يُرِدْ فيه الإصلاحَ يَهْدِهِ اللهُ ويُصْلِحْهُ ، ومَنْ يُسِيء فإنَّ سُوءَهُ على نفسِهِ ، فاتقوا اللهَ تعالى فإنَّ اللهَ ﴿ قد أخذَ مِيثاقَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤمنين ﴾ (الحديد : ٨) وأطيعوا فَمَنْ أطاعَ فليسَ عليه سبيلٌ ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فإنّمَا يَنْكُثُ على نَفْسِهِ ومَنْ أوْفَى بِمَا عاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ فَسَيُؤتيهِ أجْراً عظيماً ﴾ (الفتح : ١٠) وإنَّ اللهَ قد أفْضَلَ عليكم أنْ هَدَاكم من الضَّلالة ، وبصَّرَكم من العَمَى ، وأوسعَ عليكم من الرِّزق ، واستخلفكُم في الأرض ، فانظروا كيف تعملون ، وإنَّ اللهَ قد أحْضَرَكُم القتالَ في سبيله ، فاشْكُروا للهِ نِعْمَتَهُ فإنَّه زائدُكم ما شَكَرْتُم ، إنَّ الله غفورٌ شَكُور .

أمَّا بعدَ ذلك فأعينوا أميرَكُم على أمرِ اللهِ تعالى ، وآزِروهُ مؤازرةً حسنةً جميلة ، ومَنْ رأيتُم يَنْتَهِكُ حُدودَ اللهِ فانهكُوهُ ولا تَهاوَنُوا ، فإنَّهُ من يُقِمْ على أمرِ اللهِ جَلَّ اسْمُه فإنَّ اللهَ تعالى ناصِرُهُ ، وليست مَنْزِلَةُ المُسيء كمنزلةِ المُصْلح . وَعَدَ اللهُ المُصْلحَ الجَنَّةَ وَوَعَدَ المُسيءَ النار ، قال اللهُ وقولُهُ الحقُّ : ﴿ أمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وعمِلُوا الصَّالِحاتِ كالمُفْسِدينَ في الأرضِ أمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ كالفُجَّارِ ﴾ (ص : ٢٨) .

أمّا بعد ذلكُم فإني كتبتُ إليكُم في شأنِ المصاحف ، ولم أفعل فيها الذي فعلتُ حتى اختَلفَ فيها كثيرٌ من النَّاس فظلمُوا أنفسَهُم فيها ، وحتى إن الرجلَ ليحلفُ باللهِ ما يَسُرُني أنّي كتبتُ من مُصحفِ فلانٍ فإنّ لي مالاً عظيماً – يرضى ما عندَهُ ، ويزكّي نفسَهُ ، وَيَسْخَطُ ما عندَ صاحبِهِ . وإنّ كتابَ هذا المصحف من فضلِ اللهِ جلَّ اسْمُهُ على عبادِهِ ، وتَمام نعمتِهِ عليهم ليكونَ أمرُهُم جميعاً ولا يختلفُونَ فيه كما اختلفَ أهلُ الكتاب قبلَهُم ، وإنّا قد حَرَصْنا أن نَسْتَثْبِتَ فيه ، وإن عُمَرَ أميرَ المؤمنين كان مِنْ آنسِنَا بالقرآن ، وأحْرَصِنا على تعليمِهِ ، وقد كان كَتب عامَّتَهُ من فَمِ رَسولِ الله صَلّى اللهُ عليه وعلى آله ، فجمعَ به رَهْطاً من المسلمين ممّن نفع بقراءتِهِ ، وظَنُّوا أنّ عنده عِلْماً بالكتابِ منهم ، فقام هو وهم

فكتبوا جميعاً ، وحرصوا أن يَستثبتُوا بقربِ العهد . وإنّا حَرِصْنا على أن نكتبَ هذا المصحفَ من نسخةِ ذلك الكتاب الذي أَكتَبَهُ منه عُمر أمير المؤمنين من فمِ رسولِ الله صلّى الله عليه وعلى آله ، وحَرِصْنا على حفظهِ ، وألحقنا فيه قرآناً أُنْزِلَ بعد ما كُتبتِ المصاحفُ بإقامة البيّنة ، وإني واللهِ ما أَلَوْتُكم ونفسي من خير ، وما هَدانا لهذا إلّا اللهُ تعالى بعد ما أَشفقتُ من اختلافِ الناس في القرآن ، وإنّ اللهَ عزَّ وجلَّ أنزلَ الكتابَ على عبده بالحقِّ فيمَا ليس فيه اختلاف ، وإنّ لكم في القيامِ عليه حياةً وخيراً كثيراً ، فليُقِمْ على ذلك سِراركم ، ويُلِنْ قلوبكم ، ويُزَكِّ عَمَلَكُم .

أمَّا بعد ذلك ، فإنّي أَحسِبُ عامَّةَ أَمركم خيراً ، وإنَّ عامَّةً منكم يحرصُونَ على السَّمْع والطَّاعة ويُجاهدون في سبيلِ اللهِ ، وينشطونَ للخير إذا دُعُوا إليه ويحرصُونَ على أن يكونَ أمرُ النَّاسِ صالحاً ، وإنّ خلال ذلك من الناس قوماً ظَلَمَةً لأنفسهم يَتَعَمَّقُون ويتبعُون السُّمْعَة ليتبعَهُم جَهَلَةُ الناس ، ويحسبون أنَّ عندهم شيئاً ، وإنّمَا يجني الظالمُ على نفسهِ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء : ٢٢٧) . وقد بلغني أنّ أقواماً منكم يتكلّفونَ ويقُولونَ ما ليس لهم بهِ عِلْمٌ ، وإني لم أكُنْ سابقاً إليهم ببعض العُقوبة حتى أُعْذِرَ إلى الله تعالى ثم إليكم في شأنهم ، أو ينتهوا عن ظُلمهم ، فإني لا أُحبُّ أنْ يَلَجُّوا في الشِّرْك .

وأما بعد ذلكم فقُوموا على ما أمرتكُم به في شأنِ المُصْحَف ، ومنْ كان منكم سامعاً مُطيعاً عنده مصحفٌ فَلْيَكْتُبْهُ عليه في أقربِ ذلك ، فإنه قد كان عندي مُصْحَفٌ فَمَحَوْتُهُ واكتفيتُ على هذا المُصْحَفِ ، وأمرتُ مَنْ حَوْلي فكَتَبُوا على ذلك والسلام ؛ وكتب أَنس بن أبي فاطمة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين .

٥٥٨ - قال الشعبيّ في الشِّيعَة : أخذوا بصُدُورٍ لا أعجازَ لها ، وأَعجازٍ

---

٥٥٨ بعضه في نثر الدرّ ٥ : ٤٩ .

لا صُدُورَ لها ، لو كانوا من الطَّيْر لكانوا رَخَماً ، ولو كانوا من البهائم لكانوا حُمُراً .

٥٥٩ – قال سليمَان بن جَرير : إنَّ الرافضة احتالتْ لأنفسها بحيلتَيْن لا يُطاقُون معها ، إحداهُما : القول بالبَداءِ ، والأخرى إذا وقع اختلافٌ قالوا بالتقيَّة ، فهاتان خصلتان .

٥٦٠ – سمعتُ بعضَ الشِّيعةِ يحكي قال ، قال أبو حنيفةِ يوماً لجعفر بن محمد رضيَ الله عنهما : بمَا فَضَلْتُمُ النَّاسَ ؟ قال : فَضَلْنَاهُم بأنَّ الأمَّةَ كُلَّها تَمنَّتْ أنّها مِنَّا ، ولم نَتَمنَّ أنَّا منها .

٥٦١ – وقال جعفر رضيَ الله عنه : يا أبا حَنيفة ، ما الأمرُ بالمعروف ؟ قال : أن تعظَ بالجميل ، وتأمُرَ بالخير ، وتَنْهى عن المُنْكَر ، قال : ليس كذا ، إن المعروفَ أميرُ المؤمنين ، والمُنْكَرَ الذي ظلمَهُ وجَحَده ميراثَهُ وحَمَلَ الناسَ على بُغْضهِ .

يا أبا حَنيفة ، ما النَّعيمُ الذي يُسألُ الناسُ عنه في قوله تعالى : ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عن النَّعِيمِ﴾ (التكاثر : ٨) ؟ قال : صِحَّةُ البَدَنِ والقُوتُ من الطعام والشَّراب ، قال : لا ، ولكنَّ النَّعيمَ أهلُ البيت رضيَ الله عنهم .

يا أبا حنيفة ، أَخبِرْني عن سليمَان بن داود كيف تَفَقَّدَ الهُدْهُدَ من بَيْنِ الطير كُلِّها ؟ قال : لا أدري ، قال : لأنَّ الهُدْهُدَ يَرَى الماءَ في الأرض كما يرى الدهنَ في القارورة ، فضحك أبو حنيفة قال : فَلِمَ لا يرى الفَخَّ حين يأخذُ بعُنُقهِ ؟

---

٥٥٩ سليمان بن جرير هو رأس السليمانية من فرق الشيعة ، وهذه الفرقة تزعم أن الإمامة شورى وأنها تنعقد برجلين من المسلمين ، وتصحّ إمامة المفضول مع قيام الفاضل ، وأثبتوا خلافة أبي بكر وعمر ، وطعنوا – كما يقول أبو حيان – على الرافضة لقولهم بالبداء والتقية ؛ انظر أقوال سليمان في كتب الفرق ، وراجع الوافي بالوفيات ١٥ : ٣٦٠ .

٥٦١ الموفقيات : ٧٦ – ٧٨ ومناقب أبي حنيفة ١ : ١٤٣ .

قال : إذا نزَلَ القَدَرُ عميَ البَصَر .

يا أبا حَنيفة ، ما المُلوحَةُ في عَيْنِكَ ، والمَرارةُ في أُذُنَيْكَ ، والعُذُوبَةُ في ريقِكَ ، والماءُ والحرارةُ في الخَياشيم ؟ قال : لا أدري ، قال : فَبِمَ أَلْقى اللهُ الحَيْضَ والدَّمَ على المرأة ، ولمَ حُبِس عن الحُبْلى ؟ وأينَ مكانُ الكاتِبَيْن من ابن آدم ؟ وأَخْبرني عن سُورةٍ أولُها تحميدٌ وأوسطُها إخلاصٌ وآخِرُها دُعاءٌ ، وعن حرفٍ أَوَّلُهُ كُفْرٌ وآخِرُهُ إيمان ، وعن وَضْع الرجلِ يَدَهُ على مُقَدَّمِ رأسهِ عند الحزن ، والمرأةِ على خدِّها ؟ قال : لا أدري .

قال جعفر رضيَ اللهُ عنه : أمَّا المُلُوحَةُ في العَيْنَيْن فلأنَّهُا شَحْمَتان ، ولولا ذاك لَذابَتَا في حرِّ الشمس ؛ وأمَّا المَرارَةُ في الأُذُنَيْن فحجابٌ للدِّماغ ، ولولا ذلك لَسارَعتِ الهَوامُّ إلى الأُذُن ؛ وأمّا العُذُوبةُ في الرِّيقِ فَلِمَعْرِفَةِ الطُّعُوم ؛ وأمّا الماءُ والحرارةُ في الخياشيم فراحةٌ للدِّماغ ، ولولا ذلك لأَنْتَنَ الدِّماغ ؛ وأمَّا ما ألقى اللهُ تعالى على المرأة من الحَيْض فمن أجْلِ حَوَّاء حين عَقَرتِ الشَّجرة ؛ وأمّا الدَّمُ الذي حَبَسهُ اللهُ تعالى عن الحُبْلى فرزقٌ للمَوْلُود ؛ وأمّا وضعُ الرجلِ يَدَهُ على رأسهِ والمرأةِ على خدِّها فمن أجْلِ آدَمَ وحَوَّاء عند ركوبهما المَعْصية ؛ وأمّا موضعُ الكاتبين فعلى النّاجذَيْن ؛ وأمّا السُّورة التي أولُها تحميدٌ وأوسطُها إخلاصٌ وآخرُها دُعاءٌ ففاتحة الكتاب ؛ وأمّا الحرفُ الذي أوّلُهُ كُفْرٌ وآخرهُ إيمانٌ فكلمةُ الإخلاص .

يا أبا حنيفة ، القَتْلُ عندكَ أَشدُّ أم الزِّنا ؟ قال : بل القتل ، قال : فكيف أمر الله تعالى في القتل بشاهِدَيْن ، وفي الزِّنا بأربعة ؟

يا أبا حنيفة ، النساءُ أضعفُ عن المكاسِبِ أم الرجال ؟ قال : بل النِّساء ، قال : فكيفَ جعلَ اللهُ للمرأة سَهْماً واحداً وللرجلِ سهمين ؟

يا أبا حنيفة ، الغائطُ أقذَرُ أم المَنيُّ ؟ قال : بل الغائطُ ، قال : فَلِمَ يُغتَسَلُ من المَنيِّ ولا يُغتَسَلُ من الغائط ؟

قال : ولمَ صارتِ الحَمامةُ تُفْتَدى بشاةٍ وليستِ الشَّاةُ مِثْلاً للحمامة ؟

٥٦٢ – قال فيلسوف : العلمُ يَلْقَى طالبَهُ على ثلاثةِ أوجُهٍ : على نَحْوِ القُوت ، أو على نَحْوِ الكفاية ، أو على نَحْوِ الغنى لِيَصِحَّ الترتيب .

٥٦٣ – وقال فيلسوف : الإنسانُ إمّا أن يكونَ ملكَ النّفس والحال ، أو يكونَ ملكَ النفس غيرَ ملكِ الحال ، أو يكونَ ملكَ الحال غيرَ ملكِ النَّفْس .

٥٦٤ – خرج شَبيب بن شَيْبة من دارِ المهدي فقيل له : كيف تركتَ الناس ؟ قال : تركتُ الداخلَ راجياً ، والخارجَ راضياً .

٥٦٥ – خرج المسيبي من دار ابن عبّاد فقلتُ له : كيف رأيتَ الناس ؟ قال : رأيتُ الداخلَ ساقطاً ، والخارجَ شاخصاً .

٥٦٦ – قال ابن وهب : طَرَفُ الصَّداقة أملحُ من طَرَفِ العَلاقة ، والنَّفْس بالصديق آنَسُ منها بالعَشيق .

٥٦٧ – وقُرِىء بخطِّه : إذا أقبلتِ الدولُ كثُرَتِ العُدَدُ وقلَّ العَدَد ، وإذا أدبرتْ كثُرَ العَدَدُ وقلَّتِ العُدَد .

٥٦٨ – قال المدائني : ينبغي للملك أنْ يَتَفقَّدَ أمرَ خاصَّتهِ في كلِّ يوم ، وأمْرَ عامَّتهِ في كلِّ شهر ، وأمرَ سُلْطانهِ في كلِّ ساعة .

٥٦٩ – لَقِي رجلٌ بعض الأُمراءِ في أطمارٍ رَثَّةٍ وقال : لا تنظرْ – أصلحك

---

٥٦٤ العقد ٢ : ٢٦٧ وزهر الآداب : ٨١٥ وأخلاق الوزيرين : ٣٩٢ .
٥٦٥ أخلاق الوزيرين : ٣٩٢ ؛ والمسيبي كان منقطعاً إلى الصاحب ابن عبّاد ، وقد دارت بينه وبين التوحيدي عدة أحاديث عن أخلاقه (انظر فهرست أخلاق الوزيرين) .
٥٦٦ الصداقة والصديق : ٣١ ولقاح الخواطر : ٦٧ ب (لسليمان بن وهب) .
٥٦٧ قارن بقول لأفلاطون في لباب الآداب : ٤٤٨ إذا أقبلت الدول خدمت الشهوات العقول . . . الخ .
٥٦٨ نثر الدرّ ٤ : ٨٠ وربيع الأبرار : ٣٧٠ ب .
٥٦٩ محاضرات الراغب ١ : ٥٠٤ .

اللهُ – إلى هَيْئتي ولكنْ انظرْ إلى همَّتي ، وإنْ رأيتَ أنْ تَسِمَني بعُرْفِك ، وتُنْزِعَ قَلبي من شُكْرِك ، وتجعَلَهُ عَلَماً يدلُّ على مَجْدك ، فإني كما قال الأوّل :
[الطويل]

فإن أكُ قَصْداً في الرجال فإنّني ... إذا حَلَّ أَمْرٌ ساحَتي لجَسِيمُ

٥٧٠ – شاعر : [الكامل المجزوء]

المرءُ يَهْوى أن يعيـ ... ـشَ وطُولُ عُمْرٍ قد يَضُرُّهْ[١]
تَبْلى[٢] بَشاشَتُهُ ويأ ... تي بعدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّهْ
وتَسوءُهُ الأيّامُ حتّـ ... ـى ما يَرى شيئاً يَسُرُّهْ
كمْ شامتٍ بي إن هَلَكْـ ... ـتُ وقائلٍ للهِ دَرُّهْ

قال أبو عبيدة : خرجَ النَّابغةُ الجَعدي على النَّاسِ وقد فَنِيَ وذهبَ به السِّنُّ ، عَاصِباً رأسَهُ بعُصابةٍ ، فأنشدهم :

المرءُ يَهْوى أَنْ يَعيشَ . . .

٥٧١ – قال ابن مكرم : مَنْ زَعمَ أنّ أبا العَيْناء دونَ عبدِ الحميد في الكتابة إذا أَحَسَّ بكَرَمٍ فقد كَذَب ، وذلك أنه كتَبَ إلى عُبَيْد الله بن سُليمَان وقد نَكبَهُ وأَباهُ المعتمدُ وهما يُطالَبانِ بمالٍ يبيعان له ما يملكانِ من عقارٍ وأثاثٍ وعَبْدٍ

---

٥٧٠ الشعر للنابغة الجعدي كما في ديوانه : ١٩١ وأمالي الزجاجي : ١١١ وأمالي المرتضى ١ : ٢٦٦ وأمالي القالي ٢ : ٨ وأخبار الزجاجي : ٩٧ .

٥٧١ زهر الآداب : ٢٨١ ، ورسالة أبي العيناء إلى عبيد الله في ربيع الأبرار ١ : ٥٦٣ ونثر الدرّ ٣ : ٢١٩ (ط) .

....

١ قراءة الديوان :

المرء يرغب في الحيا ... ةِ وطول عيش قد يضره

٢ الديوان : تفنى .

وأَمَةٍ ، وكان لهما خادمٌ أَسودُ عَرَضاهُ للبَيْع فطُلِبَ بخمسين ديناراً ، فكتب إليه أبو العَيْناء : وقد عَلِمْتَ - أطال اللهُ بقاءَكَ - أَنَّ الكريمَ المنكوبَ أَجْدَى على الأحرارِ من اللئيمِ المَوْفورِ ، لأنَّ اللئيمَ يَزيدُ مع النِّعْمةِ لؤماً ، ولا تزيدُ المحْنَةُ الكريمَ إلَّا كَرَماً ، هذا مُتَّكِلٌ على رازقِه ، وهذا يُسِيءُ الظَّنَّ بخالقِهِ ، وعَبْدُكَ إلى مِلكِ كافورِ الخادمِ فقير ، وثَمَنُهُ على ما اتَّصَلَ به يَسير ، فإنْ سمحتَ به فتلكَ منك عادتي ، وإن أَمرتَ بأخذِ ثَمنهِ فمالُه منك مادتي ، أدامَ الله لنا دولتك ، واستقبل بالنِّعْمة نَكْبَتَكَ ، وأدامَ عزَّك وكرامتك . فوجَّهَ إليه بالخادم .

٥٧٢ - قال عمر بن الخطَّاب : إِنَّمَا الدُّنيا أَمَلٌ مُخْتَرَم ، وأجلٌ مُنْتَقَص ، وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها ، وسَيْرٌ إلى الموتِ ليس فيه تَعْريج ، فرحمَ اللهُ امرءاً فَكَّرَ في أمرِه ، ونصَحَ لنفسِه ، وراقَبَ ربَّه ، واستقال ذنبَه .

٥٧٣ - كان ابن عبَّاس إذا ذُكر عَليٌّ عليه السلام يقول : كان واللهِ الكَنْزَ الكبير ، والبحرَ الغزير ، والغَيْثَ المَطير ، والشُّجاعَ الخطير ، الذي لم يكن له في الوَرَى نظير ، مؤدِّبُ الأدباء ، وسَيِّدُ الخُطَباء ، وقائدُ النُّجَباء ، ومَنْ إذا عَرَضَتْ مُشْكِلَةٌ أجابَ عنها والناسُ سُكُوت .

٥٧٤ - شاعر : [الوافر]

تَبَحْبَحَ في الكتابةِ كلُّ وَغْدٍ ... فَقُبْحاً للكتابةِ والعمالَهْ
ترى الآباء نِسبتُهُم جميعاً ... إلى الأبناءِ من فَرْطِ النَّذَالَهْ

٥٧٥ - لأبي الشِّيص : [المتقارب]

مَزَجْتُ المُدامَ بريقِ الغَمامِ ... وقد زُرَّ جَيْبُ قميصِ الظَّلامِ

---

٥٧٢ نثر الدرّ ٢ : ٢٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٥٢ .
٥٧٥ أشعار أبي الشيص : ٥٤ نقلاً عن فصول التماثيل : ٥٥ .

فَشابَتْ نَواصي الدُّجَى وانفَرَى عن الصُّبْحِ سِرْبالُ ليلِ التَّمامِ
حَبَوْتُهما صَحْنَ قارورةٍ وأَضْحكتُها عن لسانِ الضِّرامِ
يَطُوفُ علينا بها أَحْوَرٌ فَعُولٌ بعينيهِ فِعْلَ المُدامِ
غزالٌ نَسَجْنا له حُلَّتَيْنِ من الوردِ والآسِ في يوم رامِ

٥٧٦ – قال الحكيم : إذا أنا فَعَلْتُ ما أُمرتُ بهِ وكان خَطَأً لم أُذْمَمْ عليه ، وإذا فَعَلْتُ ما لم أؤمَرْ بهِ وكان صواباً لم أُحْمَدْ عليه ، أي لا أتعدّى .

٥٧٧ – شاعر : [الطويل]

وليلٍ رقيقِ الطُّرَّتَيْن كأنّما تَرُودُ به الأنفاسُ مِسْكاً تَضَوَّعا
تَرى فيه آفاقَ السماءِ كأنَّما كَساها ظلامُ الليل بُرْداً مُوَسَّعا
كأنَّ الثُريَّا فيه دُرٌّ تقاربَتْ مساقِطُه عن سِلْكِهِ فَتَجَمَّعا
أخذتُ بقُطْرَيْهِ وأحببتُ طُولَهُ أُغازِلُ مثلَ الرِّيمِ رِيعَ فأتْلعا
أقولُ له والصُّبْحُ يطرِفُ ناظري فدىً لك نفسي ظاعِناً ومُودِّعا

٥٧٨ – نظر إبراهيم بن سيَّار النَّظَّام إلى وجهٍ صبيحٍ وألحَّ ، فقيلَ له في ذلك فقال : ولِمَ لا أتأملُ ما أَسْتَحْسِنُهُ ممَّا أحَلَّ الله ، وفيه دليلٌ على صنعةِ الله تعالى ، وفيه اشتياقٌ إلى ما وَعَدَ اللهُ تعالى ؟

٥٧٩ – لأبي الحسن البصري : [الطويل]

أيا ضَرَّةَ الشمسِ المُضِرَّة بالشَّمْسِ ويا سُؤْلَ نفسي ما جَنَيْتِ على نَفْسي
غَرَسْتِ الهوَى حتى إذا تمَّ واستَوى قطعت مجاري الماءِ عن ذلك الغَرْسِ

٥٨٠ – قال الجاحظ : لا زِلْتَ في عدادِ من يَسْأَلُ ويبحث ، ولا زِلْنا في محلٍّ منْ يَشْرَحُ ويُوضِح .

٥٨١ – وقال : ليس مع العِيان وَحْشَة ، ولا مع الضرُورةِ وَجْمَة ، ولا دونَ اليَقينِ وَقْفَة .

٥٨٢ – وقال أيضاً : النَّاسُ بين مُعاندٍ يحتاجُ إلى التَّقْريع ، ومُحاجٍّ يحتاجُ إلى الإرشاد ، ووليٍّ يحتاجُ إلى المادَّة .

٥٨٣ – وقلتُ لبعض الأدباء : كيف رأيتَ فُلاناً ؟ قال : طويلَ العِنانِ في اللُّؤم ، قصيرَ الباعِ في الكَرَم ، وثَّاباً على الشرِّ ، زَمِناً عن الخَيْر ، كافراً بالنِّعَم ، مُتَحَكِّكاً بالنِّقَم .

٥٨٤ – وقال عليّ بن عُبَيْدَة : كانَ عندي ثلاثةُ تلامذة فجرى كلامٌ فقال أحَدُهم : هذا كلامٌ يجبُ أنْ يُكْتَبَ بالغَوالي في خُدود الغواني ، وقال الثاني : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بأناملِ الحورِ في وَرقِ النُّور ، وقال الثالث : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بأقلام النِّعَم على وَرَقِ الكَرم .

٥٨٥ – وقال الجاحظ في فصلٍ من كتاب : وقد أسقط عنه مؤونة الرَّويَّة ، وأورثه إِلْفَ السُّكون ، وكَفاهُ خِلاجَ الشكّ ، واضطرابَ النَّفْس ، وجَوَلَانَ القلب .

٥٨٦ – سَمع بعضُ الأدباءِ كلاماً فقال : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بدموع الهِجْران على خُدُودِ القِيان .

٥٨٧ – شاعر : [السريع]

جاريةٌ أَقْلَقَني هَجْرُها لمّا جَفاني بالهَوى أسرُها
قد قالَ لي العاذِلُ في حُبِّها ما أمرُكَ اليومَ وما أمْرُها

---

٥٨٣ انظر ربيع الأبرار ٢ : ١٦٦ .
٥٨٤ أنس المحزون : ٦/أ ومعجم الأدباء ١٢ : ٥٢ (ط. دار المأمون) .

أَقَدُّها أَضْنَاكَ أَمْ دَلُّها أَمْ وَجْهُها المُشْرِقُ أم نَحْرُها
أَمْ طَرْفُها الفَاتِرُ أم ظَرْفُها أَمْ رِيقُها البارِدُ أم ثَغْرُها
أَمْ حُسْنُ تُفَّاحٍ بَدا مُونِقاً مُـدوَّراً أَنْـبَـتَـهُ صَـدْرُهـا
قلتُ له أعشقُ ذا كلَّهُ ونِصْفَ حَرَّانَ وثُلْثَيْ زُها

٥٨٨ – مَرَّ شَبيب بن يزيد الخارجيّ على غلام قد استَنْقَعَ في الفرات فقال : يا غلام ، اخرُجْ أُسَائِلْكَ ، فقال : إنِّي أخاف . قال : ومن أيِّ شيءٍ تخاف ؟ قال : فأنا في أمْنٍ حتى أخرجَ ؟ قال : نعم . قال : فوالله لا أخرجْ اليوم . فقال شبيبٌ : أوَّهْ ، خدَعَني الغلامُ . وأمر رجلاً يحفظُهُ لئلا يصيبَهُ أحَدٌ بمكروهٍ . ومضى وخرج الغلام .

٥٨٩ – مَرَّ سليمان بن عبد الملك بميلٍ في بعض أسفاره فقال : مَنْ ها هنا يُخبرنا على كم هذا الميل من البريد ؟ فلم يجد أحداً ، فقال أعرابيٌّ يَعْدُو بين يَدَيْه : أنا أُخبرُك . قال : وكيف وأنت لا تقرأ . فَعَدا ثم عادَ فقال : ما رأيتَ ؟ قال : رأيتْ مِحْجَناً ، وحَلْقَةً وثلاثةً كأطباءِ الكَلْبة ومثلَ رأس القَطَاة بمنقارِها . فقال : قد أخبرتَ وأبلغت . هو خمسةٌ من البريد .

٥٩٠ – قيلَ لأعرابيّ : أيُّ الزَّادِ أَحَبُّ إليك ؟ قال : الغَرِيض النَّضيج .

٥٩١ – قيل لأعرابيّ : ما بالُ مَراثيكم أجْوَدُ . قال : لأنَّا نَقولُها وأكبادُنا تحترق .

٥٩٢ – شاعر : [مخلع البسيط]

---

٥٨٩ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٢ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٧٦ – ٧٧ ونثر الدرّ ٦ : ١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٣ (بإيجاز) وأدب الكتاب للصولي : ٦٥ .
٥٩١ البيان والتبيين ٢ : ٣٢٠ وربيع الأبرار : ٣٨١/أ (٤ : ٢٥٦) .
٥٩٢ أمالي القالي ٢ : ٣٢٣ لأحمد الجوهري .

واحَسْرَتا من فِراقِ قَوْمٍ كانوا هُمُ الكَهْفُ والحُصُونُ
والموتُ والأُسْدُ والرَّواسي والأمْنُ والخَفْضُ والسُّكُونُ
لم تَتَنكَّرْ لنا الليالي حتى توفَّتْهُمُ المَنُونُ
وكلُّ نارٍ لنا قلوبٌ وكلُّ ماءٍ لنا عُيُونُ

٥٩٣ – قال أعرابيٌّ لآخر : فيك مَلَقُ الإماءِ . ودَخَنُ الأعداء .

٥٩٤ – ذكر أعرابيٌّ قوماً فقال : أقبلُوا كالفُحول . يمشُون مشْيَ الوُعُول . فلمّا تَصافحوا بالسُّيوف ، فَغَرتِ المَنايا أفواهَها .

٥٩٥ – أنشدَني شيخ من غَنيّ لنافع بن خَليفة الغَنَوي : [الطويل]

بَني عمِّنا لا تظلمُونا فإنَّنا نرى الظُّلْمَ أحياناً يَشُلُّ ويُعْرِجُ
ويَتْرُكُ أعراضَ الرِّجال كأنَّها فريسةُ لحمٍ ليس عنها مُهجْهَجُ
وكَرْبَةِ جوعٍ لا يكادُ فقيرُها من الجهد يستَحْيي ولا يَتحرَّجُ
تَجلَّتْ ولم يَعْلَقْ بثوبيَ عارُها إذا عُدَّ فيها الطُّعْمُ والمُتَولِّجُ

٥٩٦ – قال بعض السَّلَف : جعلَ اللهُ البَهاءَ والهَوجَ في الطويل والكبير . والدَّمامَةَ في القَصير . وجمعَ الخيرَ فيمَا بينَ ذلك وهو الرَّبْع .

٥٩٧ – قيل لجعفر بن محمد الصَّادق رضيَ الله عنهما : كيف صار مَوْلى القوم منهم ؟ قال : خَلَقَ اللهُ تعالى المُعْتِقَ من طِينةِ المُعْتَق ، ثم أجْراهُم في أَصْلابِ الرِّجال وأَرحامِ النساء ، فأخرجَهُم اللهُ تعالى بالوَلاء ، فلذلك صار مَوْلى القوم منهم .

٥٩٨ – قال أعرابيّ : اتّقوا الدُّنيا فإنها أَسْحَرُ من هارُوتَ ومارُوت .

٥٩٩ – قال بعضُ السَّلَف : كان يقال : استطردْ لعَدُوِّكَ واتَّقِه بإظهار

---

٥٩٩ الصداقة والصديق : ٣١ .

الرِّضا عنه والمُداراة . حتى تُصيبَ الفرصةَ فتأخذه على غِرَّة .

٦٠٠ – قالَ أعرابيّ : أَعْظِمْ بخَطَرِكَ أنْ لا يرى عدوُّك أنَّهُ عدوٌّك .

٦٠١ – قال أعرابيّ : الصُّورة الظاهِرةُ تَرْجُمانُ الصُّورةِ الباطِنة .

٦٠٢ – قال أعرابيّ : بحَسْبِ مَنْ مَنَعَهُ عَدَمُ المالِ من الجزاء أن يبسُطَ جِدَةَ الشكر بالثَّناء .

٦٠٣ – قال أعرابيّ : مَنْ ظَفِرَ بالغنى أَتْعَبَهْ . ومَنْ فاتَهْ أَنْصَبَهُ .

٦٠٤ – وقال أبو مرحوم الصُّوفي : لولا أن الخلافَ موكَّلٌ بكلِّ شيءٍ لكانتْ منفعةُ الإهْلِيلَج في اللَّوْزينج .

٦٠٥ – قال أبو حازم الأعرج : إنْ عُوفينا من شرِّ ما أُعطينا . لم يَضُرَّنا فَقْدُ ما زُوِيَ عنَّا .

٦٠٦ – أضلَّ أعرابيٌّ غلاماً له فنشدَهُ فقيلَ له : صِفْهُ . قال : في رِجْلهِ جَنَف . وفي أيْرِه قَلَف . وفي أنْفِهِ ذَلَف ، وفي مشيهِ دَلَف .

٦٠٧ – وقالتْ أعرابيةٌ لخصِيّ : اسْكُتْ فما لَكَ حَزْمُ الرِجالِ ولا رِقَّةْ النِّساءِ .

٦٠٨ – باع أعرابيٌّ غلاماً له فَجُعِلَ سَقَّاءً . فلقيه الأعرابيُّ فقال له : كيف حالُك ؟ قالَ : أنا في سفرٍ لا يَنْقضي ، وغَديرٍ لا يَنْزَح ، وقومٍ لا يَرْوَوْن .

---

٦٠٠ الصداقة والصديق : ٣١ .
٦٠٥ البيان والتبيين ٣ : ١٢٦ ونثر الدرّ ٧ : ٧٨ (رقم : ١٤١) وصفة الصفوة ٢ : ٨٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤٥٦ وشرح النهج ٢ : ٩٤ .
٦٠٧ محاضرات الراغب ١ : ٢١٣ .
٦٠٨ بهجة المجالس ١ : ٧٨٨ .

٦٠٩ – ونظرتِ امرأةٌ إلى زوجها يُخَضْخِضُ . فلما حَضر العشاءُ اعتزلتْ . فقال : ما لَكِ لا تتعشَّيْن ؟ قالَت : أكرهُ أنْ أزاحِمَ ضَرَّتي على المائدة .

٦١٠ – وقال المدائني لجعفر بن سليمان : لو قُسِمَ البَلاءُ بين الناس بالحصَصِ لم يُصِبْنا أكثرُ ممَّا أصابَنا . بَعَثْنا بشَاتِنا [إلى التَّياسِ][1] مع الجارية . فعادتِ الشاةُ حَائلاً والجاريةُ حاملاً .

٦١١ – كتب رجلٌ إلى هشام الواسطيّ أنِ اكتُبْ إليَّ بمَا أنت عليه . فإنَّا نَلْقَى من القَدَرِيَّة والرَّافضة شِدَّةً . فكتب إليه : إنْ كنت تُحبُّ أن تكونَ على ما كان عليه السَّلَفُ من أصحاب محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم فلا تُكَفِّرَنَّ أحَداً من هذه الأمّةِ بذنبٍ يكونُ منه . ومَنْ زَعَمَ أنَّهُ يكونُ في قُدْرَةِ المخلوق ما لا يريد الخالقُ فقد عَجَّزَ الخالقَ . ومَنْ تبرأَ من أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان فقد تبرَّأَ من عليّ . ومَنْ تبرَّأَ مِنْ عليٍّ فقد تَبرَّأَ من هؤلاء كلِّهم . والبراءُ بِدْعَةٌ . والولايةُ بِدْعَةٌ . وذلك أن يقولَ الرجلُ : إنّي أتَبَرَّأُ منْ فلانٍ وأتولَّى فلاناً . فإنْ حَاجَّكَ مُحَاجٌّ مِمّنْ حَسُنَ مَذْهَبُهُ وذهبَ عقلُهُ . فائْلُ عليه : ﴿ لقد رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنينَ إذْ يُبايعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح : ١٨) هذا موضعُ الرِّضا عنهم فأين موضعُ السُّخْط ؟ فإنْ كَفَرَ بهذا فقد كفرَ بالقرآن . وأُخبرُكَ بثلاثٍ لا يضرُّهُنَّ عدلُ عادلٍ . ولا جَوْرُ جائرٍ : الصَّلاةُ خلفَ كلِّ بَرٍّ وفاجرٍ . والحجُّ مع كلِّ بَرٍّ وفاجرٍ ، والجهادُ مع كلِّ برٍّ وفاجر .

لو لم يؤخذ بهذا الحديث لعُطِّلَتِ الأحكامُ .

---

٦٠٩ محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٦ .

٦١٠ نثر الدرّ ٢ : ٥٩/أ (٢ : ٢١٩) وقال آخر .

....

١ زيادة من نثر الدرّ .

٦١٢ - لعُمارة بن عَقيل : [الوافر]

وما يَنْفَكُّ من سَعْدٍ إلينا قطوعُ الرحمِ فاريةُ الأديمِ
ونغفرها كأنْ لم يفْعلوها وبعضُ العفوِ أذْرَبُ للظَّلومِ
وَرَمْيُك مَنْ رَماكَ أخفُّ ثقلاً عليك غداً وأمنَعُ للحريمِ

٦١٣ - قيلَ لأعرابيّ : كيف ابنُك ؟ قال : عذابٌ رعفَ به الدهر ، فليتني قد أودعتُهُ القبر ، فإنه بقاءٌ لا يقاومهُ الصبر ، وفائدةٌ لا يجبُ فيها الشُّكر .

٦١٤ - رَقَّصَ أعرابيٌّ ابنَهُ فقال : [الرجز]

أُحِبُّهُ حُبَّ الشَّحيحِ مالَهْ قدْ ذاقَ طَعْمَ الفَقْرِ ثمَّ نالَهْ
إذا أرادَ بَذْلَهُ بَدا لَهْ

٦١٥ - آخَر : [البسيط]

إذا رأيتُ ازْوِراراً مِنْ أخي ثقةٍ ضَاقتْ عليَّ برُحْبِ الأرضِ أوطاني
فإنْ صَدَدْتُ بوجهي كي أُكافِئَهُ فالعَيْنُ غَضْبى وقلبي غَيْرُ غَضبانِ

٦١٦ - يقال : سَلْقَى بناءَهُ يُسَلْقيهِ أي جعله مُسْتَلقِياً ولمْ يَجعلْهُ شَكًّا ، والشكّ : المستقيم .

---

٦١٣ عيون الأخبار ٣ : ٩٢ والعقد ٣ : ٤٦٩ وبهجة المجالس ١ : ٧٧١ ونثر الدرّ ٦ : ١٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ وربيع الأبرار : ٣٠٨ ب (٣ : ٥٢٦) ونشوة الطرب : ٦٨٢ .

٦١٤ عيون الأخبار ٣ : ٩٩ والعقد ٢ : ٤٣٩ و ٣ : ٤٧٢ وأمالي القالي ١ : ٢٩٢ وربيع الأبرار ٣ : ٥٢٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٩٩٩ (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) : الورقة ١٦٢ .

٦١٥ الصداقة والصديق : ٤٠ .

٦١٦ في اللسان (سلق) يقال سلقيته سلقاء بمعنى مدّه على ظهره ، وقد تكون صلة ذلك بالبناء مجازية ؛ وشك القوم بيوتهم شكاً جعلوها على طريقة واحدة وهي الشكاك أي البيوت المصطفة ، وقال ثعلب إنما هو سكاك (بالسين المهملة) .

٦١٧ – جرى بين أبي الصَّقْر بن بُلْبُل وبين ابن ثَوابَة كلامٌ أرْبَى فيه ابنُ ثَوابةَ عليه ، وكان أبو العَيْناء مُنْقطعاً إلى أبي الصَّقْر ، فقال لابن ثَوابة مُنْتَصِراً له : ما مَنَع أبا الصَّقرِ من كلامك إلَّا أنَّه سَهُلَ عليه دَمُكَ [أن] يسفكَهُ ، وعافَ لحمَك أن يأكُلَهُ ، ولم يجدْ لك شَرَفاً فيهدمَهُ ، ولا فضلاً فيثلمَهُ ، فقال له ابن ثَوابَة : ما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مُكَدِّي ؟ فقال أبو العَيْناء : يحقُّ لمن ذهبَ بَصَرُهُ ، وضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، وجَفَاهُ سُلْطانُهُ ، ونَقَصَتْ عمالَتُهُ ، أنْ يعودَ على إخوانهِ فيأخذ من أموالِهم فيستعين بها على دهرِه ، ولكن أَسْوَأُ حالاً منّي مَنْ يستنزلُ الماءَ منْ أَصلابِ الرِّجالِ في بَطْنِهِ فيعظِّم إجرامَهُم ، ويقطعُ أنسابَهُم ، فقال ابنُ ثوابة : ما اسْتَبَّ اثنان إلَّا غَلَبَ أَلأَمُهُما ، فقال أبو العَيْناء : فبذلك غَلَبْتَ أبا الصَّقْر .

٦١٨ – شاعر : [المتقارب]

تَرَحَّلَ ما ليسَ بالقافلِ ... وأَعْقَبَ ما ليس بالآفلِ
فَلَهْفي على السَّلَفِ الراحلِ ... ولَهْفي من الخَلَفِ النازلِ
أُبكّي على ذا وأَبْكي لذا ... بُكاءَ المُوَلَّهَةِ الثَّاكلِ
تُبَكّي من ابنٍ لها قاطعٍ ... وتَبْكي على ابنٍ لها واصِلِ

٦١٩ – قال صالح بن عبد القُدُّوس : ليس شيءٌ إلَّا وفيه منفعة ، فقال

---

٦١٧ نثر الدرّ ٣ : ٧٠ وزهر الآداب : ٧٨٨ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٩٤ (ط. دار المأمون) ؛ وقوله : «ما استب اثنان إلا غلب ألأمهما» في التّمثيل والمحاضرة : ٤٥٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٤ وكتاب الآداب : ٨٢ وربيع الأبرار : ١٧٢/أ .

٦١٨ الشعر لعبد الحميد الكاتب في البيان والتبيين ١ : ٢١٥ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ والشعر والشعراء : ٧٤٦ والجهشياري : ٨١ وبهجة المجالس ١ : ٥٨٦ .

٦١٩ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٠ .

له رجل : وأيُّ منفعةٍ في أنْ يُعَلَّقَ رجلٌ من إحدى يدَيْهِ ، فقال : سبحانَ الله ، لا يعرق إبْطُهُ .

٦٢٠ - كان أبو خُزَيْمَةَ المديني يقول : اللهُمَّ ارزقني ، فإنْ كنتَ لا ترزقُني لكرامتي عليك فقد رَزَقْتَ مَنْ هو خيرٌ مني ، سليمان بن داود ، وإن كنتَ لا ترزقني لهَواني عليك فقد رَزَقْتَ مَنْ هو شرٌّ منّي وهو فرعونُ ذو الأوْتاد .

٦٢١ - وشَكا أبو خُزَيمة يوماً نَكَباتِ الدهرِ فقال له رجل : هَوِّنْ فإنَّ اللهَ يَدَّخِرُ لكَ ثَوابها ، فقال له أبو خُزَيْمَة : الآخرةُ خيرٌ أمِ الدُّنيا ؟ قال : بل الآخرة ، قال : فإنّه ليس يُعطيني من أَبغضِها إليه ، يُعطيني من أكرمها عليه ؟!

٦٢٢ - يُقال في قوله تعالى : ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران : ١٢٥) معلمين ، من سيمَاء وسِيمِياء ، ومن قال «مُسَوَّمين» أرادَ مُرْسَلين ، مأخوذٌ من الإبل السَّائمة المُرْسَلة في مراعيها ، فأمّا الحجارة فمسَوَّمةٌ لا غَيْر أي مُعْلَمَةٌ .

٦٢٣ - دَعَا أعرابيٌّ على رجلٍ فقال : اللهُمَّ أَبِحْ ذِمارَهُ ، وعَجِّلْ بَوارَهُ ، وباعِدْ دارَهُ .

٦٢٤ - وصَفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : قد تَقَمَّصَ الشَّحْناء ، وادَّرَع البَغْضاء ، وتَسربَلَ العَوْراء .

٦٢٥ - وصَفَ أعرابيٌّ آخر فقال : هو أُفْعوانُ البلاد ، وعُقْربان الصِّلاد .

٦٢٦ - وصَفَ أعرابيٌّ جيشاً فقال : تَكَتَّبَ فُرسانُهُ ، وتَحَزَّب أقرانُهُ ، واستعدَّ شُبَّانُهُ .

---

٦٢٠ نثر الدرّ ٢ : ٦٠/أ (٢ : ٢٢٣) ٦ : ٢٨ (لأعرابي) ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١ .
٦٢١ نثر الدرّ ٢ : ٦٠ ب (٢ : ٢٢٤) .

٦٢٧ – وصَفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : هو كالمُخْدِرِ الأكَّال[١] ، والذئبِ العَسَّال .

٦٢٨ – قال أعرابيّ : بالله تعالى [واثق] ، وبنفسي سابق ، وإلى المبادَهة تائق .

٦٢٩ – قال بعض السَّلَف : العِلْمُ لا يَنْفَدُ ولا يَبيد ، ولا يندَمُ حامِلُهُ ، ولا يَعْطَبُ مَنْ تَمسّكَ به ، ولا يُفْتَضَحُ مَن استندَ إليه ، ولا تسقُطُ منفعتُهُ ، ولا يَخْسَرُ جامعُهُ .

٦٣٠ – تقول العربُ في صفةِ الأعداء : زُرْقُ العُيون ، سُودُ الأكباد ، صُهْبُ السِّبال .

٦٣١ – قيلَ لأبي المدوَّر السَّعْدي : لِمَ لا تجْتَمِعُ مع الناس ؟ قال : إنَّهُ لا يزالُ منكم عَبْدٌ أحمق ، محجوم القفا ، معلم الكُمّ ، يُكنى أبا اسماعيل وأبا إبراهيم وأبا إسحاق ، يدلظني بمنكبه ، أي يدفعني .

٦٣٢ – يقال : عَنَا يَعنو إذا صارَ أسيراً ، وأعْنَيْتُهُ : استأسرتُهُ .

٦٣٣ – يقال : هَلْمَمْتُ القومَ أي دعوتهم .

٦٣٤ – قال بعض اللغويين : الوَفْرة ما لم يَجُزِ الأُذُنَ ، والجُمَّةُ : ما جاوزتِ الأُذُن ، واللِّمَّةُ : ما ألَمَّتْ بالمنكب ، والذَّوائب والغدائر : ما لحق الكَتِفَيْن .

٦٣٥ – وقال العلماء : أيامُ الشهر ثلاثةٌ غُرر ، وثلاثةٌ نُفَل[٢] ، وثلاثةٌ

---

٦٣٥ نور القبس : ٢٩٩ .

....

١ المخدر : هو الذي اتخذ الأجمة خدراً .

٢ الليالي النفل هي ثلاث ليالٍ من الشهر بعد الغرر ، وهي ثلاث ليالٍ من أول الشهر .

تُسَع ، وثلاثةٌ عُشَر ، وثلاثةٌ بيضٌ ، وثلاثةٌ دآدي[1] ، وثلاثةٌ حَنادِس[2] ، وثلاثةٌ سَرار[3] ، وثلاثةٌ مُحَاق[4] ؛ وأيَّامُ الشَّهْرِ كِنَايَةٌ عن الليالي ، وإذا قلتَ الليالي قلتَ : ثلاثٌ غُرَر ، وثلاث نُفَل ، وقد يُقال لها أيَّام ، ألا ترى أنَّكَ تقول : صُمْتُ البِيضَ ، والصَّوْمُ لا يكونُ ليلاً .

٦٣٦ – بَثَّ رجلٌ في وجهِ أبي عبيدة مكروهاً فأنشأ يقول : [الطويل]

لَوْ أنَّ لحمي إذ وَهَى لعِبَتْ بهِ سباعُ حرامٍ أو ضِبَاعٌ وأذْؤُبُ
لَهَوَّنَ وَجْدي أو لَسَلَّى مُصيبتي ولكنَّما أَوْدَى بلحميَ أَكْلُبُ

٦٣٧ – قيلَ لبعض العلماء : كيف كانت بلاغةُ الأمين ؟ قال : واللهِ لقد أتَتْهُ الخلافةُ في يوم جُمُعَة ، فمَا كان إلَّا ساعة حتى نُوديَ الصلاة قائمة ، فخرج ورقى المنبر ، فحمدَ اللهَ تعالى وأثنى عليه ثم قال : أيُّها النَّاس ، وخصوصاً يا بني العبّاس ، إنَّ المنونَ مراصِدُ ذَوي الأنفاس ، حَتْمٌ من اللهِ لا يُدفَعُ حُلولُهُ ، ولا يُنْكَرُ نُزولُهُ ، فارتجعوا قلوبَكُمُ الحُزْنَ على الماضي إلى السُّرور بالباقي ، تُجزَوْن ثواب الصّابرين ، وأُجُورَ الشاكرين . فتعجَّبَ الناسُ من جُرأتهِ ، وبَلَّةِ ريقهِ ، وجَوْدَةِ عارضتهِ .

٦٣٨ – يقال : من علامة الرُّشْدِ أنْ تكونَ النَّفْسُ إلى بَلدها تَوَّاقَة ، وإلى مَسْقطِ رأسها مُشْتَاقَة .

---

٦٣٧ نثر الدرّ ٣ : ٣٧ وربيع الأبرار : ٣٨١/أ .
٦٣٨ رسالة الحنين : ٦ وربيع الأبرار ٢ : ٤٧٣ ، وقارن بثمار المتون : ٣٣٠ .

....

١ الدآدي : المظلمة .
٢ الليالي الحنادس : هي ثلاث ليال مظلمة من الشهر .
٣ هكذا ورد ؛ والسَّرار أو السُّرر آخر الشهر .
٤ الليالي المحاق : ثلاث ليال من الشهر فيها يمحق القمر فلا يُرَى .

٦٣٩ - وقال آخر : احفظْ بلداً رشَّحكَ غذاؤُهُ ، وأَكَنَّكَ فِناؤُهُ .

٦٤٠ - وقال أعرابيّ : يحنُّ الكريمُ إلى جَنابِه ، كما يحنُّ الأسدُ إلى غابِه .

٦٤١ - خطب الناسَ هاشمُ بن عبد مَناف فقال : أيُّها الناس ، الحِلْمُ شَرَف ، والصَبْرُ خلف ، والجودُ سؤدَد ، والمعروفُ كَنْز ، والجَهْلُ سَفَه ، والعجزُ ذلّة ، والحربُ خَدْعَة ، والظَفَرُ دُوَل ، والأيّامُ عِبَر ، والمرءُ منسوبٌ إلى فعلِهِ ، ومأخوذٌ بعملِهِ ، فاصطنِعوا المعروفَ تكسبُوا الحمد ، واستشعرُوا الحمدَ تفوزوا بِهِ ، وَدَعُوا الفضولَ تُجَانِبْكُمُ السُّفَهاء ، وأكرِموا الجليسَ يَعْمُرْ ناديكم ، وحَامُوا عن الخَليطِ يرغَبْ في جِواركم ، وأنصِفُوا من أنفُسِكم يُرفَقْ بكم ، وعليكم بمكارمِ الأخلاق فإنّها رِفْعَة ، وإيّاكم والأخلاقَ الدَنِيّة فإنها تَضَعُ الشّرفَ وتهدمُ المحلّ .

٦٤٢ - شاعر : [الكامل]

عجَباً لحفظي سِرَّهَا في غَيْبِها ... ولمِثْلِ ذاكَ تَعجُّبُ المُتَعجِّبِ
بَكَرَتْ مُشَرِّقَةً وَرُحْتُ مُغرِّباً ... شَتّانَ بين مُشَرِّقٍ ومُغَرِّبِ
إنّي لآمُلُ مِنْ حَبيبي نَظْرَةً ... والقلبُ بين مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبِ

٦٤٣ - آخَر : [الخفيف]

خُلِقَ المالُ واليَسَارُ لقومٍ ... وأُراني خُلِقْتُ للإملاقِ
أنا فيمَا أرى بقيَّةُ قومٍ ... خُلِقوا بَعْدَ قِسْمَةِ الأرزاقِ

٦٤٤ - قال الرَّقاشيّ في قَصَصِهِ : يا أهلَ الدّيار المُوحِشَةِ التي نطقَ

---

٦٣٩ رسالة الحنين : ٦ .

٦٤٠ رسالة الحنين : ٧ وربيع الأبرار ٢ : ٤٧٣ .

٦٤١ قوله : وأكرموا الجليس يعمر ناديكم ، ورد في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٢٣ وربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ ، وانظر الخطبة في أخبار الزجاجي : ١٩٧ .

بالخرابِ فِناؤُها ، وشُيِّدَ في الترابِ بناؤُها ، فمحلُّها مُقْتِرب ، وساكنُها مُغْتَرِب ، أهلُ محلَّةٍ لا يتواصَلونَ تواصُلَ الإخوان ، ولا يَتَزاورونَ تزاوُرَ الجيران ، قد طحَنَهُم الدَّهْرُ بكَلْكَلِهِ ، وأكَلَهُمُ الثَّرى بجَنْدَلِهِ ، فَعَلَيْهِم منَّا التَّرحُّمُ والسلام ، ومِنْ ربِّهم العفْوُ والإكرام .

٦٤٥ – قال فيلسوف : انتقمْ من حِرْصك باليأس ، كما تنتقمُ من عدوِّك بالقصاص .

٦٤٦ – وقال أعرابيّ : الجمالُ في الأنف ، والملاحةُ في العينَيْن ، والظرفُ في الفم .

٦٤٧ – شاعر : [المتقارب]

أَتَتْني تُؤَنِّبُني بالبُكاءِ فأهلاً بها وبتأْنيبِها
تقولُ وفي قَوْلِها حشْمةٌ أتبكي بعَيْنٍ تَراني بها
فقلتُ متى استَحْسَنَتْ غَيْرَكُمْ أمرتُ الدموعَ بتأديبِها

٦٤٨ – جاء مجنون إلى باب رئيس فقال : [البسيط]

عليكَ إذنٌ فإنَّا قد تغدَّيْنا لَسْنا نَعُودُ لأَنَّا قد تعدَّيْنا
يا أكلةً سَلَفَتْ أَبْقَتْ حرارتُها داءً بصدرِكَ ما صُمْنَا وصَلَّيْنا

٦٤٩ – قال الماهاني : دخلتُ مارستانَ بَلَدٍ فرأيتُ مجنوناً ظريفاً نظيفاً ، فسألتُهُ أن يُنْشدني ، فأنشدني في وردٍ يُقَطِّعُ جسده : [المنسرح]

---

٦٤٦ قارن بما في برد الأكباد : ١٣١ وأخبار الزجاجي : ١٥٦ « الملاحة في الفم والحلاوة في العينين والجمال في الأنف » .
٦٤٧ محاضرات الراغب ٢ : ٨٠ والشريشي ٢ : ٤٠٢ – ٤٠٣ .
٦٤٨ العقد ٦ : ١٦٥ لجعيفران الموسوس .
٦٤٩ سيرد البيتان في الجزء التاسع ، الفقرة : ٢٥٧ .

أما تَرى الوردَ في أكفِّهمُ يُجتَثُّ للناظرين[1] من ورَقِهْ
كالقلبِ نارُ الهَوى تُلَذِّعُهُ والقلبُ يَهْوى الهَوى على حُرَقِهْ

٦٥٠ – قال بعض السَّلَف : لا تَرْضَ قولَ أحَدٍ حتى ترضى فِعْلَهُ ، ولا تَرْضَ فِعْلَ أحَدٍ حتّى ترضَى قَوْلَهُ وعَقْلَهُ ، ولا تَرْضَ عَقْلَ أحدٍ حتى ترضى حَياءَهُ .

٦٥١ – قال : ابنُ آدَمَ مطبوعٌ على كرمٍ ولؤمٍ ، فإذا قوِيَ الحَياءُ قَوِيَ الكَرَم ، وإذا ضَعُفَ الحياءُ قَوِيَ اللؤم .

٦٥٢ – شاعر : [الوافر]

لَهُ قَلْبٌ تُقَلِّبُهُ الليالي على فُرُشٍ من السَّفَرِ البَعيدِ
وَنَفْسٌ ما تقرُّ على دنيٍّ من العيشِ المصرَّدِ والزَّهيدِ
وَهَمٌّ لا يُطيفُ به التَّمنِّي وَعَزْمٌ نِيطَ بالبأسِ الشديدِ
فتى الدُّنيا إذا ما سيلَ عنْهُ ليوم كريهةٍ أو يوم جُودِ
وكَفٌّ ما تَملُّ من العَطايا وقلبٌ ما يَخافُ من الوعيدِ

٦٥٣ – قال موسى بن عيسى أميرُ الكوفة لأبي شَيْبَة قاضي الرَّيّ : لِمَ لا تَغْشانا فيمن يَغشانا ؟ فقال : لأَني إنْ جئتُكَ فقرَّبْتَني فَتَنْتَني ، وإنْ أَقصَيْتَني

٦٥٠ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٣٨ (رئيس الكتّاب ، الورقة : ٧٣) وغرر الخصائص : ٢٢ .
٦٥٣ نثر الدرّ ٧ : ٦٩ (رقم : ٦٧) والعقد ٣ : ٢٠٠ (لأبي حازم) ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٩ . وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي ولي الحرمين للمنصور والمهدي ، واليمن للمهدي ، ثم مصر فالكوفة فدمشق للرشيد ، وتوفي سنة ١٨٢ ؛ انظر الولاة والقضاة للكندي : ١٣٢ – ١٣٧ والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٦ ، وله أخبار في الكتب التاريخية .

١ البصائر (٩) : للقاطفين .

حَزَنْتَني ، وليس عندي ما أخافُك عليه ، ولا عندكَ ما أرجوكَ له ، فلأيّ شيء أَغشاك ؟ فسكتَ موسى .

٦٥٤ – شاعر : [الوافر]

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ولم تستَحْيِ فافْعَلْ ما تَشاءُ
فَلا واللهِ ما في العيش خيرٌ ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحَيَاءُ
يَعيشُ المرءُ ما استحيا كريماً ويَبْقى العودُ ما بقي اللِّحاءُ

٦٥٥ – عَزَّى صالح المُرِّي رجلاً عن ابنهِ فقال : يا هذا إن كان مُصيبتُك بابنكَ لم تُحْدِثْ لك مَوْعِظةً في نفسك ، فمُصيبتُك جَلَلٌ عند مُصيبتِك بنفسك ، فإيّاها فابْكِ .

٦٥٦ – قال فيلسوف : حَدُّ الفضيلةِ اعتيادُ فِعْلٍ ممدُوحٍ يُقْتَفى به أثرُ سَلَفٍ مَرْضِيّ ، وهي واسطة بين رَذيلتَيْن ؛ قال : وإنّما قلتُ « اعتيادُ فِعْلٍ » لأنّهُ يمكن فِعْلها وفعلُ ضدّها ، قال : فقلت : « عَدْلٌ » لأنه واسطة بين رذيلتَيْن لفسادِ كِلْتَا حاشيَتَيْها ، أعني السَّرَف والتقصير .

٦٥٧ – وقال فيلسوف : كُونوا من المُسِرِّ المُدْغِلِ أخوَفَ منكم من المُكاشِفِ المُعْلِنِ ، فإنَّ مداواةَ العِللِ الظّاهرة أهونُ من مداواةِ ما خَفيَ وبَطَن .

٦٥٨ – وقال أرسطاطاليس : أعجبُ العَجَبِ تَرْكُ العَجَبِ من العَجَب .

---

٦٥٤ العقد ٢ : ٤١٤ وبهجة المجالس ١ : ٥٩٠ ولباب الآداب : ٢٨٤ وديوان أبي تمام ٤ : ٢٩٧ ، ومنها بيتان في ربيع الأبرار ١ : ٧٦١ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتّاب : ٧٦٧) ، الورقة : ٧٣ .
٦٥٥ البيان والتبيين ٢ : ٨٢ و ٣ : ١٧١ – ١٧٢ وعيون الأخبار ٣ : ٥٣ والعقد ٣ : ٣٠٤ .
٦٥٧ منتخب صوان الحكمة : ١١٢ (ثاليس) .

٦٥٩ – قال أعرابيّ : عليك بالأدب ، فَلأَنْ يُذَمَّ بَيَانُك خيرٌ من أن يُعابَ عِيُّك .

٦٦٠ – قال الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ومَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ ويَخْشَ اللهَ وَيَتَّقِهِ﴾ (النور : ٥٢) قال : يطِع اللهَ : فيوحّدُه ، ورسوله : فيصدّقهُ ، ويَخْشَى اللهَ : على ما سَلَفَ من ذنوبهِ ، ويتّقهِ : فيما بَقِيَ من عمره ، فأولئك هُمُ الفائزون غداً بالجنّة .

٦٦١ – قال سُفيان بن عُيَيْنة : صحبتُ النَّاسَ خمسينَ سنةً ما سَتَرَ أحدٌ لي عورةً ، ولا ردَّ عنّي غِيبَةً ، ولا عَفَا لي عن مَظْلمةٍ ، ولا قطعتُهُ فَوَصَلَني ، وأَخَصُّ إخواني لو خالفتُهُ في رُمَّانةٍ فقلتُ : حامِضَة ، وقال : حُلْوَة ، لسَعى فيَّ حتى يُشيطَ دمي .

٦٦٢ – أصابتْ إسماعيلَ بن يَسار خَصاصةٌ فطَيَّنَ على نفسه حتى مات هزلاً ، ولم يسألِ النَّاس .

٦٦٣ – قال أعرابيّ : إنْ أَطَعْتَ الغضبَ أضَعْتَ الأدب .

٦٦٤ – قال بعض الحكماء : أوّلُ صناعة الكاتب كِتْمَانُ السرِّ .

٦٦٥ – قال بعضُ المغفَّلين في الطَّواف : ربِّ ارحمْ تُرْحَم ، واغفر ما تَعْلَم وما لا تَعْلَم .

٦٦٦ – قال عمر بن الخطَّاب : بئسَ الجارُ الغنيُّ ، يأخذُك بمَا لا يُعطيك من نفسه ، فإنْ أَبيتَ لم يَعْذُرْكَ .

---

٦٦١ الصداقة والصديق : ٣٦٨ – ٣٦٩ .
٦٦٤ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ .

٦٦٧ – قال أميرُ المؤمنين [عليٌّ] رضي الله عنه : بئسَ الجارُ الغنيُّ يَبْعَثُ عليك ما لا يُعِينُكَ عليه .

٦٦٨ – قال ابنُ مُكرم لأبي العَيْناء : ألستُ عَفيفاً ؟ قال : أنتَ عفيفُ النَّفْس زاني الحُرَمِ ، قال : إنّمَا صار هذا مُذْ تزوَّجْتُ أُمّكَ .

٦٦٩ – قال بعض السَّلَف : مَنْ أطلق من عَمَلِه بُصِّرَ في عَمَلِهِ ، ومَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إلى الناس كثُرَ غمُّهُ وقلَّ شكرُهُ ، ومَنْ أَمِنَ البَلاءَ كان جَزُوعاً إذا نزلَ به ، ومنْ عَوَّدَ نفسَهُ أَكْلَ الشهوات ماتَ قَلْبُهُ ، ومَنْ لم يَعزِمْ على الصَّبْرِ لم يَظْفَرْ بمَا يُحبّ .

٦٧٠ – قال أرسطاطاليس : إنَّا جُدَراءُ أنْ نتّخذَ مِرْآةً من الحكمةِ مَجْلُوَّةً فنبدأ بالنَّظر إلى الأمور فيها قبل اعتقادِ شيءٍ منها واعتمالهِ في هُمومنا ، وذلك أَنَّا قد رأينا ناساً يفرُّون من العُيُوب والجهالة ، وقد يحتويهم الخُسْران ، وقد يتعجّبُ الحكماءُ من أمورِ هذا العالم ولا يَدرون كيف يتأوَّلون له ، لأنَّ أَحاديثَهُ مُلْتَبِسة ، والبُغْيَةَ فيه مكتومة .

٦٧١ – قال فيلسوف : العلماءُ يشهدون حيث يُقال : ماتَ فلانٌ وإنَّ حِكْمَتَه لم تَمُتْ .

٦٧٢ – قال أعرابيّ : مَنِ استضعفَ عدوًّا فقد اغترَّ ، ومَنِ اغترَّ فقد أمكنَ من نفسهِ .

٦٧٣ – قال بعضُ السلف : أُمورٌ أبداً تَبَعٌ لأمور ، فالمروءةُ تَبَعٌ للعَقْل ، والعقلُ تَبَعٌ للمودَّة ، والعملُ تَبَعٌ للعلم ، والجَدُّ تَبَعٌ للتوفيق .

---

٦٦٨ نور القبس : ٣٢٤ (أبو العيناء لابن مكرم) ونثر الدرّ ٣ : ٢٠٣ (ط) .
٦٧٣ الأدب الصغير : ٢٨ (مع بعض اختلاف) .

٦٧٤ – نظر أعرابيٌّ إلى خالد بن صَفْوان وهو يتكلّم فقال : كيف لم يَسُدْ هذا مع بَيَانهِ ، فقال خالد : مَنَعْتُهُم مالي ، وكرهتُ السَّيف .

٦٧٥ – لابن دُرَيْد : [الطويل]

وقالوا تَيَمَّمْ أرضَ حَجْرٍ تَسُدْ بها ... وما أرْضُ حَجْرٍ من سَمائي ولا أرضي
ولكنَّما أرْضُ العراقِ التي بها ... تملَّيْتُ عَيْشي الغَضَّ في الزَّمَنِ الغَضِّ
وأوَّلُ أرضٍ مَسَّ جِلْدي تُرابُها ... وَرَنَّق في عيني بها طارفُ الغُمْضِ

٦٧٦ – شاعر : [المتقارب]

لَكَ الحمد إمَّا على نِعْمةٍ ... وإمَّا على نِقْمةٍ تُصْرَفُ
تُطاعُ لأنَّكَ لا تُستطاعُ ... وتُعْرَفُ من حيث لا تُوصَفُ

٦٧٧ – قال النَّضْر بن شُمَيْل في كتابٍ يسميه « المنطق » : تمضَّ في كتابك : أي امضِ فيه ، واستجَدَّ الناسَ السلطانُ أكالاً : أي يأكلُ أموالهم . وقالوا : جاءوا بأطْعِماتهم فتطاعَمُوا ، وبأَعْشياتهم فَتَعَشَّوْا ، وبأغدياتهم فتغدَّوْا ، وقال : فلان طاعمٌ من طعامكم ، وقال : رجلٌ شَبْعان ، وامرأةٌ شَبْعى للأَمَةِ ، والحُرَّة لا يُقالُ لها ذاك ؛ وقال النَّضْر : ما لكَ بهذا الأمر يَدٌ : أي ما لكَ به ضُبَاطةٌ ولا قُوَّةٌ ؛ ويقالُ : رجلٌ مَلُوعٌ : أي أصابَهُ غيْظٌ كأنه من اللّوعة ؛ وقال : الهائع : الجائع .

٦٧٨ – وقال أبو عُبَيْدة : ما يمكن أن يكون في الدُّنيا مثل النَّظَّام ، سألتُهُ وهو صبيٌّ عن عَيْب الزجاج ، فقال : سريعُ الكَسْر ، بطيءُ الجَبْر ؛ ومَدَحوا

---

٦٧٨ نور القبس : ٦٩ وبعضه في الإيجاز والإعجاز : ٣٠ وبرد الأكباد : ١٠٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٩ وربيع الأبرار ١ : ٢١٣ و ٢٥٨ ومطالع البدور ١ : ١٢٨ ، وحديثه عن الخليل في محاضرات الراغب ١ : ٤٢ .

النّخْلَةَ عنده فقال : صَعْبَةُ المُرْتقى ، بعيدةُ المَهْوى ، خَشِنَةُ المَسّ ، قليلةُ الظِّلّ . وذُكر الخليلُ عنده فقال : توحَّدَ به العُجْبُ فأهلكهُ ، وصوَّر له الاستبدادُ صوابَ رأيِهِ فتعاطى ما لا يُحْسِنُهُ ورامَ ما لا يَنَالُهُ ، وفَتَنَتْهُ دوائره التي لا يحتاج إليها غيرُهُ .

٦٧٩ – وقال المريسيُّ لأبي الهُذَيْل بحضرة المأمون بعد كلام جَرى : كيف ترى هذه السِّهام ؟ فقال : ليِّنة كالزُّبْد ، حُلْوة كالشَّهْد ، فكيف ترى سِهامَنا ؟ قال : ما أحسستُ بها ، قال : لأنَّها صادفَتْ جماداً .

٦٨٠ – شاعر : [المنسرح]

أيا أخاً كان لي وكنتُ له　　أشْفَقَ من والدٍ على وَلَدِ
حتّى إذا قارَب الحوادثُ منْ　　خَطْوي وشدَّ الزمانُ من عُقَدي
أحْوَلَّ عنِّي وكانَ ينظُر مِنْ　　عَيْني ويرمي بساعدي ويدي

٦٨١ – قال رجلُ لمُزَبِّد : من شَجَّكَ ها هنا – يعني استَهُ – ؟ قال : الذي شَجَّ أُمَّكَ في مَوْضِعَيْن .

٦٨٢ – قالت امرأةُ الغاضري ، وقد قطع لها قميصاً : ما أَخْشَنَ هذا القميص ! ! قال لها : أهذا أَخْشَنُ أم الطَّلاق ؟ قالت : بل الطلاق .

٦٨٣ – قال رجلٌ لعمر : أَيُضحَّى بالضَّبْبي ، فقال له عمر : قُلْ : الظَّبْي – بالظاء ، قال : إنّها لغةٌ ، قال : انقطع العتابُ بيني وبينك .

---

٦٧٩ محاضرات الراغب ١ : ٧٣ .
٦٨٠ عيون الأخبار ٣ : ٨١ والعقد ٢ : ٣٤٧ والصداقة والصديق : ١٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١٩٨ (ستة أبيات) .
٦٨١ نثر الدرّ ٣ : ٢٣٥ (ط) .
٦٨٢ نثر الدرّ ٢ : ٢٢٤ وربيع الأبرار : ٣٣٢/أ (٤ : ١٨) (بين مزبد وامرأته) .
٦٨٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٣ .

٦٨٤ – قال رجلٌ للحسن البصري : يا أبا سعيد أنا أفسو في ثوبي وأُصلّي ، يجوزُ؟ قال : نعم لا كثَّر اللهُ في المسلمين مثلك .

٦٨٥ – أبو العتاهية : [الكامل المجزوء]

الشَّمْسُ تنعى ساكنَ الدُّ   نيا ويُسْعِدُها القَمَرْ
أين الذين عليهمُ   رُكَمُ الجنادلِ والمَدَرْ
أفناهُمُ غَلَسُ العشـ   يِّ يَهُزُّ أجنحةَ السَّحَرْ
ما للقلوب رقيقةً   وكأنَّ قلبَك من حَجَرْ
ولقلَّ ما تَبْقَى وعو   دُك كلَّ يومٍ يُعْتَصَرْ

٦٨٦ – قال ابن الزُّبَيْر في جوابٍ لمعاوية : رُبَّ آكِلِ عَبيطٍ سيُقَدُّ عليه ، وشاربِ صَفْوٍ سَيَغَصُّ بهِ . والقُداد : داءٌ[1] .

٦٨٧ – قال رجل لناجية المدائني لمّا مات أبوهُ : أجركَ اللهُ تعالى ، فقال : رزقنا اللهُ مكافأتكَ .

٦٨٨ – شاعر : [الوافر]

وَرُبَّ مُدامةٍ كفَتيتِ مِسْكٍ   تَضوَّعَ دَنُّها وَسْطَ الدِّنانِ
كلَوْنِ الجُلَّنارِ إذا أُديرَتْ   وإن مُزِجَت كلَوْنِ الأُرْجُوانِ
كخدِّ حَبيبةٍ هَمَّتْ بأَمْرٍ   فَفَاجأها الرَّقيبُ على مكانِ

---

٦٨٤ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٤ .
٦٨٥ لم ترد الأبيات في ديوانه .
٦٨٦ أنساب الأشراف ٤/١ : ٧٠ .
٦٨٧ نثر الدرّ ٢ : ٢٢٤ وأخبار الحمقى : ١٧٥ .

....

١ القداد : وجع في البطن .

وبين الرَّقَّتيْنِ لنا ليالٍ سَرَقْنَاهُنَّ من رَيْبِ الزَّمانِ
جَعَلْنَاهُنَّ تاريخَ الليالي وعُنْوانَ التذكُّرِ والأماني

٦٨٩ – لابن غَريض اليهوديّ : [الكامل]

يا لَيْتَ شِعْري حين أُنْدَبُ هالكاً[1] ماذا تُؤَبِّنني به أَنْواحي
ولقد كففتُ عن العَشيرةِ ريبتي ولقد أخذتُ الحقَّ غيرَ مُلاحِ
قد كنتُ شَهْماً في الحروبِ وَمِدْرَهاً وأكفُّ مِنْ ذي الغَرْبِ بعد طِماحِ
ولليلةٍ قد بتُّ فيها ناعماً يُغْذَى عليَّ بقَيْنَةٍ وبِراحِ
في فتيةٍ بيضِ الوُجُوهِ مَساعرٍ ما بين نَشوانٍ وآخرَ صاحِ
إنَّ امرءاً خافَ الحوادثَ جاهلاً ورجا الخُلودَ كضاربٍ بقِداحِ

٦٩٠ – خرج رجلٌ مرةً إلى الصحراء فرأى في زرعِهِ فساداً من بردٍ فقال : يا ربّ أنت تَنْهَى عن الفَساد ، فهذا حَسَن ؟!

٦٩١ – قال بعض الأطباء : شُرْبُ النبيذِ الحديثِ الصافي أوفقُ للكَبد ، والعتيقِ أوفقُ للمعدة ، ومن شَرِبَ العتيقَ فليقطعْ فيه التُّفاحَ والسفرجل .

٦٩٢ – يقال : في الخصيِّ ثمانُ خِصال : تلينُ بَشَرَتُهُ ، ويخشنُ قلبُهُ ، وتتّسعُ مقعَدَتُهُ ، وتَسْتَرْخي معدتُهُ ، وتطولُ ساقاهُ ، ويقصُرُ أعلاهُ ، ويسوءُ خلقُهُ ، وتذهبُ رحمتُهُ ، وذلك أنه لم يُدْرِكْ أباهُ فيعرفَ رحمةَ الآباءِ للأبناءِ ، ولم يولَد له فيعرف رِقَّةَ الآباءِ على الأبناء ، وينتقلُ في عمره إلى ثلاثِ خصالٍ مذمومةٍ : في أوله يُنْكَحُ ، وفي أوسطهِ يَزْني ، وفي آخره يَقُود .

---

٦٨٩ منها أبيات في طبقات ابن سلام : ٢٨٥ – ٢٨٨ والأغاني ٣ : ١٢٣ و ١٢٥ ، ولا يشترك ما ورد فيها مع البصائر إلا في البيت الأول .

....

١ في إحدى روايات الأغاني : يا ليت شعري حين يذكر صالحي ؛ الطبقات : بل ليت شعري .

٦٩٣ – قال أبو عُبَيْدة : كان أبو هُرَيرة يقول : اللهُمّ ارزقني ضِرْساً طَحوناً ، ومعدةً هضوماً ، ودُبُراً نَثُوراً .

٦٩٤ – قيل لأبي مُرَّة : أيُّ الطعام أحبُّ إليك ؟ قال : ثريدةٌ دَكْناء من الفُلْفُل ، رَقْطاء من الحِمَّص ، ذاتُ حِفَافَيْن من اللحم ، لها جَناحان من العُراق ؛ قيل : وكيف أَكلُكَ لها ؟ قال : أصدَعُ بهاتين – يَعْني السبَّابة والوُسْطى ، وأشدُّ بهذه – يعني الإِبْهام ، وأجمعُ ما شذَّ منها بهذه – يعني الخنْصَر ، وأضربُ فيها ضَرْبَ والي السُّوءِ في مالِ اليتيم .

٦٩٥ – أخذ ملكٌ من العَجَم رجلاً وجدَ عليه فأمرَ بقتله ، فقال الرجل : أيّها الملكُ إنْ قَتَلتَني وأنا صادقٌ كثر عتبُك ، وإنْ تركتني وأنا كاذب قلَّ وِزْرُكَ ، وأنت من وراء ما تريدُهُ ، والعَجَلةُ يُوَكَّلُ بها الزَّلَل ، فعفا عنه .

٦٩٦ – أُتيَ مُصْعَب بن الزُّبَيْر برجلٍ من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه فقال : أيُّها الأميرُ ، ما أقبحَ بك أن أقومَ يوم القيامة إلى صُورتكَ هذه الحسنة ، ووجهكَ هذا الذي يُسْتَضاءُ به ، فأتعلقَ بأطرافك وأقول : أيْ رَبٍّ سَلْ مُصْعباً لماذا قتلني ، فقال : أَطلِقُوه ، فقال : أيُّها الأمير ، اجعلْ ما وَهَبْتَ لي من حياتي في خَفْضِ عيشٍ ، فقال : أَعطوهُ مائة ألف درهم ، قال : أُشهد الله تعالى أنّي جعلتُ لابن قيس الرُّقَيَّات منها خمسينَ ألف درهم ، قال : ولِمَ ؟ قال : لقوله : [الخفيف]

إنّمَا مُصْعَبٌ شِهابٌ من اللـ ـهِ تجلَّتْ عن وجههِ الظَّلْماءُ

---

٦٩٤ عيون الأخبار ٣ : ١٩٨ والعقد ٣ : ٤٨٤ و ٦ : ٢٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦١٠ وربيع الأبرار : ٢١٦/أ والشريشي ١ : ٨٢ .

٦٩٦ نثر الدرّ ٤ : ٤٧ وربيع الأبرار ١ : ٧٤٩ وأنس المحزون : ٦٢ ب والمختار من شعر بشّار : ٩٣ – ٩٤ .

فضحك مصعبٌ وقال : فيكَ موضعٌ للصَّنيعة ، وأمره بملازمتهِ ومؤانسته .

٦٩٧ – شاعر : [الطويل]

ومولىً لو آنَّ السمَّ كان بكفِّهِ سقانيَ من ذِيفانِهِ فقضاني
معنّىً ببغضي والأواصرُ بيننا جَزَى اللهُ عنه نفعَهُ وجَزاني
أليسَ يَرى أنّا إلى وقتِ غايةٍ وأنَّ يَدي مِنْ دُونِهِ ولِساني
وأنّي وإِنْ أمْسَيتُ رَمْساً بقَفْرةٍ وأُقْبِرْتُ لم يَسلمْ من الحدَثانِ

٦٩٨ – قال القُطامي من قصيدة : [الوافر]

لقد عَلِمَتْ كُهُولُهُمُ القُدامى إذا قَعَدوا كأَنَّهُمُ النِّسارُ
وشُقَّ البحرُ عن أَصحابِ موسى وغُرِّقَتِ الفَراعنةُ الكِفارُ
وقولُ المرءِ يَنْفُذُ بعد حينٍ أماكِنَ لا تُجاوِزُها الإبارُ
تَسَمَّعُ من نوازلهِ صَريفاً[1] كما صَاحتْ على الحَدَبِ الصِّقارُ

قال : النِّسارُ جَمْعُ نسْر ، والكِفارُ جَمْعُ كافر ، والإبارُ جمع إبرة ، والصِّقارُ : جمع صَقْر ، ولهذا رَوَيْناه .

٦٩٩ – شاعر : [الطويل]

سأشربُ كاسَيْكَ اللّتَيْ أنتَ شاربٌ وإن كانتا واللهِ صاباً وعَلْقَما
وأُدْخِلُ كفّي إثْرَ كفِّكَ في الذي عَناك ولو أدخلتُها جُحْرَ أَرْقَما

---

٦٩٨ من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان ، والأبيات في ديوانه : ١٤٤ و ١٤٣ و ١٤٨ و ١٤٠ ، وهي هنا غير مرتبة ، وإنما رويت لبعض صيغ الجموع .

---

١ الديوان : وتسمع من أسادسها صريفاً ؛ والأسادس جمع سديس ، وهو السنّ الذي قبل الناب ، والصريف : الصوت ؛ الحدب : ما أشرف من الأرض .

٧٠٠ – قال أعرابيٌّ لصاحبٍ له : أنتَ واللهِ كالقمرِ الزَّاهرِ عند الشّرب ، والسَّحابِ الماطرِ لدى اللَّزْبِ ، والأسدِ الخادرِ عند الحرب .

٧٠١ – قيل لأبي عمرة : كيف امرأتُك ؟ قال : مِسْقاطُ اللَّيْل ، مِعثارُ الذَّيْل .

٧٠٢ – يقال : الرَّاحةُ للرجالِ غَفْلة وللنِّساء غُلْمَة .

٧٠٣ – ويقال : الشَّيْبُ خِطَامُ المنيَّة ، ووافدُ الحِمام ، وتاريخُ الكِتابِ في عُنْوان العُمر ، وبريدُ الفناء ، ورائدُ الموت ، وتَمهيدُ الهَلاك ، وأولُ مراحلِ الآخرة .

٧٠٤ – لهلال بن العَلاء الرقّي : [البسيط]

لمّا عفوتُ ولم أحقدْ على أحَدٍ أَرَحْتُ نَفسيَ من غَمِّ العَداواتِ
إنّي أُحيّي عدوّي عند رؤيتِهِ لأدفعَ الشرَّ عنّي بالتَّحيّاتِ
وأُظهِرُ البِشْرَ للإنسانِ أُبغضهُ كأنَّه قد مَلا قلبي محبّاتِ
والنّاسُ داءٌ وداءُ النّاسِ قُرْبُهمُ وفي الجفاءِ لَهُم قَطْعُ الأُخُوَّاتِ
فَلَسْتُ أَسلمُ ممّن لستُ أعرفُهُ فكيفَ أَسْلَمُ من أهلِ المَوَدّاتِ

٧٠٥ – لبعض المتكلّمين : [الطويل]

إذا أَمَرَ اللهُ الوَرَى ونَهاهُمُ بمَا لم يُركِّبْ فيهمُ عِلْمَ ذلكِ
فلا بُدَّ عندي من دليلٍ يدلُّهمْ وإلّا فلا عَتْبٌ على كلِّ هالكِ

---

٧٠٣ انظر البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ .
٧٠٤ الأبيات في الصداقة والصديق : ٣٢ .

٧٠٦ – قيل للإسكندر : إنَّ فلاناً يَثْلُبُك فلو عاقَبْتَهُ ، قال : هو عند العِقابِ أَعْذَر .

٧٠٧ – لما فتح قُتَيْبَةُ سَمَرقَنْد أفضى إلى أثاثٍ لم يُرَ مثلُه [وإلى آلاتٍ لم يُسْمَعْ بمثلها] ، فأحبَّ أن يرى الناسُ ذلك ، فأمر بالفرشِ فَفُرِشَ ، وأَحْضَر قدوراً يُرْتَقَى إليها بسلالم ، ودخل عليه الحُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وَعْلَةَ الرَّقاشيّ ، فلمّا رآه عبدُ الله بن مُسْلِم سأل قتيبةَ أن يأذَنَ له في كلامه فقال : لا تُرِدْهُ فإنّه خبيث ، فأبَى عليه فأذِنَ له ، وكان عبدُ الله [يُضعَّفُ] ، وكان قد تسوَّر حائطاً إلى امرأةٍ قبل ذلك ، فقال للحُضَيْن : أمِنَ البابِ دخلتَ يا أبا ساسان؟ قال : أجَل ، أسَنَّ عمُّك عن تسوُّرِ الحيطان ، قال : أرأيتَ هذه القُدور؟ قال : هي أعظمُ من أن لا تُرى ، قال : ما أحسِبُ بكرَ بنَ وائلٍ رأى مِثْلَها ، قال : لا ولا عَيْلان ، ولو كان رآها سُمِّي شَبْعان ولم يُسمَّ عيْلان ، قال عبد الله : أتعرفُ الذي يقول[1] : [الطويل]

عَزلنا ووَلَّيْنا وبكرُ بنُ وائلٍ تجرُّ خُصاها تَبْتَغي من تُحالِفُ

قال : أعرفُه وأعرفُ الذي يقول : [الوافر]

وخيبةَ من يخيبُ على غَنيٍّ وباهلةَ بن يَعْصرَ والرِّكابِ

قال له : أتعرفُ الذي يقول : [الطويل]

كأَنَّ فِقاحَ الأزدِ حولَ ابنِ مِسْمَعٍ وقد عَرِقَتْ أفواهُ بكرِ بن وائلِ

---

٧٠٦ منتخب صوان الحكمة : ١٦٣ ومختصر صوان الحكمة : ٢٤/أ .
٧٠٧ القصة والأبيات في الكامل ٣ : ١٣ – ١٤ والعقد ٣ : ٣٧ – ٣٨ .

---

١ البيت في الطبري ٢ : ٤٤٥ و ٤٤٩ والنقائض : ١١٢ و ٧٢٩ وأنساب الأشراف ٤/١ : ٤٠٦ وينسب لحارثة بن بدر الغداني ، كما نسب للفرزدق .

قال : أعرفه وأعرف الذي يقول : [الكامل]

قومٌ قتيبةُ أمُّهُمْ وأبوهُمُ لولا قُتَيْبَةُ أصبحوا في مَجْهَلِ

وحَجَزَ قُتَيْبَةُ بينهما .

٧٠٨ – قال قَتادة بن مُغَرِّب اليَشْكُريّ : [الرجز]

رأيتُ عَبد القيسِ لاقتْ ذُلَّا إذا تعشَّوْا بَصَلاً وخلَّا
وَجُوْفِياً ومالحاً قد صَلَّا[1] باتوا يَسُلُّونَ الفُساءَ سَلَّا
سَلَّ النَّبيطِ القَصَبَ المُبْتَلَّا

٧٠٩ – قال النبيُّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم : الخَيْلُ بطونُها كَنْزٌ ، وظهورُها عِزٌّ .

٧١٠ – وقال عليه السلام في النَّخل : الراسخاتُ في الوحْل ، المُطْعِماتُ في المَحْل .

٧١١ – وقال عليه السلام : يُغرَسُ في أرضٍ خوَّارة ، ويشربُ من عَيْنٍ خرَّارة .

٧١٢ – وقال عليه السلام : إيَّاكم والمُشَارَّةَ فإنّها تُميتُ الغُرَّة ، وتُحْيي العُرَّة .

---

٧٠٨ الأشطار ما عدا الأول في اللسان (جوف) من إنشاد أبي المغيث . وقتادة بن مغرّب (ويقال : مُغرِب) اليشكري شاعر كان يهاجي زياد الأعجم وأبا جلدة اليشكري ؛ انظر الشعر والشعراء : ٣٤٣ والأغاني ١١ : ٣٠٧ – ٣٠٨ .

٧٠٩ العقد ٢ : ٤١٩ .

٧١٠ قد مرَّ هذا ولم يعدّه حديثاً .

....

١ اللسان : وكنعداً وجوفياً قد صلّا ؛ والكنعد والكنعت : نوع من السمك وكذلك الجوفي والجواف ؛ وصلَّ : تغيرت رائحته .

٧١٣ – اختصم بلال بن جرير وبكر بن الأحنف الحِمَّاني في ماء ، فخشي بلالٌ أن يذكر أمَّهُ وهي أمُّ حكيم ، وكانت أَمَةً للحجَّاج فوهبَها لجرير فولدتْ بلالاً ونُوحاً ، فقال بلال : إني لأعلمُ واللهِ أنّك ستذكر أمَّ حكيم ، إنها لسبيئةُ زمام ، وعطيَّةُ ملك ، وبنتُ دِهْقان ، وزوجُ كريم ، ليستْ كأمّك تغدو على أَثرِ ضأنها بالمروتِ[1] ، كأنَّ حافرَها حافرُ حمار . قال بكر : أنا أعلمُ بأمِّك منكْ ، كانتْ أمَةَ الحجَّاج ، والله أعلمُ بما وجد عليها فَحَلَفَ ليَهبنَّها لألأمِ العرب ، فلم يجدْ ألأمَ من أبيك فوهبَها له .

٧١٤ – وُجِدَ في صندوقٍ لعبد الله بن الزُّبَيْر صحيفةٌ فيها مكتوب : إذا كان الحديثُ جَلْفاً ، والميعادُ خُلْفاً ، والمقيتُ إلفاً ، والولدُ غيْظاً ، وغاضَ الكرامُ غَيْضاً ، وفاضَ اللئامُ فَيْضاً ، فأَعْنُزٌ جُفْر ، في بلدٍ قَفْر ، خيرٌ من ملك بني النَّضْر .

٧١٥ – قال العبَّاسُ حين استسقَى به عمر : اللهُمَّ إنّهُ لا ينزلُ بلاءٌ إلّا بذنب ، ولا يُكْشَفُ إلَّا بتوبة ، وقد تَوَجَّهَ بي القومُ إليك لمكاني من نَبيِّكَ ، وهذه أَبدانُنا بالذُّنوب ، ونَواصينا بالتَّوبة ، فاسْقِنَا الغَيْث .

٧١٦ – قال بعض قدماء العرب : أفضلُ النِّساء أطْوَلُهُنَّ إذا قامَتْ ، وأعظمُهنَّ إذا نامَتْ ، وأصْدَقُهُنَّ إذا قالتْ ، التي إذا غَضِبَتْ حَلُمَتْ ، وإذا ضحكتِ ابتسَمَتْ ، وإذا صَنَعَتْ جَوَّدتْ ، التي تلزمُ بَيْتَها ، ولا تَعْصي بَعْلَها ،

٧١٣ ربيع الأبرار ٢ : ١٥٧ .
٧١٤ ربيع الأبرار ١ : ٥٥٩ .
٧١٥ في استسقاء العباس انظر ربيع الأبرار ١ : ١٣٤ وشرح النهج ٧ : ٢٧٤ .
٧١٦ العقد ٦ : ١٠٧ والشريشي ٥ : ١١٢ .

[1] المروت جمع مرت ، وهو المفازة التي لا نبات فيها .

العزيزةُ في قومها ، الذَّليلةُ في نفسها .

٧١٧ – قال بعض السَّلَف : لعليٍّ أربعُ خصالٍ ضَوارسَ قواطعَ : سِطَةٌ في العشيرة ، وصهرٌ بالرسول ، وعلمٌ بالتأويل ، وصبرٌ إذا دُعِيَتْ نَزَالِ ؛ سِطَةٌ من وَسْطَة ، كعِدةٍ من وَعْدَة ، وصفةٍ من وَصْفَة ، وزنةٍ من وَزْنة .

٧١٨ – شَقيق بن السُّلَيْك الغاضري : [المتقارب]

إذا ما نَكَحْتِ فلا بالرِّفاءِ ... وإمّا ابْتَنَيْتِ فلا بالبَنِينا
تَزَوَّجْتِ أَصْلَعَ[١] في غُرْبَةٍ ... تُجَنُّ الحَليلةُ منه جُنُونا
إذا ما نُقِلْتِ إلى بَيْتِهِ ... أعدَّ لجَنْبَيْكِ سَوْطاً أمينا[٢]
يُشمُّكِ أخبَثَ أضْراسِهِ ... إذا ما دَنوتِ لِتَسْتَنْشِقينا
كأنَّ المَساويكَ في شِدْقِهِ ... إذا هُنَّ أُكرِهْنَ حُمِّلْنَ[٣] طِينا
كــأنَّ تَواليَ أضراسِهِ ... وبينَ ثناياهُ غِسْلاً لَجينا[٤]

٧١٩ – قال بعض السَّلَف : ما استُنْبِطَ الصَّوابُ بمثل المَشُورة ، ولا حُصِّنَتِ النِّعَمُ بمثلِ المُواساة ، ولا اكتُسِبَتِ البغضةُ بمثل الكِبْر .

٧٢٠ – أُتيَ الهاديْ برجلٍ مذنبٍ فجعَل يُقَرِّعُهُ فقال الرجل : يا أميرَ

---

٧١٨ ذيل أمالي القالي : ١١٥ – ١١٦ (لرجل من أهل الكوفة) واللسان (حرم) وفيه : تروى لشقيق بن السلكة وتروى لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القارئ وخطب امرأة فردته ؛ وانظر العرجان : ٤٣٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٢ وحماسة الخالديين ٢ : ٢٣٧ – ٢٣٨ (لسليك بن السلكة) .

٧٢٠ العقد ٢ : ١٤٤ .

....

١ اللسان : وزوجت أشمط .
٢ اللسان : متينا .
٣ اللسان : يقلعن .
٤ الغسل : الخطمي ؛ واللجين المضروب بالماء ، شبه ما ركب أسنانه وأنيابه من الخضرة بالخطمي المضروب بالماء .

المؤمنين ، اعتذاري ممّا تقرّعني به ردٌّ عليك ، وإقراري بمَا تعتدُّ به عليَّ يُلْزمني ذنباً ، ولكني أقول : [الطويل]

فإنْ كنتَ ترجُو في العُقُوبة راحةً فلا تَزهَدْن عند المعافاةِ بالأجرِ

٧٢١ – قَدِمَ عبدُ الصمد بن المفضَّل الرَّقاشي الرَّيَّ وخالد بن دَيْسم العربي على الديوان ، فكتب إليه : [الطويل]

أخالدُ إنَّ الرّيَّ قد أَجْحَفَتْ بنا وضاقَ علينا كَسبُها ومَعَاشُها
وقد أَطْمَعَتْنا منكَ يوماً سَحَابةٌ أَضاءَتْ لنا بَرْقاً وكفَّ رشاشُها
فلا غَيْمُها يُضْحي فَييأسَ طامعٌ ولا عيشُها يأتي فتَرْوى عِطاشُها
وقد طالَ إتعابي إليكَ مطيَّتي فلم يَبْقَ إلَّا عظمُها ومُشاشُها
ولو طاوعَتني النَّفسُ في بَدوِ أمرِها لألفيتَها قد حُدَّ عنكَ انكماشُها
فأَقلِلْ بها غُنْماً ونفعاً ونائلاً مواعيدَ لا يبدو عليَّ رياشُها
أيدفعني بالبابِ وهبٌ وعامرٌ وقد وَلَدَتْني ذُهْلُها وَرَقاشُها

٧٢٢ – سأل أعرابيٌّ فقال : لقد جُعْتُ حتى أكلتُ النَّوى المُحْرِق ، ومشيتُ حتى انتعلتُ الدَّم ، وحتّى سَقَطَ من رجلي نَحْضُ لحم ، وتَمَنَّيْتُ أنَّ وجهي حذاءٌ لقدمي ، فهل من أخٍ يَرْحَم ؟

٧٢٣ – لمّا استُخْلِفَ عمر بن عبد العزيز بعث أهلَ بيت الحجّاج إلى الحارث بن عمرو الطائي ، وكان على البَلْقاء ، وكتب إليه : أما بعد ، فإنّي قد

---

٧٢١ منها ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ٣ : ١٤٥ والعقد ١ : ٢٤٦ .
٧٢٢ عيون الأخبار ٣ : ١٣٢ ونثر الدرّ ٦ : ٢٦ وربيع الأبرار ٢ : ٦٢٨ .
٧٢٣ الحارث بن عمرو بن حرجة الطائي قائد هزم الترك بأذربيجان سنة ١٠١ ، وعندما سار مسلمة بن عبد الملك في أثر الترك سنة ١١٢ خلّفه والياً على الباب ؛ انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٥٢٦ و ١٥٣٢ .

بعثتُ إليك بآلِ أبي عَقيل ، وبئس واللهِ أهلُ البيتِ في دينِ الله تعالى وهلاك المسلمين ، فأنْزِلْهُمْ بقدر هَوانِهم على الله تعالى وعلى أمير المؤمنين .

٧٢٤ – قَدِمَ معاوية المدينة فدخلَ دارَ عثمان فقالت ابنتُهُ عائشة : واأبَتَاه ! فقال لها معاوية : يا بِنتَ أخي ، إنّ النّاسَ أعْطونا طاعَةً وأعْطَيْناهم أماناً ، وأظهرنا لهم حِلْماً تحتهُ غَضَب ، وأظهروا لنا طاعةً تحتها حِقْد ، فإن نكثنا بهم نكثُوا بنا ، فلا يُدْرَى أعلينا يكونُ أم لنا ، فَلأَنْ تكوني بنتَ عَمِّ أمير المؤمنين خيرٌ من أن تكوني امرأةً من المسلمين .

٧٢٥ – لما صَافَّ قُتَيْبَةُ بن مُسْلم التُّرْكَ وهالَهُ أمرُهُم ، سأل عن محمد بن واسع فقيل : هو في أقصى الميمنةِ جانحاً على سِيَةِ قوسهِ ، يُنَضْنِضُ بإصبعه نحو السماء ، فقال قُتيبة : لَتلكَ الإصبعُ الفاردةُ خيرٌ من ألفِ سيفٍ شَهير ، وسَهمٍ طَرير[1] .

٧٢٦ – قال بعض القدماء : إنْ كنتَ حافظاً للسُّلطان في ولايتك ، حَذِراً منه عند تقريبِهِ ، أميناً له إذا ائتمَنَك ، تشكرُ له ولا تُكَلِّفُهُ الشكرَ لك ، تُعَلِّمُهُ وكأنّك تتعلمُ منه ، وتؤدِّبه وكأنّه يؤدِّبك ، بصيراً بهواهُ ، مُؤْثِراً لمنفعتهِ ، ذليلاً إن ضامَكَ ، قانعاً إنْ حَرَمَكَ ، وإلّا فابعُدْ منه كلَّ البُعْد .

٧٢٧ – اجتاز أبو الأسود الدُّؤَليّ بقومٍ فقال بعضُهم : كأَنَّ غُضُونَ قفاهُ

---

٧٢٤ أنساب الأشراف ٤/ ١ : ١٢٥ (ف : ٣٥٦) وعيون الأخبار ١ : ١٤ والعقد ٤ : ٣٦٤ ونثر الدرّ ٣ : ١٠ وابن كثير ٨ : ١٣٢ .
٧٢٥ البيان والتبيين ٣ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٢ : ١٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٦٨ وربيع الأبرار ٢ : ٢١٤ والشهب اللامعة : ٥٢ .
٧٢٦ نثر الدرّ ٤ : ٨٠ .
٧٢٧ نثر الدرّ ٢ : ٥٥ ب (٢ : ١٩٩) باختلاف .

[1] زاد في عيون الأخبار : فلما فتح الله عليهم قال لمحمد : ما كنت تصنع ؟ قال : كنت آخذ لك بمجامع الطرق .

فِقَاحٌ ، فقال : هل تعرفُ فقحةَ أُمِّكَ يا فتى ؟ فأخجَلَهُ .

٧٢٨ - سأل كَيْسانُ خَلَفاً - وكان به صَمَم - فقال له : يا أبا محرز ، علقمةُ بن عبدةَ جاهليٌّ أو من ضبَّةَ ؟ [فقال له خلف :] يا مجنون صحِّحِ المسألةَ حتى يصحَّ الجواب .

٧٢٩ - قال أعرابيّ : أصابنا مَطَرٌ دَغَرَ الأرض .

٧٣٠ - وقال أعرابيّ : النساءُ فرشٌ ، وخَيْرُهُنَّ أَوْثَرُهُنَّ .

٧٣١ - كان أعشى هَمْدانَ منقطعاً إلى عتَّاب بن ورقاء التّميميّ ، وكان ينادمهُ ، فقال : يا أبا المصبّح ، لئن أصبتُ إمْرةً إنها لك خاصة ، خاتمي في يدك تقضي في أُمور الناس ؛ فاستُعْمِلَ على أصفهان ، فجاءهُ الأعشى فجَفاهُ فقال : [الوافر]

تُمنِّيني إمارتَها تميمٌ   وما أُمِّي بأُمِّ بني تَميمِ
وكان أبو سليمَانٍ خليلي[1]   ولكنَّ الشِّراكَ من الأديمِ
أتينا أصْبَهانَ فأهْزَلَتْنا[2]   وكنَّا قبلَ ذلك في نَعيمِ
أتذكُرُ يا خُوَيْلدُ[3] إذْ غَزَونا   وأنتَ على بُغَيْلك ذي الوشومِ
ويركبُ رأسَه في كلِّ وَعْثٍ   ويعثُرُ في الطريقِ المستقيمِ

---

٧٢٨ معجم الأدباء ١٧ : ٣١ (ط. دار المأمون) . وانظر أخبار علقمة بن عبدة الفحل الشاعر الجاهلي في الأغاني ٢١ : ٢٢٤ وما بعدها .
٧٢٩ من معاني الدغر : الدفع والخلط والغمز .
٧٣١ شعر أعشى همدان في الأغاني ٦ : ٤٤ وديوان العُتْني : ٣٤١ ، ومنه بيتان في حماسة البحتري : ٦٢ .

١ الديوان : أخاً لي .
٢ الديوان : فهزلتنا .
٣ الديوان : أتذكرنا ومرة .

وليس عليكَ إلا طيلسانٌ نَصيبيٌّ وإلَّا سَحْقُ نِيمِ[1]

٧٣٢ – لما ماتَ النبيُّ صلّى اللهُ عليه وعلى آله وسَمِعَ بذلك نساءٌ من كِنْدَةَ وحَضْرَمَوْتَ ، خَضَبْنَ أيْدِيهُنَّ وضَربْنَ بالدُّفوفِ ، فقال رجلٌ منهم : [الكامل]

أبلغْ أبا بكرٍ إذا ما جئتَهُ أَنَّ البغايا رُمْنَ كلَّ مَرامِ
أَظهَرْنَ من موتِ النبيِّ شَماتةً وخَضَبْنَ أَيديَهُنَّ بالعُلَّامِ[2]
فاقطعْ هُديتَ أكفَّهُنَّ بصارمٍ كالبرقِ أَومضَ في جُفونِ[3] غَمامِ

٧٣٣ – شاعر : [البسيط]

ما منْ صَديقٍ وإنْ تَمَّتْ صَداقَتُهُ يوماً بأنجحَ في الحاجاتِ من طَبَقِ
إذا تَلَثَّمَ بالمِنديلِ مُنْطلقاً لم يَخْشَ نَبْوَةَ بوّابٍ ولا غَلَقِ
لا تُكْذَبَنَّ فإنّ الناسَ مُذْ خُلِقوا لرغبةٍ يُكْرِمونَ النَّاسَ أو فَرَقِ

٧٣٤ – مرَّ خالد بن صَفْوان على أبي الجَهْم وتحتَهُ حمار فقال : ما هذا يا ابنَ صَفْوان ؟ فقال : عَيْرٌ من بَناتِ الكُداد[4] ، أصْحَرُ السِّرْبال ، مُحَمْلَجُ القَوائم ، يحملُ الرَّجْلة ، ويبلّغُ المنزلَ ، وَيَمْنَعُني مِنْ أَنْ أكونَ جباراً [عنيداً] .

---

٧٣٢ قارن بالمحبر : ١٨٤ – ١٨٩ وعيون الأخبار ٣ : ١١٦ وبهجة المجالس ١ : ٧٤٣ والمستطرف ١ : ٢١٣ ؛ والأبيات لرجل اسمه شداد بن مالك بن ضمعج ، كتب بها إلى أبي بكر كما جاء في المحبر .

٧٣٣ عيون الأخبار ٣ : ١٢٣ (لأحد المحدثين) .

٧٣٤ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٤ والشريشي ٥ : ١١٥ – ١١٦ وربيع الأبرار ٤ : ٤٠١ .

---

١ سحق نيم : بقية فروة بالية .
٢ العلام : الحناء .
٣ المحبر : متون .
٤ الكداد : اسم فحل تنسب إليه الحمر فيقال : بنات كداد .

٧٣٥ – بعث النعمانُ إلى الحارث بن أبي شَمِر جيشاً وقال : مَنْ يعرفُ عَدُوَّنا الذي أنْفَذْنا إليه جيشَنا ؟ فقال بعضُ بني عِجْل : أنا ، فقال النُّعمان : صِفْهُ ، فقال : قَطِفٌ نَطِف ، صَلِفٌ قصِف ، فقام الرُّدَيْم وهو عمرو بن ضِرار فقال : أبيتَ اللَّعْنَ ، أَوطأكَ العَشْوَةَ : هو واللهِ حليمُ النَّشْوة ، شديدُ السَّطْوة ، قال : صدقتَ ، كذا ينبغي أن يكونَ عدوُّنا .

٧٣٦ – [لورد بن] عاصم [المُبَرْسَم] في الحسن بن زَيْد العلوي : [الوافر]

له حَقٌّ وليس عليه حَقٌّ ... ومهما قالَ فالحَسَنُ الجميلُ
وقد كان الرسولُ يَرى حقوقاً ... عليهِ لأَهلها وهو الرَّسُولُ

فطلبه فهرب منه ، ثم لم يشعُرْ يوماً إلّا وهو بين يديه يقول : [الوافر]

ستأتي عِذْرَتي الحَسَنَ بنَ زيدٍ ... وتشهدُ لي بصِفِّينَ القُبُورُ
قُبُورٌ لو بأحمدَ أو عليٍّ ... يكون مُجيرُها حُفِظَ المجيرُ
هما أبواكَ مَنْ وَضَعا فَضَعْهُ ... وأنتَ برفعِ مَنْ رَفَعا جديرُ

فاستخفَّ الحسنَ كرمُهُ ، فقامَ فَبسطَ رداءَهُ وأجلسَهُ عليه وأَمَّنَهُ .

٧٣٧ – قال بعض أهل اللغة : لَبَبْتُ الشيءَ أَلبُّهُ لَبًّا إذا شَدَدْتُهُ بحبلٍ أو خيط ؛ ونادى أَعرابيٌّ غلامَهُ فقال : لَبَيْك ، فقال : لَبَّ الحَبْلُ جَنْبَيْك ؛

---

٧٣٥ نثر الدرّ ٦ : ٧ . والحارث بن أبي شمر بن عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج هو أحد ملوك غسان .

٧٣٦ عيون الأخبار ٣ : ١٠٤ – ١٠٥ .

٧٣٧ يقال ألبيت ولبَّيت وأجاز ابن الأعرابي التخفيف ؛ وأما لبيك فيقال انه مأخوذ من لبّ بالمكان بمعنى أقام . وقوله : « لب الحبل جنبيك » ورد في ربيع الأبرار ٢ : ٢٤٨ على النحو التالي : « لبت الخيل جنبك » ، قال : من لببت الشيء لباً إذا شددته بحبل ، أراد أسرتك الخيل فربطتك (وأظن أن الزمخشري قد وهم في القراءة فصحف الحبل إلى الخيل) .

هكذا قال أبو محمد الأندلسيّ ، وكان كبيراً في اللغة ، ورد بغدادَ وهو نَحْويٌّ ، ولزم أبا سعيد السِّيرافي ، [وأنشد] لبعض أهل المَغرِب[1] : [البسيط]

الجودُ والغُولُ والعَنْقَاءُ ثالثةٌ أسماءُ أشياءَ لم تُخلَقْ ولم تَكُنِ

وأَنْشَدَ لآخر منهم[2] : [الخفيف]

لو قَضَى اللهُ للمَنُونِ بحَتْفٍ صَيَّرَ البَيْنَ للمَنُونِ مَنُونا

وكان أشحَّ النَّاس ، وهذه شِيمةُ أهلِ المغرب ، وكان رُبَّمَا قرضَ البيتَ ، إلا أنَّه كان ركيكَ الشِّعْرِ رديءَ النَّثر سيِّءَ العبارة ، كثيرَ الحفظ جيِّدَ الإتقان ، ومات ببغداد سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة .

٧٣٨ – للوليد بن عُقبَة : [الطويل]

وكُنَّا إذا ما حَيَّةٌ أعْيَتِ الرُّقَى وكان زُعافاً يَقطرُ السُّمَّ نابُها
دسَسْنا لها تحْتَ الظلام ابنَ مُلْجَمٍ جَرِيًّا إذا ما جاءَ نفساً حِسابُها
أبا حَسَنٍ ذُقها على الرأسِ ضربةً بكفٍّ كريمٍ بعد وقتٍ ثَوابُها
أماتَ ابنُ عفَّانٍ فلم تبقَ دِمْنَةٌ ونحن موالي غَمْرَةٍ لا نَهابُها
فألقى على المصريِّ ثوبَ ظُلامةٍ كما سُلِخَتْ شاةٌ فطارَ انكِعابُها

٧٣٩ – قال أعرابيّ : لا يَكشِفُ مُنْسَدِلَ الهَمِّ إلّا مشمرٌّ الصَّبْر .

---

٧٣٨ ورد منها بيتان في أنساب الأشراف (المحمودي – القسم الخاص بعلي) : ٥٠٩ منسوبين للنجاشي .
٧٣٩ ربيع الأبرار ٢ : ٥١٥ .

....

١ مرَّ في الجزء الخامس من البصائر ، الفقرة : ٤٠٥ .
٢ مرَّ البيت في الجزء الخامس من البصائر ، الفقرة : ٤٠٤ .

٧٣٩ب - قد سألتُ السِّيرافيَّ عن الأنسدالِ والأنشارِ فقال : مَسْمُوعان .

٧٤٠ - قال بعض الفُرْس : الصَّبْرُ ربيعُ القَلْب .

٧٤١ - وقال آخر : الصَّبْرُ يُقَلِّمُ أظفارَ الخُطُوب .

٧٤٢ - كان أبو طالب نَديماً لمسافرِ بن أبي عَمْرو ، وهلك مُسافرٌ فرثاهُ أبو طالب فقال : [الخفيف]

لَيْتَ شِعْري مسافرَ بنَ أبي عمـ ـرٍو ولَيْتٌ يَقولُها المحزونُ
رَجَعَ الرَّكْبُ سالمينَ جميعاً وخليلي في مَرْمَسٍ مَدْفُونُ

٧٤٣ - قال بعض أهل اللغة : في الفَمِ اثنتانِ وثلاثون سِنًّا ، ثَنِيّتان من فوق وثنيّتان من تحت ، ورباعيّتان من فوق ورباعيّتان من تحت ، ونابان من فوق ونابان من تحت ، وضاحِكتان من فوق وضاحِكتان من تحت ، وثلاثُ أرحاءٍ من فوق وثلاثُ أرحاءٍ من تحت ، [وثلاثُ أرحاء من فوق وثلاثُ أرحاء من تحت] ، وناجذان من فوق وناجذان من تحت .

٧٤٤ - وَقَّع أبو صالح محمد بن يَزْداد إلى عاملٍ أَخَّر أمراً : جَعَلنا إهمالَنا لك وتَعَطُّفنا ورِفْقَنا بكَ مَطيَّةً لمَطْلِك ، وسَبَباً لِدَفْعِك ما لزمَكَ ووَجَبَ عليك . فامْحُ ببدارِكَ إساءَتَك ، وبتعجيلك مُدَافَعَتَك ، وأَحْضِرْ حسابَك مفصَّلاً في باقي أسبوعك ، ولا تُحْوِجْ إلى عُنْفٍ بك ، واستقصاءٍ عليك ، إن شاء الله .

---

٧٤٢ شعر أبي طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو في الأغاني ٩ : ٥٠ .
٧٤٣ الاقتضاب : ١٤٤ (ط. دار الجيل المصورة) .

٧٤٥ – وكتب إلى جعفر بن محمود : ما زلتُ – أيّدكَ اللهُ – أذمُّ الدهرَ بذمِّهِ إياك ، وأنتظرُ لنفسي لك عُقْباه ، وأتمنّى زوالَ حالِ مَنْ لا ذنبَ له إلى رجاءِ عاقبةٍ محمودةٍ تكونُ لك بزوالِ حاله ، وتركتُ الإعذارَ في الطَّلَب على اختلالٍ شديدٍ إليه ، ضَنًّا بالمعروفِ عندي إلّا عن أهلِه ، وحَبْساً لشكري إلّا عن مُسْتَحقِّه .

فوقَّع جعفر : لم أُؤَخِّرْ ذكرَكَ تناسياً لحقِّك ، ولا إغفالاً لواجبك ، ولا إرْجاءً لمهمِّ أمرك ، ولكني رجوتُ اتساعَ الحال بانفساح الأعمال ، لأَخُصَّك بأسناها خَطَراً ، وأجلِّها قَدْراً ، وأعْوَدِها بنفعٍ عليك ، وأَوْفَرِها رزقاً لك ، وأقربها مسافةً منك ، وإذا كنتَ ممّن يَحفِزُهُ الإعجال ، ولا يتّسعُ له الإهمال ، فسأختارُ لك خيْرَ ما يُشير إليه ، وأُقدِّمُ النظرَ فيه ، وأجعله أولَ ما أمضِيه ، إن شاءَ الله .

٧٤٦ – خطب يزيد بدمشق فقال : أيُّها الناسُ ، سافروا بأبصاركم في كَرِّ الجديدَيْن ، ثمّ ارْجِعُوها كَليلةً عن بلوغ الأمل ، وإنّ الماضي عظةٌ للباقي ، ولا تجعلوا الغُرُورَ سبيلَ العجزِ عن الجدّ فتنقطعَ حُجتكُمْ في موقفٍ اللهُ تعالى سائلكُمْ فيه ومحاسِبُكم على ما أسلفتم . أيُّها النّاسُ ، أمسِ شاهدٌ فاحذَرُوه ، واليوم مؤدِّبٌ فاعرِفُوه ، وغدٌ رسولٌ فأكرِمُوه ، وكونوا على حَذَرٍ من هُجوم القَدَر ، فإن أعمالَكم مَطِيّاتُ أبدانكم ، والصِّراطُ ميدانٌ يكثرُ فيه العِثار ، والسالمُ ناجٍ والعاثرُ في النّار .

---

٧٤٥ جعفر بن محمود أبو الفضل الإسكافي من كبار الشيعة ، وزر للمعتز ، وكان ثقيلاً على قلبه إلا أنه أبقاه لحب الأتراك إياه ، ثم ما لبث أن عزله ونفاه إلى تكريت ، فلما ولي الخلافة المهتدي أعاده إلى عمله ، وبعد ذلك نفاه إلى بغداد وحبسه ، وتوفي سنة ٢٦٨ ؛ أخباره في الكتب التاريخية ، وانظر الوافي ١١ : ١٥٢ .

٧٤٦ نثر الدرّ ٣ : ١٠ (٣ : ٣٤ ط) .

٧٤٧ – قال محمد بن العَلاء السِّجْزي : لما ولي عُبَيْدُ الله بن سليمان الوزارة ، أوصلتُ إليه كتاباً من عُبَيد الله [بن عبد الله بن طاهر] ، وفيه يقول : [الطويل]

أَبى دهرُنا إسْعافَنا في أُمورِنا ... وأسْعَفَنا فيمن نُحبُّ ونُكرِمُ
فقلتُ له نُعماكَ فيهم أَتمَّها ... وَدَعْ أمرَنا إنَّ المُهِمَّ المُقَدَّمُ

٧٤٨ – ذكَرَ أعرابيٌّ امرأةً فقال : إنْ دَعَتِ القلوبَ لم تُبطىء عنها ، وإن قَتَلَتْ لم يُعْدَ عليها .

٧٤٩ – قال الهَيْثَم بن عَدِيّ : قال جعفر بن معاوية لخالد بن صفوان : ما مَنَعَكَ أن يكونَ عندك امرأةٌ شريفةٌ من أشراف أهل البصرة ؟ قال : فابغني امرأةً ، قال : فأيّ النساءِ تُريد ؟ قال : ابغني امرأةً بِكْراً كَثيِّبٍ وثيِّباً كَبِكْر ، لا ضَرَعاً صغيرةً ولا عجوزاً كبيرة ، عاشتْ في نعمةٍ وأدركَتْها حاجة ، فَخُلُقُ النِّعمةِ معها وذُلُّ الحاجةِ فيها ، وحَسْبي من حَسَبِها أن تكونَ واسِطةً في قومها . وحَسْبي من جمالها أن تكونَ فَخْمَةً من بَعيد ، مليحةً من قَريب ، ترضى منِّي بالسُّنَّة ، وترفع عنّي المِنَّة ، إنْ عشْتُ أكرمتُها ، وإنْ متُّ ورَّثتُها ، لا ترفعُ رأسَها إلى السماءِ رَفْعاً ، ولا تضعُهُ في الأرضِ وَضْعاً ، أَديبةً عاقلةً فصيحة . فقال جعفر : يا أبا صَفْوان ، الناسُ في طَلَبِ هذه منذُ زمانٍ حتى يُبايعوها على الخلافة فلا يقدرون عليها ، فاسْلُ فإنَّكَ حالم .

٧٥٠ – لمّا سُيِّرَ عليُّ بنُ الجَهْم إلى خُراسان كتبَ إلى بعضِ إخوانهِ على لسان غُلامٍ له : أمّا بعد ، فإنَّ اللهَ إذا أراد أمراً جعلَ له من قَضائه سَبَباً يَجْري

---

٧٤٧ زهر الآداب : ٨٧٣ ولقاح الخواطر : ٧٥/أ .
٧٤٩ المحاسن والأضداد : ١٤٨ (ببعض اختلاف) وعيون الأخبار ٤ : ٥ والعقد ٦ : ١٠٧ وأمالي المرتضى ٢ : ٢٦٢ .

بعلمِهِ ، ويَنتهي إلى قَدَره ، لا إله إلّاهُ ، أحْصَى كلَّ شيءٍ عدداً ، وأحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً ، وجعل لكلٍّ قَدَراً ، ومن أسباب قَدَرِه أنْ سَهَّلَ لي بَعْدَكَ مِنَ الشِّعر ما أخاطبُ به الشاهدَ وأُكاتبُ الغائب ، وأجتدي به وأَستزيد ، وأبلغُ ما أُريد ، وهو يُؤْنِسُني إذا أُوحِشت ، ويُطيعُني إذا عُصِيت ، ويَصدعُ عنّي إذا شِيت ، بليغُ الخطبة ، جميلُ العِشْرة ، كريمُ الصُّحْبة ، يرِدُ الأَنْدية ، ويلجُ الأخبية ، سائراً في البلاد ، مسافراً من غير زاد ، راضياً إنْ رَضِيتُ ، مُؤْذياً إنْ أوذيتُ ، جازياً بمَا أُوليتُ ، باقياً إذا أُفنيتُ ، مُعْتَرِضاً في الأسمار ، عالماً بالأخبار ، ومُعَزِّياً عنِ الأوتار ، يحضرُ إنْ غبتُ ، ويجسرُ إنْ هِبْتُ ، ولا يُحظَرُ بالحَظْر ، ولا يُوزَعُ بالزَّجْر ، إذا قُيِّدَ رتَك ، وإذا أُغْمِدَ بَتَك[1] ، وإذا جُرِّدَ فَتَك ، يلقحُ به الغَزلُ ، ويُعَلَّل به الثَّمِلُ ، ويأنسُ به الوجِلُ ، وقد أتحفتُك منه ببعض ما يُجَدِّد عندك ذِكْرَنا ، وتعرفُ به خَبَرنا ، وهو شِعْرٌ قُلْتُه في مقامٍ واحدٍ لم أزل أَعجبُ منه ، وسأصفُ لك المقامَ لتحمد الله تعالى عليه :

لمّا كان اليوم الذي وَرَدْنا نَيْسابور ، وقصدنا بابَ الأمير ، وقد احتَشدَ لنا الناس ، وكانَ مَنْ قَدَّرَ ذلك يَتَوهَّمُ مع الخبر الشائع الذي حُمِلْنا له أنَّ الداعيَ علينا سيكثر ، وأنّ الشَّامتَ بنا سيَظهر ، إذ كنّا في حالٍ لم يُحْمَلْ على مثلها بَابَكُ ولا المازيار[2] ، وما منهما إلّا قد رأينا ؛ فَبَيْنا الناسُ كذلك إذ أقبل به في محملٍ قليلِ الوطاء ، مسلوبِ الغطاء ، فلمّا توسطنا الجماعة ، ونظروا إليه ، فلم يكن في ظاهرِهِ ما يَسْمُج ، ولا في قديمه ما يُنْكَر ، ولا في مَسَاعيه ما ينقم ، ولا في قَدْر الذَّنْبِ الذي ذُكِرَ أنه فَعَله ما يبلغُ به ذلك عند الناس ، وَجَدَ الوَليُّ إلى الدُّعاء له بالخيرِ سبيلاً ، وساعَدَه مَنْ حضر ، وارتجَّ الجميعُ بالدّعاء له ، فصار ما نُعيَ عليه

....

١ رتك : مشى باهتزاز ، وبتك : قطع .

٢ بابك الخرّمي والمازيار من الثوار على الدولة العباسية ، أما الأول فإنه قتل ومثل به سنة ٢٢٣ (انظر الكامل في التاريخ ٦ : ٤٧٧ – ٤٧٨) ، وأما الثاني فكان قدومه على سامراء سنة ٢٢٥ (انظر المصدر نفسه ٦ : ٥١٠ – ٥١٦) .

مَعُونةً له ، وأبَى اللهُ تعالى ، المحسنُ إلينا ، أن يسلبه السِّتْرَ الجميل ، إذ سلبه الآدميُّونَ الغطاء ، وألَّا يزيلَ نعمه إذ زال كلّ ما كان فيه ، وألا يجعلَ لأعدائه إلى الشَّماتةِ به سبيلاً ، والسلام .

٧٥١ – قال عمر بن الخطَّاب : ما رأيتُ صغيرَ الهِمَّةِ إلّا رأيتُه مذمومَ الأُحدوثة .

٧٥٢ – جُلِدَ صُهيبٌ المدينيُّ في الشَّراب ، وكان جسيماً ، وكان الجلَّادُ قصيراً قَميئاً فقال له : تقاصَرْ لينالَكَ السَّوْط ، فقال : وَيْلك ، إلى أكلِ الفالوذج تَدْعوني ؟! والله لَوَدِدْتُ أنّي أطولُ من عُوج ، وأنت أقصرُ من يأجوج .

٧٥٣ – ضُرِبَ طُوَيْسٌ في الشَّرابِ فقيلَ له : كيف كان جَلَدُكَ على وَقْع السِّياط ؟ قال : بلغني أنّي كنتُ صَبوراً .

٧٥٤ – شاعر : [المتقارب]

لكلِّ أديبٍ تَرَى هِمَّةً ... وَهَدْياً يدلُّ على هِمَّتِهْ
ولم أرَ مثلَ فتىً ماجدٍ ... يُداري الأمورَ على فِطْنَتِهْ
يُجازي الصَّديقَ بإحْسانِهِ ... ويُرجي العدوَّ إلى غَفْلَتِهْ
ويَلْبَسُ للدَّهْرِ تُبَّانَهُ ... ويخضعُ للقِرْدِ في دُولتهْ
بَلَوْتُ الرجال وجرَّبْتُهُمْ ... فكلٌّ يدورُ على لذَّتِهْ

٧٥٥ – قال ثَميم بن نَصْر بن سيَّار لأعرابيّ : هل أصابتكَ تُخَمَةٌ قطّ ؟

٧٥٢ قطب السرور : ٢٠٥ ومطالع البدور ١ : ١٣٩ .
٧٥٣ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .
٧٥٤ الصداقة والصديق : ٣٦٨ .
٧٥٥ الإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٠١ والأذكياء : ١٣٥ وأخبار الظراف : ٧١ .

قال : أمّا من طعامك وطعام أبيكَ فلا .

٧٥٦ - شاعر : [الكامل المجزوء]

وَدَّعْـتُـهُ فَـتَـنـاولتْ عَيْناهُ من عيني دُمُوعا
أسِفَ الزمانُ عليَّ أنْ نَبْقَى كما كُنَّا جَميعا
وأحَـلَّني في غُـرْبـةٍ وأحَلَّهُ البَلَدَ الشَّسِيعا
ما كنتُ أحسبُ أن يكو نَ كذا تفرُّقنا سَريعا

٧٥٧ - قال أعرابيّ : قُبْحاً لدهرٍ لا تصفو أيامُهُ ، ولا تُنْصِفُ أحكامُهُ ؛ وأنشد : [الطويل]

فإن تَكُ أحزانٌ وفائضُ عَبْرةٍ أثْرْنَ دماً من داخلِ الجَوْفِ مُنْقَعا
تَجرَّعْتُها مِنْ عاصمٍ واحْتَسَيْتُها وأعظمُ منها ما ٱحتسَى مَنْ تَجرَّعا
فليتَ المنايا خَلَّفتْ ليَ عاصماً فعِشْنا جميعاً أو ذَهَبْنَ بِنا مَعا

٧٥٨ - قال أعرابيٌّ لرجل : إنَّ فلاناً وإنْ ضحك إليك ، فإنّ قلبَهُ يضحكُ منك ، ولئن أظهر شفقتَهُ عليك فإنَّ عقاربَهُ تَسْري إليك ، فإنْ لم تتَّخِذْهُ عدوًّا في عَلانيتك ، فلا تَجْعَلْهُ صديقاً في سَريرتك .

٧٥٩ - شاعر : [الكامل المجزوء]

وكلتُ قلبي بالولو عِ وجفنَ عيني بالدُّموعِ
إذ لا سبيلَ إلى الوِصا لِ ولا طريقَ إلى الرُّجوعِ
أما ولوعاتُ الفرا قِ يَشبُّها بين الضُّلوعِ
لا مالَ قلبي ما حَيِيـ ـتُ من النِّزاع إلى النُّزوعِ

---

٧٥٨ الصداقة والصديق : ٣٦٠ وزهر الآداب : ٨٤٤ ونثر الدرّ ٦ : ١٦ والجليس الصالح ١ : ٣٦٢ ونشوة الطرب : ٦٨٣ .

كلّا ولا ذاقتْ جُفو نِي بَعْدَهُ طيبَ الهجوعِ

٧٦٠ – قال أحمد بن الطيِّب : نَظَرَ بعض الأفاضلِ إلى رجلين أحدهُما قد حَمَل ديكاً ليقاتلَ به والآخرُ قد حملَ محبرةً ووَرَقاً ليستفيدَ أدباً فقال : إنَّ سَعْيَكُما لشتّى .

٧٦١ – لسَلْمان الفارسيّ : [الوافر]

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ إذا افتخروا ببَكْرٍ أو تَميمِ
بدَعْوى الجاهليّةِ لم أُجِبْهُمْ ولا يَدْعُو بها غيرُ الأثيمِ
دَعيٌّ القومِ ينصرُ مُدَّعِيهِ لِيُلْحِقَهُ بذي الحَسَبِ الصَّميمِ

٧٦٢ – قال سليمان التَّميمي : دخلتُ على الأعمش وعنده نبيذٌ في إناءٍ فقلتُ : ألا تُغَطِّيهِ لئلا يقعَ فيه الذُّباب ؟ فقال : هذا أكرمُ من أن يقعَ فيه الذُّباب .

٧٦٣ – قال أبو هاشم : سمعتُ عمِّي يقول : كان بين الأعمش وبين رَقَبَة ابن مَصْقَلة معارضةٌ ، فكتب إليه الأعمش كتاباً يتوعَّدُهُ ، فأجابه رقبة : أمَّا بعدُ ، يَريبني منك أبا محمدٍ أنّك تَضْرَعُ في وَعيدك ، وتستعينُ بأمثالِ غَيْرِك ، ولو شئتُ لأضربنَّ قَذالَكَ بتَصْريف المقال ، ثم لأُتْبِعَنَّها بنوافِذِ الأمثال ؛ فوضع الأعمشُ يده على رأسه وقال : ما لنا ولخطباءِ عبد القيس .

---

٧٦١ الشعر والشعراء : ٤٤٨ (لنهار بن توسعة) ومعجم المرزباني : ٩٦ (لعيسى الخطي) وديوان شعر الخوارج : ٧٢ – ٧٣ ، والبيت الثاني والأول في الكامل ٣ : ١٧٩ وشرح المفصل ١ : ٢٩٠ .

٧٦٢ قطب السرور : ٤٤٥ ، وقارن بقولة لسفيان الثوري (قطب السرور : ٤٤٤) وقد قيل له : لو غطيت النبيذ ، فقال : قبحه الله إذا لم يذب عن نفسه ؛ وفي ربيع الأبرار : ٣٣٨ ب أن الأعمش كان عنده نبيذ فدخل عليه قوم فستره ، وهو مناقض لما ورد هنا ، وهو بغير الأعمش أعلق .

٧٦٤ – قال عيسى بن موسى [وهو يلي الكوفة][1] لابن أبي لَيْلى : اجمعِ الفقهاء وأحضروني ، فجاء الأعمش [في جُبَّةِ فروٍ وقد رَبَطَ وَسَطَهُ بشَريط ، فأبطأوا ، فقام الأعمش][1] وقال : إن أردتم أن تعطونا شيئاً وإلا فخلُّوا سبيلنا ، فقال عيسى : يا أبا ليلى[2] ، قلتُ لك تأتيني بالفقهاء فجئتَني بهذا ؟ فقال : هذا سيِّدُنا ، هذا الأعمش .

٧٦٥ – قال أبو مُعاوية الضَّرير : كتبَ هشامُ بن عبد الملك إلى الأعمش أنِ اكتُبْ إليَّ بمناقبِ عثمانَ ومَساوىء عليٍّ ، فأخذ القرطاس فأدخله في فم الشَّاةِ فأكلَتْه وقال : قُلْ له : هذا جوابُه ، فرجع الرسولُ وعاد فأتى الأعمشَ فقال الرسول : إنه بَدا لي أن يقتلَني ، وتَحمَّلَ عليه بإخوانه ، فقالوا : يا أبا محمد أنْقِذْهُ من القتل ، فلمّا ألحّوا قال له : اكتبْ : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمَّا بعدُ ، فلو كانت لعُثمان مناقبُ أهل الأرض ما نَفَعَتْكَ ، ولو كان لعليٍّ مساوىءُ أهل الأرض ما ضَرَّتْكَ ، فعليك بِخُوَيِّصَةِ نفسك والسلام .

٧٦٦ – قال أعرابيّ : سمعتُ خبراً اسْتكَّتْ منه مَسامعي ، واستهلَّتْ له مَدامعي .

٧٦٧ – قال أبو عبد الرحمن المقرىء : كُنّا عند المقام وفينا مالكُ بن أَنس ، فَطَلَعَ علينا أبو حنيفة فقال مالك : لقد جاءكم رجلٌ لو ناظَرَ الشيطانَ قَطَعَهُ .

---

٧٦٤ نثر الدرّ ٢ : ٤٠/أ (٢ : ١٤٧) .

٧٦٥ نثر الدرّ ٥ : ٧٣ . وأبو معاوية الضرير الكوفي اسمه محمد بن خازم ، وهو محدّث ثقة في الأعمش حافظ متقن ، وكان يقول بالإرجاء ، توفي سنة ١١٣ أو ١١٤ وقيل بل سنة ١٩٥ (انظر تهذيب التهذيب ٩ : ١٣٧) .

---

١ ما بين معقفين زيادة من نثر الدرّ .

٢ نثر الدرّ : لابن أبي ليلى .

٧٦٨ – قال عبد العزيز الدراوردي : كان مالك ينظرُ في كتبِ أبي حنيفةَ ليتفقَّهَ بها .

٧٦٩ – قال الشافعيّ : قلت لمالك : أَرأَيتَ أبا حنيفة ؟ قال : نعم ، رأَيتُ رجلاً لو قال « إنَّ هذه السَّاريةَ من ذَهَبٍ » لاحتجَّ له .

٧٧٠ – قال مالك : إن أبا حَنيفةَ قال في الإسلام ستّون مسألةً .

٧٧١ – قال الأوزاعي : لا أَنقمُ على أبي حنيفة أنه رأى كما أرى .

٧٧٢ – قال يحيى بن الزُّبير بن عبادة بن حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ، وكان من العُبَّاد : شكوتُ إلى هشام بنِ عُرْوَةَ ما أَلقى من بعضِ أهلي فقال : يا ابن أخي اصبرْ عليهم فهكذا كنتُ مع إخوتي ، ثم إني أصبحتُ لأبنائهم أباً ، ولمنازلهم رَبًّا .

٧٧٣ – قال هارون بن صالح : كُنَّا نُعْطي الغَسَّال الدراهمَ الكثيرة حتى يغسلَ ثيابنا في أَثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطِّيب فيها .

٧٧٤ – دخلَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم على عائشة وهي تبكي فقال : ما يُبكيكِ ؟ فقالت : لفلانة مَسكَتان من ذَهَبٍ ولي مَسكَتَانِ من ورقٍ ، قال : خَلِّقِيهما بزعفران يأْتيان كأَنّهُما ذَهَب .

---

٧٦٩ مناقب أبي حنيفة ١ : ٢٨٠ .

٧٧٣ نثر الدرّ ٢ : ١١٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣٣٨ .

٧٧٤ في سنن النسائي بشرح السيوطي (٨ : ١٥٩) أن رسول الله رأى على عائشة مسكتي ذهب فقال : ألا أخبرك بما هو أحسن من هذا ، لو نزعت هذا وجعلت مسكتين من ورق ثم صفرتها بزعفران كانتا حسنتين .

٧٧٥ – قال مالك بن أَنس : كانت جلسةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يَحتَبيَ بيدَيْه وينصبَ رُكْبَتَيْه .

٧٧٦ – دخل المسور على معاوية فقال له : كيف تركْتَ قريشاً ؟ قال : أنتَ سيّدُها يا أميرَ المؤمنين ، أعلاها كعباً ، وأَسْوَدُها أباً ، وأَرفعُها ذِكْراً ، وأَجَلُّها قَدْراً .

---

٧٧٥ عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : كان إذا جلس احتبى بيده ؛ زاد البزار : ونصب ركبتيه (سنن أبي داود ٢ : ٥٦١) .

٧٧٦ نثر الدرّ ٣ : ٣ (= ١٢ ط) .